

واقع الاستيطان الصهيوني في الضفة الغربية

تحرير

عزیز کاید

فراس علي القواسمة

إعداد

حمزة الحلايية

فراس علي القواسمة

وليد زايد

ماهر عابد



مركز رؤية للتنمية السياسية

2022

واقع الاستيطان الصهيوني في الضفة الغربية

تحرير

فراس علي القواسمة

عزيز كايد

الباحثون

فراس علي القواسمة

ماهر عابد

حمزة الحلابية

وليد زايد



مركز رؤية للتنمية السياسية

إسطنبول – تركيا

2022

واقع الاستيطان الصهيوني في الضفة الغربية
The Reality of the Zionist Colonization
in the West Bank

جميع الحقوق محفوظة ©
الطبعة الأولى 2022
إسطنبول – تركيا

ISBN: 978-605-70525-5-1

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة
المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال بدون إذن خطي من المركز

مركز رؤية للتنمية السياسية

إسطنبول – تركيا

الموقع الإلكتروني: www.vision-pd.org
البريد الإلكتروني: info@vision-pd.org
هاتف/فاكس: +90 212 631 01 07

المحتويات

11	تقديم
15	مقدمة
19	الفصل الأول: واقع الاستيطان الصهيوني في محافظة القدس
20	تمهيد
26	أولاً: تطور الاستيطان الصهيوني في القدس
27	1. قبل عام 1948
28	2. ما بين النكبة والنكسة
31	3. ما بعد احتلال عام 1967
36	ثانياً: أشكال الاستيطان الصهيوني في محافظة القدس
36	1. المستوطنات
43	2. البؤر الاستيطانية
45	3. جدار الفصل العنصري
50	4. الطرق الالتفافية
52	5. الحواجز العسكرية
55	6. القواعد العسكرية
56	ثالثاً: أهم وأخطر المشاريع الاستيطانية الصهيونية في محافظة القدس
56	1. مشروع القدس الكبرى
61	2. المشروع الاستيطاني E1
63	3. الحوض المقدس
64	4. مشروع القدس المتروبوليتانية
65	5. مشروع (5800) لعام 2050
66	6. بناء مستوطنات جديدة
66	7. توسيع المستوطنات القائمة
67	رابعاً: الخاتمة
70	خامساً: المراجع

75	الفصل الثاني: واقع الاستيطان الصهيوني في محافظة رام الله والبيرة
76	تمهيد.....
80	أولاً: تطور الاستيطان الصهيوني في محافظة رام الله والبيرة.....
86	ثانياً: أشكال الاستيطان الصهيوني في محافظة رام الله والبيرة.....
86	1. المستوطنات.....
89	2. البؤر الاستيطانية.....
91	3. جدار الفصل العنصري.....
92	4. الطرق الالتفافية.....
95	5. الحواجز العسكرية.....
97	6. المعسكرات والقواعد العسكرية.....
98	ثالثاً: أحدث المشاريع والنشاطات الاستيطانية الصهيونية في محافظة رام الله والبيرة
98	1. بناء وحدات استيطانية جديدة.....
99	2. مصادرة أراضي جديدة.....
100	3. بناء بؤر استيطانية جديدة.....
101	4. مشاريع شق طرق جديدة.....
102	رابعاً: الخاتمة.....
104	خامساً: المراجع.....
109	الفصل الثالث: واقع الاستيطان الصهيوني في محافظة الخليل.....
110	تمهيد.....
112	أولاً: اتفاقية أوسلو وبروتوكول مدينة الخليل.....
116	ثانياً: طبيعة المشروع الاستيطاني في محافظة الخليل ودوافعه.....
119	ثالثاً: تطور الاستيطان الصهيوني في محافظة الخليل.....
123	رابعاً: أشكال الاستيطان الصهيوني في محافظة الخليل.....
123	1. المستوطنات.....
126	2. البؤر الاستيطانية.....
128	3. جدار الفصل العنصري.....

130	4. الطرق الالتفافية
132	5. الكسارات الحجرية والمناطق الصناعية الاستيطانية
135	6. الحواجز العسكرية
139	7. المعسكرات والقواعد العسكرية
141	خامساً: أحدث المشاريع والنشاطات الاستيطانية الصهيونية في محافظة الخليل
142	1. مشاريع توسيع المستوطنات الإسرائيلية القائمة وبناء مستوطنات جديدة
143	2. استكمال مقاطع جدار الفصل العنصري
144	3. هدم البناء الفلسطيني ومنع التوسع العمراني
145	4. السيطرة على الأراضي الفلسطينية وإعلانها "أراضي دولة"
146	5. مشاريع الطرق والبنية التحتية لخدمة المشروع الاستيطاني
147	سابعاً: الخاتمة
150	ثامناً: المراجع
155	الفصل الرابع: و وقع الاستيطان الصهيوني في محافظة نابلس
156	تمهيد
160	أولاً: تطور الاستيطان الصهيوني في محافظة نابلس
165	ثانياً: أشكال الاستيطان الصهيوني في محافظة نابلس
165	1. المستوطنات
167	2. البؤر الاستيطانية
169	3. الطرق الالتفافية
171	4. الحواجز العسكرية
173	5. المعسكرات والقواعد العسكرية
174	ثالثاً: أبرز النشاطات الاستيطانية الصهيونية في محافظة نابلس
176	رابعاً: الخاتمة
178	خامساً: المراجع
181	الفصل الخامس: و وقع الاستيطان الصهيوني في محافظة سلفيت
182	تمهيد

186	أولاً: تطور الاستيطان الصهيوني في محافظة سلفيت
189	ثانياً: أشكال الاستيطان الصهيوني في محافظة سلفيت
189	1. المستوطنات
191	2. البؤر الاستيطانية
192	3. جدار الفصل العنصري
193	4. الطرق الالتفافية
195	5. المناطق الصناعية الاستيطانية
197	6. الحواجز العسكرية
199	7. المعسكرات والقواعد العسكرية
200	ثالثاً: أحدث المشاريع والنشاطات الاستيطانية الصهيونية في محافظة سلفيت
201	1. مشاريع توسيع المستوطنات القائمة وبناء مستوطنات جديدة
202	2. مشروع استكمال مقاطع جدار الفصل العنصري
203	3. مشروع هدم البناء الفلسطيني ومنع التوسع العمراني
204	4. السيطرة على الأراضي الفلسطينية وإعلانها "أراضي دولة"
204	5. مشاريع الطرق والبنية التحتية لخدمة المشروع الاستيطاني
205	رابعاً: الخاتمة
207	خامساً: المراجع
211	الفصل السادس: واقع الاستيطان الصهيوني في محافظة بيت لحم
212	تمهيد
216	أولاً: تطور الاستيطان الصهيوني في محافظة بيت لحم
221	ثانياً: أشكال الاستيطان الصهيوني في محافظة بيت لحم
221	1. المستوطنات
223	2. البؤر الاستيطانية
225	3. جدار الفصل العنصري
226	4. الطرق الالتفافية
227	5. الحواجز العسكرية

230	6. المعسكرات والقواعد العسكرية.....
232	ثالثاً: أحدث المشاريع والنشاطات الاستيطانية الصهيونية في محافظة بيت لحم
232	1. مشاريع توسيع المستوطنات القائمة
233	2. استكمال مقاطع جدار الفصل العنصري
236	3. هدم البناء الفلسطيني ومنع التوسع العمراني
237	4. السيطرة على الأراضي الفلسطينية وإعلانها "أراضي دولة"
238	5. مخطط استيطاني لمصادرة 3799 دونماً من أراضي الريف الغربي لبيت لحم
	6. مخطط مشروع استيطاني وأمر عسكري لمصادرة 1700 دونم في خربة
240	النحلة.....
241	رابعاً: الخاتمة.....
243	خامساً: المراجع.....
245	الفصل السابع: و اقع الاستيطان الصهيوني في محافظة قلقيلية.....
246	تمهيد.....
250	أولاً: تطور الاستيطان الصهيوني في محافظة قلقيلية.....
253	ثانياً: أشكال الاستيطان الصهيوني في محافظة قلقيلية.....
253	1. المستوطنات
255	2. البؤر الاستيطانية.....
256	3. جدار الفصل العنصري.....
257	4. الطرق الالتفافية.....
259	5. الحواجز العسكرية.....
260	6. المعسكرات والقواعد العسكرية.....
261	ثالثاً: الخاتمة.....
263	رابعاً: المراجع.....
265	الفصل الثامن: و اقع الاستيطان الصهيوني في محافظة جنين.....
266	تمهيد.....
270	أولاً: تطور الاستيطان الصهيوني في محافظة جنين.....

272	ثانياً: أشكال الاستيطان الصهيوني في محافظة جنين
272	1. المستوطنات
274	2. البؤر الاستيطانية
274	3. جدار الفصل العنصري
276	4. الطرق الالتفافية
277	5. حواجز الاحتلال الثابتة
278	6. المعسكرات والقواعد العسكرية
279	ثالثاً: أحدث المشاريع والنشاطات الاستيطانية الصهيونية في محافظة جنين
280	1. تقليص الوجود الفلسطيني عبر هدم البيوت والمنشآت
281	2. مصادرة أراضي المواطنين في المنطقة
282	3. مشاريع بناء وحدات سكنية في المستوطنات
283	رابعاً: الخاتمة
284	خامساً: المراجع
287	الفصل التاسع: واقع الاستيطان الصهيوني في محافظة أريحا والأغوار
288	تمهيد
294	أولاً: تطور الاستيطان الصهيوني في محافظة أريحا والأغوار
298	ثانياً: أشكال الاستيطان الصهيوني في محافظة أريحا والأغوار
298	1. المستوطنات
299	2. البؤر الاستيطانية
300	3. الاستيطان الزراعي
303	4. الجدار الفاصل الغربي والسياس الفاصل الشرقي
304	5. الطرق الالتفافية
306	6. الحواجز العسكرية
308	7. المعسكرات والقواعد العسكرية
309	ثالثاً: أحدث المشاريع والنشاطات الاستيطانية الصهيونية في محافظة أريحا والأغوار ...

1. مشروع السيطرة على غالبية الأراضي الفلسطينية في الأغوار لا سيما المنطقة الحدودية.....	309
2. مشروع السيطرة على منطقة البحر الميت الاستراتيجية.....	311
3. مشروع استهداف أراضي الوقف الإسلامي في أريحا والأغوار.....	311
4. مشروع "تبادل الأراضي" مع المواطنين الفلسطينيين في أريحا والأغوار.....	312
5. مشروع توسيع المستوطنات على حساب الأراضي الزراعية الفلسطينية في أريحا والأغوار.....	314
6. مشروع هدم البناء الفلسطيني ومنع التوسع العمراني.....	315
رابعاً: الخاتمة.....	317
خامساً: المراجع.....	319
الفصل العاشر: واقع الاستيطان الصهيوني في محافظة طوباس والأغوار الشمالية	
321.....	
تمهيد.....	322
أولاً: التطور التاريخي للاستيطان الصهيوني في محافظة طوباس والأغوار الشمالية.....	326
ثانياً: أشكال الاستيطان الصهيوني في محافظة طوباس والأغوار الشمالية.....	330
1. المستوطنات.....	330
2. البؤر الاستيطانية.....	331
3. جدار الفصل العنصري.....	332
4. الطرق الالتفافية.....	333
5. الحواجز العسكرية.....	334
6. المعسكرات والقواعد العسكرية.....	335
ثالثاً: أبرز المشاريع الاستيطانية الصهيونية في محافظة طوباس والأغوار الشمالية.....	336
رابعاً: الخاتمة.....	338
خامساً: المراجع.....	340
الفصل الحادي عشر: واقع الاستيطان الصهيوني في محافظة طولكرم.....	343
تمهيد.....	344

349	أولاً: تطور الاستيطان الصهيوني في محافظة طولكرم.....
353	ثانياً: أشكال الاستيطان الصهيوني في محافظة طولكرم.....
353	1. المستوطنات والبؤر الاستيطانية.....
354	2. جدار الفصل العنصري.....
355	3. الطرق الالتفافية.....
356	4. حواجز الاحتلال الثابتة.....
357	5. معسكرات الاحتلال.....
357	6. المصانع الاستيطانية.....
359	ثالثاً: أحدث المشاريع والنشاطات الاستيطانية الصهيونية في محافظة طولكرم.....
	1. محاربة الوجود الفلسطيني عبر مصادرة الأراضي وهدم المنازل وتدمير
360	الأشجار.....
361	2. تكثيف الوجود الاستيطاني.....
361	رابعاً: الخاتمة.....
363	خامساً: المراجع.....

تقديم

مارست الحركة الصهيونية، ومن ثمّ الكيان الصهيوني، سلسلة من السياسات الاستعمارية التي هدفت إلى القضاء على الوجود الفلسطيني على الأرض، وطمس معالم العلاقة التاريخية بين الإنسان الفلسطيني وأرضه. ابتداءً من محاولات تزييف الرواية التاريخية التي تحاول الربط بين اليهود القادمين من جنسيات وأعراق ودول مختلفة وفلسطين، والعمل على تهجير الفلسطينيين عبر كل الوسائل الممكنة، من قتل وملاحقة وتضييق، بالتزامن مع حركة استيطانية منظمة بدأت أواخر القرن التاسع عشر، وبلغت ذروتها بعد وخلال الاحتلال البريطاني لفلسطين عام 1917م، الذي مهّد بدوره وهياً البيئة لإقامة الكيان الصهيوني على غالبية الأراضي الفلسطينية عام 1948، وصولاً إلى الاستيلاء والسيطرة على الأراضي التي احتلت عام 1967، بما في ذلك أراضي الضفة الغربية، التي تعتبرها القرارات والقوانين الدولية أراضي فلسطينية محتلة. هذه السياسة الصهيونية، التي دُعمت من الدول الغربية وبالذات من بريطانيا والولايات المتحدة، هدفت إلى القضاء على الوجود الفلسطيني على الأرض الفلسطينية بشكل كامل، لضمان بقاء الكيان الجديد وشرعنة وجوده، الأمر الذي لم يحدث، إذ لا زال الشعب الفلسطيني متمسكاً بحقوقه، ويقاوم بكل صلابة لإنجازها.

رغم أن اتفاقية أوسلو الموقعة عام 1993 بين منظمة التحرير الفلسطينية وحكومة الاحتلال الإسرائيلي، تستند إلى قرارات الأمم المتحدة 242 و338، وكان من المفترض أنها اتفاقية انتقالية تقود إلى قيام دولة فلسطينية على حدود الرابع من حزيران 1967، أي على كامل أراضي الضفة الغربية وقطاع غزة، إلا أن الاحتلال استمر في مصادرة الأراضي، وبناء المستوطنات في الضفة الغربية، وفرض وقائع جعلت غالبية السياسيين والمتابعين للشأن الفلسطيني يتحدثون عن انعدام الفرصة لإقامة دولة فلسطينية على أراضي ال 67، سيما بعد أن تجاوز عدد المستوطنات في الضفة الغربية ال 150، وتجاوز عدد المستوطنين ال 750 ألف. يضاف إلى كل ذلك جدار

الفصل العنصري، الذي حول الضفة الغربية إلى مجموعة من "الكتنونات" المعزولة عن بعضها البعض، واستمرار سياسة التهويد والتهميش في مدينة القدس.

حظيت الإجراءات الصهيونية المرتبطة بالأراضي، كجدار الفصل العنصري، والبناء الاستيطاني، ومصادرة الأراضي، وهدم البيوت، وتهجير السكان من أماكن محددة، باهتمام فلسطيني كبير، وعلى أكثر من صعيد، كون هذا الموضوع يمس جوهر القضية الفلسطينية المرتبطة بالإنسان والأرض بالأساس، بالإضافة إلى مقاومة الإجراءات الاحتلالية الإسرائيلية على الأرض بوسائل المقاومة المختلفة، فقد تابع الفلسطينيون الموضوع سياسيًا وقانونيًا وإعلاميًا، ورغم تواضع النتائج لهذه المتابعة والقصور في بعضها، إلا أن الجهد المبذول كبير ومتعدد الأوجه. ومن الأوجه المهمة لهذه المتابعة الدراسات والأبحاث والتقارير التي تكشف حقيقة الإجراءات الصهيونية، وتوضح أهدافها، وتحلل أبعادها. وقد تولت هذه المهمة مجموعة من المؤسسات الفلسطينية الرسمية والشعبية، كان مركز رؤية للتنمية السياسية أحدها، إذ عمل المركز خلال السنوات الماضية، على إصدار مجموعة من الدراسات والتقارير المتخصصة أحدها هذا الكتاب، وكذلك إعداد تقارير دورية حول الانتهاكات الإسرائيلية المتعلقة بالاستيطان والجدار، ونشرها بأكثر من لغة.

يشكل هذا الكتاب إضافة نوعية للمكتبة الفلسطينية والعربية، كما وتقدم للسياسيين العرب، والفلسطينيين، وللقارئ والمثقف العربي، مادة معرفية تستند إلى المعلومات والبيانات المختلفة، تمكنه من الوقوف على الحقيقة، وتساعد على إدراك مدى خطورة المشاريع الاستيطانية في جميع محافظات الضفة الغربية، وطبيعة العقلية الصهيونية التي حكمت ولا زالت دولة الاحتلال، وتكشف زيف الفوارق بين اليمين واليسار، والمتطرفين و"المعتدلين" من الساسة الصهاينة فيما يتعلق بالإنسان والأرض الفلسطينية.

بالإضافة للخبراء العاملين في المركز، قام على هذا العمل مجموعة من الباحثين والخبراء الفلسطينيين المميزين، الذين عملوا مع المركز وتابعهم لسنوات عدة لإنجاز

هذه الدراسات العلمية والتفصيلية، التي تقدم للقارئ معلومات تفصيلية عن المشاريع الاستيطانية في محافظات الضفة الغربية كافة.

د. أحمد عطاونة

مدير مركز رؤية للتنمية السياسية

مقدمة

يستند الفكر الصهيوني إلى مفهوم الاستيطان الاستعماري كأهم وسيلة عملية للسيطرة على الأراضي الفلسطينية، وطُرد أهلها، واستبدلهم بالمستوطنين الغرباء. ولم يأت عام 1948 حتى كانت الحركة الصهيونية، وبدعم من الاحتلال البريطاني، قد أسست الكثير من المستوطنات التي مهّدت لقيام دولة الاحتلال. لكنّ حلم الاحتلال لم ينته بالسيطرة على أراضي ال 48، بل كانت حرب عام 1967، انطلاقة استيطانية جديدة للسيطرة على أراضي الضفة الغربية التي تصفها في أدبيّاتها بأراضي "يهودا والسامرة"، والتي لا ترى الحركة الصهيونية اكتمالاً لحلمها في تأسيس دولة يهودية إلا بالسيطرة عليها. لذلك تحتل قضية الاستيطان الصهيوني في الضفة الغربية أهمية بالغة؛ كونها تعبّر عن جوهر المشروع الصهيوني، وعليه فالنضال ضده، يعني النضال من أجل البقاء الفلسطيني، ومن أجل إفشال مشروع استعماري إحلالي ينتهك جميع القيم الإنسانية والدولية. ولا يكتمل النضال ضد الاستيطان الصهيوني إلا بإدراك حقيقته وتفصيله. لذلك يهدف هذا الكتاب بشكل رئيس إلى تزويد القارئ بأهم البيانات والمعلومات المطلوب معرفتها حول واقع المشاريع الاستيطانية المتعددة في محافظات الضفة الغربية الإحدى عشرة.

اعتمد الكتاب على المنهج الوصفي بشكل رئيس، إذا لا يمكن للباحث أن ينطلق بتحليل أبعاد الاستيطان دون الاستناد إلى البيانات والحقائق، لذلك، من المأمول أن يكون هذا الكتاب مرجعاً معلوماتياً حول قضية الاستيطان؛ يستند إليه الباحثون وصنّاع القرار في فهم استراتيجيات الاستيطان الصهيوني، وكذلك لتطوير استراتيجيات معاكسة لمجابهتها. وبالرغم من ذلك، لم يخلُ الكتاب من فقرات ركزت على البعد التحليلي للبيانات المقدمة، لا سيما في خاتمة كل فصل من الفصول.

تمّ تقسيم الكتاب إلى أحد عشر فصلاً، يتناول كل فصل واقع الاستيطان الصهيوني في محافظة من محافظات الضفة الغربية. وقد تم تقسيم كل فصل إلى أبواب عدة، تشترك جميع الفصول في وجود ثلاثة أبواب رئيسية. يتناول الباب الأول التطور

التاريخي للاستيطان الصهيوني في المحافظة، أما الباب الثاني فيعرض بيانات حول أشكال الاستيطان الصهيوني، أهمها المستوطنات، والبؤر الاستيطانية، وجدار الفصل العنصري، والطرق الالتفافية، والحواجز العسكرية، والمعسكرات والقواعد العسكرية، أما الباب الثالث فإنه يعرض أحدث المشاريع والنشاطات الاستيطانية الصهيونية في المحافظة. ولا بد من الإشارة في هذا السياق إلى أنّ القارئ المدقق للبيانات، وخاصة تلك المرتبطة بالمستوطنات، سيلاحظ أحياناً تكرارها في أكثر من محافظة، والسبب في ذلك أنّ بعض المستوطنات تقع على الحدود بين محافظتين، وبالتالي ذُكرت في الفصلين ذَوِي الصلة. وقد تم اعتماد تقسيم المحافظات إلى 11 بناءً على تقسيم السلطة الفلسطينية لأراضي الضفة الغربية بعد توقيع اتفاقية أوسلو.

استند الباحثون في الكتاب إلى عدد من المصادر والمراجع والدراسات الرسمية، أهمها تلك البيانات المنشورة في المؤسسات الدولية مثل مؤسسة واشنطن، ومكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، وكذلك المؤسسات الفلسطينية الرسمية، مثل مركز الإحصاء الفلسطيني، وهيئة مقاومة الجدار والاستيطان، والمؤسسات الإسرائيلية الرسمية، مثل مركز الإحصاء الإسرائيلي، ومركز المعلومات الإسرائيلي لحقوق الإنسان في الأراضي المحتلة. بالإضافة إلى البيانات المنشورة في عشرات مراكز الأبحاث والدراسات. وللوصول إلى أشمل مصادر للبيانات، قام الباحثون بالرجوع للمراجع باللغة العربية والإنجليزية والعبرية. ومن الجدير ذكره أن الكثير من البيانات المنشورة لم تكن بالوضوح المعروض في هذا الكتاب، الأمر الذي تطلّب من الباحثين القيام بعمليات حسابية للوصول إلى بيانات رقمية لم تكن متوفرة بشكل مباشر لدى المصادر الأخرى. أما المصدر الثاني للبيانات فهو ملاحظة الباحثين ومراقبتهم للوقائع الاستيطانية، حيث إن جميع الباحثين من سكان الضفة الغربية.

يتضح من خلال قراءة فصول الكتاب المختلفة أن هناك تشابهاً كبيراً في استراتيجيات الاستيطان الصهيوني في المحافظات المختلفة، حيث تعامل في معظم الأحيان مع محافظات الضفة الغربية ضمن استراتيجيات موحدة، فقد تبنى الاحتلال استراتيجية التوسع الجغرافي من خلال البناء التدريجي للمستوطنات، وتثبيتها كأمر

واقع يصعب تجاوزه، ويمكن ملاحظة تطبيق هذه الاستراتيجية عند تتبع تزايد البناء الاستيطاني منذ عام 1967 حتى عام 1993 في جميع المحافظات. أما استراتيجية الاحتلال بعد توقيع اتفاقية أوسلو، فقد تمثلت في تسمين المستوطنات المبنية، ديموغرافياً، بشكل أساسي، من خلال زيادة عدد الوحدات السكنية، وبناء بؤر استيطانية حول هذه المستوطنات؛ ليتم ضمها للمستوطنات الأم لاحقاً لكي تستوعب أكبر عدد ممكن من المستوطنين. حيث تزايد عدد المستوطنين حوالي أربعة أضعاف بالمقارنة مع العدد عند توقيع اتفاقية أوسلو، إذ وصل عدد المستوطنين عام 2022 لأكثر من 700 ألف مستوطن.

بالرغم من تشابه استراتيجيات الاستيطان في محافظات الضفة، إلا أن الاستيطان في محافظة القدس شهد تطبيق بعض الاستراتيجيات هي الأخطر، أهمها تطبيق استراتيجية الأطواق الثلاثة، التي هدفت إلى تطويق القدس في داخل البلدة القديمة، وداخل حدود البلدية، وداخل حدود "مشروع القدس الكبرى". ولعل ما يجمع جميع استراتيجيات الاحتلال الاستيطانية هو كونها استباقية مخططاً لها منذ احتلال الضفة الغربية، الأمر الذي يعكس النفس الطويل لدى الاحتلال للسيطرة على الأرض.

تتركز المشاريع الاستيطانية في محافظات الضفة ضمن المناطق المصنفة (ج) طبقاً لاتفاقية أوسلو، التي تمثل 60 بالمئة من أراضي الضفة الغربية، حيث يسيطر الاحتلال على هذه الأراضي بشكل كامل، الأمر الذي أدى إلى تفتيت وتمزيق الأرض الفلسطينية، وعدم وجود تواصل حقيقي بين المناطق المختلفة في الضفة؛ بسبب تداخل مناطق (ج) مع مناطق (أ) و (ب)، التي يفترض أن تسيطر عليها السلطة الفلسطينية، وبذلك أصبح الفلسطينيون يعيشون في "كانتونات" معزولة مع بعضها البعض، ما يجعل احتمالية إقامة دولة فلسطينية طبقاً لرؤية حل الدولتين أمراً مستحيلاً.

في النهاية، يجب الإشارة إلى أنّ البيانات الواردة في هذا الكتاب قابلة للتغيير بسبب استمرار سياسات الاحتلال الاستيطانية، وعلى الباحث القارئ أن يراعي تاريخ صدور هذا الكتاب، حيث إن آخر تحديث للبيانات كان في نهاية عام 2021.

الفصل الأول

واقع الاستيطان الصهيوني في محافظة القدس

فراس علي القواسمة

تمهيد

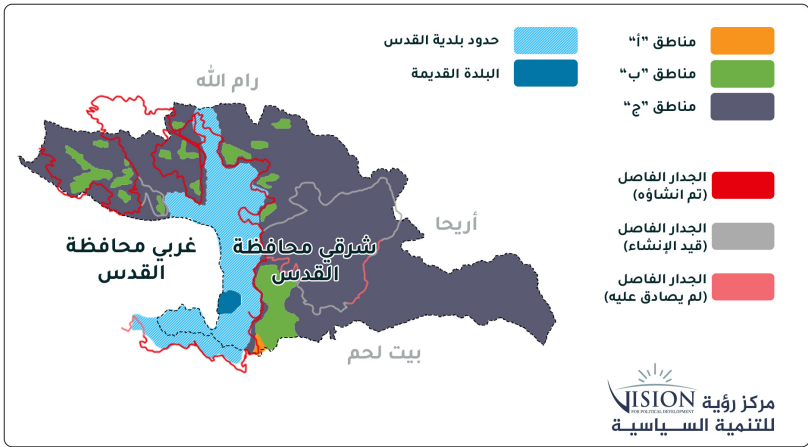
تقع محافظة القدس في قلب الضفة الغربية، ويحاذيها من الشمال محافظة رام الله والبيرة، ومن الجنوب محافظة بيت لحم. تبلغ المساحة الكلية للمحافظة 344 كم²، ووفقاً للخريطة المرفقة مع اتفاق أوسلو (2)، فقد تم تقسيمها إلى مناطق (أ) و (ب) و (ج)، ولكن تمثل مناطق (أ) أقل من 0.5%، أي ليس للسلطة الفلسطينية أي مسؤولية أمنية في منطقة القدس. في هذا السياق، من الضروري التوضيح بأن محافظة القدس تقسم إلى قسمين رئيسيين: الأول يطلق عليه (القدس J1)⁽¹⁾، وهي تلك المناطق من محافظة القدس التي ضممتها "إسرائيل" عنوة بُعيد احتلالها للضفة الغربية عام 1967. وتقع هذه المنطقة ضمن حدود بلدية القدس التي يسيطر عليها الاحتلال⁽²⁾. ويعيش في هذه المنطقة حوالي 345,000 فلسطيني يحملون الهوية المقدسية، ويتبعون إدارياً وأمنياً لبلدية القدس التابعة للاحتلال⁽³⁾. لا يوجد في قسم (J1) تقسيم (أ) أو (ب) أو (ج)، وإنما هو جزء من بلدية القدس منذ عام 1967. وفي عام 1980، أعلن الكنيست الإسرائيلي رسمياً عن ضم القدس الشرقية (J1) كجزء من دولة الاحتلال.

(1) منطقة J1: تشمل ذلك الجزء من محافظة القدس الذي ضمته "إسرائيل" عنوة بُعيد احتلالها للضفة الغربية عام 1967. وتضم هذه المنطقة التجمعات الفلسطينية التالية: (بيت حنينا، ومخيم شعفاط، وشعفاط، والعيسوية، والشيخ جراح، ووادي الجوز، وباب الساهرة، والصوانة، والطور، والقدس القديمة "البلدة القديمة بما فيها المسجد الأقصى"، والشياح، وراس العمود، وسلوان، والثوري، وجبل المكبر، والسواحة الغربية، وبيت صفافا، وشرفات، وصور باهر، وأم طوبا، وكفر عقب) (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2020).

(2) بلدية القدس التابعة للاحتلال، تشمل ذلك الجزء من القدس الذي قامت باحتلاله عام 1948، ويات يُعرف بـ "القدس الغربية"، وتشمل أيضاً ذلك الجزء من القدس الذي تم احتلاله بُعيد عام 1967، وتم ضمه لحدود القدس، ويطلق على هذا الجزء (J1)، ويعني Jerusalem 1 (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2020).

(3) هذا الرقم يشمل الفلسطينيين الذين تم إخراجهم بفعل الجدار الفاصل خارج حدود بلدية القدس.

أما القسم الآخر، فيطلق عليه (القدس J2)⁽⁴⁾، ويشمل جميع مناطق محافظة القدس باستثناء مناطق (J1). وتقسيم أوسلو لأراضي محافظة القدس إلى مناطق (ب) و (ج)، يقع ضمن حدود "القدس J2" فقط. وتشكل مناطق (ج) حوالي 70% من مساحة محافظة القدس، و89% من مساحة "القدس J2"، بينما تمثل المناطق الفلسطينية المصنفة (ب)، حوالي 8% من أراضي المحافظة، و11% من أراضي "J2". وفيما يتعلق بالمواطنين الفلسطينيين في J2، فيقطن معظمهم في مناطق (ب). الجدول التالي يوضح مساحة المحافظة وعدد سكانها.



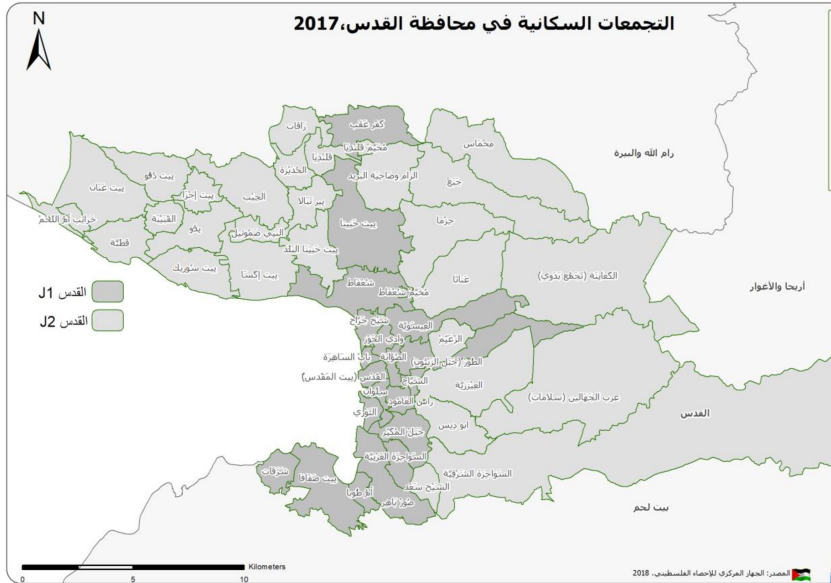
خريطة رقم (1): تقسيم أراضي محافظة القدس

(4) منطقة J2: تمثل باقي مساحة محافظة القدس التي يعتبرها الاحتلال رسميًا جزءًا من الضفة الغربية، وتضم التجمعات الفلسطينية التالية: (رافات، مخماس، مخيم قلنديا، التجمع البدوي جبع، قلنديا، بيت دقو، جبع، الجديرة، الرام وضاحية البريد، بيت عنان، الجيب، بير نبالا، بيت إجاز، القبيبة، خرائب أم اللحم، بدو، النبي صموئيل، حزما، بيت حنينا البلد، قطنة، بيت سوريك، بيت اكسا، عناتا، الكعابنة تجمع بدوي، الزعيم، العيزرية، أبو ديس، عرب الجهالين، السواحة الشرقية، الشيخ سعد) (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2020).

جدول رقم (1): مساحة محافظة القدس وعدد السكان فيها بحسب التقسيمات الجيوسياسية

المنطقة	المساحة (كم ²)	النسبة المئوية من مساحة المحافظة (%)	عدد السكان التقديري	نسبة السكان الفلسطينيين (%)*
القدس J1	72	21	345,000	67.3
القدس J2	1	0.3	-	-
	29	8.4	161,866	31.6
	242	70.3	5,524	1.1
محافظة القدس	344	100	512,390	100

المصدر: تحليل الباحث لعدد من المصادر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2021) وكوچ وحوشن (2020) و OCHA (2021) و Google map (2021)

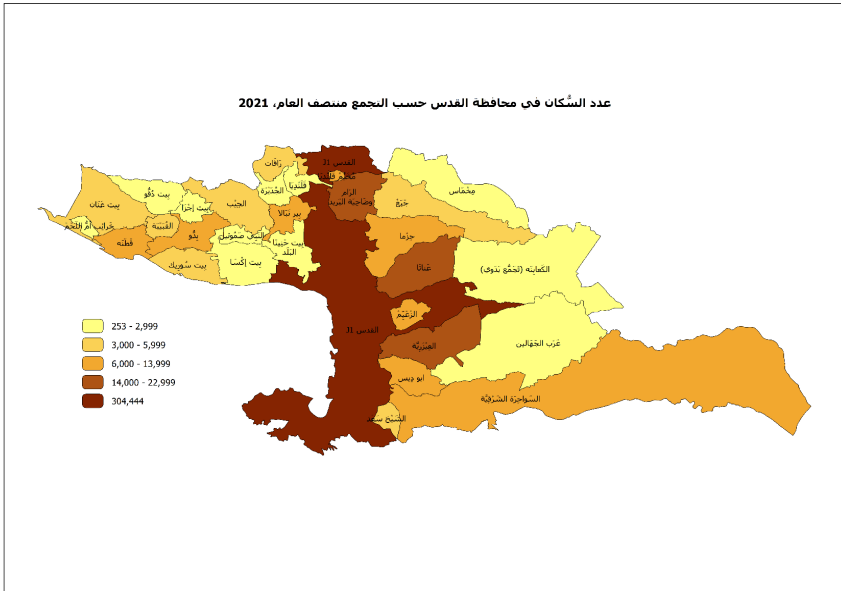


خريطة رقم (2): التجمعات السكانية في محافظة القدس (منطقة J1 و J2)

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2022)

تُظهر البيانات في الجدول رقم (1) أن الاحتلال الإسرائيلي يسيطر على حوالي 92% من أراضي محافظة القدس، وهي أراضي "1"، وأراضي (ج) في "2"، ولم يتبق للفلسطينيين في المحافظة سوى 8% من مساحتها الكلية، وحتى هذه المساحة، ليس للسلطة الفلسطينية سيطرة أمنية عليها، وإنما سيطرة إدارية فقط.

كما تُظهر البيانات مدى توحش الاحتلال في السيطرة على الأرض، إذ إنه جعل حوالي 1% فقط من فلسطيني القدس يعيشون على 70% من أراضي المحافظة (مناطق ج)، وجعل 31% من السكان يعيشون على مساحة أقل من 9% من المحافظة. تدل هذه البيانات على أن سياسة الاحتلال في القدس تتمثل في محاصرة الفلسطينيين ديموغرافيًا، والسيطرة على أكبر مساحة ممكنة من الأرض.



خريطة رقم (3): السكان في محافظة القدس حسب التجمع، 2017

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2022)²

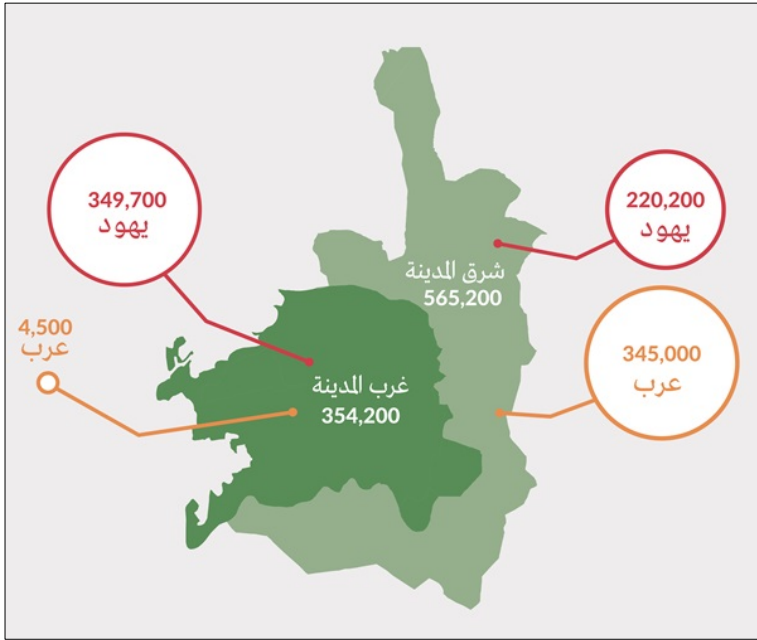
أما بخصوص سكان مدينة القدس (في شرقي القدس وغربها)، فقد بلغت نسبة السكان العرب عام 2018 حوالي 38%، واليهود 62%. وتعتبر هذه الأرقام عن تراجع في نسبة السكان اليهود، إذ كانت في عام 1967 تمثل 74%، والعرب 26%. ووصلت النسبة إلى 72% لليهود، و28% للعرب عام 1990، واستمرت على هذه الوتيرة، لتصل 68% لليهود، و32% للعرب عام 2000. (كورج و حوشن، 2020).

جدول رقم (2): التوزيع السكاني في القدس، بصرف النظر عن ضم مشروع القدس الكبرى لثلاث كتل استيطانية وإخراج الجدار لفلسطينيين خارج حدود المدينة

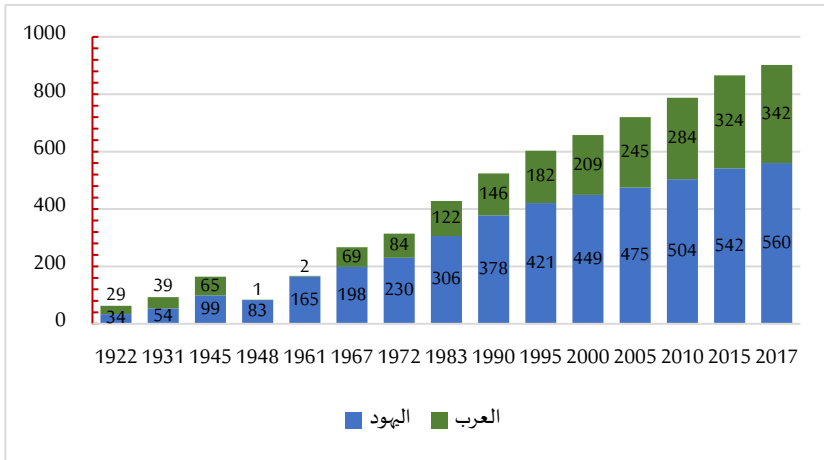
غربي القدس		شرقي القدس		المجموع الكلي	القدس
354,200		565,200		919,400	مجموع سكان مدينة القدس (ضمن حدود البلدية – القسم الشرقي والغربي)
اليهود 349,700	العرب 4,500	المستوطنون اليهود 220,200	العرب 345,000		
اليهود	العرب	العرب واليهود ضمن حدود البلدية في شرقي القدس وغربها			
569,900	349,500	عدد العرب واليهود			
62%	38%	نسبة العرب واليهود			

المصدر: كورج وحوشن (2020)⁽⁵⁾

(5) ذكرت هذه البيانات في تقرير صادر عن معهد القدس لبحث السياسات (2020).



خريطة رقم (4): التوزيع الجغرافي للسكان في القدس، 2018
المصدر: كوج وحوشن (2020)



شكل رقم (1): السكان في القدس (شرقي المدينة وغربيها) حسب الكثافة السكانية، 2017-1922
المصدر: كوج وحوشن (2019)

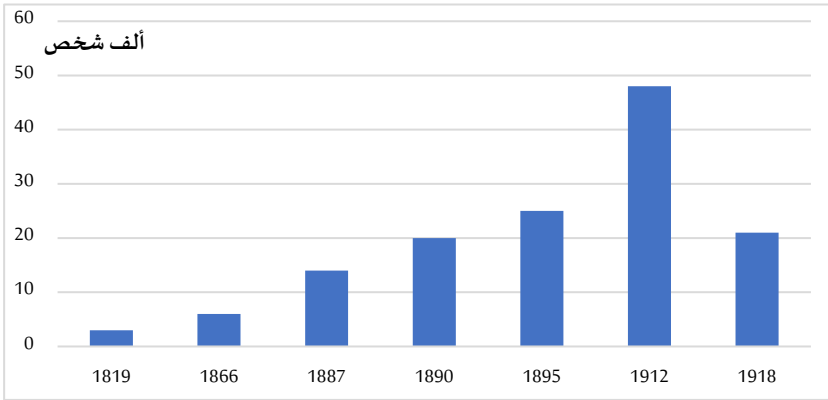
أولاً: تطور الاستيطان الصهيوني في القدس

يستند الفكر الصهيوني على مرتكزين أساسيين: الأول هو توظيف الدين لخدمة أهداف الحركة الصهيونية، والثاني هو الاستيطان الذي يُعتبر الخطوة العملية للسيطرة على الأرض الفلسطينية. ولهذين المرتكزين خصوصية عند الحديث عن القدس. فالكثير من النصوص التوراتية التي وُظفت في احتلال فلسطين، ذُكرت القدس، وأعلنت من شأنها؛ وبالتالي أثرت في الفكر الصهيوني، وكان من شأن ذلك أن يُوّجج العواطف والمشاعر الدينية اليهودية نحو القدس. وإضافة إلى ذلك اشتُق اسم الحركة الصهيونية نفسها من كلمة "صهيون" المذكورة في التوراة. وهي كلمة تُطلق على القدس عمومًا، حيث تضم جبل صهيون في شرقي القدس، وقبر داود، وحائط المبكى "البراق"؛ ولذلك دلالة على مدى أهمية القدس لدى الحركة الصهيونية (قاعود، 2013؛ هلوسة، 2008).

ترجع فكرة توظيف الحركة الصهيونية الدين إلى أساس تاريخي ديني بدأ مع ظهور المذهب البروتستانتي، إذ بدأت تتشكل نزعة جديدة في أواخر القرن السادس عشر أُطلق عليها "الصهيونية المسيحية"، التي كان من أهم ما دعت إليه أن اليهود هم شعب الله المختار، وأن وطنهم المقدس فلسطين، ومن الضرورة بمكان أن يعودوا إليها، ويقوموا دولة "إسرائيل" فيها؛ لكي يمهد ذلك للمجيء الثاني للمسيح. ومنذ ذلك الوقت وحتى ولادة هرتزل، مؤسس الحركة الصهيونية، ظهر الكثير من المفكرين الذين يُنظرون لفكرة عودة اليهود لأرض فلسطين (جاموس، 2013). لذلك، تبنت الحركة الصهيونية العالمية سياسة الاستيطان الاستعماري؛ لتحقيق هدفها في إنشاء وطن قومي لليهود على أرض فلسطين التاريخية. ولتحقيق هذا الهدف، ركزت المؤتمرات الصهيونية على مبدأ امتلاك اليهود للأراضي كشرط لإحداث انقلاب ديموغرافي يسمح بتهجير اليهود إلى فلسطين، وبناء المستوطنات لهم، وطرد الفلسطينيين منها.

1. قبل عام 1948

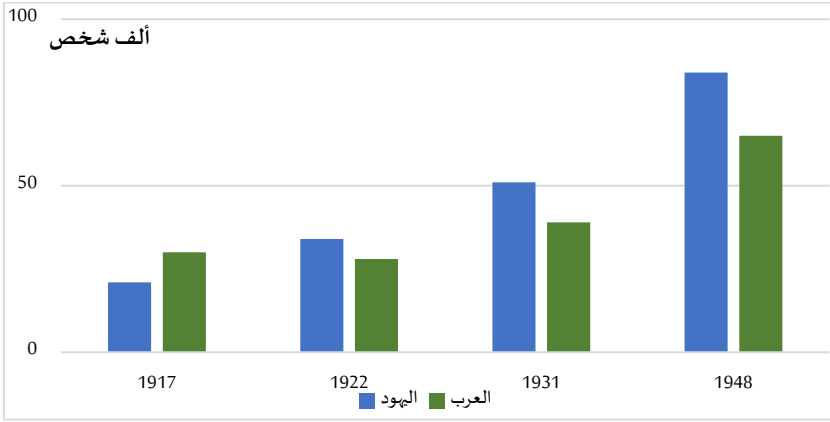
قبل بدء حركة الاستيطان، وتحديدًا ما قبل منتصف القرن الـ19، كان اليهود يسكنون في منطقة يطلق عليها "حارة اليهود"، وهي داخل سور "المدينة القديمة"، وأقرب جغرافيًا إلى حائط البراق الذي يسميه اليهود "حائط المبكى". وكانت المنازل مستأجرة من مالكيها الفلسطينيين، وكذلك من الأوقاف الإسلامية (ديمبر، 1991). وبعد منتصف القرن الـ19، بدأت بعض الشخصيات اليهودية شراء بعض الأراضي في القدس. ومع تأسيس الحركة الصهيونية بعد مؤتمر "بال" سنة 1897، استمرت الخطط الصهيونية الممنهجة في الاستيطان في القدس. يُظهر الشكل رقم (2) تطور عدد اليهود في القدس من عام 1818 حتى عام 1918.



شكل رقم (2): تطور عدد اليهود في القدس من عام 1818-1918

المصدر: وفا (2011) والسهلي (2009)

مثل الاحتلال البريطاني لفلسطين عام 1917، بداية مرحلة ذهبية لتوسع الاستيطان الصهيوني في فلسطين عامة، والقدس خاصة، يظهر شكل رقم (3) أعداد اليهود والفلسطينيين في القدس فترة الاحتلال البريطاني.



شكل رقم (3): أعداد اليهود والفلسطينيين في القدس فترة الاحتلال البريطاني
المصدر: السهلي (2009) وبارود (2005)

2. ما بين النكبة والنكسة

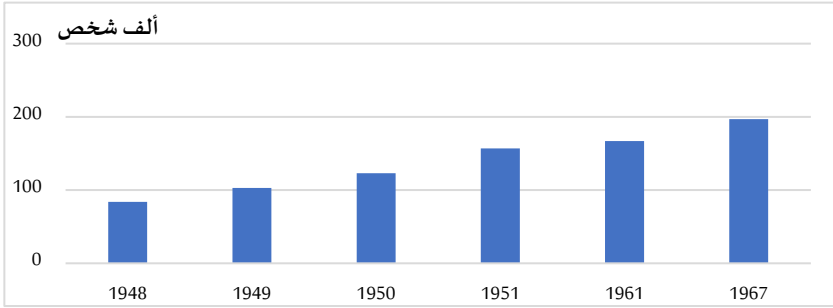
انتهى الاحتلال البريطاني من فلسطين في اليوم الخامس عشر من أيار/ مايو 1948، وتم إعلان قيام دولة "إسرائيل" في اليوم نفسه على 77.7% من أراضي فلسطين التاريخية. وقد استطاع اليهود بقوة السلاح طرد جميع الفلسطينيين الذين كانوا يعيشون في غربي القدس من منازلهم، والبالغ عددهم 60 ألف فلسطيني. كما ضم الاحتلال العديد من القرى العربية الواقعة في الشق الغربي من القدس إلى كيانه، وتم إعلان جميع أراضيهم على أنها أملاك غائبين، وبموجب ذلك اعتُبرت ملكاً للحكومة الإسرائيلية يحق لها بيعها والتصرف بها (فاضل، 2014؛ حسين، 2016).

أدت هزيمة الجيوش العربية الخمسة المشاركة في الحرب ضد قيام دولة "إسرائيل"، وهي: جيوش الأردن، وسوريا، ولبنان، والعراق، ومصر، إلى زيادة نسبة الاستيطان الصهيوني في أراضي القدس في بداية عام 1948، أي قبل الحرب، من 20% إلى 84%. جاء ذلك بعد وقف إطلاق النار بين "إسرائيل" والأردن، وترسيم حدود "القدس الشرقية والغربية"، وتوقيع اتفاقية رودوس بينهما عام 1949. تم بموجب هذه

الاتفاقية الأردنية الإسرائيلية اعتبار 84% من مساحة أراضي مدينة القدس البالغة 19.3 كم² مناطق إسرائيلية، أي ما مجموعه 16.2 كم²، حيث شكلت هذه المساحة ما بات يعرف لاحقاً باسم "القدس الغربية". بينما سيطرت الأردن فقط على 2.2 كم² من أراضي القدس، أي ما نسبته 11% من أراضي القدس الكلية، وشكلت هذه المساحة شرقي القدس، أو ما بات يطلق عليه "القدس الشرقية"، ومنها البلدة القديمة التي تبلغ مساحتها حوالي 900 دونم، أي 40% من المساحة الكلية التي كانت تحت السيطرة الأردنية (التفكحي، 1997).

في ظل هذا الواقع الجديد، اتخذت سلطات الاحتلال استراتيجيتين لتعزيز الاستيطان في القدس، تمثلت الأولى في إقامة أحياء استيطانية على أراضي القدس، وتمثلت الثانية في إقامة مستوطنات استعمارية على أراضي القرى العربية التابعة للقدس. وقد تم فعلياً بناء 15 حيًا استيطانيًا في القدس، في الفترة الممتدة بين عام 1948 وعام 1963، وكذلك تم إقامة 21 مستوطنة في قرى القدس، في فترة زمنية قصيرة امتدت من عام 1948 وحتى عام 1952، وجميع هذه الأحياء والمستوطنات تقع في الشق الغربي من القدس (جابر، 2009).

ارتفع عدد المستوطنين المقيمين في غربي القدس من 84 ألقاً في عام 1948، إلى 197 ألقاً في حزيران/يونيو 1967. وبقيت البلدة القديمة ومناطق من شرقي القدس تحت سيطرة الأردن حتى عام 1967. الرسم التالي يبين زيادة عدد المستوطنين في القدس، من 1948 حتى 1967.



شكل رقم (4): تطور عدد المستوطنين في القدس من عام 1948 حتى عام 1967

المصدر: مؤسسة القدس للثقافة والتراث (2010) ووفنا (2011)

بعد تقسيم القدس بين الأردن و"إسرائيل"، كانت قضية ترسيم الحدود البلدية ذات أهمية ديموغرافية بالنسبة للأردن، حيث وصل عدد السكان العرب في شرقي القدس إلى 45 ألفًا يسكنون في مساحة 2.2 كم². لذلك، عمل الأردن على توسيع حدود بلدية "القدس الشرقية" عام 1952 لتصل مساحتها إلى 6.5 كم²، حيث ضمت المناطق التالية: قرية سلوان، وراس العمود، والصوانة، وأرض المسمار، والجزء الجنوبي من قرية شعفاط. وبالرغم من ذلك، لم تزد مساحة الجزء المبني فيها عن 3 كم². بقيت قضية توسيع حدود البلدية أولوية للمجلس البلدي، وقد ناقش عدة مقترحات في الدورات البلدية المختلفة دون تنفيذ شيء على الأرض، واستمر الأمر كذلك حتى عام 1964، إذ كانت هناك توصية لتوسيع حدود البلدية لتصل إلى 75 كم²، ولكن ذلك لم يتم بسبب نشوب حرب عام 1967 (التفككي، 1997؛ منظمة التحرير الفلسطينية، 2013). أما بخصوص حدود بلدية "القدس الغربية"، فقد تم توسيعها عام 1950، لتصل إلى 38 كم²، بعد أن كانت 16 كم² عام 1948.



خريطة رقم (5): التطور التاريخي لحدود بلدية القدس

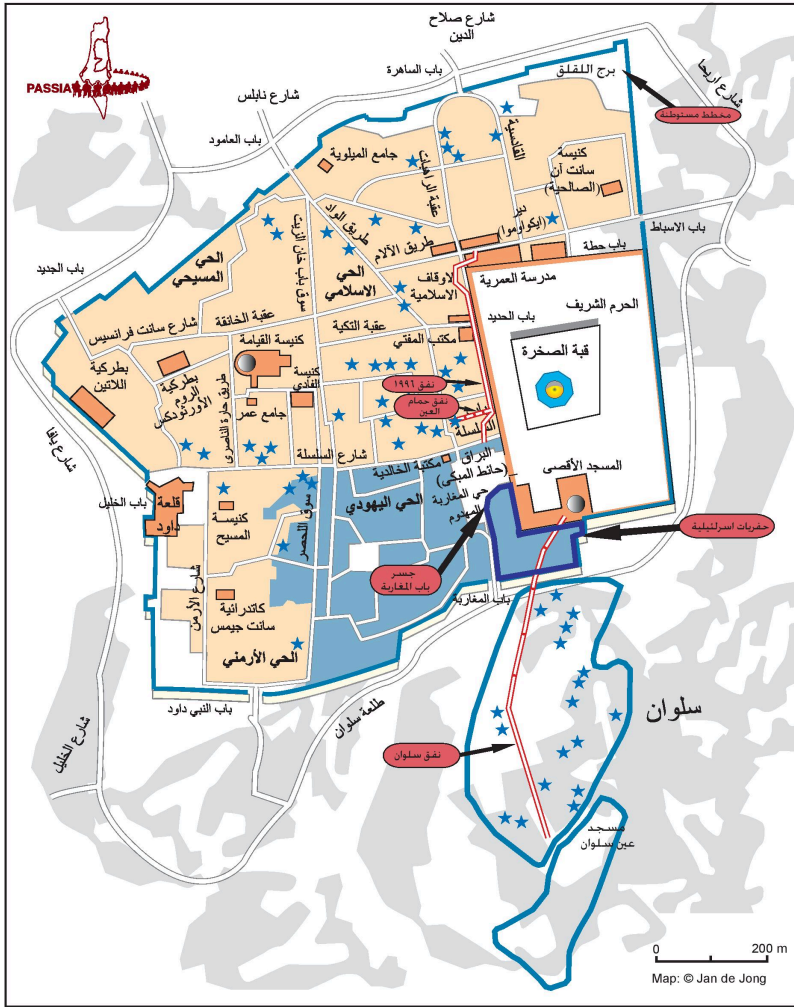
المصدر: ياسيا (2000)

2. ما بعد احتلال عام 1967

احتلت "إسرائيل" خلال حرب حزيران/ يونيو 1967 الضفة الغربية بما فيها شرقي القدس، وقطاع غزة، وكذلك شبه جزيرة سيناء المصرية، ومرتفعات الجولان السورية. وكانت أولى خطوات الاحتلال بخصوص الاستيطان في القدس، إصدار قانون من الكنيست بضم "القدس الشرقية" للسيادة الإسرائيلية، وإصدار قرار

بتوسيع حدود بلدية القدس من القسم الشرقي المحتل، حيث أصبحت مساحتها 71 كم² بعد أن كانت 6.5 كم² تحت السيطرة الأردنية (جابر، 2009). عمل الاحتلال فوراً احتلاله لمدينة القدس على تطبيق استراتيجية الأطواق على ثلاثة مستويات مختلفة، وهي كالتالي:

1. الطوق الأول: (داخل سور القدس القديمة): قام الاحتلال بتوسيع العي اليهودي عام 1968، بعد هدمه لأكثر من 135 بيتاً ومسجدين في حارة المغاربة، حيث سوّى العي بالأرض؛ لكي يفسح المجال أمام اليهود لأداء طقوسهم الدينية عند حائط البراق. وبعد ذلك، قام الاحتلال بتوسيع حارة اليهود، بعد ضم حارة الشرف وباب السلسلة المتاخمتين، وطرد سكانها البالغ عددهم 6 آلاف، وتم استبدال 600 عائلة يهودية بهم، أي حوالي 3500 - 5000 مستوطن. واليوم، تمثل مساحة العي اليهودي أكثر من 20% من مساحة البلدة القديمة. إضافة إلى ذلك، تم الاستيلاء على 56 منزلاً عربياً، موزعة في الأحياء العربية المختلفة داخل سور البلدة القديمة (ديمبر، 1991؛ فاضل، 2014).

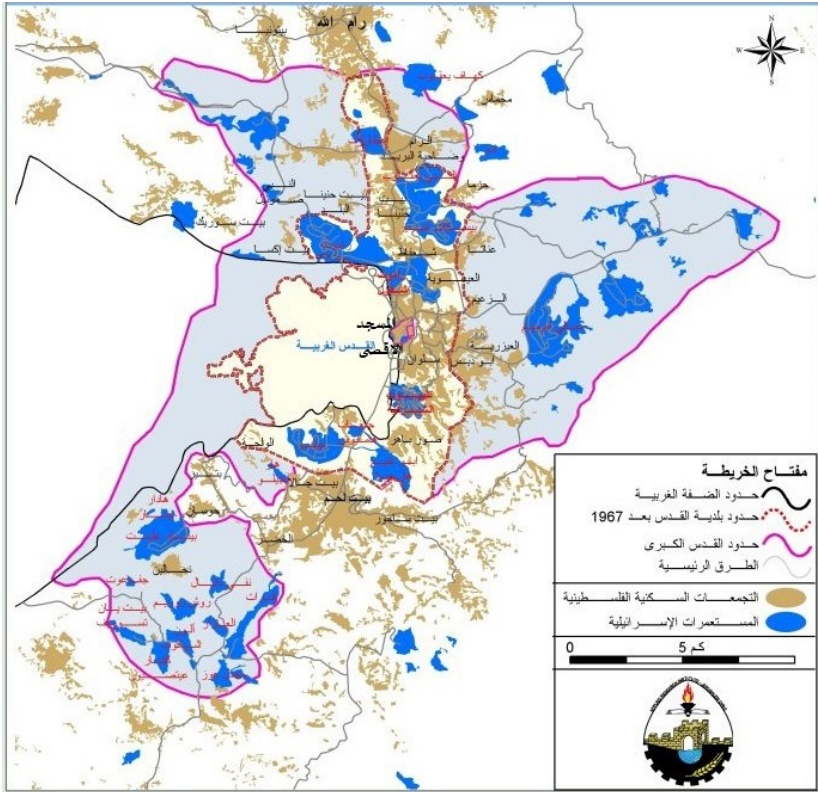


●	مبانى مدمرة هيكلياً	●	المناطق المضادة لإعادة تنظيم وتوسيع الحي اليهودي 1911
★	أماكن استولى عليها المستوطنون الإسرائيليون	—	مناطق إسرائيلية
■	مواقع دينية وبنيات عامة	—	مناطق إسرائيلية مسطحة أو تحت الإنشاء

خريطة رقم (6): الاستيطان الإسرائيلي داخل حدود البلدة القديمة

المصدر: باسيا (2014)

2. الطوق الثاني: (خارج حدود القدس القديمة، وداخل حدود البلدية الموسعة). حيث أقام الاحتلال حزامًا يتألف من مجموعة مستوطنات ممتدة في شمال "القدس الشرقية" وجنوبها، وكذلك ضم العديد من الأحياء العربية القريبة لسيطرته (حسين، 2016؛ فاضل، 2014). وكان هدف الاحتلال بشكل أساسي قطع أي وحدة جغرافية فلسطينية، سواء في داخل القدس، أو مع الضفة الغربية، حيث شكلت هذه المستوطنات عازلاً للقدس من المناطق الشمالية والجنوبية للضفة الغربية، كما كان هدف الاحتلال الوصول لأغلبية يهودية في القدس، ومنع نمو المناطق العربية المتاخمة. وقد وصل عدد هذه المستوطنات إلى 11 مستوطنة، وهي: جيلو، وهارحوما، وجفعات هماطوس، وشرق تلبوت، وجبل سكوبس، والتلة الفرنسية، وجفعات مفتار (رامات أشكول)، ومعالوت دفنة، ورامات شلومو، ورامات ألون، وبسجات زئيف، والنبي يعقوب. وهنا لا بد من الإشارة إلى أن معظم هذه المستوطنات أقيمت في فترات زمنية متقاربة، ابتداءً من عام 1967 وحتى عام 1975، باستثناء مستوطنة هارحوما التي أقيمت عام 1991.



خريطة رقم (8): المستوطنات الإسرائيلية في القدس الكبرى داخل الطوق الثالث
المصدر: أريج (2006)

ثانياً: أشكال الاستيطان الصهيوني في محافظة القدس

1. المستوطنات

عملت العديد من المصادر على توثيق المستوطنات الإسرائيلية الموجودة في القدس، ولكن من الواضح أن هناك تبايناً بين هذه المصادر. فعند المقارنة بينها، يتضح أن التباين يعود إلى سببين رئيسيين: الأول هو أن بعض المصادر تعتبر مجموعة المناطق

الاستيطانية المتقاربة من بعضها مستوطنة واحدة، والبعض الآخر يعتبرها عدة مستوطنات، وبذلك يزداد العدد الإجمالي للمستوطنات. فمثلاً، مستوطنة رامون إشكول التي يعيش فيها حوالي 2000 مستوطن، ومستوطنة "جفعات حال مفتار" التي يعيش فيها حوالي 3200 مستوطن، يصنفهما مركز المعلومات الوطني الفلسطيني على أنهما مستوطنة واحدة، بينما يصنفهما مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية على أنهما مستوطنتان.

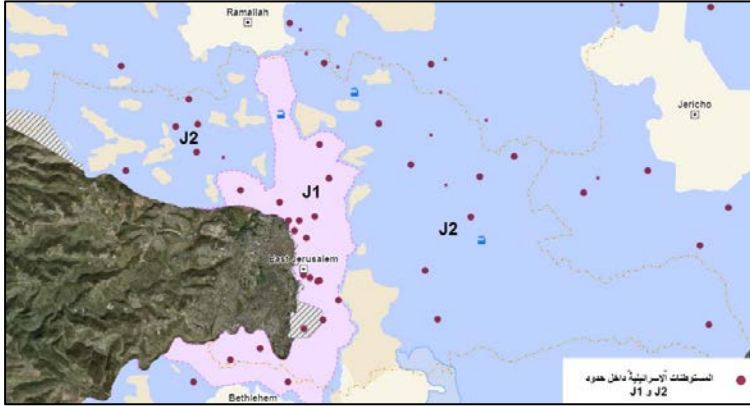
أما السبب الثاني، فهو مرتبط بمعايير تعريف المستوطنة، حيث تشترط بعض المصادر أن تكون المستوطنة مأهولة بالمستوطنين، كشرط لتوثيقها كمستوطنة رسمية، والبعض الآخر يكفي بمجرد إقامة المستوطنة، حتى لو كانت خالية من السكان المستوطنين. فمثلاً، يصنف مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، مركز الشرطة القديم، القريب من أسوار القدس القديمة، على أنها مستوطنة، بينما لا تعتبرها معظم المصادر الأخرى مستوطنة. إضافة إلى ذلك، يتم أحياناً اعتبار بؤرة استيطانية كبيرة، وهي تلك التجمعات أو المناطق الاستيطانية، التي لم تحصل على اعتراف رسمي من حكومة الاحتلال، بغض النظر عن وجود مستوطنين يعيشون فيها أم لا، على أنها مستوطنة رسمية، وبذلك يزيد تلقائياً عدد المستوطنات، ينطبق هذا التباين في عدد المستوطنات في محافظة القدس، وباقي محافظات الضفة الغربية.

بناءً على ما سبق، سيعتمد هذا البحث المحددات التالية فيما يتعلق بعدد المستوطنات في القدس:

1. اعتماد المستوطنات المقامة ضمن حدود محافظة القدس حسب التقسيم الإداري للمحافظات في الضفة الغربية، الذي أنشأته السلطة الفلسطينية بعد توقيع اتفاق أوسلو. وبالتالي، يشمل تلك المستوطنات المقامة داخل حدود القدس (المنطقة 1)، وكذلك المستوطنات المقامة على باقي أراضي محافظة

القدس (المنطقة J2)، ولن يتم اعتماد المستوطنات من المحافظات الأخرى، وتحديدًا مستوطنات تجمع عتصيون الموجودة ضمن حدود محافظة بيت لحم، رغم أنها تعتبر جزءًا من مخطط القدس الكبرى.

2. اعتماد المصدر الذي يحتوي على معلومات مفصلة ومحدثة أكثر من غيرها.



خريطة رقم (9): المستوطنات الإسرائيلية في منطقة J1 و J2

المصدر: (OCHA, 2021)

عند تطبيق هذين المعيارين، يتضح أنها متوفرة في الخريطة التفاعلية لمؤسسة واشنطن (Washington Institute, 2021). لذلك سيتم الاعتماد عليها لتحديد عدد المستوطنات وأسمائها. كما سيستفيد الباحث من المصدر نفسه للحصول على بعض المعلومات الأخرى، مثل عدد المستوطنين والأبنية الاستيطانية، وسنة التأسيس لبعض المستوطنات. وتجدر الإشارة هنا إلى أن مؤسسة واشنطن، هي أكثر مؤسسة توفر معلومات تفصيلية محدثة حتى عام 2020 حول الاستيطان. كما تم الرجوع إلى عدد من المصادر الأخرى عند الحديث عن المكان الجغرافي للمستوطنات ومساحاتها، وهي: خرائط جوجل، والخريطة التفاعلية لمكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية – أوتشا (OCHA, 2021). وقام الباحث بتحليل الخرائط ليصل إلى المساحة الأقرب إلى الدقة.

بناءً على الخريطة التفاعلية لمؤسسة واشنطن (Washington Institute, 2021)، فإن عدد المستوطنات ضمن حدود محافظة القدس، يبلغ 23 مستوطنة. وتجدر الإشارة إلى أن هناك 4 بؤر استيطانية اعترف بها الاحتلال مؤخرًا كمستوطنات رسمية، وتم ضمها إداريًا للمستوطنة الأقرب لكلٍ منها.

يمكن تقسيم المستوطنات في محافظة القدس إلى أربع مجموعات كما يلي:

1. المستوطنات الواقعة داخل حدود القدس (منطقة J1)، أو داخل حدود بلدية القدس، وهي 12 مستوطنة⁽⁶⁾.
2. المستوطنات الواقعة في منطقة J2، وتحديداً في كتلة جفعات زئيف الاستيطانية، وهي 4 مستوطنات⁽⁷⁾.
3. المستوطنات الواقعة في منطقة J2، وتحديداً في كتلة معاليه أدوميم الاستيطانية، وهي 4 مستوطنات⁽⁸⁾.
4. باقي المستوطنات الواقعة في منطقة J2، وهي 3 مستوطنات⁽⁹⁾.

⁽⁶⁾ تم ترقيم هذه المستوطنات باللون الأبيض في الخريطة رقم 10.

⁽⁷⁾ تم ترقيم هذه المستوطنات باللون الأصفر في الخريطة رقم 10.

⁽⁸⁾ تم ترقيم هذه المستوطنات باللون الأسود في الخريطة رقم 10.

⁽⁹⁾ تم ترقيم هذه المستوطنات باللون الأخضر في الخريطة رقم 10.

جدول رقم (3): المستوطنات الاستيطانية في محافظة القدس

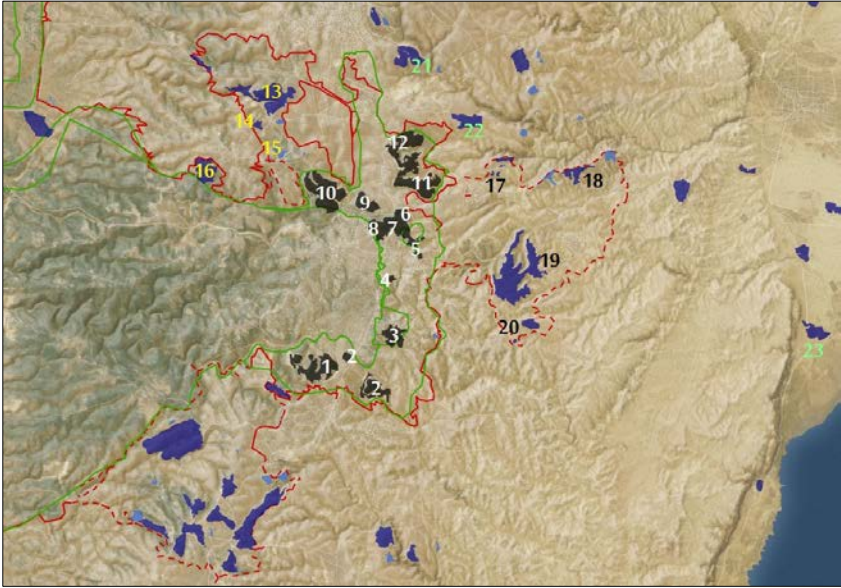
الرقم	اسم المستوطنة	الأرض الفلسطينية المقامة عليها المستوطنة	الموقع الجغرافي من القدس	سنة التأسيس	المساحة التقديرية/ دونم	عدد المستوطنين	التوجه الأيديولوجي
المستوطنات داخل حدود القدس (منطقة J1)، أو داخل حدود بلدية القدس							
1	جيلو ⁽¹⁰⁾	بيت جالا، وبيت صفافا، وشرفات والولجة	جنوب غرب	1971	3,000	26,900	ديني علماني
2	جبل أبو غنيم وهارحوما	أم طوبا، وبيت ساحور وبيت صفافا	جنوب	1991	2,300	20,090	علماني ديني
3	شرق تل بيوت	صور باهر	جنوب شرق	1973	1,567	14,521	علماني ديني
4	الحي اليهودي	البلدة القديمة	غرب	1967	150	3,020	ديني
5	جبل سكوبس	العيسوية والطور	شمال شرق	1969	640	310	-
6	الثلة الفرنسية	شعفاط ولفتا	شمال شرق	1971	822	6,691	مختلط

⁽¹⁰⁾ من الجدير ذكره أن هناك عددًا من المستوطنات تقع على الحدود بين المحافظات، فمن الناحية الجنوبية، يقع قسم من مستوطنة جيلو ومستوطنة هارحوما (جبل أبو غنيم)، ضمن محافظة القدس، والقسم الآخر ضمن محافظة بيت لحم، ويستوطن في كلتا المستوطنتين حوالي 47 ألف مستوطن. وقد تم تكرار ذكر هذه المستوطنات في كلتا المحافظتين. أما من الناحية الشمالية، فيقع القسم الأكبر من مستوطنة جفعات زئيف ومستوطنة كوخاف يعقوب، ضمن حدود محافظة القدس، وقسم صغير ضمن حدود محافظة رام الله والبيرة، لذلك تم اعتماد كلتا المستوطنتين ضمن حدود محافظة القدس فقط، ويستوطن في كلتا المستوطنتين حوالي 30 ألف مستوطن.

ديني	11,504	550	1968	شمال شرق	الشيخ جراح ولفتا	رامات اشكول	7
ديني	10,771	310	1973	شمال شرق	الشيخ جراح	معالوت دفنة	8
ديني	14,760	820	1995	شمال	شعفاط، وبيت حنيننا	رامات شلومو	9
مختلط	47,659	2,875	1970	شمال غرب	بيت اكسا ولفتا	رامات ألون	10
ديني وعلماني	40,936	3,800	1982	شمال شرق	بيت حنيننا، وشعفاط، وحزما، وعناتا	بسجات زئيف	11
مختلط	24,235	1,240	1970	شمال شرق	الرام، وبيت حنيننا، وحزما	النبي يعقوب	12
المستوطنات الواقعة في منطقة J2، وتحديداً في كتلة جفعات زئيف							
مختلط	20,519	2,998	1983	شمال غرب	رافات والجيب	جفعات زئيف	13
علماني	1,271	248	1977	شمال غرب	بيت اجزا ويدو	جفعون حداشاه	14
-	(11)	300	1998	شمال غرب	قرية صموئيل	هار صموئيل	15
مختلط	4,405	118	1986	شمال غرب	بدو وبيت سوريك وقطنة	هارادار	16

(11) حسب الخريطة التفاعلية لمؤسسة واشنطن (Washington Institute, 2021)، فإن عدد المستوطنين في مستوطنة جفعات زئيف (20,519)، وهو يشمل كذلك عدد المستوطنين في مستوطنة هار صموئيل، حيث تعتبر المؤسسة مستوطنة هار صموئيل تابعة لجفعات زئيف. أما في هذه الدراسة، فقد اعتمدنا مستوطنة هار صموئيل كمستوطنة مستقلة، لكن عدد سكانها مضمن في عدد سكان مستوطنة جفعات زئيف.

المستوطنات الواقعة في منطقة J2، وتحديداً في كتلة معاليه أدوميم الاستيطانية							
علماني	1,543	690	1982	شرق	عناتا	علمون	17
مختلط	4,669	820	1979	شرق	عناتا	كفار أدوميم	18
علماني	40,964	7,200	1975	شرق	العيزرية، وأبو ديس، والزعيم	معاليه أدوميم	19
ديني	1,590	420	1985	شرق	السواحة الشرقية	كيدار	20
باقي المستوطنات الواقعة في منطقة J2							
ديني	9,538	2,311	1984	شمال	كفر عقب وبرقة	كوخاف يعقوب	21
مختلط	5,815	1,324	1984	شمال شرق	جبع	جيفا بنيامين (آدم)	22
علماني	461	771	1968	شرق جنوب	قريبة من أريحا	كاليا	23
	312,172	33,778	المجموع				



خريطة رقم (10): المستوطنات الإسرائيلية في القدس
المصدر: (Washington Institute, 2021)

2. البؤر الاستيطانية

يمكن القول إن موجة البؤر الاستيطانية تعود إلى بداية التسعينيات، وتحديدًا بعد توقيع اتفاق أوسلو عام 1993، إذ إن التمدد الاستيطاني أخذ شكلًا آخر. فبدلًا من بناء مستوطنات جديدة، باتت استراتيجية الاحتلال تتمثل في بناء بؤر استيطانية إلى جانب المستوطنات القائمة، والاعتراف بها لاحقًا، وضمها للمستوطنة الأم. وتجدر الإشارة هنا، إلى أن محاكم الاحتلال تعتبر بناء البؤر الاستيطانية غير قانوني، ويجب العمل على إخلائها وفكها، لكن تقوم الحكومة عمليًا، بتوفير وسائل الدعم اللوجستي كافة للمستوطنين لبناء البؤر. ومما يؤكد رفض الاحتلال الالتزام بعدم شرعية هذه البؤر، هو شرعنة الكثير منها لاحقًا وضمها للمستوطنة الأم القريبة.

فعلى سبيل المثال، تم شرعنة بؤرة ميغرون الجديدة، وضمها إلى مستوطنة كوخاف يعقوب، وكذلك الأمر بالنسبة لبؤرة ألون التي تم ضمها رسميًا لمستوطنة كفار أدوميم. ومن البؤر الاستيطانية التي بدأت كبؤرة، ثم تحولت إلى مستوطنة، بؤرة/مستوطنة هار صموئيل. كذلك من الملاحظ أن البناء الاستيطاني في هذه البؤر يعكس تخطيطاً عمرانياً منظماً؛ مما يدل على أنه انعكاس لاستراتيجية أكبر، وليس مجرد اختيار مكان ما⁽¹²⁾. وبالتالي يمكن القول: إن رفض المحاكم الإسرائيلية لبناء البؤر، ما هي إلا خطوات تكتيكية، في مسار استيطاني ممتد زمانياً ومكانياً. وأياً كانت المسميات، فإن النتيجة واحدة، وهي التمدد الاستيطاني على أراضي الضفة الغربية عموماً، بما فيها القدس. يوجد ضمن حدود محافظة القدس 11 بؤرة استيطانية، وقد بنيت أولى هذه البؤر عام 1998، وهي معاليه هزيتيم، وتتبع للحي اليهودي.

جدول رقم (4): البؤر الاستيطانية في محافظة القدس

الرقم	اسم البؤرة	الأرض الفلسطينية المقامة عليها البؤرة	المستوطنة الأم التابعة لها	سنة التأسيس	المساحة التقديرية (دونم)	عدد المستوطنين
1	معاليه هزيتيم	البلدة القديمة	الحي اليهودي	1998	12	400
2	غرب كوخاف يعقوب	كفر عقب	كوخاف يعقوب	2002	16	10
3	كوخاف يعقوب شرق	مخماس	كوخاف يعقوب	2002	4	5
4	نوفي برات	جورة الشمعة	كفار أدوميم	1992	223	

⁽¹²⁾ هذه الأمتلة أخذت بعد تحليل الخريطة التفاعلية لمؤسسة واشنطن (Washington Institute, 2021)،

وخريطة (OCHA, 2021)

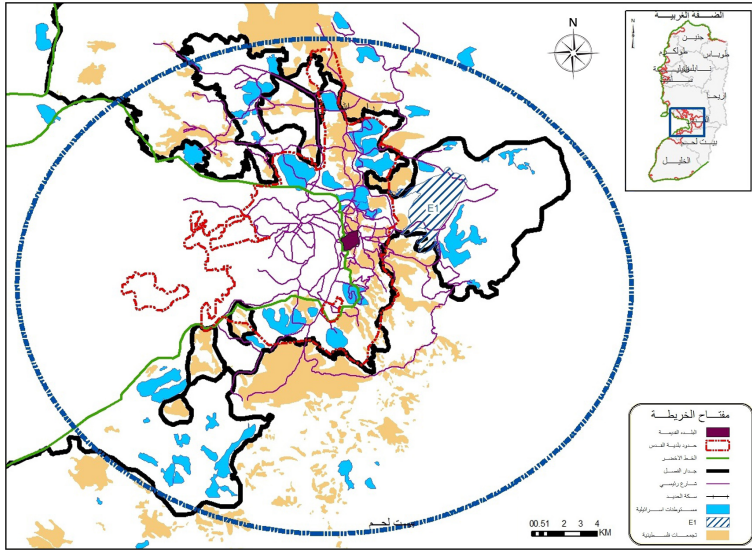
عدد المستوطنين في مستوطنة كفار أدوميم يشمل عدد المستوطنين في هذه البؤر- عدد المستوطنين في كل بؤرة غير معروف	14	2002	كفار أدوميم	خان الأحمر	جفعات جرانيت (تلة) (468)	5
50	140	2004	جيفع بنيامين (آدم)	البقعة	بني آدم	7
160	19	2006	شرق تلبوت	جبل المكبر	نوف صهيون	8
-	8	2001	هار صموئيل	أم طوبا	هاروتي	9
-	32	-	كيدار	السواحة الشرقية	كيدار القديمة	10

المصدر: وفا (2017) وأريج (2014) و Washington Institute (2021) و OCHA (2021)

3. جدار الفصل العنصري

بدأ بناء جدار الفصل العنصري في الضفة الغربية عام 2002، في عهد رئيس الحكومة الأسبق أرئيل شارون. وهو جدار يبني الاحتلال جزءاً منه بمحاذاة الخط الأخضر، ويتوغل في جزء آخر بضع كيلومترات في أراضي الضفة الغربية. يبلغ طول الجدار حوالي 770 كم، وقد تم بناء أكثر من 70% منه، بينما ما زال 10% تقريباً قيد الإنجاز، و20% لم تُبَنَ بعد. وبعد الانتهاء من بناء كامل الجدار، فإنه سيكون قد ضم 733 كم² خلفه، أي 13% من أراضي الضفة الغربية. يبلغ طول الجدار في محيط

القدس- أو ما يطلق عليه (غلاف القدس) - 142 كم، ويبلغ ارتفاع الجدار بشكل عام 8 أمتار (الجزيرة، 2016)⁽¹³⁾.



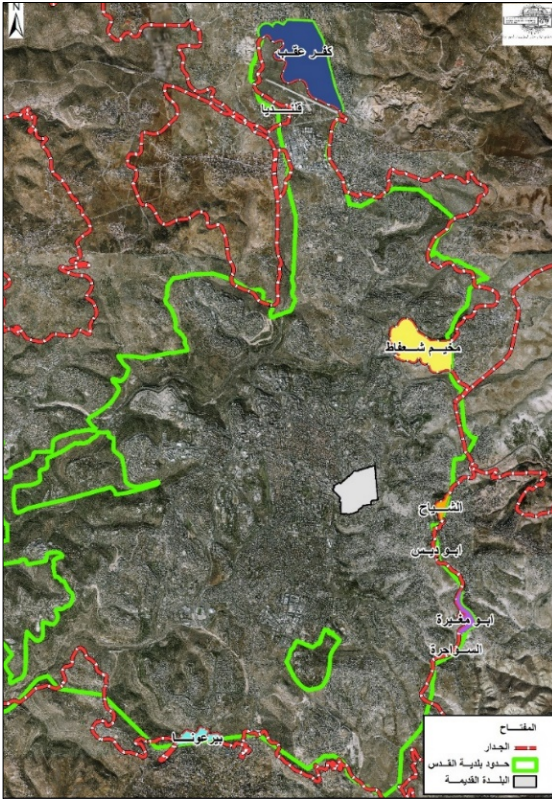
خريطة رقم (11): مسار جدار الفصل حول القدس

المصدر: التفكجي (2014)

في نهاية عام 2012، أكمل الاحتلال بناء الجدار في غلاف القدس، وقام الجيش الإسرائيلي بتأهيل الحواجز العسكرية؛ لتصبح ممرات رسمية تتولى مسؤوليتها سلطة المطارات (التفكجي، 2014). وقد عمل الجدار على عزل أحياء وقرى فلسطينية كانت في الأصل ضمن حدود بلدية القدس، ثم أصبحت خارج حدود القدس بفعل الجدار. وهذه القرى والأحياء هي: كفر عقب في شمال القدس، ومخيم شعفاط في شمال شرق القدس، ومنطقة الشياح في شرق القدس، وكذلك منطقة أبو مغيرة (بين أبو ديس والسواحة) في جنوب شرق القدس، ومنطقة بيت عوننا في

⁽¹³⁾ لا يتوفر معلومات حديثة عن نسبة الجدار الذي تم الانتهاء من بنائه حتى الآن والنسبة المتبقية.

جنوب غرب القدس من أراضي بيت جالا. يبلغ مجموع الفلسطينيين الذين تم عزلهم عن حدود بلدية القدس 150 ألف فلسطيني، يتجمع معظمهم في كفر عقب ومخيم شعفاط (التفكحي، 2017). وبينما يذكر مركز الإحصاء الإسرائيلي أن عدد السكان في كفر عقب وشعفاط يبلغ 60 ألفًا، فقد أظهرت دراسة لاتحاد المياه البلدي "جيجون" التابع للاحتلال، أن عدد السكان الفلسطينيين في كفر عقب وشعفاط يتراوح بين 120 ألفًا و 140 ألفًا (قاسم، 2017). تُظهر الخريطة التالية المناطق الفلسطينية التي تم إخراجها من ضمن حدود بلدية القدس بفعل الجدار.

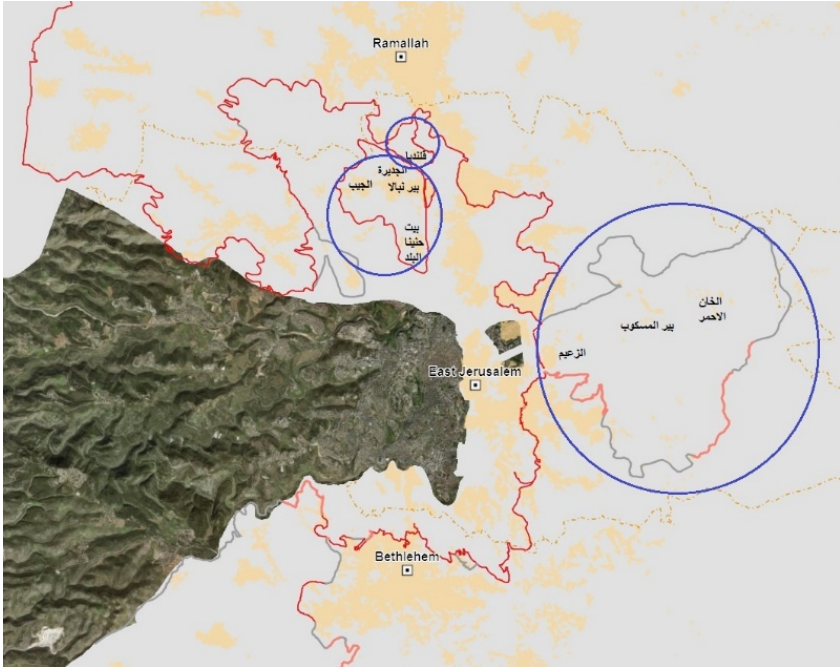


خريطة رقم (12): المناطق المعزولة في القدس بفعل الجدار الفاصل (مخيم شعفاط وكفر عقب)

المصدر: دائرة الخرائط ونظم المعلومات الجغرافية (2018)

من ناحية أخرى، وبالنظر إلى البيانات التي وفرها مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (OCHA,2021)، في موقع الخريطة التفاعلية الخاصة بالضفة الغربية، فإن الجدار الفاصل عمل في شمال القدس على محاصرة 4 قرى فلسطينية من جميع الجهات، وهي: بيت حنينا البلد، وبيير نبالا، والجيب، والجديرة، ويسكن في هذه القرى حوالي 15 ألف فلسطيني. إضافة إلى ذلك، حاصر الجدار قرية قلنديا البلد (14)، التي يسكن فيها حوالي 600 فلسطيني، من الجهات الأربعة. أما من الناحية الشرقية القريبة من مجمع معاليه أدوميم، فقد تم محاصرة عدة قرى فلسطينية من الجهات الأربعة، حيث يتركز معظم السكان في منطقة الزعيم، وبيير المسكوب، والخان الأحمر، ويعيش في هذه المناطق الثلاثة حوالي 6500 فلسطيني. وبذلك يمكن القول: إن مجموع الفلسطينيين الذين تمت محاصرتهم من الجهات الأربعة بالجدار الفاصل ضمن حدود محافظة القدس، أكثر من 22 ألف فلسطيني. الخريطة التالية توضح المناطق المعزولة من جميع الجهات، ومشار إليها باللون الأزرق. يضاف إلى ذلك باقي المناطق الفلسطينية الموجودة على أراضي محافظة القدس، وخارج حدود البلدية.

(14) قلنديا البلدهي قرية فلسطينية يسكن فيها حوالي 600 فلسطيني من سكانها الأصليين، وهي تختلف عن مخيم قلنديا الذي يسكن فيه أكثر من 8 آلاف من اللاجئين الفلسطينيين.



خريطة رقم (13): المناطق المحاصرة بالجدار الفاصل من جميع الجهات في القدس

المصدر: OCHA (2021)

تظهر البيانات في الجدول رقم (5) أن حوالي 32% فقط من السكان الفلسطينيين في محافظة القدس، يعيشون داخل حدود بلدية القدس. هذا يعني أن حوالي 68% من الفلسطينيين المقيمين على أراضي محافظة القدس، أصبحوا، بفعل الجدار الفاصل، معزولين عن المسجد الأقصى، وعن التواصل الجغرافي مع البلدات العربية داخل حدود بلدية القدس.

جدول رقم (5): عدد سكان محافظة القدس

النسبة المئوية %	بالآلاف	عدد السكان
67.8	345	عدد السكان الفلسطينيين الكلي داخل حدود البلدية J1*
-	150	عدد السكان الفلسطينيين الذين تم إخراجهم من حدود البلدية J1 بفعل الجدار الفاصل**
-	195	عدد السكان الفلسطينيين التقديري الباقين ضمن حدود البلدية J1
32.2	167	عدد السكان الكلي في المناطق الفلسطينية خارج حدود بلدية القدس، وداخل حدود محافظة القدس J2***
100	512	العدد الكلي للفلسطينيين داخل حدود محافظة القدس

المصدر: كورج وحوشن (2020) * وقاسم (2017) ** والجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2021)***

4. الطرق الالتفافية

الطرق الالتفافية، أو الطرق السريعة التي بدأ الاحتلال بتشبيدها بعد سيطرته على أراضي الضفة الغربية، هي إحدى أخطر الاستراتيجيات في السيطرة على أكبر مساحة ممكنة من الأرض الفلسطينية، وربط المستوطنات الإسرائيلية مع بعضها البعض، ضمن شبكة طرق تسمح للمستوطنين بالتواصل السهل دون الاحتكاك بصاحب الأرض الفلسطينية. كما أن هذه الشبكة تمتد إلى داخل دولة الاحتلال، وبالتالي، فإن تنقل المستوطنين بين أراضي الضفة الغربية والأراضي المحتلة، بات من السهولة بمكان، حيث وفر لهم حرية التنقل في أغلب أراضي فلسطين التاريخية.

تحتل القدس، إضافة إلى أهميتها الدينية والتاريخية، أهمية جيواستراتيجية، حيث تقع في قلب فلسطين، وقلب الضفة الغربية. ساهم ذلك في جعلها نقطة تقاطع لعدد من الطرق الالتفافية الممتدة من الشمال إلى الجنوب، ومن الشرق إلى الغرب. إضافة إلى ذلك، هناك طرق التفافية أخرى داخل محافظة القدس توصل إلى الطرق الرئيسية. يظهر الجدول رقم (6) الطرق الالتفافية الرئيسة وأبرز الطرق الداخلية الفرعية في شرقي القدس. تم الاعتماد على خرائط جوجل لقياس المساحة والطول.

جدول رقم (6): الطرق الالتفافية الرئيسية المارة بالقدس وأبرز الطرق الداخلية في القدس

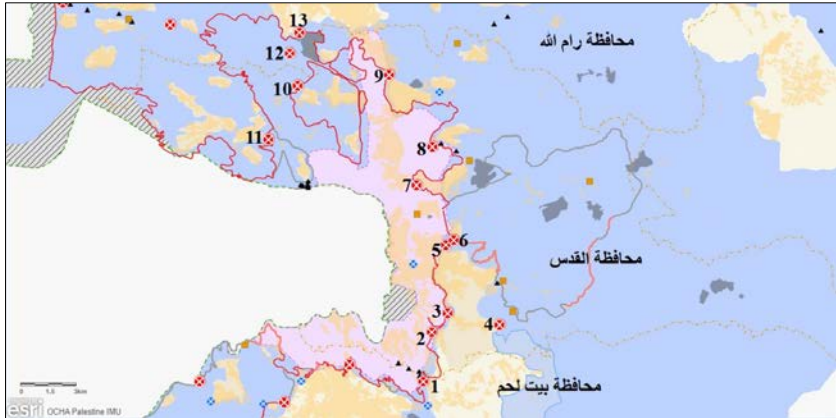
الطرق الالتفافية الرئيسية				
الرقم	اسم الشارع	امتداد الشارع	طول الشارع الكلي (كم)	طول الشارع في شرقي القدس (كم)
1	شارع رقم (60)	من بئر السبع جنوباً إلى مدينة الناصرة شمالاً	250	22
2	شارع رقم (1)	من الأغوار في منطقة أريحا شرقاً إلى تل أبيب ويافا غرباً	90	18
3	شارع رقم (50)	من قلنديا شمال القدس، حتى مفترق جيلو جنوباً	16	6
4	شارع رقم (45)	من الرام شرقاً، وصولاً إلى سجن عوفر غرباً	4.5	4.5
الطرق الفرعية الداخلية				
1	شارع رقم (417)	من مفترق أدوميم شرق القدس، إلى مفترق جفعات شاؤول وسط غربي القدس	15	12
2	شارع رقم (437)	من قلب كتلة معاليه أدوميم شرقي القدس حتى يصل شارع رقم (60) شمالاً	12.5	12.5
3	شارع رقم (458)	من كتلة معاليه أدوميم شرقي القدس حتى يصل أقصى شمال محافظة رام الله	39.5	5
4	شارع رقم (436)	من مستوطنة معالوت دفنة في شمال القدس حتى يصل مستوطنة جفعات زئيف شمالاً	13.3	8.8
5	شارع رقم (16) (الأنفاق)	من منطقة الزعيم شرقاً حتى يتصل بشارع رقم (417) بالقرب من الجامعة العبرية في الشمال الغربي	3.2	3.2
6	شارع رقم (13) (موشيه ديان)	يبدأ كمخرج من شارع رقم (1) في شمال القدس حتى قرب مستوطنة النبي يعقوب شمالاً	4.3	4.3

4.2	4.2	من مستوطنة بسجات زئيف في شمال القدس حتى يصل إلى الشارع الرئيس رقم (50) غربًا	شارع رقم (20)	7
-----	-----	--	---------------	---

المصدر: تحليل الباحث بالاعتماد على خرائط جوجل

5. الحواجز العسكرية

تعتبر الحواجز الإسرائيلية في القدس إحدى أهم استراتيجيات السيطرة والتحكم في العامل الديموغرافي الفلسطيني. يوجد في القدس 13 حاجزًا عسكريًا دائمًا، يمر من خلالها الفلسطينيون إلى مدينة القدس. توضح الخريطة والبيانات التالية هذه الحواجز، علما أنه تم ترقيم كل حاجز؛ ليسهل توضيحه في النقاط اللاحقة⁽¹⁵⁾.



خريطة رقم (14): الحواجز العسكرية على أراضي محافظة القدس

المصدر: OCHA (2021)

(15) قام الباحث بتحليل البيانات المذكورة في الخريطة التفاعلية لأوتشا (OCHA, 2021)

- **حاجز النعمان:** يقع في منطقة الجنوب بين محافظة القدس ومحافظة بيت لحم، وتحديدًا على أراضي خلة النعمان في بيت ساحور. ويقع هذا الحاجز على خط الجدار الفاصل.
- **حاجز الشيخ سعد:** يقع في جنوب القدس على أراضي قرية الشيخ سعد، ويخصص هذا الحاجز لحاملي الهوية الخضراء (سكان الضفة الغربية)، وكذلك لحاملي هوية القدس (الفلسطينيين الذين يعيشون ضمن حدود أراضي القدس)، حيث يُسمح لهم بالعبور من القدس إليها. يقع هذا الحاجز بمحاذاة مسار الجدار الفاصل.
- **حاجز السواحرة الشرقية:** يقع في الجهة الشرقية للقدس، وهو حاجز للمشاة فقط، ومخصص للسكان الفلسطينيين داخل حدود بلدية القدس، وكذلك لسكان السواحرة الشرقية. ويقع هذا الحاجز على خط الجدار الفاصل.
- **حاجز وادي النار:** يقع في الجهة الشرقية للقدس، ويعتبر مدخلًا من جنوب الضفة الغربية إليها.
- **حاجز الزيتون:** يقع في الجهة الشمالية الشرقية للقدس، وهو حاجز تفتيش للمشاة، وأحد مداخل "القدس الشرقية"، ومخصص لسكان الضفة الغربية. ويقع هذا الحاجز على خط الجدار الفاصل.
- **حاجز الزعيم:** يقع هذا الحاجز في الجهة الشمالية الشرقية للقدس، وهو من أهم شرايين تواصل محافظة القدس مع "القدس الشرقية" (داخل حدود بلدية القدس بما فيها المسجد الأقصى). يقع الحاجز بالقرب من جدار الفصل العنصري من الجهتين الشمالية والجنوبية، وتحتل منطقة الزعيم أهميتها؛ كونها أصبحت توجد على مدخل كتلة معاليه أدوميم.
- **حاجز شعفاط:** يقع هذا الحاجز شمال القدس، وبالقرب من الجدار الفاصل، وقد خصص لسكان شعفاط وعناتا بعد إخراجهم بفعل الجدار من حدود

بلدية القدس، ولكن يجب حصولهم على إذن قبل المرور. وكذلك يُسمح للفلسطينيين الساكنين ضمن حدود بلدية القدس بالدخول من خلاله.

● **حاجز حزما:** يقع هذا الحاجز شمال القدس، وبالقرب من الجدار الفاصل. يُسمح فقط للمستوطنين، ولحاملي هوية القدس، القاطنين داخل حدود بلدية القدس، بالدخول والخروج مع مركباتهم.

● **حاجز قلنديا:** يقع هذا الحاجز شمال القدس، وعلى خط الجدار الفاصل. خصص هذا الحاجز لسكاني الضفة الغربية، ولحاملي هوية القدس القاطنين داخل حدود البلدية، حيث يُسمح لهم بالدخول والخروج من هذا الحاجز.

● **حاجز الجيب:** يقع هذا الحاجز شمال غرب القدس، وبالقرب من الجدار الفاصل، يمنع هذا الحاجز سكان الضفة الغربية وسكان القدس من المرور، ويُسمح فقط لعمال المستوطنات والمزارعين والعاملين في المنظمات الدولية.

● **حاجز بيت إكسا:** يقع هذا الحاجز شمال غرب القدس، وعلى خط الجدار الفاصل. يسمح هذا الحاجز بالمرور فقط لسكان بيت إكسا، وحاملي هوية القدس القاطنين داخل حدود البلدية، وكذلك للعاملين في المنظمات الدولية.

● **حاجز عوفر:** يقع هذا الحاجز شمال غرب القدس، وضمن حدود أراضي محافظة رام الله، لكن بفعل الجدار الفاصل، تم ضمه ضمن حدود مخطط مشروع القدس الكبرى. ويمنع هذا الحاجز الفلسطينيين من الدخول إلى أراضي القدس.

● **حاجز بيتونيا:** يقع هذا الحاجز شمال غرب القدس، وضمن حدود أراضي محافظة رام الله، لكن بفعل الجدار الفاصل، تم ضمه ضمن حدود مخطط مشروع القدس الكبرى. وينظم هذا الحاجز الحركة التجارية من رام الله وإليها.

6. القواعد العسكرية

يوجد ضمن حدود محافظة القدس 8 قواعد عسكرية، تقع 5 منها في كتلة معاليه أدوميم الاستيطانية، أو على أطرافها، وتقع إحدى القواعد في شمال كتلة جفعات زئيف الاستيطانية، وهي قاعدة عوفر العسكرية التي تقع في الأصل على حدود محافظة رام الله، لكن الجدار المبني في القدس، والذي حدد معالم القدس الكبرى، ضمها ضمن حدوده. توجد قاعدة أخرى بالقرب من بلدة العيسوية ضمن حدود بلدية القدس. أما القاعدة الأخيرة فتقع بالقرب من بلدة الرام (OCHA, 2021).



خريطة رقم (15): القواعد العسكرية على أراضي محافظة القدس

المصدر: (OCHA (2021)

ثالثاً: أهم وأخطر المشاريع الاستيطانية الصهيونية في محافظة القدس

1. مشروع القدس الكبرى

بالرغم من أن الاحتلال الإسرائيلي كان قد أقر بناء مستوطنات خارج حدود بلدية القدس، التي هي عملياً جزء من المخطط الحالي لمشروع "القدس الكبرى"، إلا أن التخطيط الرسمي للمشروع برؤيته الحالية، بدأ مع عام 1993، بقيادة وزير الإسكان حينها "بنيامين بن إليعازر"، مدعوماً من رئيس الحكومة آنذاك إسحاق رابين. وقد جاء المشروع ردّاً على زيادة نسبة السكان الفلسطينيين المستمرة في القدس، بالرغم من جميع الإجراءات الإسرائيلية ضدهم، إذ وصلت آنذاك إلى حوالي 30% من مجموع سكان القدس بشقيها الشرقي والغربي بعد أن كانت 26% عام 1967. لذلك، فإن من الأهداف الرئيسية لهذا المشروع الوصول لأغلبية يهودية تمثل 88% من سكان القدس، وألا تزيد نسبة الفلسطينيين عن 12% (التفكحي، 2018). تجدر الإشارة في هذا السياق، إلى أن هدفاً مشابهاً كانت الحكومة الإسرائيلية بقيادة جولدا مائير عام 1973، تسعى لتحقيقه، إذ شكلت لجنة "غافني" التي أوصت بالمحافظة على تفوق ديموغرافي في القدس، بحيث لا تتجاوز نسبة الفلسطينيين 22% مقابل 78% نسبة اليهود. وبالرغم من كل الإجراءات المتخذة في ذلك الوقت، من سحب الهويات المقدسية، وهدم المنازل، ومصادرة الأراضي، والمصادقة على العديد من مشاريع التوسعة الاستيطانية، إلا أن سياسات الاحتلال فشلت في وقف نسبة التزايد السكاني للعرب (التفكحي، 2006). وبتحليل البيانات الصادرة عن معهد القدس لبحث السياسات (كورج و حوشن، 2020)، يتضح أن نسبة الفلسطينيين في القدس وصلت إلى 38% مع حلول عام 2018، وذلك بصرف النظر عن الحقائق الجديدة التي أوجدها مشروع القدس الكبرى، وبناء الجدار الفاصل.

ولتحقيق الرؤية الإسرائيلية في الوصول لأغلبية يهودية، أقام الاحتلال جدار الفصل العنصري على حدود مخطط مشروع القدس الكبرى، الذي أخرج 150 ألف فلسطيني من حدود بلدية القدس (التفكحي، 2017)، وضم ثلاث كتل استيطانية، هي: معاليه أدوميم من الشرق، وجفعات زئيف من الشمال، وغوش عتصيون من الجنوب. حيث يستوطن في هذه الكتل الثلاثة 165,028 مستوطنًا، وبإضافة عدد المستوطنين الذين يعيشون ضمن حدود شرقي القدس، وهو 221,397، يصبح مجموع عدد المستوطنين الذين يعيشون ضمن حدود مشروع القدس الكبرى هو 386,425 مستوطنًا.

جدول رقم (7): أعداد المستوطنين في الكتل الاستيطانية الثلاثة التي ضمها مشروع القدس الكبرى

اسم الكتلة	اسم المستوطنة	عدد المستوطنين
كتلة معاليه أدوميم (شرق القدس)	علمون	1,543
	كفار أدوميم	4,669
	معاليه أدوميم	40,964
	كيدار	1,590
كتلة جفعات زئيف (شمال القدس)	جفعات زئيف	20,519
	جفعون حداشاه	1,271
	هار صموئيل ⁽¹⁶⁾	
	هارادار	4,405
كتلة غوش عتصيون (جنوب القدس)	بيتار عيليت	64,383
	بيت عين	1,729
	كفار عتصيون	900
	ألون شقوت	3,498
	إفراة	12,829
	روش تسوريم	1,038

⁽¹⁶⁾ حسب الخريطة التفاعلية لمؤسسة واشنطن (Washington Institute, 2021)، فإن عدد المستوطنين في مستوطنة جفعات زئيف (20,519) يشمل كذلك عدد المستوطنين في مستوطنة هار صموئيل، حيث تعتبر المؤسسة مستوطنة هار صموئيل تابعة لجفعات زئيف. أما في هذه الدراسة، فقد اعتمدنا مستوطنة هار صموئيل كمستوطنة مستقلة، لكن عدد سكانها مضمن في عدد سكان مستوطنة جفعات زئيف.

2,659	نيفيه دينيل	
2,616	إلعازر	
415	مجدال عوز	
165,028	المجموع	

المصدر: Washington Institute (2021)

جدول رقم (8): مجموع أعداد المستوطنين ضمن مشروع القدس الكبرى والمساحة المسيطر عليها

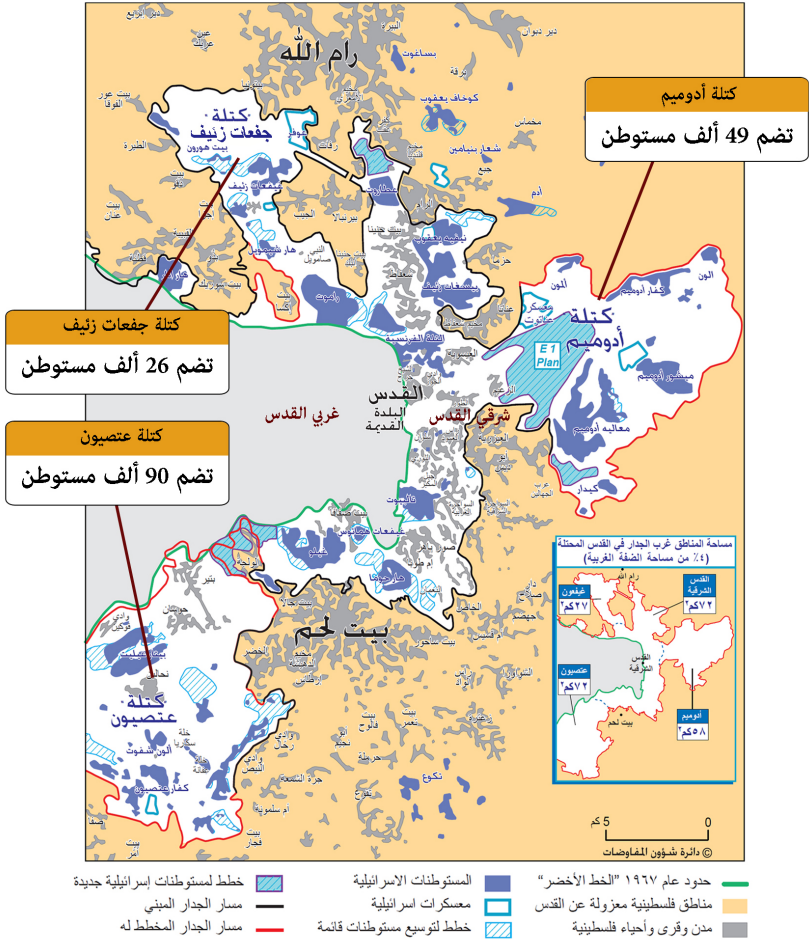
النسبة المئوية من الضفة الغربية	المساحة الكلية	عدد المستوطنين	اسم الكتلة/ التجمع
1.08%	61 كم ²	766,48	كتلة معاليه أدوميم (شرق القدس)
0.8%	47 كم ²	26,195	كتلة جفعات زنيف (شمال القدس)
1.3%	73 كم ²	90,067	كتلة غوش عتصيون (جنوب القدس)
1.3%	73 كم ²	221,397	مستوطنات شرقي القدس (حدود البلدية - شرقي القدس)
4.48%	254 كم ²	386,425	المجموع الكلي في شرقي القدس

المصدر: تحليل الباحث بناء على الخرائط التفاعلية لـ Washington Institute (2021) and OCHA (2021)

أما بخصوص مساحة مشروع القدس الكبرى، فإنها تصل 254 كم²، وتمثل ما نسبته 4.5% من أراضي الضفة الغربية البالغة مساحتها 5655 كم². يجدر الإشارة هنا أنه يجب التفريق بين مساحة القدس الكبرى التي تمثل 4.5% من أراضي الضفة الغربية، وبين مساحة "القدس المتروبوليتانية" أو "القدس الكبرى المتروبوليتانية" التي تصل مساحة مخططها إلى ما يقارب الـ 10% من مساحة الضفة الغربية، كما هو موضح في الخريطة رقم 18.

يعمل مخطط القدس الكبرى كذلك على "خلق تواصل واضح للسكان اليهود، وتقليص التقارب والاحتكاك بالعرب، والحفاظ على تعزيز مكانة القدس الخاصة كعاصمة "إسرائيل"، وكمدينة عالمية، إضافة إلى ربط المستوطنات خارج حدود البلدية بداخلها، بواسطة ممرات" (التفكيحي، 2014، صفحة 14). وعلى أي حال،

فإن المشروع يفصل شمال الضفة عن جنوبها، إذ يمتد هذا المشروع من تجمع عتصيون الاستيطاني جنوب القدس (يشمل 9 مستوطنات)، إلى تجمع جفعات زئيف شمال أدوميم شرق القدس (يشمل 4 مستوطنات)، وإلى تجمع جفعات زئيف شمال القدس (يشمل 4 مستوطنات) (OCHA, 2021).



خريطة رقم (16): التكتلات الاستيطانية ضمن مشروع القدس الكبرى

المصدر: وحدة دعم المفاوضات (2007)

وكما ذكرنا سابقاً، نفذ الاحتلال، وما زال ينفذ، استراتيجيتين لتغيير التركيبة الديموغرافية لصالح اليهود، الأولى ضم 3 كتل استيطانية للقدس، والثانية إخراج 150 ألف فلسطيني من حدود بلدية القدس. وتُظهر البيانات في الجدول رقم (9)، أن الاحتلال استطاع من خلال تطبيق هاتين الاستراتيجيتين، تغيير التركيبة الديموغرافية، لتصل نسبة العرب ضمن إطار مشروع القدس الكبرى إلى 21% فقط من سكان المدينة، بعد أن كانت 38% قبل تنفيذ هاتين الاستراتيجيتين. وهذه النسبة (21%) قريبة من تلك التي أوصت بها حكومة جولدا مائير عام 1973. ويذكر زياد الحموري، مسؤول مركز القدس للحقوق القانونية، أن خطة وجود 88% لليهود، و12% للعرب، سيتم تطبيقها مع حلول عام 2030 (صادق، 2017).

جدول رقم (9): التوزيع السكاني في القدس بعد ضم مشروع القدس الكبرى لثلاث كتل استيطانية وإخراج الجدار 150 ألف فلسطيني خارج حدود المدينة

المجموع		عدد السكان
349,700		اليهود في غربي القدس
220,200		المستوطنون اليهود في مستوطنات شرقي القدس
165,028		المستوطنون في المستوطنات التي ضمها مشروع القدس الكبرى (كتلة معاليه أدميم، وكتلة جفعات زئيف، وكتلة غوش عتصيون)*
734,928		المجموع الكلي لعدد المستوطنين واليهود الذين يعيشون ضمن مخطط مشروع القدس الكبرى بشقيه (شرقي القدس وغربي القدس)
اليهود	العرب	العرب واليهود ضمن مشروع القدس الكبرى
734,928	349,500	العرب واليهود ضمن مشروع القدس الكبرى بعد ضم 3 كتل استيطانية
68%	32%	نسبة العرب واليهود ضمن مشروع القدس الكبرى بعد ضم 3 كتل استيطانية
734,928	199,500	العرب واليهود ضمن مشروع القدس الكبرى بعد ضم 3 كتل استيطانية، وإخراج 150 ألف فلسطيني من حدود بلدية القدس (شرقي المدينة)

78.5%	21.5%	نسبة العرب واليهود ضمن مشروع القدس الكبرى بعد ضم 3 كتل استيطانية، وإخراج 150 ألف فلسطيني من حدود بلدية القدس (شرقي المدينة)
-------	-------	---

المصدر: كورج و حوشن (2020) و Washington Institute (2021)

تُظهر البيانات أن وصول الاحتلال إلى المعادلة الديموغرافية التي يرغب بها، لم يكن من خلال التفوق السكاني الطبيعي، وإنما من خلال استخدام القوة العسكرية، التي تمثلت في بناء الجدار الفاصل، وعزل 150 ألف فلسطيني عن مدينتهم، وكذلك من خلال التوغل الاستيطاني والسيطرة على حوالي 5% من أراضي الضفة؛ لبناء مخطط مشروع القدس الكبرى. وتوضح البيانات السابقة، أنه لولا سياسات الاحتلال التعسفية، لما كان له ليصل إلى ما وصل إليه من تغيير للتركيبة الديموغرافية، حيث إن تتبع مسيرة التطور الديموغرافي في القدس، يدل بوضوح على أن استمرار الزيادة الديموغرافية الفلسطينية، يشكل صورة حقيقية لهزيمة المحتل ديموغرافيًا. وقد أظهرت بعض الدراسات الاستراتيجية المستقبلية، أنه، وفي حال استمرار نسبة الفلسطينيين العرب بهذا النمو المتزايد، فإن نسبتهم ستصل إلى 55% في غضون عام 2040 (التفكحي، 2017).

2. المشروع الاستيطاني E1

تم الإعلان عن هذا المشروع عام 1994، عندما كان إسحاق رابين رئيسًا للحكومة. وصادقت عليه حكومة الاحتلال عام 1997. يهدف هذا المشروع إلى السيطرة على حوالي 12,500 دونم من أراضي القدس والضفة الغربية، ويقع ضمن مخطط مشروع القدس الكبرى (زايتس، 2005). يتضمن هذا المشروع إقامة منطقة صناعية على مساحة 1 كم²، و 4000 وحدة سكنية. و 10 فنادق. وتتمثل خطورة هذا المشروع في كونه سيغلق المنطقة الشرقية من محافظة القدس بالكامل، وسيعمل على تطويق مناطق عناتا، والطور، وحزما، وبذلك يضمن عدم إمكانية التوسع المستقبلي

للسكان الفلسطينيين باتجاه الشرق، وبالتالي عدم إمكانية جعل القدس الشرقية عاصمة لفلسطين (التفكجي، 2014). إضافة إلى ذلك، سيربط هذا المشروع جميع المستوطنات الواقعة في المنطقة الشرقية وخارج حدود بلدية القدس، بالمستوطنات داخل حدود البلدية. وبذلك سيتم فصل رام الله من الشمال عن بيت لحم من الجنوب، وفصل القدس الشرقية عن باقي الأراضي الفلسطينية، وفي النهاية، سيعمل هذا المخطط على تقسيم الضفة الغربية إلى قسمين (عيس، 2015).

بدأ الاحتلال بتجهيز البنى التحتية لهذا المشروع بشكل غير رسمي عام 2014، ثم في شباط/ فبراير 2020، وبعد إعلان الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترمب عن صفقة القرن، أعلن رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو، عن مضيه قدمًا في بناء 3500 وحدة سكنية، كمرحلة أولى في مشروع E1، وقال إن هذا المشروع تأخر تنفيذه ستة أعوام ونصف (أرناؤوط، 2020).



خريطة رقم (17): مشروع E1 ضمن حدود مخطط القدس الكبرى

المصدر: وكالة الأناضول للأنباء (2018)

3. الحوض المقدس

هو مخطط صهيوني استعماري، يهدف إلى السيطرة على 2.5 كم² من أراضي القدس التي تمتد من سلوان إلى جبل الزيتون، ويطلق الصهاينة على هذه المنطقة اسم مدينة داود، حيث تقع في الجزء الجنوبي والجنوب الشرقي من البلدة القديمة (العموري، 2015). وقد شرع الاحتلال بالحفريات في هذه المنطقة منذ الستينيات للبحث عن الآثار اليهودية، ولكن ما وجدوه هي آثار تعود لليبوسيين. وبالرغم من ذلك، يهدف الاحتلال إلى هدم حوالي 97 بيتًا فلسطينيًا (التفكجي، 2014)، وجعل هذه المنطقة مكانًا أثريًا ودينيًا، بحيث يتم بناؤه طبقًا للمخيل اليهودي، إذ سيضم كل المقتنيات والآثار المسروقة، وبناء حديقة داود الخاصة باليهود، وبذلك يتم طمس المعالم التاريخية الإسلامية في هذه المنطقة (مركز بيت المقدس، 2008).

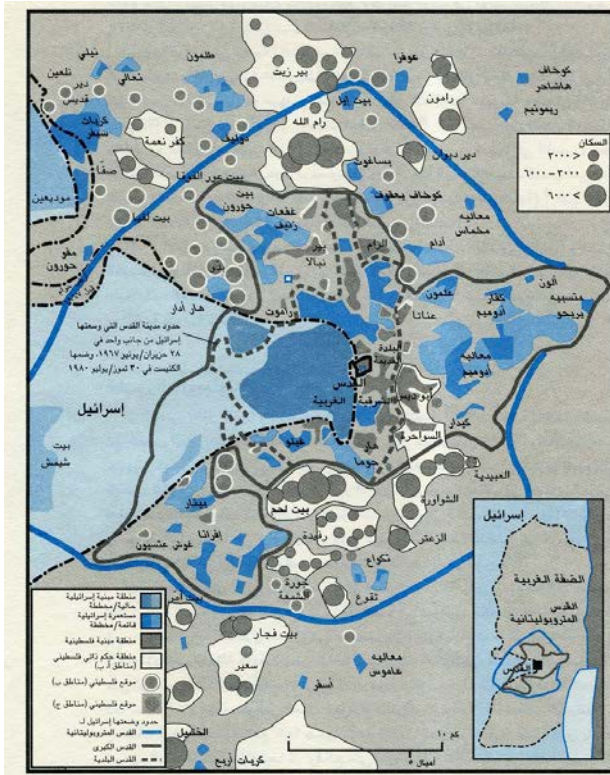


خريطة رقم (18): مخطط مشروع الحوض المقدس

المصدر: التفكجي (2014)

4. مشروع القدس المتروبوليتانية

اعتمدت حكومة رايبين هذا المخطط عام 1995، وهو يعتبر الأقل شهرة من بين المشاريع الأخرى. وعلى خلاف المشاريع الاستيطانية الأخرى، لا يهدف هذا المخطط إلى السيطرة الجغرافية التقليدية على الأرض الفلسطينية، إنما هو مشروع مصمم لإنشاء بنية تحتية إقليمية، تمتد لدائرة أكبر من مخطط مشروع القدس الكبرى والجدار الفاصل في القدس، وسيصل تأثير هذا المخطط إلى مساحة 950 كم². الجزء الأكبر من مساحة هذا المخطط موجود على أراضي الضفة الغربية، بينما يضم أجزاء أخرى من "القدس الغربية" التي هي ضمن حدود "إسرائيل". وعند اكتمال هذا المشروع، فإنه سيبدسط سيطرة الاحتلال اقتصادياً وديموغرافياً، على حوالي 40% من أراضي الضفة الغربية (هالبر، 2002). وبالنظر إلى الخريطة أدناه، يتضح أن المشروع سيؤثر على مساحات شاسعة من أراضي محافظة رام الله، وعلى معظم مساحة محافظة بيت لحم، ويصل في حدوده إلى محافظة الخليل، وبذلك يسهل بناء خط تواصل مع مستوطنة كريات أربع في الخليل.



خريطة رقم (19): مخطط القدس الكبرى والقدس المتروبوليتانية
 المصدر: هالبر (2002) وقد اقتبسها هالبر من مؤسسة (Jan de Jong, 1997)

5. مشروع (5800) لعام 2050

هو مشروع جديد أطلقه اليمين الإسرائيلي قبل سنوات، يحدد معالم جديدة للقدس في عام 2050. يهدف هذا المشروع إلى إقامة مطار دولي في منطقة البقيعة القريبة من مدينة أريحا، والتي تقع شرق الكتلة الاستيطانية في القدس "معاليه أدوميم". كما يهدف المشروع إلى بناء شبكة طرق في تلك المنطقة، وإقامة مناطق صناعية وتجارية

وفنادق، وتوسعة حدود مشروع القدس الكبرى؛ لتصل إلى منطقة أريحا (التفكجي، 2018).

6. بناء مستوطنات جديدة

إضافة إلى المشاريع السابقة، أعلن الاحتلال عن خططه في بناء مستوطنات جديدة. الجدول الآتي يظهر أبرز هذه المشاريع، مع العلم أن قرارات التوسعة مستمرة.

جدول رقم (10): أبرز خطط بناء مستوطنات جديدة في القدس

المكان	عدد الوحدات الاستيطانية المخطط لها	سنة الإعلان عنها	الخطة
بين مستوطنتي نبي يعقوب وجفعات بنيامين	1,600	2018	خطة بناء بين مستوطنة نبي يعقوب ومستوطنة جفعات بنيامين
بين مستوطنة هارحوما (جبل أبو غنيم)، ومستوطنة جيلو	400	2009	جيعات هأريعا/ مار إلياس
مستوطنة جديدة غرب مستوطنة جيلو	14,000	2009	مستوطنة جيعات ياغيل
مستوطنة جديدة على أراضي مطار قلنديا شمال القدس	11,000	2019	بناء مستوطنة على أراضي مطار القدس- قلنديا
بالقرب من جبل المكبر	550 + فندق + قطار هوائي	1993	نوف تسيون

المصدر: تم تلخيص هذا الجدول من الدراسة الأصلية للباحث التي اعتمدت على مصادر متعددة

7. توسيع المستوطنات القائمة

إضافة إلى المشاريع السابقة أيضا، تستمر سياسة الاحتلال في الاستمرار بتوسيع المستوطنات القائمة، وبناء وحدات سكنية فيها. الجدول الآتي يظهر أبرز هذه المشاريع، مع العلم أن قرارات التوسعة مستمرة.

جدول رقم (11): أبرز خطط بناء وحدات استيطانية جديدة في المستوطنات القائمة

المكان	عدد الوحدات الاستيطانية المخطط لها	الخطة
شرقي القدس (مستوطنة جفعات همتوس ومستوطنة هارحوما)	5,200	خطة رئيس وزراء الاحتلال الإسرائيلي بنيامين نتنياهوو بداية عام 2020
مستوطنات شرقي القدس	600	خطط عام 2019
مستوطنات شرقي القدس	2,100	خطط عام 2018
مستوطنات شرقي القدس	2,300	خطط عام 2017

المصدر: تم تلخيص هذا الجدول من الدراسة الأصلية للباحث التي اعتمدت على مصادر متعددة

رابعاً: الخاتمة

سلط هذا البحث الضوء على أهم المشاريع والسياسات الاستيطانية في محافظة القدس. ومن أهم الخلاصات التي تم التوصل إليها من البيانات أعلاه، استقرار العقل الصهيوني الاستيطاني في تعامله مع الأرض والسكان، إذ يمكن القول إنه يطبق سياسة تمزيق الأرض والسكان في الضفة عمومًا، والقدس خصوصًا، ليسهل السيطرة عليها، انطلاقًا من قاعدة "فرق تسد"، التي تعبر عن عقلية الاحتلال في التعامل مع الأرض الفلسطينية، والشعب الفلسطيني.

من الناحية السكانية، يمكن القول إن ما يميز الهجمة الاستيطانية في القدس عن باقي المحافظات، هو كونها حربًا ديموغرافية بالدرجة الأولى. ففي حين يبلغ متوسط عدد المستوطنين في مستوطنات الغور الشمالية، حوالي 300 مستوطن لكل مستوطنة، فإن الرقم يصل إلى أكثر من 10 آلاف مستوطن في مستوطنات القدس (القواسمة، 2020). وفي السياق الديموغرافي نفسه، أخرج جدار الفصل العنصري أكثر من 150 ألف فلسطيني خارج حدود بلدية القدس، وضم أكثر من 165 ألف

مستوطن ضمن حدود مشروع القدس الكبرى. إضافة إلى ذلك، ساهم جدار العزل العنصري في محاصرة عدد من القرى الفلسطينية من النواحي الأربعة، وفصل باقي سكان محافظة القدس والضفة الغربية عن المسجد الأقصى، وعقد عملية الوصول إليه. هنا تتمثل استراتيجية "التمزيق" التي طبقها الاحتلال، حيث منعت هذه الاستراتيجية وجود وحدة ديموغرافية بين سكان محافظة القدس، وجعلت لكل منطقة فيها همومها وأولوياتها.

ومن ناحية الأرض، سيطر الاستيطان الصهيوني على معظم أراضي محافظة القدس، حيث بات الفلسطينيون يعيشون على أقل من 9% من مجموع مساحة المحافظة (مناطق ب). ومن جانب آخر، سيطر مشروع القدس الكبرى على 4.5% من مساحة الضفة الغربية، وعمل على فصل شمال الضفة عن جنوبها، ووفر ممرًا آمنًا يربط الداخل المحتل مع غور الأردن. إذن، باتت المناطق الفلسطينية في القدس، والضفة عمومًا، معزولة عن بعضها كالجزر المتباعدة، وهذا لا شك يضعف المكون الفلسطيني، ويساهم في إحكام سيطرة الاحتلال على المناطق الفلسطينية.

والخلاصة الثانية، هي أن المشاريع الاستيطانية في الضفة الغربية عمومًا، وفي القدس خصوصًا، تعكس عقلية "صناعة الحدث"، وليس ردة الفعل. فمعظم المشاريع الاستيطانية هي انعكاس لخطط استراتيجية تمت المصادقة عليها منذ زمن. فعلى سبيل المثال، تم تبني استراتيجية الأطواق الثلاث، بعد احتلال القدس عام 1967، وتم إقرار فكرة التفوق الديموغرافي في القدس، في ظل حكومة جولدا مائير عام 1973، كما تم إقرار مشروع القدس الكبرى عام 1993، وجدار الفصل العنصري عام 2002. ومن الملاحظ أن سياسات الاحتلال في هذه المشاريع، هي التي ما زالت تطبق حتى اليوم، وأن الاحتلال لم يتوقف يومًا عن مصادرة الأراضي الفلسطينية، والتوغل فيها، بالرغم من التوقيع على اتفاق أوسلو، الذي يفترض بموجبه الوصول إلى إقامة دولة فلسطينية على حدود عام 1967. وبالعكس تمامًا،

يلاحظ أن الاحتلال الإسرائيلي استغل مشاريع التسوية، ليزيد من سيطرته على الأرض. وبذلك يبدو سلوك الاحتلال أنه يلبي الطرف الآخر (الفلسطيني) في بعض تفاصيل عملية التسوية، ويمضي هو في تطبيق مشاريعه الاستراتيجية الاستيطانية. ولعل هذا السلوك يعكس طبيعة الصراع مع الاحتلال، إذ إنه احتلال استعماري إحلالي، يسعى للسيطرة على الأرض الفلسطينية، وطرده أصحابها الأصليين.

هذه الحقائق التي فرضها الاحتلال، وما تبعها بعد مجيء إدارة ترمب من الاعتراف بالقدس "الموحدة" عاصمة لدولة الاحتلال، والتأكيد على يهودية الدولة، تؤكد فشل مسار التسوية السياسية الذي تم تتويجه مع توقيع اتفاق أوسلو. إن توحش الاحتلال في ضم الأراضي، وبناء المستوطنات، وتغيير معالم القدس جغرافياً وديموغرافياً، ليؤكد على عدم وجود أي نية لدى الاحتلال في الوصول إلى تسوية تعيد للفلسطينيين حقوقهم المسلوبة.

في هذا السياق، تبرز عدة أولويات مرتبطة بالعامل الذاتي الفلسطيني في التعامل مع المشاريع الاستيطانية في القدس. تبدأ هذه الأولويات من ضرورة إدراك القيادة الفلسطينية الرسمية، وقيادات الفصائل الفلسطينية، تفاصيل هذه المشاريع، والمساهمة في توجيه أولويات صناعة القرار الفلسطيني لديها. بمعنى آخر، على القيادة الفلسطينية أن تضع نفسها أمام سؤال: ما الذي قمنا به لمواجهة هذه المشاريع الاستيطانية؟ لا شك أن حالة التشرذم الفلسطيني الداخلي، ساهمت أولاً في إضعاف العامل الفلسطيني، وإغفال الأولويات الكبرى في مواجهة الاحتلال والمشاريع الاستيطانية، وبالتالي، استغل الاحتلال هذا الضعف؛ ليسرع عملية تنفيذه للمشاريع الاستيطانية. وفي الختام، إن التصدي للمشاريع الاستيطانية يتطلب تقوية العامل الذاتي، والوصول إلى وحدة فلسطينية يتفق فيها الفلسطينيون على مواجهة هذه المشاريع بالطرق المختلفة.

خامساً: المراجع

- أريج. (2006). المخطط الإسرائيلي للقدس الكبرى. تم الاسترداد من معهد الأبحاث التطبيقية- أريج: <http://poica.arj.org/upload/images/2006/1158058418.jpg>
- أريج. (2014). دراسة التجمعات السكانية والاحتياجات التطويرية. تم الاسترداد من معهد الأبحاث التطبيقية (أريج):
https://www.arj.org/files/arjadmin/IDRC/publications/Jerusalem_VProfile_Ar.pdf
- الجزيرة. (2016). جدار الفصل الإسرائيلي. تم الاسترداد من شبكة الجزيرة الإخبارية:
<https://bit.ly/3F38ler>
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (2022). كتاب القدس الإحصائي السنوي. تم الاسترداد من: <http://www.pcbs.gov.ps/Downloads/book2385.pdf>
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (2020). المستعمرات الإسرائيلية في فلسطين: التقرير الإحصائي السنوي، 2018. رام الله. تم الاسترداد من:
<https://www.pcbs.gov.ps/Downloads/book2534.pdf>
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (2021). عدد السكان المقدر في منتصف العام لمحافظة القدس حسب التجمع 2017-2026. تم الاسترداد من:
http://www.pcbs.gov.ps/Portals/_Rainbow/Documents/JerusalemA.html
- باسيا. (2000). الحدود البلدية للقدس، 1947-2000. تم الاسترداد من الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية: (PASSIA)
<http://www.passia.org/maps/view/132#>
- باسيا. (2000). المستوطنات الإسرائيلية والأحياء الفلسطينية في القدس الشرقية. تم الاسترداد من الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية: (PASSIA)
<http://www.passia.org/maps/view/137>
- باسيا. (2014). البلدة القديمة في القدس. تم الاسترداد من الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية: (PASSIA)
<http://www.passia.org/maps/view/141>

- هالبر، جف. (2002). القدس في المخططات الإسرائيلية: القدس البلدية والكبرى والمتروبوليتانية. مجلة الدراسات الفلسطينية، 155.
- عيس، حنا. (8، 6، 2015). المشروع الاستيطاني E1 يعزل القدس المحتلة ويقسم الضفة. تم الاسترداد من شبكة راية الإعلامية: <https://www.raya.ps/articles/904538.html>
- قاسم، خالد. (5، 2017). نسبة الفلسطينيين في القدس الشرقية تفوق إحصائيات إسرائيل. تم الاسترداد من القدس العربي: <https://bit.ly/3CNg67u>
- التفكجي، خليل. (1997). الاستيطان في مدينة القدس: الأهداف والنتائج. مجلة الدراسات الفلسطينية، 133-160.
- التفكجي، خليل. (2006). الاستيطان الجغرافي والديموغرافي وأخطاره في قضية القدس. مؤسسة الدراسات الفلسطينية.
- التفكجي، خليل. (2014). الاستيطان في مدينة القدس - مقدمة. مجلة الدراسات الفلسطينية.
- التفكجي، خليل. (2017). الصراع الديموغرافي في مدينة القدس. تم الاسترداد من الجزيرة: <https://bit.ly/3BQgLUh>
- التفكجي، خليل. (2018). الاستيطان في مدينة القدس. القدس: كتاب لم يطبع بعد.
- دائرة الخرائط ونظم المعلومات الجغرافية. (2018). الاستيطان في القدس. القدس.
- جاموس، أبو رضوان. (30، 7، 2013). الاستيطان الصهيوني "الفكر والممارسة". تم الاسترداد من شبكة فلسطين للحوار: <https://www.paldf.net/forum/showthread.php?t=1112983>
- زائيس، شارمين. (2005). خطة E-1 وسواها من. مجلة الدراسات الفلسطينية، 146-147.
- أرناؤوط، عبد الرؤوف. (25، 2، 2020). ننتياهو يوعز ببناء 3500 وحدة استيطانية شرق القدس. تم الاسترداد من وكالة الأناضول للأخبار: <https://bit.ly/2ZU1bdy>
- حسين، غازي. (19، 10، 2016). القدس بين الحق العربي والاستعمار الاستيطاني اليهودي. تم الاسترداد من المصير نيوز: <http://almasir.net/news/?p=42207>

- القواسمة، فراس. (2020). المشروع الاستيطاني الصهيوني في الضفة الغربية. تم الاسترداد من مركز رؤية للتنمية السياسية: تم الاسترداد من: <https://bit.ly/3CCK5PJ4>
- فاضل، فوزي عباس. (2014). الاستيطان الصهيوني القدس نموذجًا. مركز الدراسات الفلسطينية - جامعة بغداد، 29.
- ديمبر، مايكل. (1991). الاستيطان اليهودي في القدس القديمة - 1991. مجلة الدراسات الفلسطينية.
- جابر، محمد. (2009). الاستيطان الصهيوني في القدس ومستقبل المستوطنات فيها. عمان: دار فضاءات للنشر والتوزيع.
- هلسة، محمد. (2008، 12 18). القدس في الفكر التوراتي الصهيوني. تم الاسترداد من المركز الفلسطيني للإعلام: <https://www.palinfo.com/5506>
- مركز بيت المقدس. (2008، 3 3). الحوض المقدس ... ومستقبل القدس. تم الاسترداد من مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية: <http://www.aqsaonline.org/news.aspx?id=530>
- منظمة التحرير الفلسطينية. (2013، 2 25). الاستيطان الجغرافي والديموغرافي في قضية القدس. تم الاسترداد من منظمة التحرير الفلسطينية- دائرة الثقافة والإعلام
- مؤسسة القدس للثقافة والتراث . (2010، 7 29). القدس في الصراع العربي الإسرائيلي. تم الاسترداد من مؤسسة القدس للثقافة والتراث: <http://alqudsiana.com/index.php?action=article&id=109>
- كورح، ميخال ، وحوشن، مايا. (2020). معطيات عن أورشليم القدس: الوضع القائم واتجاهات التغيير. القدس: معهد القدس لبحث السياسات. تم الاسترداد من: <https://bit.ly/3q9Tc6A>
- كورح، ميخال ، وحوشن، مايا. (2019). معطيات عن أورشليم القدس: الوضع القائم واتجاهات التغيير. القدس: معهد القدس لبحث السياسات. تم الاسترداد من: <https://bit.ly/3CPpell>
- صادق، ميرفت. (2017، 9 26). الإحصاء بالقدس.. نضال لأجل رقم وطني واقعي. تم الاسترداد من الجزيرة: <https://bit.ly/3mOWURi>

- السهلي، نبيل. (2009, 4 5). القدس ومركزية الاستيطان الإسرائيلي. تم الاسترداد من الجزيرة: <https://bit.ly/3bH6dw2>
- بارود، نعيم. (2005). القدس- الاستيطان والتهويد. غزة : جامعة الأزهر.
- وحدة دعم المفاوضات. (2007). تم الاسترداد من مظنة التحرير الفلسطينية- دائرة شؤون المفاوضات: <https://www.nad.ps/ar>
- وفا. (2011). القدس عبر التاريخ. تم الاسترداد من وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية: <http://info.wafa.ps/atemplate.aspx?id=3569>
- وكالة الأناضول للأنباء . (2018). مخطط E1 الاستيطاني.. أفعى تلتف حول القدس والخان الأحمر ضحيتها الأولى. تم الاسترداد من هيئة الإذاعة والتلفزيون التركية: <https://bit.ly/3CRT0MM>
- قاعدود، يحيى. (2013). القدس في العقلية الإسرائيلية وتطلعاتها المستقبلية. مجلة البيان، 319.
- العموري، يونس. (2015, 10 10). الحوض المقدس. تم الاسترداد من مركز الخليج للدراسات: <http://www.alkhaleej.ae/alkhaleej/page/38d92274-47eb-40d4-b064-ea3866af3c55>
- OCHA. (2021). Interactive Map. Retrieved from: <https://xmaps.maps.arcgis.com/apps/View/index.html?appid=d4385754a4dc48f1a2781df0c999950f&extent=32.6809,30.6899,37.2951,32.8381>
- Washington Institute. Interactive Map. (2021). Retrieved from: <https://www.washingtoninstitute.org/westbankinteractivemap/>

الفصل الثاني

واقع الاستيطان الصهيوني
في محافظة رام الله والبيرة

وليد زايد وفراس القواسمة

تمهيد

تضم محافظة رام الله والبيرة مدينتي رام الله والبيرة، رغم تداخلهما وتقاربهما بشكل كبير، إضافة إلى عشرات القرى وبعض المخيمات التابعة لها. وتعود تسمية مدينة البيرة بهذا الاسم إلى كلمة كنعانية هي "بتيروت"، وهو الاسم الذي تغير في عهد الرومان ليصبح "بيرة". أما مدينة رام الله، فقد أطلق عليها الكنعانيون اسم "رام"، بمعنى المنطقة المرتفعة، وأضاف إليها العرب لاحقًا كلمة الله، وباتت تعرف باسم "رام الله" (وفا، 2018أ).

تتوسط محافظة رام الله والبيرة السلسلة الجبلية الوسطى بين منطقة غور الأردن والسهل الساحلي الفلسطيني، بحيث تبعد 67 كيلومترًا عن البحر المتوسط، و52 كيلومترًا عن البحر الميت (OCHA, 2021). وتبلغ مساحة محافظة رام الله والبيرة حوالي 854 كيلومترًا مربعًا (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2017)، ويخضع أكثر من نصف أراضيها (حوالي 64%) للسيطرة الإسرائيلية، وهي المناطق المصنفة (ج) بحسب اتفاقية أوسلو.

شهدت مدينة رام الله نموًا سكانيًا متسارعًا خلال القرن الماضي، ففي عام 1912 بلغ عدد سكان المدينة نحو 6 آلاف نسمة، ووصولًا إلى نحو 45 ألف نسمة في عام 1985 (وفا، 2018أ). أما عدد سكان المحافظة الحالي، فقد بلغ 355,202 نسمة، يعيشون في 80 تجمعًا فلسطينيًا يشمل المدينة والقرى المحيطة بها حسب الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2021). ويبلغ عدد التجمعات الفلسطينية الواقعة ضمن تصنيف (ج) في المناطق التابعة لمحافظة رام الله والبيرة، نحو 10 تجمعات (صادق، 2017).



خريطة رقم (1): التجمعات الفلسطينية في محافظة رام الله والبيرة
المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2019)

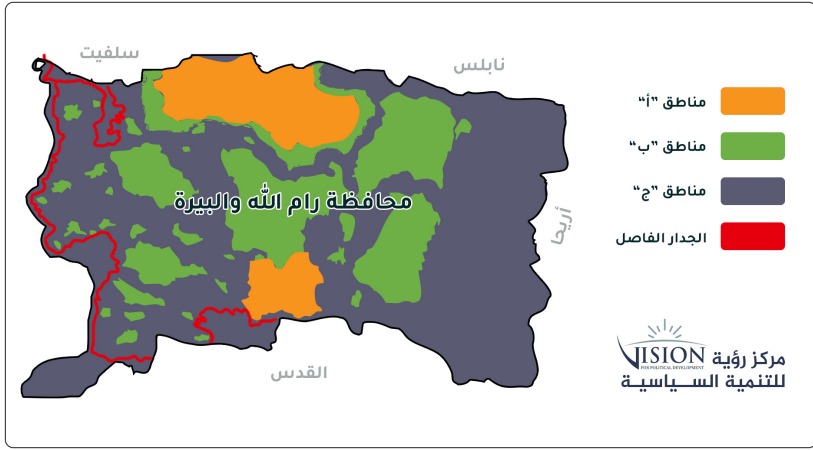
أما بخصوص تقسيم الأراضي حسب اتفاق أوسلو، فقد بلغت مساحة المناطق المصنفة (أ) نحو 96 كيلومترًا مربعًا، أي ما نسبته 11% من مساحة المحافظة، وبلغت مساحة المناطق المصنفة (ب) نحو 209 كم²، أي ما نسبته 24.5% من أراضي المحافظة. أما النسبة الأكبر، فكانت من نصيب المناطق المصنفة (ج)، التي تصل مساحتها نحو 550 كيلومترًا مربعًا، أي نحو 64% من أراضي المحافظة (معهد أريج، 2018أ).

جدول رقم (1): تصنيف أراضي وسكان محافظة رام الله والبيرة بحسب تقسيمات أوسلو

المنطقة	المساحة (كم2)	النسبة المئوية من مساحة المحافظة %	تقديرات عدد السكان	نسبة السكان الفلسطينيين (%)
مناطق (أ)	96	11.3	91,642	25.8
مناطق (ب)	209	24.5	212,055	59.7
مناطق (ج)	549	64.2	51,505	14.5
المجموع	854	%100	355,202	%100

المصدر: تحليل الباحث بناءً على الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، (2021) ومعهد أريج (2018)

تبين الخريطة رقم (2) أن مناطق (أ) و(ب) تتركز في قلب مدينة رام الله ومحيطها، ومن ثم تأخذ المنطقة (ج) بالسيطرة على الخريطة، خاصة في الشرق والغرب، كما تظهر الخريطة ضم جزء من أراضي المحافظة لصالح بلدية الاحتلال في القدس. أما عن عدد السكان في هذه المناطق، فإن نحو 85% من السكان في محافظة رام الله والبيرة، يعيشون في المناطق المصنفة (أ) و (ب)، والتي تصل نسبتها نحو 36% من مساحة المحافظة، بينما يعيش نحو 14% في المنطقة المصنفة (ج)، والبالغة مساحتها نحو 64% من مساحة المحافظة (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2021).



خريطة رقم (2): تقسيم أراضي محافظة رام الله والبيرة حسب اتفاقية أوسلو 1995

تُعتبر الذرائع الأمنية إحدى المحددات التي استند عليها الاحتلال في قضية النشاط الاستيطاني في محافظة رام الله والبيرة، إذ إن للمحافظة حدودًا مباشرة مع مدينة القدس والداخل المحتل، خاصة أن قرى غرب رام الله قريبة من أراضي الداخل المحتل، ومدن الساحل تحديديًا. فقرية نعلين مثلًا، تبعد عن مركز مدينة يافا 27 كيلومترًا فقط (Google Map, 2021). كما أن الجدار يمتد جنوب المحافظة ليفصلها عن القدس، ويمتد غربها ليفصلها عن أراضي الداخل المحتل.

المحدد الآخر للعملية الاستيطانية في أراضي محافظة رام الله والبيرة، هو ضم المستوطنات وسكانها المستوطنين لغرب الجدار، وإبقاء الفلسطينيين شرق الجدار، وهو ما يسعى الاحتلال لتطبيقه، إذ إنه من المقرر أن يضم الجدار خلفه 12 مستوطنة من المستوطنات المقامة على أراضي المحافظة، إلى جانب إقامة مئات الوحدات الاستيطانية فيها.

المحدد الثالث هو قضم أكبر قدر ممكن من الأراضي، وإخضاعها لسيطرة الاحتلال، وهو ما يتضح من الأرقام التي تشير إلى أن نحو 60 ألف دونم، من أصل 98 ألف دونم

من الأراضي الواقعة خلف الجدار، هي أراضٍ زراعية ومفتوحة للفلسطينيين، وأغلب الأراضي المتبقية تمت السيطرة عليها لصالح المستوطنات (معهد أريج، 2018أ؛ OCHA, 2021).

وفي سياق المحددات أيضًا، يُذكر أن جزءًا من أراضي المستوطنات المقامة على أراضي محافظة رام الله والبيرة، ستكون جزءًا من مخطط القدس الكبرى، الذي يسعى الاحتلال لتطبيقه، وهذا التجمع هو تجمع "موديعين عيليت" غرب رام الله، والذي بات اليوم غرب الجدار (حلايبة، 2018).

ويمكن الإشارة إلى محدد خامس للاستيطان في محافظة رام الله والبيرة، وهو السيطرة على الجبال. فمن المعروف أن محافظة رام الله والبيرة هي منطقة جبلية، ويلاحظ أن جميع المستوطنات فيها مقامة على قمم الجبال، أو على جبال منفصلة، مثل مستوطنة بيسجوت المقامة على قمة جبل الطويل، وبيت إيل التي تسيطر على سلسلة جبال كاملة من مدينة البيرة، وكذلك الطريق المتجه غرب المحافظة إلى نعلين، حيث تحتل المستوطنات المناطق المرتفعة على جانبي الطريق، وهكذا.

أولاً: تطور الاستيطان الصهيوني في محافظة رام الله والبيرة

منذ أن أكمل الاحتلال السيطرة على الأرض الفلسطينية عام 1967، حتى بدأت المخططات الاستيطانية في الضفة الغربية بالتكشف شيئًا فشيئًا. ومع أن الاحتلال بدأ بمخططاته الاستيطانية في منطقة الأغوار وجنوب الضفة الغربية، إلا أنه لم يتأخر كثيرًا في البدء بمشاريعه الاستيطانية في بقية أنحاء الضفة. فمع بداية ثمانينيات القرن الماضي، وبعد تمكن الاحتلال من إقامة العديد من المشاريع الاستيطانية في القدس والأغوار وجنوب الضفة الغربية، شرع بالتمدد في هذه المشاريع الاستيطانية، إلى وسط الضفة وشمالها، وهما المنطقتان اللتان كانت قد

بدأت فيهما العملية الاستيطانية ببطء بين عامي 1970 و1980، فقد شهدت الفترة ما بين 1981-1986، الانطلاقة الحقيقية لعملية بناء المستوطنات في مدينة رام الله وسط الضفة الغربية، وفي مدينة نابلس شمال الضفة، إذ إن 53% من المستوطنات التي أقيمت في هذه الفترة، كانت في محافظتي نابلس ورام الله (التفكحي، 2004).

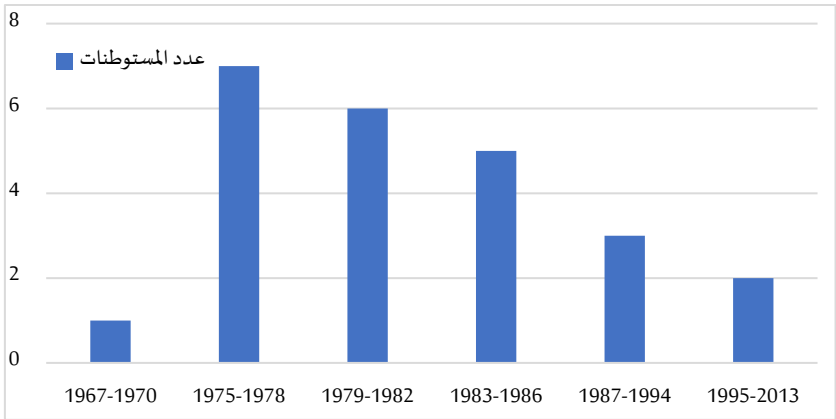
أسس الاحتلال أول مستوطنة في محافظة رام الله والبيرة بين عامي 1967 و1970، أي بعد احتلال الضفة الغربية عام 1967، ثم استأنف الاحتلال بناء المستوطنات على أراضي المحافظة بين عامي 1975-1978، عبر بنائه 7 مستوطنات جديدة، و6 مستوطنات أخرى مع حلول عام 1982. ومع عام 1986، أي قبل اندلاع الانتفاضة الأولى بعام واحد، كانت قد بنيت 5 مستوطنات جديدة، وخلال الانتفاضة، وحتى عام 1994، بنيت 3 مستوطنات على الأراضي التابعة للمحافظة، فيما أنشأ الاحتلال مستوطنتين جديدتين بين عامي 1995 و2013، ليكون بذلك مجموع المستوطنات في أراضي محافظة رام الله والبيرة، 24 مستوطنة (Washington Institution, 2021).

يسمى المجلس الإقليمي الذي يضم المستوطنات وسط الضفة الغربية، أي المقامة على أراضي محافظة رام الله والبيرة، "مجلس إقليمي ماتي بنيامين"، ويعد المجلس الإقليمي السلطة الإدارية التي تضم تحتها مجموعة من المستوطنات، وتتوزع مستوطنات الضفة الغربية على ستة مجالس إقليمية (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2020). الجداول والرسوم البيانية التالية توضح عدد المستوطنات الإسرائيلية الناشئة، وعدد المستوطنين التقديري فيها تبعاً للفترة الزمنية.

جدول رقم (2): عدد المستوطنات الإسرائيلية الناشئة تبعاً للفترة الزمنية

عدد المستوطنات الناشئة	الفترة الزمنية
1	1970 - 1967
7	1978 - 1975
6	1982 - 1979
5	1986 - 1983
3	1994 - 1987
2	2013 - 1995
24	المجموع

المصدر: الباحث بناءً على (Washington Institution 2021)



شكل رقم (1): عدد المستوطنات الإسرائيلية الناشئة في محافظة رام الله والبيرة تبعاً للفترة الزمنية
المصدر: الباحث بناءً على الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2020)

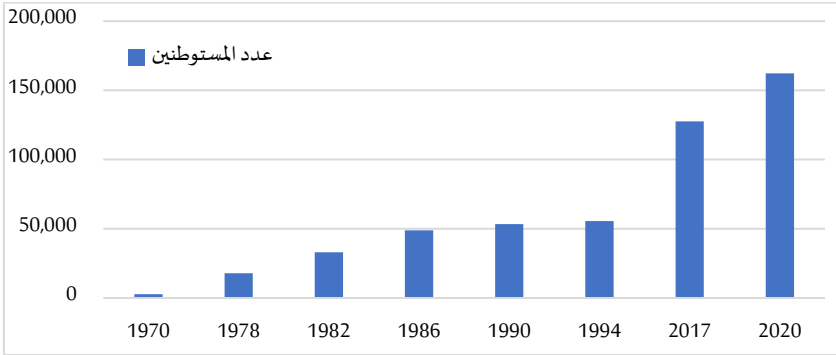
يتضح من الرسم البياني أعلاه، أن عدد المستوطنات الإسرائيلية في محافظة رام الله والبيرة قد تزايد بشكل ملحوظ في سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي، حيث تم إنشاء معظم المستوطنات خلال هذه الفترة، ومن الواضح أيضاً أن سلطات الاحتلال قد ركزت خلال هذه الفترة، على السيطرة على الحيز الجغرافي الذي سببني عليه المشروع الاستيطاني.

وعلى صعيد أعداد المستوطنين في المحافظة، فقد تزايدت أعدادهم مع تصاعد عمليات البناء الاستيطاني، إذ إنه، ومع بناء أول مستوطنة في المحافظة، قدر عدد المستوطنين فيها بنحو 2500 مستوطن، ومع بناء الدفعة الثانية من المستوطنات حتى عام 1978، قدم نحو 15 ألف مستوطن جديد ليسكنوا في المستوطنات المقامة، ثم قدم عدد آخر خلال السنوات الأربعة التي تلتها، قدر بنحو 13500 مستوطن جديد، ثم تبعهم سريعاً ما يزيد عن 15 ألف مستوطنٍ جديد مع حلول عام 1986. ثم تباطأت أعداد المستوطنين في المستوطنات المقامة في محافظة رام الله والبيرة بين عامي 1987 و1994 مقارنة بالسنوات السابقة، حيث ازداد عددهم بنحو 6 آلاف مستوطن. وأما الفترة الطويلة منذ عام 1995 وحتى 2013، فقد استوطن في هذه المستوطنات نحو 72 ألف مستوطنٍ جديد (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2020)، ليصل مجموعهم إلى 127,528 مستوطنًا. واستمر عدد المستوطنين بالتزايد حتى وصل 136,866 مستوطنًا عام 2020، حسب المعلومات الواردة في الخريطة التفاعلية لمؤسسة واشنطن (Washington Institution, 2021).

جدول رقم (3): عدد المستوطنين الإسرائيليين في محافظة رام الله والبيرة (سنوات مختارة)

عدد المستوطنين	الفترة الزمنية
2669	1970
17,869	1978
32,957	1982
48,825	1986
53,400	1990
55,528	1994
127,528	2017
136,866	2020

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2020) و Washington Institution (2021)



شكل رقم (2): تزايد عدد المستوطنين الإسرائيليين في محافظة رام الله والبيرة تبعاً للفترة الزمنية
المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2020)

توضح الأشكال البيانية أعلاه، أنه، ومنذ احتلال الضفة الغربية حتى قبيل أوسلو، ضاعف الاحتلال عدد المستوطنات والمستوطنين في محافظة رام الله والبيرة، حيث وصل عدد المستوطنات حتى عام 1994 إلى 21 مستوطنة، بينما زاد عدد المستوطنين من 2,500 بعيد احتلال عام 1967، إلى 55,528 مع توقيع اتفاق أوسلو عام 1994. إضافة إلى ذلك، تظهر الأرقام أنه، ومنذ أوسلو وحتى اليوم، اتبع الاحتلال استراتيجية جديدة، ركز فيها على التوسع الديموغرافي، أكثر من تركيزه على التوسع الجغرافي، حيث إن مجموع عدد المستوطنين في مستوطنات محافظة رام الله والبيرة خلال الـ 27 عامًا قبل أوسلو، وصل إلى حوالي 55 ألف مستوطن، ولكن، ومن اللافت للنظر، أنه وبعد إعلان أوسلو وحتى عام 2021، أي خلال 27 عامًا من توقيع اتفاقية أوسلو، تضاعف عدد المستوطنين في مستوطنات محافظة رام الله والبيرة إلى أكثر من ضعفين، مع زيادة بطيئة في عدد المستوطنات، من 21 إلى 24 مستوطنة.

يمكن تفسير الزيادة الكبيرة في عدد المستوطنين في مستوطنات محافظة رام الله والبيرة، بقربها من محافظة القدس، والمعلوم أن معركة الاستيطان في القدس مع الفلسطينيين، كما ذكر الخبير بشؤون الاستيطان خليل التفكجي، هي معركة ديموغرافية، يحاول الاحتلال من خلالها أن يصل إلى أغلبية يهودية تبلغ 88%،

وأقلية فلسطينية تقل عن 12%. إضافة إلى ذلك، فإن 85% من المستوطنين، يسكنون حول مدينة القدس، وفي منطقة غرب رام الله وجنوب غرب نابلس، وذلك لأن معظم المستوطنين مرتبطون، رغمًا عنهم، بمراكز العمل والخدمات داخل "إسرائيل"، إذ يلاحظ أن 70% من المستوطنين يعملون داخل الخط الأخضر (التفكحي، 2017).

وبالنظر إلى مخططات الاحتلال الاستيطانية الاستراتيجية للضفة الغربية، فإن بعض المستوطنات في محافظة رام الله والبيرة، ستكون جزءًا من مشروع القدس المتروبوليتية، حيث سيضم هذا المشروع حوالي 18% من أراضي الضفة الغربية، أي بواقع 950 كم²، وهو مخطط مستقبلي معطن، وسيكون مخطط القدس الكبرى، الذي يتم بناؤه اليوم، كجزء من هذا المشروع المستقبلي (هالبر، 2002).

سعى الاحتلال في مشروعه الاستيطاني، إلى تكريس مبدأ الإحلال في عملية التوسع الاستيطاني، إذ إنه كان يسعى لجعل المستوطنات التي تبنى، مركزًا صناعيًا وتجاريًا يحظى بالعديد من الامتيازات، بحيث يحقق هدفين، الأول إيجاد ثقل لهذه المستوطنات تجاريًا وصناعيًا، والثاني جلب أكبر عدد من المستوطنين للعيش فيها؛ نظرًا لحجم الامتيازات التي تُقدم للمستوطنين المقيمين فيها، وهو الأمر الذي تحقق فعلاً، من حيث تحقيق تنمية صناعية وتجارية في المستوطنات، وتحقيق زيادة سكانية كبيرة في أعداد المستوطنين في العقدين الأخيرين. (التفكحي، 2004).

ثانياً: أشكال الاستيطان الصهيوني في محافظة رام الله والبيرة

1. المستوطنات

تعتبر محافظة رام الله والبيرة المحافظة الأولى من حيث عدد المستوطنات المقامة على أراضيها، وهي المحافظة الأكبر من حيث تعداد المستوطنين بعد محافظة القدس (القواسمة، 2021). ووفقاً لبيانات الخريطة التفاعلية لمؤسسة واشنطن (Washington Institution, 2021)، والتي تم الاعتماد عليها في الجدول التالي، فإن مجموع عدد المستوطنين⁽¹⁾ بلغ 136,866. أما المعلومات الأخرى الواردة في الجدول، فإن مصدرها الدراسة الأصلية لواقع الاستيطان في محافظة رام الله والبيرة، والتي نشرت في مركز رؤية (2020)، حيث استندت إلى عدد من المصادر المختلفة للوصول إلى هذا الملخص.

جدول رقم (4): ملخص معلومات المستوطنات الإسرائيلية في محافظة رام الله والبيرة

الرقم	اسم المستوطنة	الأرض الفلسطينية المقامة عليها	الموقع الجغرافي في رام الله	سنة التأسيس	المساحة التقريبية/ دونم	عدد المستوطنين	التوجه الأيديولوجي للمستوطنين
1	موفي حورون	بيت نوبا واللطرون	غرب رام الله	1969	2700	2,648	ديني
2	عوفرا	عين يبرود وسلواد	شمال شرق البيرة	1975	730	3,273	ديني

(1) من الجدير ذكره أن هناك تقارباً بين المصادر المختلفة حول عدد المستوطنين في محافظة رام الله والبيرة، فبينما تذكر مؤسسة واشنطن أن العدد بلغ 136,866، يذكر الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2020)، أن عدد المستوطنين حتى عام 2019 بلغ 136,954 مستوطنًا.

مختلط	761	2700	1977	جنوب رام الله	رمون	ريمونيم	3
ديني	1,263	3000	1977	غرب رام الله	النبي صالح ودبر نظام	حلميش "نوح تسوف"	4
ديني	1,492	1709	1977	غرب رام الله	بيت عور التحتا	بيت حورون	5
ديني	5,915	1113	1977	شمال البيرة	مدينة البيرة	بيت ايل	6
ديني	2,644	1644	1977	شمال شرق رام الله	الطيبة	كوخاف هاشاهار	7
ديني	4,728	1430	1978	جنوب نابلس	الصرارة والدقوف وعين مرة ورأس موسى ومنطقة المراح	شيلو ⁽²⁾	8
مختلط	5,557	1467	1981	غرب رام الله	اللبن الغربية	بيت آريه	9
ديني	1,834	1274	1981	شرق رام الله	مخماس	معاليه مخماس	10
ديني	2,162	316	1981	البيرة	جبل الطويل	بساجوت	11
ديني	679	639	1981	شمال غرب رام الله	عطارة	عطيريت	12

(2) من الجدير ذكره أيضًا، أن هناك عددًا من المستوطنات تقع على الحدود بين المحافظات، فمن الناحية الشمالية، يقع قسم من مستوطنة شيلو ومستوطنة معاليه ليفونا ضمن محافظة رام الله والبيرة، والقسم الآخر ضمن محافظة نابلس، ويستوطن في كلتا المستوطنتين حوالي 5,500 مستوطن. وقد تم تكرار ذكر هذه المستوطنات في كلتا المحافظتين. أما من الناحية الجنوبية، فيقع القسم الأكبر من مستوطنة جفعات زئيف ومستوطنة كوخاف يعقوب ضمن حدود محافظة القدس، وقسم صغير ضمن حدود محافظة رام الله والبيرة، لذلك تم اعتماد كلتا المستوطنتين ضمن حدود محافظة القدس فقط.

مختلط	1,915	1340	1981	شمال غرب رام الله	دير قديس	نيلي	13
ديني	914	446	1981	غرب رام الله	صفا وخرينثا	ممتياهو	14
ديني	1,576	900	1983	غرب رام الله	دير بزيع	دوليف	15
ديني	762	1300	1983	شمال رام الله	سنجل	معاليه ليفونا	16
ديني	769	2000	1984	شمال غرب رام الله	بيتلو	نحلثليل	17
ديني	3,173	410	1985	شمال غرب رام الله	نعلين	هشمونائيم	18
ديني	3,507	590	1985	شمال غرب رام الله	نعلين	جاني مودين	19
مختلط	2,280	700	1988	غرب رام الله	دير قديس	نعاليه	20
ديني	5,185	1900	1989	شمال غرب رام الله	المزرعة القبيلية	تلمون	21
ديني	1,318	470	1991	غرب رام الله	الجانية	نيريا	22
ديني	80,064	1192	1996	غرب رام الله	خرينثا ودير قديس ولبعين ونعلين	موديعين عليت	23
ديني	2,447	820	1998	غرب رام الله	صفا وخرينثا	كفر أورانيم	24
	136,866	30.790		المجموع			

2. البؤر الاستيطانية

البؤر الاستيطانية هي المواقع الاستيطانية التي لا تعترف بها حكومة الاحتلال على أنها مستوطنات رسمية، ولكنها تحظى بحماية قوات الاحتلال، وهي قابلة للتوسع على حساب الأرض الفلسطينية. وتعرّفها هيئة مقاومة الجدار والاستيطان بأنها بناء جديد محدود المساحة ومنفصل عن مسطح المستوطنة، وغالبًا يتم بناء البؤرة الاستيطانية لتوسيع مستوطنة قائمة، أو تمهيدًا لبناء مستوطنة جديدة، ويبدأ المستوطنون عادة بإنشاء البؤر الاستيطانية عن طريق إقامة عدد من الخيام، أو وضع كرفانات في أراضٍ خاصة لمواطنين فلسطينيين، أو أراضٍ حكومية. ويقدر عدد البؤر الاستيطانية في الضفة الغربية بحوالي 250 بؤرة، (الرجوب، 2012). والبؤر الاستيطانية هي طريقة استيطانية لضم المزيد من الأراضي الفلسطينية المحيطة بالمستوطنات الأساسية.

في محافظة رام الله والبيرة والمناطق التابعة لها، أقام المستوطنون العديد من البؤر الاستيطانية، التي تتبع للمستوطنات الكبيرة في المحافظة، وقد بلغ عدد هذه البؤر 20 بؤرة استيطانية، بمساحة كلية بلغت نحو 776 دونمًا (OCHA, 2021).

يوضح الجدول التالي أسماء البؤر الاستيطانية المقامة على أراضي محافظة رام الله والبيرة، وسنة إنشائها ولأبي مستوطنة تتبع، علمًا أن بعض البؤر الاستيطانية المقامة على أراضي المحافظة، تتبع لمستوطنات خارج المحافظة، مثل البؤرة جفعات هارثيل، التي تتبع لمستوطنة شيلو المقامة على أراضي محافظتي نابلس ورام الله، وبؤرة هروثيه، التي تتبع لمستوطنة نيلى المقامة على أراضي تابعة لمحافظة بيت لحم (وفا، 2018ب؛ OCHA, 2021). ويتبين من الجدول أن بناء البؤر الاستيطانية تصاعد ما بين عام 1998 والسنوات الأولى لانتفاضة الأقصى، وحتى عام 2004.

جدول رقم (5): البؤر الاستيطانية في محافظة رام الله والبيرة

الرقم	اسم البؤرة الاستيطانية	الأرض الفلسطينية المقامة عليها البؤرة	المستوطنة الأم التابعة لها	سنة الإنشاء	المساحة التقديرية (دونم)
1	نيره	المزرعة القبلية	تلمون	1991	71
2	حراشة	المزرعة القبلية ورأس كركر	تلمون	1997	50
3	هاروش يرون	المزرعة القبلية	تلمون	1998	31
4	جفعات هارنيل	سنجل	شيلو	1998	104
5	متسبيه كراميم	الطيبة	كوخاف هاشاهار	1999	48
6	اهفات حايبم	الطيبة	كوخاف هاشاهار	1999	37
7	معاليه شلومو	الطيبة	كوخاف هاشاهار	1999	14
8	متسبيه داني	مخماس	معاليه مخماس	1999	75
9	معالي حاجيت	-	معاليه مخماس	1999	23
10	اليشع	النبي صالح	حلميش	1999	32
11	ميتسي هاي	البيرة	بساجوت	2001	34
12	ميروم أيالون	بيت نوبا	ميفو حورون	2001	3
13	نفيح ايرز	مخماس	معاليه مخماس	2001	101
14	بيت ايل شرق	بيتين	بيت ايل	2001	31
15	جبل أرئيس "اولياناه"	البيرة	بيت ايل	2001	36
16	جبعات آساف	البيرة	بيت ايل	2002	30
17	هرونيه	-	نيلي	2002	30
18	مشباتي ارتس	عين ييرود	عوفرا	2004	3
19	عوفرا شمال شرق	سلواد	عوفرا	2004	6
20	كيرم رعيم "تل نحال"	المزرعة القبلية	تلمون	2011	17

المصدر: وفا (2018ب) و OCHA (2021)

3. جدار الفصل العنصري

يبلغ طول جدار الفصل العنصري الذي يمر من شمال الضفة الغربية إلى جنوبها بشكل ملتوٍ، حوالي 712 كيلومترًا (بيتسيلم، 2017)، منها 90 كيلومترًا في محافظة رام الله والبيرة. ويمر جدار الفصل العنصري من نحو 171 تجمعًا سكانيًا على طول أراضي الضفة، منها 20 تجمعًا سكانيًا ضمن محافظة رام الله والبيرة. وحتى نهاية عام 2018، انتهى الاحتلال من بناء 82% من الجدار في المحافظة. يقطع الجدار الفاصل نحو 13% من مساحة الضفة الغربية. وفي مناطق عديدة، يحيط الجدار بالقرى أو التجمعات، من عدة جهات، ويصعب وصول الخدمات إليها (معهد أريج، 2018).

ينطلق الجدار الفاصل من جنوب مدينة رام الله قرب معسكر عوفر، ويتجه شمالاً حتى مدينة قلقيلية، ويمر من قرى الزاوية، رافات، دير بلوط، كفر الديك، برقين في محافظة سلفيت. وقرى اللبن الغربي، رنتيس، عابود، دير أبو مشعل، شقبا، قيبا، بدرس، شبتين، دير قديس، نعلين، المدية، بلعين، صفا، بيت سيرا، خربثا المصباح، بيت لقيا، بيت نوبا، بيت عنان، قطننة، القبية، بيت سوريك، بدو، بيت إجزا، بيت دقو، الطيرة، بيت عور الفوقا، عين عريك، رافات، وجميعها في محافظتي رام الله والبيرة والقدس، ويبلغ طول هذا المقطع من الجدار حوالي 96 كيلومترًا OCHA, (2021). أما ما لم يتم إنجازه حتى عام 2020 من الجدار، فقد بلغ نحو 28 كيلومترًا، من أصل 96 كيلومترًا، هي طول الجدار المقام على أراضي المحافظة (Washington Institution, 2021).

أما مساحة الأراضي المعزولة من محافظة رام الله والبيرة بعد الانتهاء من بناء الجدار، فستصل إلى نحو 98 ألف دونم، أي أن نحو 11.5% من مساحة المحافظة ستكون خلف الجدار، وتحديداً غربه. وتبلغ مساحة الأراضي الزراعية من الأراضي الواقعة غرب الجدار، نحو 31 ألف دونم، وهناك نحو 20 ألف دونم مصنفة على أنها مستوطنات إسرائيلية (معهد أريج، 2018).

وبالرجوع إلى الخريطة رقم (2) يتضح أن جدار الفصل العنصري يبدأ من جنوب محافظة رام الله والبيرة، بحيث يضع قرى الجيب وبيرنبالا والجديرة خارجه، كما يفصل قرى القدس إلى الغرب، مثل بيت سوريك وبدو والقيبية وقطنة، وصولاً إلى قرى غرب رام الله عند قرية بيت نوبا، التي يضع عندها الاحتلال بوابة زراعية، ثم شمالاً إلى بيت سيرا وبلعين وخرثا بني حارث ودير قديس، ويفصل هذه القرى عن مستوطنة موديعين عيليت، المقامة على أراضي هذه القرى التابعة لمحافظة رام الله والبيرة. ويمتد الجدار شمالاً إلى قرى بدرس وقيبا، وصولاً إلى رنتيس في شمال غرب مدينة رام الله. ويتركز انتشار الجدار العنصري في جنوب محافظة رام الله لفصلها عن مدينة القدس، وفي الغرب لفصلها عن المناطق المحتلة عام 1948.

4. الطرق الالتفافية

تنتشر الطرق الالتفافية التي يقيمها الاحتلال في الضفة الغربية من شمالها لجنوبها، ويحكم هذه الطرق العرضية (شرق - غرب) أو الطولية (شمال - جنوب)، المصلحة الأمنية للاحتلال، وهي مرتبطة بخدمة أهداف الاحتلال السياسية والأمنية. وقد كان لمحافظة رام الله والبيرة نصيبها من الطرق الالتفافية، وذلك بحكم وجودها وسط الضفة الغربية، ووجود نشاط استيطاني كبير فيها. وفيما يلي استعراض للطرق الالتفافية في المحافظة بالاستناد إلى الخريطة التفاعلية لأوتشا (OCHA, 2020).

- **الطريق رقم (60):** وهو أهم هذه الطرق، إذ يربط الشمال بالجنوب، وذلك انطلاقاً من مدينة العفولة شمال فلسطين المحتلة، ومروراً بجنين ونابلس ورام الله والقدس، ووصولاً إلى الخليل، وقد حرص الاحتلال على أن يكون هذا الطريق ضمن المنطقة المصنفة (ج). وفي محافظة رام الله والبيرة، يمتد هذا الطريق من شمال مدينة رام الله عند قريتي سنجل وترمسعيا، مروراً بشرق مدينة البيرة، حتى جنوب أراضي المحافظة قرب قرية مخماس، ويبلغ طول الطريق في المحافظة نحو 23 كيلومتراً.

- طريق القدس – رام الله الالتفافي: يبلغ طوله نحو 9 كم، إذ ينطلق من شمال القدس من منطقة بيت حنينا تحديداً، وينتهي بالمنطقة الجنوبية الغربية لمحافظة رام الله والبيرة، وينطلق هذا الطريق من طريق رقم (60) في القدس، مروراً بأراضي القرى الفلسطينية جنوب غرب رام الله، وهي قرى بيرنبالا ورافات والجديرة، ويربط الطريق مستوطنة راموت غرب القدس بمستوطنات القدس.
- طريق البيرة – رام الله الالتفافي: وهو طريق عرضي يصل طوله لما يزيد عن 12 كيلومتراً، ويربط المستوطنات شرقي المحافظة بغربها، وبالطريق رقم (60) كذلك. وينطلق الطريق من مستوطنة مخماس شرق المحافظة، وصولاً إلى مدينة البيرة ومستوطنة بيت إيل، حيث يتقاطع عندها مع شارع رقم (60)، ومن ثم يكمل الطريق باتجاه المستوطنات الواقعة غرب المحافظة، وصولاً إلى مستوطنة جفعات زئيف، ويمر هذا الطريق عبر بلدة بيتونيا وقرى الجديرة ورافات، ومنطقة مطار قلنديا.

وكذلك هناك العديد من الطرق الالتفافية الأخرى، التي أقيمت على أراضي المحافظة، وهي:

- طريق بيت إيل – دوليف: الذي يوصل بين المستوطنتين ويصل طوله إلى نحو 9 كم.
- طريق رام الله بيتونيا الالتفافي: الذي يبلغ طوله حوالي 8.7 كم.
- طريق تلمون – نحلائيل: الذي يربط مستوطنة تلمون غرب رام الله، بمستوطنة نحلائيل شمال غرب المدينة، ويبلغ طوله نحو 5 كم.
- طريق تل العاصور – كوخاف هاشاهار: شمال رام الله، ويسمى أيضاً شارع ألون، ويبلغ طوله نحو 6 كم، حيث يربط بين المستوطنتين، ويمر من جنوب قرية كفر مالك، وشمال قرية دير جرير.

5. الحواجز العسكرية

تنتشر الحواجز العسكرية التي يقيمها جيش الاحتلال في مختلف محافظات الضفة، ومنها محافظة رام الله والبيرة. والحواجز العسكرية قد تكون حواجز ثابتة ودائمة، يتواجد عليها جنود الاحتلال بشكل دائم، وقد تكون مؤقتة، وهناك أيضا الحواجز الطيارة، أي المفاجئة، التي يقيم الاحتلال العشرات منها لاعتقال المواطنين الفلسطينيين، أو لاتخاذ إجراءات أمنية مؤقتة. وحسب بيتسيلم (2018)، فإن الحواجز القائمة والدائمة في محافظة رام الله والبيرة هي كالتالي:

1. حاجز الطيبة - ريمونيم: وهو حاجز داخلي، أي يفصل بين مناطق فلسطينية، أو محاذٍ للمناطق السكنية الفلسطينية، وهو مقام على الشارع المؤدي إلى قرية الطيبة ومستوطنة ريمونيم، تحديداً شمال شرق قرية الطيبة، ويقوم الاحتلال على الحاجز برج مراقبة.
2. حاجز النبي صالح: وهو حاجز داخلي يعززه الاحتلال حسب الوضع الأمني، كما يقيم عليه برجاً للمراقبة وبوابة حديدية، ويقع جنوب شرق بلدة النبي صالح.
3. حاجز بيت سيرا: وهو حاجز داخلي معزز من قبل قوات الاحتلال بشكل دائم، ويفتحه الاحتلال يومياً من الساعة السابعة صباحاً حتى الثامنة مساءً فقط، ويفتح الاحتلال المواطنين العابرين منه إلى مدينة رام الله، ويقع شمال شرق القرية بينها وبين قرية بيت عور الفوقا.
4. حاجز بيت عور الفوقا: وهو حاجز داخلي معزز بشكل دائم على المدخل الشمالي للقرية، وهو على الشارع رقم (443)، ويفتحه جيش الاحتلال من الساعة السابعة صباحاً حتى الثامنة مساءً فقط.

5. حاجز جبع - الرام: وهو حاجز داخلي بين قريتي الرام وجبج، ومعزز بجنود الاحتلال، ويتم التفتيش فيه حسب الوضع الأمني، كما قد لا يتواجد عليه جنود الاحتلال بشكل دائم.
6. حاجز بيت إيل DCO: يقع على المدخل الشمالي لمدينة البيرة، وهو حاجز داخلي معزز بشكل دائم، ويفتح أمام حركة المواطنين لساعات معينة تتغير كل فترة، ويعتمد فتحه على الوضع الأمني.
7. حاجز رنتيس - عوفريم: وهو حاجز معزز بشكل دائم، ويفصل قرية رنتيس عن الداخل المحتل، أي أنه حاجز خارجي. أقام الاحتلال هذا الحاجز عبر بوابة مقامة على الجدار الفاصل، وتشرف عليه شركات أمنية خاصة، ويعبر منه حملة التصاريح فقط.
8. حاجز عطارة: يقع شمال مدينة رام الله، وفيه برج للمراقبة، يتواجد عليه جنود الاحتلال دائماً، ويعزز الحاجز بفترات متباعدة، وهو مفتوح أمام حركة المواطنين في أغلب الوقت.
9. حاجز عوفر - القدس: وهو آخر حاجز قبل الدخول لأراضي الداخل المحتل، أي أنه حاجز خارجي، وهو معزز بشكل دائم، وتشرف عليه شركات أمنية خاصة، كما أن من يمر عبره هم الفلسطينيون من سكان شرقي القدس.
10. حاجز قلنديا: يقع جنوب مدينة رام الله، ويضم منشآت موسعة، ويعرف على أنه معبر حدودي (حاجز خارجي)، ويمر من خلاله الفلسطينيون الذين يحملون التصاريح، أو بطاقات الهوية الإسرائيلية، بعد إخضاعهم للتفتيش.
11. حاجز مكابيم - بيت سيرا: وهو حاجز معزز بشكل دائم، وهو آخر حاجز قبل الدخول لأراضي الداخل المحتل، أي حاجز خارجي، ويدخل منه الفلسطينيون الذين يحملون التصاريح، أو بطاقات الهوية الإسرائيلية.

12. حاجز نعلين - موديعين عيليت: وهو حاجز خارجي غرب مدينة رام الله، يوصل إلى أراضي الداخل المحتل، ويعززه الاحتلال بشكل دائم، وقد أقام الاحتلال هذا الحاجز على الجدار الفاصل، ويمر منه حملة التصاريح.

6. المعسكرات والقواعد العسكرية

أقام الاحتلال 6 معسكرات وقواعد عسكرية على أطراف مدينة رام الله. أول هذه المعسكرات يقع شمال مدينة البيرة، وتحديداً داخل مستوطنة بيت إيل، وفي القسم الجنوبي منها، وهو مقام على أرض مساحتها 1600 دونم من أراضي مدينة البيرة، وقد أقيم المعسكر عام 1967 ليكون اللبنة الأولى لمستوطنة بيت إيل، التي بنيت بعد المعسكر بعشر سنوات، ويوجد في المعسكر مقر للإدارة المدنية، ومجلس "بنيامين" الاستيطاني (OCHA, 2021).

معسكر عوفر هو ثاني المعسكرات، ويقع جنوب المدينة، وتحديداً على أراضي بلدتي بيتونيا ورافات، وتبلغ مساحة الأراضي المقام عليها المعسكر نحو 1300 دونم، ومنه تنطلق قوات الاحتلال لاقتحام مناطق محافظة رام الله. وهناك أيضاً معسكر تل العاصور، وهو عبارة عن قاعدة عسكرية متكاملة تقع شرق مدينة رام الله، وتحديداً على أراضي قرى دير جريز وكفر مالك، وتبلغ مساحته نحو 800 دونم من أراضي هذه القرى، ويضم المعسكر محطة اتصال، وقاعدة طيران تابعة لجيش الاحتلال (OCHA, 2021).

أما معسكر آدم المقام على أراضي قرية بدرس شمال غرب مدينة رام الله، فهو مخصص للتدريب العسكري (وفا، 2019). والمعسكران الأخيران في محافظة رام الله والبيرة، هما معسكر مستوطنة عوفرا المقامة على أراضي قرى عين يبرود وسلواد شمال شرق رام الله، ويمثل نقطة انطلاق لجيش الاحتلال، وتبلغ مساحته 300

دونم، ومعسكر رأس الدير المقام قرب قرية سنجل، وتبلغ مساحته 240 دونمًا (OCHA, 2021).

ثالثاً: أحدث المشاريع والنشاطات الاستيطانية الصهيونية في محافظة رام الله والبيرة

1. بناء وحدات استيطانية جديدة

شهدت الفترة بين عامي 2006-2009 هجوماً استيطانياً في الضفة الغربية. وفي محافظة رام الله والبيرة بالتحديد، تصاعد هذا الهجوم شرق الجدار وغربه، ففي المنطقة التابعة للمحافظة، والواقعة شرق الجدار، قام الاحتلال ببناء نحو 85 وحدة استيطانية في مختلف المستوطنات، كما أضاف نحو 165 كرفاناً⁽³⁾ للمستوطنات. أما غرب الجدار، فقد بنى في ذات المدة نحو 216 وحدة استيطانية في المستوطنات، وأضاف نحو 30 كرفاناً إليها. وتبين هذه الأرقام، أن الهجوم الاستيطاني تكثف بشكل أكبر في المستوطنات الواقعة غرب الجدار، سعياً لضمها بشكل نهائي (وفا، 2009). كما تم بناء 9 وحدات استيطانية في البؤرة الاستيطانية رحاليم شمال رام الله (وفا، 2009).

لم تتوقف العملية الاستيطانية في المناطق التابعة لمحافظة رام الله والبيرة، شأنها شأن كل مناطق الضفة الغربية التي تزايدت فيها العمليات الاستيطانية. فقد شهد عام 2011 بناء نحو 1850 وحدة استيطانية في الضفة الغربية (عوادة، 2012)، وشهد عام 2012 بناء نحو 2800 وحدة، وشهد عام 2013 زيادة في بناء الوحدات

⁽³⁾ الكرفان هو بيت مصغر ومتنقل يصنع من الإسبست أو الألمنيوم، ويستخدم عادة في ورشات البناء أو مخيمات اللاجئين المؤقتة.

الاستيطانية بنسبة وصلت إلى 70%، أي حوالي 4500 وحدة استيطانية مقارنة بعام 2012 (وكالة معا الإخبارية، 2013).

لم يكن واقع النشاط الاستيطاني في محافظة رام الله والبيرة، مختلفًا عن الواقع الذي عاشته الضفة الغربية. فقد كان عام 2016 شاهدًا على إقرار الاحتلال للعديد من المشاريع الاستيطانية الكبيرة، إذ إنه أقر بناء حوالي 4400 وحدة استيطانية في مستوطنة موديعين عليت غرب مدينة رام الله. كما أنه كشف عن مخطط لجمع مستوطنات بساجوت وكوخاف يثير ومعالیه مخماس وريمونيم، لتكون ضاحية كبيرة، أو مستوطنة كبيرة، باسم "مخماس مزراح"، وبناء حوالي 2500 وحدة استيطانية جديدة فيها. إضافة إلى الموافقة على بناء 50 وحدة استيطانية في مستوطنة بيت حورون، و31 وحدة في مستوطنة بيت آريه (منظمة التحرير الفلسطينية، 2017).

ثم شهد عام 2019 على مصادقة حكومة الاحتلال على أكثر من مشروع استيطاني جديد؛ لتوسعة مستوطنات مقامة على أراضي محافظة رام الله والبيرة. فقد صادقت حكومة الاحتلال على إقامة 300 وحدة استيطانية جديدة في مستوطنة دوليف غرب رام الله، إلى جانب البدء بإقامة 650 وحدة استيطانية جديدة في مستوطنة بيت إيل شمال مدينة البيرة، وقد وضع رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتياهو، حجر الأساس لهذه الوحدات (شؤون المفاوضات، 2019).

2. مصادرة أراضٍ جديدة

بعد اتفاق أوسلو، استند العمل الاستيطاني على مشروع القدس الكبرى (المتروبوليتية)، الذي كان قد أقر عام 1994، وهو مخطط يقام على 10% من أراضي الضفة الغربية. وكان الاستيطان في محافظة رام الله والبيرة، خاصة في الجزء

الجنوبي والغربي، يركز على ضم أراضي جديدة لتكون ضمن إطار القدس الكبرى (التفكجي، 2004؛ التفكجي، 2016).

أعلن الاحتلال عن مشروع استيطاني آخر في منتصف عام 2016، وهو مشروع المنطقة الصناعية، التي أعلنت عنها الإدارة المدنية التابعة للاحتلال، على نحو 300 دونم شمال غرب مدينة رام الله، وهي على أراضي مصادرة من قريتي صفا وبيت سيرا بمحاذاة الشارع الاستيطاني رقم (443)، وقد سيطر الاحتلال على هذه الأراضي عام 2000 (معهد أريج، 2016أ).

وهناك عمل استيطاني آخر شهده عام 2016 في محافظة رام الله والبيرة، وهو مصادرة نحو 500 دونم من أراضي قرى عين عريك وبيت عور الفوقا ومدينة بيتونيا غرب رام الله، لإقامة نقاط تفتيش عسكرية، ومنطقة عازلة (معهد أريج، 2016ب).

وفي مستوطنة "زيت رعنان" شمال غرب مدينة رام الله، عمل الاحتلال على تسوية نحو 25 دونماً، وشرع ببناء 17 وحدة استيطانية جديدة في هذه المستوطنة، وفي الجهة الجنوبية الغربية منها تحديداً، وشق طريق استيطاني التفافي حول المستوطنة (معهد أريج، 2018ب). وقد راح نحو 1600 دونم من أراضي قرى بيتلو وكوبر والمزرعة الغربية، ضحية عملية المصادرة التي أقرتها الإدارة المدنية الإسرائيلية، وضممتها لأملاك حكومة الاحتلال (معهد أريج، 2019).

3. بناء بؤر استيطانية جديدة

مع السنوات الأولى لانتفاضة الأقصى عام 2000، شهدت حركة بناء البؤر الاستيطانية نشاطاً كبيراً في الضفة الغربية، حيث تم بناء 43 بؤرة استيطانية في العامين 2001 و2002، وكان من بين هذه البؤر التي أقيمت على أراضي محافظة رام الله والبيرة، بؤرة عمونا وبؤرة ميغرون الاستيطانيتان. ولكن تراجعت عملية بناء البؤر

الاستيطانية ما بين عامي 2003 و2005، حيث بنيت فيها 7 بؤر استيطانية في مختلف مناطق الضفة الغربية (PeaceNow, 2020).

في 2017/2/1، قامت قوات الاحتلال بإخلاء البؤرة الاستيطانية العشوائية "عمونا"، وهي بؤرة تقع شمال مدينة رام الله قرب قرية دورا القرع، وقد تم إجلاء ما بين 200 إلى 300 مستوطن كانوا يستوطنون في البؤرة (فرنسا 24، 2017)، وكان رئيس وزراء الاحتلال بنيامين نتنياهو، قد وعد مستوطني "عمونا" بأن يبني لهم مستوطنة جديدة (لويس، 2017).

وقد شرع المستوطنون في إقامة بؤرة استيطانية جديدة مع بداية عام 2020، وذلك على حساب نحو 9 دونمات من أراضي قرية الطيبة شرق رام الله (معهد أريج، 2020).

4. مشاريع شق طرق جديدة

في عام 2009، تشكلت حكومة جديدة لدى الاحتلال برئاسة بنيامين نتنياهو من حزب الليكود، ويعد النشاط الاستيطاني الذي صاحب حكومة نتنياهو، هو الأكبر منذ عام 2005، وقد كان لرام الله والبيرة حصة من هذا النشاط الاستيطاني، فقد تم شق طريق استيطاني جنوب البؤرة الاستيطانية جفعات هارئيل، المقامة على أراضي بلدة سنجل شمال رام الله (وفا، 2009).

مخطط تلمونيم الاستيطاني، هو مخطط بدأ الاحتلال بتنفيذه مطلع عام 2018، ويهدف هذا المشروع لشق طرق استيطانية تربط 11 مستوطنة وبؤرة استيطانية، ضمن تكتل "تلمونيم" الاستيطاني، وسيحاصر هذا المشروع قرى غرب وشمال غرب رام الله، ويفصلها عن المدينة (السعدي، 2018).

رابعاً: الخاتمة

تناولت الدراسة مجمل العملية الاستيطانية ونشاطاتها في محافظة رام الله والبيرة، منذ انطلاق الاستيطان فيها، ووصولاً إلى أحدث المشاريع الاستيطانية. وقد تتبعنا الدراسة انطلاق العملية الاستيطانية بعد احتلال الضفة الغربية عام 1967، وتناولت مجمل الأشكال الاستيطانية التي عمل الاحتلال من خلالها من أجل السيطرة على الأرض، بداية عبر الوجود العسكري من خلال القواعد العسكرية، التي وضعها كنقطة انطلاق في أراضي المحافظة، وأتبعها بإنشاء المستوطنات في المناطق المصنفة (ج)، وهي في الغالب حول المعسكرات الإسرائيلية، مثل مستوطنة بيت إيل، التي بنيت بجانب المعسكر الذي أقامه الاحتلال بعد استكمال احتلال فلسطين عام 1967.

وقد تلت مرحلة إنشاء المستوطنات الكبيرة، مرحلة إقامة البؤر الاستيطانية، التي جاءت في أغلبها بعد توقيع اتفاق أوسلو وبداية الانتفاضة الثانية، لتشكل طريقة استيطانية جديدة، تضمن للاحتلال ضم المزيد من الأراضي، وهو ما عززه لاحقاً مسار جدار الفصل العنصري، الذي سعى لفصل المحافظة وقراها، عن محافظة القدس ومناطق الداخل المحتل، إلى جانب إبعاد قرى القدس خارج الجدار، بحيث تكون أقرب لمحافظة رام الله نتيجة التواصل الجغرافي معها، وإبعادها عن القدس، مدينتها الأم، واستبدال هذه القرى ذات الكثافة السكانية الفلسطينية، بالمستوطنات الواقعة غرب المحافظة، وضمها لداخل الجدار، لتكون ملحقة بمشروع القدس الكبرى الاحتلالي.

وقد عكس تركيز الاستيطان الكبير في محافظة رام الله والبيرة، مدى الأهمية التي تتمتع بها المحافظة، نظراً لموقعها الذي يتوسط الضفة الغربية، مما يجعلها تشكل حلقة وصل بين شمال الضفة وجنوبها، كما أنها قريبة من مدن الساحل الفلسطيني،

خاصة القرى الغربية في المحافظة، إلى جانب التماس المباشر مع محافظة القدس، وبالتالي استقر في ذهن الاحتلال، ضرورة تعزيز وجوده الاستيطاني والأمني في هذه المحافظة، وقد تجسد ذلك من خلال حجم الاستيطان، إذ باتت محافظة رام الله والبيرة أكثر المحافظات من حيث عدد المستوطنات المقامة على أراضيها، إلى جانب تطويق المدينة بالحواجز العسكرية من الاتجاهات كافة.

خامساً: المراجع

- التفكجي، خليل. (2017). الصراع الديموغرافي في مدينة القدس. الجزيرة نت، تم الاسترداد من: <https://bit.ly/2vaHAX3>
- التفكجي، خليل. (2016). تصريح للمختص بشؤون الاستيطان خليل التفكجي، يؤكد فيه أن الحكومة الإسرائيلية تسعى لتقسيم الضفة الغربية إلى قطاعات لا تواصل بينها إلا عن طريق الجانب الإسرائيلي. رام الله، فلسطين. مجلة الدراسات الفلسطينية. تم الاسترداد عبر الرابط التالي: <https://bit.ly/2BhRXaw>
- التفكجي، خليل. (2004). الاستيطان الإسرائيلي في الأراضي المحتلة: واقع وإشكاليات. الجزيرة نت. تم الاسترداد من: <https://bit.ly/3abuYzL>
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (2021). عدد السكان المقدر في منتصف العام لمحافظة رام الله والبيرة حسب التجمع 2017-2026. تم الاسترداد من: https://www.pcbs.gov.ps/statisticsIndicatorsTables.aspx?lang=ar&table_id=701
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (2020). المستعمرات الإسرائيلية في فلسطين: التقرير الإحصائي السنوي. تم الاسترداد من: <https://www.pcbs.gov.ps/Downloads/book2534.pdf>
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (2019). التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت، 2017، ملخص النتائج النهائية للتعداد، محافظة رام الله والبيرة. تم الاسترداد من: <https://www.pcbs.gov.ps/Downloads/book2415.pdf>
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (2017). المساحة، وعدد السكان، والكثافة السكانية في فلسطين حسب المحافظة، 2017. تم الاسترداد من: https://www.pcbs.gov.ps/Portals/_Rainbow/Documents/Land-use-table%201A-2019.html
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (2008). مسح أثر جدار الضم والتوسع على الواقع الاجتماعي والاقتصادي للتجمعات الفلسطينية التي يمر الجدار من أراضيها. رام الله، فلسطين. تم الاسترداد من:

https://www.pcbs.gov.ps/Portals/_pcbs/PressRelease/wall_a.pdf

- الرجوب، عوض. (2012). البؤر الاستيطانية تستشري في الضفة. الجزيرة نت. تم الاسترداد

من: <https://bit.ly/2q0qHGQ>

- السعدي، محمود. (2018). "تلمونيم". مخطط إسرائيل الجديد لربط المستوطنات شمال

غرب رام الله. لندن، المملكة المتحدة. العربي الجديد. تم الاسترداد

من: <https://bit.ly/2S8Z3We>

- بيتسيلم. (2018). قائمة الحواجز العسكرية في الضفة الغربية وقطاع غزة. القدس،

فلسطين. تم الاسترداد من:

[https://www.btselem.org/arabic/freedom_of_movement/checkpoints_and_forb](https://www.btselem.org/arabic/freedom_of_movement/checkpoints_and_forbidden_roads)

[idden_roads](https://www.btselem.org/arabic/freedom_of_movement/checkpoints_and_forbidden_roads)

- بيتسيلم. (2017). جدار الفصل. القدس، فلسطين. تم الاسترداد من:

https://www.btselem.org/arabic/separation_barrier

- حلايبة، حمزة. (2018). محددات بناء الجدار الفاصل في الضفة الغربية والقدس. مركز رؤية

للتنمية السياسية، اسطنبول، تركيا. تم الاسترداد من:

<https://vision-pd.org/archives/303713>

- شؤون المفاوضات. (2019). التقرير الشهري شهر آب \ أغسطس 2019. رام الله، فلسطين.

تم الاسترداد من: <https://bit.ly/32UXUrd>

- صادق، ميرفت. (2017). الاحتلال يلحق خدمات مناطق في رام الله بالقدس. الجزيرة. الدوحة،

قطر. تم الاسترداد عبر: <https://bit.ly/3DfXs86>

- عواودة، ربيع. (2012). 2012 عام المد الاستيطاني الإسرائيلي. الجزيرة. تم الاسترداد من:

<https://bit.ly/2W31gXJ>

- فرنسا 24. (2017). إسرائيل تخلي مستوطنة "عمونا" وتعلن عن بناء 3000 وحدة استيطانية

بالضفة الغربية. باريس، فرنسا. تم الاسترداد من: <https://bit.ly/2AkW6eB>

- لويس. (2017). تنهايو يكرر وعده بناء مستوطنة جديدة بالضفة الغربية. لندن، المملكة

المتحدة. رويترز. تم الاسترداد من:

<https://ara.reuters.com/article/topNews/idARAKBN16N26Q>

- معهد أريج. (2020). إنشاء بؤرة استعمارية جديدة على أراضي قرية الطيبة شمال رام الله. تم الاسترداد من: <https://bit.ly/3HqVdks>
- معهد أريج. (2019). الاحتلال يعلن تعديل حدود أملاك الدولة عبر مصادرة 1604 دونمات من أراضي قرى شمال غرب رام الله. تم الاسترداد من: <https://bit.ly/32PftsR>
- معهد أريج (2018أ). الوضع الجيوسياسي في محافظة رام الله والبيرة. تم استردادها من الرابط التالي: <https://bit.ly/3FIGJ51>
- معهد أريج. (2018ب). المشروع بتوسعة البؤرة الاستيطانية زيت رعنانا إلى الشرق من قرية بيتلو.. تم استردادها من الرابط التالي: <https://bit.ly/2OvqbRe>
- معهد أريج. (2016). الإعلان عن إيداع خطة مفصلة لإنشاء منطقة صناعية على مساحة 287 دونمًا شمال غرب مدينة رام الله. تم استردادها من الرابط التالي: <https://bit.ly/2CusCwe>
- معهد أريج. (2016ب). إخطار بالاستمرار في وضع اليد على 506 دونمات من أراضي قرى غرب رام الله. تم الاسترداد من: <https://bit.ly/2CTSFxN>
- معهد أريج. (2010). إعدام 380 شجرة في قرية مخماس. تم الاسترداد من: <https://bit.ly/2Tyhx88>
- منظمة التحرير الفلسطينية. (2017). تقرير حصاد النشاطات الاستيطانية ومصادرة الأراضي في عام 2016 / مركز عبد الله الحوراني للدراسات والتوثيق. رام الله، فلسطين. تم الاسترداد من: <https://bit.ly/2CXejb8>
- هالبر، جف. (2002). القدس في المخططات الإسرائيلية: القدس البلدية الكبرى والمتروبوليتانية. مجلة الدراسات الفلسطينية. رام الله، فلسطين.
- وفا. (2019). معسكرات وقواعد عسكرية إسرائيلية في محافظة رام الله والبيرة. رام الله، فلسطين. تم الاسترداد من: http://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=20140
- وفا. (2018أ). رام الله والبيرة. تم الاسترداد من: http://www.wafainfo.ps/ar_page.aspx?id=3301
- وفا. (2018ب). البؤرة الاستيطانية الجديدة خلال العام الأول من الانتفاضة. تم الاسترداد من: http://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=4101

- وفا. (2018ج). منظمة إسرائيلية: عدد المستوطنين في الضفة ارتفع لنحو 650 ألفًا عام 2017. تم الاسترداد من:
http://www.wafa.ps/ar_page.aspx?id=87cr60a809785715508a87cr60
- وفا. (2009). الاستيطان خلال عام 2009. تم الاسترداد من:
http://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=4127
- وكالة معا الإخبارية. (2013). ارتفاع وتيرة الاستيطان في الضفة الغربية بنسبة 70%. تم الاسترداد من:
<http://www.maannews.net/Content.aspx?id=639164>
- Google Maps. (2021). Retrieved from: <https://www.google.com/maps>
- OCHA interactive Map. (2021). Retrieved from:
<https://xmaps.maps.arcgis.com/apps/View/index.html?appid=d4385754a4dc48f1a2781df0c999950f&extent=32.6809,30.6899,37.2951,32.8381>
- Peace Now. (2020). Settlements List. Retrieved from:
<https://peacenow.org.il/en/settlements-watch/israeli-settlements-at-the-west-bank-the-list>

الفصل الثالث

واقع الاستيطان الصهيوني في محافظة الخليل

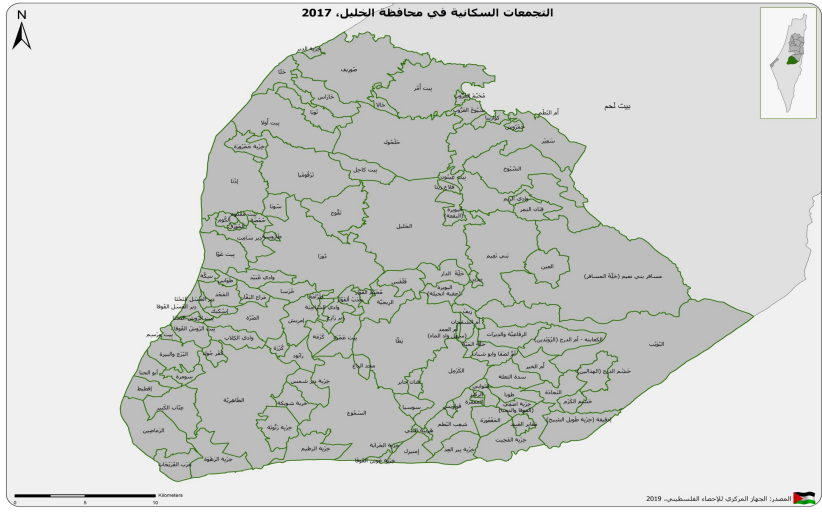
حمزة الحلايبة

تمهيد

تعتبر محافظة الخليل الواقعة في أقصى جنوب الضفة الغربية، أكبر المحافظات الفلسطينية من حيث المساحة وعدد السكان، وتحظى بأهمية تاريخية ودينية كبيرة لدى أتباع الديانة الإسلامية والديانة اليهودية؛ مما جعلها مطمئناً من مطامع دولة الاحتلال؛ لذلك فقد كانت منطقة الخليل، ذات الأهمية الثانية مباشرة بعد منطقة القدس، ضمن المناطق الأشد تضرراً من المشروع الاستيطاني لدولة الاحتلال الإسرائيلي؛ وذلك نظراً لأهميتها التاريخية والدينية، ونظراً لموقعها الاستراتيجي على هضاب الضفة الغربية وجبالها، حيث تعتبر منطقة جبل الخليل أعلى قمة جبال في الضفة الغربية، ويصل ارتفاع بعض هضابها إلى ما يقارب 1000 متر فوق سطح البحر. وقد تعرضت هذه المحافظة، كغيرها من المناطق الفلسطينية، إلى اجتياح كبير، واستهداف لأراضيها الخصبة والمرتفعة، على مدى العقود الماضية منذ خضوعها للاحتلال.

وقد كانت أراضي محافظة الخليل تاريخياً، تمتد بمساحة 2076 كيلومتراً مربعاً إلى حدود محافظات الرملة وقطاع غزة غرباً، وبئر السبع جنوباً، ومحافظة القدس وبيت لحم شمالاً، والبحر الميت شرقاً (أبو ستة، 2011)، لكن محافظة الخليل خسرت أكثر من نصف مساحة أراضيها خلال حرب عام 1948، وأصبحت حالياً مقتصرة على مساحة محددة ضمن حدود خط الهدنة المتفق عليه بعد هذه الحرب. وبعد حرب عام 1967، تعرضت محافظة الخليل إلى احتلال كامل لأراضيها لعدة عقود، ثم تلا ذلك انسحاب جزئي، وتسليم بعض المناطق لإدارة السلطة الفلسطينية من خلال اتفاق أوسلو عام 1993. وتبلغ مساحة محافظة الخليل بحدودها الإدارية الحالية، التي تم تحديدها بعد قدوم السلطة الفلسطينية، 997 كيلومتراً مربعاً. أما من حيث الوجود الفلسطيني الأصيل، فيوجد في محافظة الخليل حوالي 96 تجمعاً فلسطينياً يشمل المدينة والقرى المحيطة بها، ويبلغ مجموع السكان في هذه

التجمعات 762,451 نسمة (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2021). وتخضع أكثر من نصف أراضي الخليل (حوالي 54%) للسيطرة الإسرائيلية، وهي المناطق المصنفة (ج) بحسب اتفاقية أوسلو. وبسبب وجود هذه السيطرة السياسية والعسكرية على الأرض، فقد استتبعحت أراضيها بالقوة، وأصبحت امتدادًا للمشروع الاستيطاني في جنوب الضفة الغربية، التي تشكل منطقة استهداف استراتيجي للمشروع الصهيوني السياسي والاستيطاني، ضمن ما يسمونها منطقة (يهودا). ومنذ عام 1967، تصاعد الوجود الاستيطاني في الخليل، حتى وصل ذروته في الوقت الحالي بالسيطرة على مساحات كبيرة من الأراضي، ووجود سكاني إسرائيلي في قلب المدينة ومحيطها.



خريطة رقم (1): التجمعات الفلسطينية في محافظة الخليل

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2019)

أولاً: اتفاقية أوسلو وبروتوكول مدينة الخليل

أُخضعت الغالبية العظمى من أراضي محافظة الخليل للسيطرة الإسرائيلية، وقد كان لذلك أثر سلبي ومدمر من ناحية تشجيع الأطماع الاستيطانية، وضياع أراضيها لصالح التوسع الاستيطاني، حيث استغلت سلطات الاحتلال ذلك على مدى حوالي 25 سنة منذ أوسلو وحتى اليوم، لشرعنة تكثيف الوجود اليهودي على أراضي الضفة الغربية، ومصادرة أراضي الفلسطينيين. وقد صُنفت أراضي محافظة الخليل تبعاً لأوسلو إلى ثلاث مناطق على النحو الآتي:

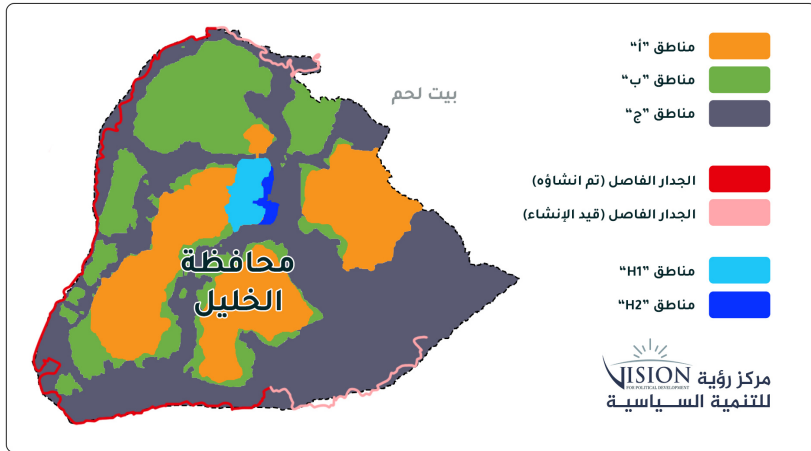
جدول رقم (1): تصنيف أراضي وسكان محافظة الخليل بحسب اتفاقية أوسلو

التصنيف	المساحة (كم ²)	النسبة المئوية من مساحة المحافظة (%)	عدد السكان التقديري	تقديرات نسبة السكان الفلسطينيين (%)**
مناطق (أ)	250	25	472,775	62
مناطق (ب)	238	24	228,762	30
مناطق (ج*)	511	51	61,004	8
المجموع	999	100	762,451	100
*مناطق ج تشمل أيضاً منطقة المحميات الطبيعية التابعة للسيطرة الإسرائيلية، والمنطقة المصنفة H2 ** نسبة السكان الفلسطينيين بحسب تحليل الباحث				

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2017، 2017ب)

يُظهر الجدول أن أكثر من نصف مساحة محافظة الخليل (حوالي 51%)، تصنف كمناطق (ج)، أي تخضع للسيادة الإسرائيلية الكاملة، في المقابل يخضع فقط 25% من أراضي المحافظة للسيطرة الفلسطينية الكاملة، و24% لسيطرة مدنية فلسطينية، وأمنية إسرائيلية (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2017ب). ويقدر الباحث أن أكثر من 92% من السكان الفلسطينيين بشكل عام، يسكنون ضمن المنطقة الخاضعة للسيطرة الفلسطينية كما يظهر في الجدول أعلاه، وبمقارنة متوسط الكثافة السكانية ضمن مخطط أوسلو، ما بين السكان الأصليين

الفلسطينيين وبين المستوطنين الإسرائيليين في محافظة الخليل، فإنه يظهر أن حوالي 1424 فلسطينيًا يعيشون في كل كيلومتر مربع في مناطق (أ و ب)، مقابل 39 مستوطنًا إسرائيليًا فقط في كل كيلومتر مربع في مناطق (ج). يدل هذا الفرق الكبير في متوسط الكثافة السكانية للفلسطينيين مقارنة بالمستوطنين الإسرائيليين، على إخفاقات اتفاقية أوسلو، التي كان من المفترض أن تكون مرحلية، إلا أنها استمرت لأكثر من ربع قرن. ومن الجدير بالذكر أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي لم تلتزم بهذه الاتفاقية بشكل كامل، خصوصًا في الشق الأمني منها، إذ إنها تستبيح، وبشكل شبه يومي، وعلى مدى السنوات الماضية، المناطق المصنفة (أ)، التي من المفترض أن تكون تحت السيطرة الأمنية الفلسطينية، وتنفذ حملات الاعتقال وتسليم الاستدعاءات، والعديد من النشاطات العسكرية التي ينتج عنها سقوط شهداء وجرحى في الجانب الفلسطيني.

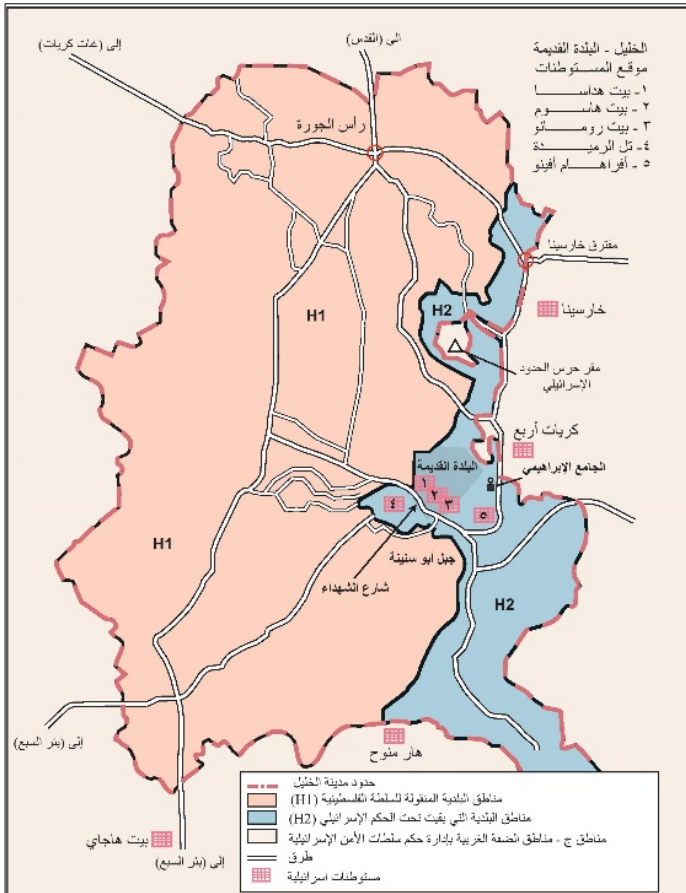


خريطة رقم (2): تقسيم محافظة الخليل حسب اتفاقية أوسلو 1995

برتوكول مدينة الخليل

بموجب اتفاقية أوسلو المحلية الثانية عام 1995، نُقلت السيطرة الإدارية والأمنية على بعض المناطق الفلسطينية في الضفة الغربية، للسلطة الوطنية الفلسطينية، باستثناء مدينتي القدس والخليل، وتم من خلالها الاتفاق على أن يتم الانسحاب الإسرائيلي من الخليل بحلول آذار من عام 1996، لكن ذلك تأخر حتى مطلع عام 1997 (FMEP, 2014)، إذ تم عقد اتفاقية خاصة بمدينة الخليل بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل، وتم بموجبها تقسيم مدينة الخليل إلى منطقتين: (H2, H1)، حيث تسيطر السلطة الوطنية الفلسطينية على منطقة (H1) التي تشكل حوالي (80%) من مساحة المدينة (البلدية)، فيما تسيطر سلطات الاحتلال على منطقة (H2)، التي تشكل حوالي (20%) من مساحة المنطقة المحددة في الاتفاقية، وبالغلة تقريبا 26 كم² بحسب تحليل الباحث بناء على خرائط أوتشا (OCHA, 2021). وتضم المنطقة (H2) قلب المدينة والبلدة القديمة. وتشمل المسجد الإبراهيمي، والسوق القديم، والبؤر الاستيطانية الواقعة في قلب المدينة، كما تضم بعض الأحياء الفلسطينية في البلدة القديمة. ويقدر عدد السكان الفلسطينيين في هذه المنطقة حاليًا، بحوالي 34 ألف فلسطيني، مقابل 700 مستوطن إسرائيلي يعيشون تحت حماية عسكرية مشددة، ويطبق الاحتلال في المنطقة H2 سياسة الفصل العنصري بحق الفلسطينيين، ويقيد حركتهم بشكل كبير، ويغلق المحلات التجارية بأوامر عسكرية، كما يتعرض السكان الفلسطينيون للتفتيش اليومي، عبر منظومة من الحواجز عددها 21 حاجزًا تعمل بمنظومة إلكترونية مشددة. وقد أدت هذه السياسة التي تنتهجها سلطات الاحتلال الإسرائيلي، إضافة إلى المستوطنين والقيود المتطرفة والعنف المتزايد، إلى تحويل حياة الفلسطينيين إلى جحيم لا يطاق، وأدت إلى هجرة بعض السكان الفلسطينيين من المنطقة وانهارها اقتصاديًا (Btselem, 2017). تؤكد منظمة أوتشا أنه تم إغلاق أكثر من 500 منشأة تجارية بأمر عسكري،

و1,100 منشأة أخرى على الأقل، أغلقها مالكوها بسبب الإغلاق والقيود على وصول الزيتون والموردين إليها (أوتشا، 2017).



خريطة رقم (3): مدينة الخليل مقسمة طبقاً لاتفاق الخليل 1997

المصدر: PASSIA (2021)

ثانياً: طبيعة المشروع الاستيطاني في محافظة الخليل ودوافعه

مما يميز المشروع الاستيطاني في محافظة الخليل عن غيرها من المحافظات، أنه استهدف قلب المدينة التي من المفترض أن تكون، كغيرها من مدن الضفة الغربية الرئيسية، خاضعة بشكل كامل للسيطرة الفلسطينية، خصوصاً بعد اتفاقية أوسلو، لكن جاءت الخليل بعد مدينة القدس في الاستهداف، وكان الهدف الأول، وما زال، هو قلب المدينة والبلدة القديمة فيها، والذي تمدد فيها الاستيطان بشكل تدريجي عبر البؤر العسكرية والاستيطانية، حتى وصل إلى الهدف الأهم، وهو المسجد الإبراهيمي الشريف، الذي تم تقسيمه بالقوة في عام 1994 بين المسلمين واليهود كجزء من المشروع الاستيطاني. ثم أحيط المسجد الإبراهيمي بالبؤر الاستيطانية والعسكرية والحواجز الكثيرة، التي جعلت من البلدة القديمة في الخليل منطقة منكوبة بفعل الاحتلال. وبحسب مركز المعلومات الفلسطيني (2019)، فقد أقامت سلطات الاحتلال حياً يهودياً كاملاً في البلدة القديمة، من خلال السيطرة على عشرات المواقع والبيوت الفلسطينية بالقوة، مثل بيوت عائلات (الرجبي والبكري وأبو رجب والدويك وطهبوب والزعتري والعيوي وغيرها). إضافة لذلك، أقامت العديد من المواقع الاستيطانية الدينية والعسكرية في البلدة القديمة، منها منطقة الدبوي (بيت هداسا) التي أقيمت في عام 1980 وأصبحت مركزاً دينياً، كذلك تمت السيطرة على تل الرميذة الاستراتيجي في عام 1987، إضافة إلى موقع "بيت رومانو"، أو مدرسة أسامة بن المنقذ، في عام 1987، وكذلك موقع "ابراهيم أفينو"، واستطاعت ربط هذه المواقع والعديد من البؤر الاستيطانية، مع المسجد الإبراهيمي من جهة قلب المدينة، ومع المستوطنات الشرقية من جهة أخرى، وأهمها "كريات أربع" و"رامات مامريه" وجيفعات هاعافوت"، وتم شق طرق تربط قلب المدينة مع شارع رقم 60 الرئيس، الرابط مع القدس والداخل المحتل.



صورة رقم (1): منزل فلسطيني سيطر عليه المستوطنون في البلدة القديمة

المصدر: وتد (2019)

أنتجت هذه المنظومة الاستيطانية في قلب مدينة الخليل، أوضاعاً صعبة تلخصها لجنة إعمار الخليل بم يأتي: "لقد أضحت البلدة القديمة مدينة تعيش تحت نظام أبارتهايد متكامل، الكثير من الشوارع حجزت كلياً للمستوطنين، ويمنع الفلسطينيون من استعمالها، شوارع أخرى يسمح للفلسطينيين بالسير فيها، ولكن يمنع عليهم قيادة مركباتهم فيها، وشوارع أخرى مسموح للفلسطينيين قيادة مركبته فيها، لكن يمنع عليه الترحل منها. ويوجد في البلدة القديمة منازل منع سكانها من استخدام أبواب منازلهم، فحولوا شبابيكها إلى أبواب، أو فتحو أبواباً جديدة لمنازلهم، وآخرون لم يستطيعوا حل مشاكل الوصول إلى منازلهم إلا بالسير على أسطح المنازل المجاورة. أحياء لا يمكن للفلسطينيين أن يدخلها إلا إذا كان من سكانها، وبالتالي لا يسمح لأحد بزيارتها، وأحياء أخرى لا يمكن دخولها إلا عبر بوابات ونقاط تفتيش جسدي. كل هذه "الترتيبات" لتسهيل الحياة وتأمينها لأقل من 400 مستوطن يسكنون في البلدة القديمة ومحيطها" (لجنة إعمار الخليل، 2011).

ولعل من أهم دوافع المشروع الاستيطاني في الخليل، هو العامل الأيديولوجي الديني، المتمثل في وجود المسجد الإبراهيمي الذي يحتضن قبر أبي الأنبياء إبراهيم الخليل عليه السلام، وقد سميت مدينة الخليل باسمه، إضافة إلى قبور آبائه الأنبياء إسحق ويعقوب ويوسف علمهم السلام وزوجاتهم، الذين يعتبرهم اليهود أهم أنبيائهم. وإلى جانب ذلك، فإن اليهود يعتبرون أن منطقة جنوب القدس، أو كما يسمونها "يهودا"، هي منطقة استراتيجية لها مكانة تاريخية ودينية لا يمكن التفريط بها، بل يجب إحكام السيطرة عليها، وضم أكبر مساحة ممكنة من أراضيها، وإخضاعها للسيطرة الإسرائيلية. ومن الواضح كما سيتبين لاحقاً، أن توزيع المستوطنات في محافظة الخليل على امتدادها، يرتبط ارتباطاً وثيقاً بنصوص ومواقع توراتية دينية، يحاولون إحياءها من خلال المشروع الاستيطاني، وخصوصاً في المواقع الأثرية.

وكذلك لعل الموقع الاستراتيجي الوسطي لمحافظة الخليل ضمن سلسلة جبال فلسطين العالية، شكل دافعاً مهماً للاستيطان الإسرائيلي فيها، حيث ساعد ذلك في إحكام السيطرة الأمنية على مناطق جنوب الضفة الغربية، من خلال السيطرة على المرتفعات الجبلية. كما أن خصوبة أراضي الخليل الزراعية، وجمال الطبيعة فيها، شكلاً دافعاً آخرً للاستيطان الإسرائيلي فيها، حيث تقدر المساحات الزراعية في محافظات الخليل بحوالي 210,523 دونماً، أي ما نسبته حوالي 21% من مساحة المحافظة (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ووزارة الزراعة الفلسطينية، 2012)، وهذا يقود إلى الأطماع الاقتصادية، كجزء من المشروع الاستيطاني الإسرائيلي في السيطرة على الموارد الطبيعية الفلسطينية، وأهمها الأراضي الزراعية. وقد وفرت حكومة الاحتلال بنية تحتية شاملة للمستوطنين فيها، من حيث شبكات الطرق والخدمات التعليمية والصحية، وتوفير الأمن والمساعدات؛ مما شجع المستوطنين على السكن فيها.

وبحسب دراسة لمركز رؤية للتنمية السياسية، هناك العديد من العوامل الأخرى التي ساهمت في تعزيز المشروع الاستيطاني في الخليل، منها: الدوافع السياسية التي جعلت من إمكانية قيام دولة فلسطينية ذات سيادة، أمراً مستحيلًا في ظل مكونات المشروع الاستيطاني الحالي وسيطرته في الخليل، من خلال المستوطنات، والبؤر الكثيرة، والمعسكرات والطرق الالتفافية، وغيرها. (العووي والقواسمة، 2018).

ثالثاً: تطور الاستيطان الصهيوني في محافظة الخليل

بدأ المشروع الاستيطاني في الضفة الغربية، ومن ضمنها منطقة الخليل جنوب الضفة، في العام 1967، وذلك بعد احتلال الجيش الإسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة والجولان وسيناء، خلال حرب الأيام الستة. لكن المشروع الاستيطاني والوجود اليهودي في منطقة الخليل، بدأ فعلياً مبكراً قبل معظم المناطق الفلسطينية الأخرى في الضفة الغربية، حيث كانت هذه المدينة هدفاً دينياً استراتيجياً لليهود قبل احتلال الضفة الغربية. في دراسة لمركز رؤية للتنمية السياسية، يذكر الكاتبان العويوي والقواسمة أن الوجود اليهودي في مدينة الخليل، بدأ منذ عام 1538 وذلك بوجود 20 عائلة من طائفة السفارديم، ثم تذبذب الوجود اليهودي فيها بين الزيادة والانقطاع، من حينها وحتى القرن التاسع عشر، إذ عاد الوجود اليهودي للزيادة بدخول طائفة الإشكنازيم أيضاً، وسكنها مع طائفة السفارديم في حارة اليهود في قلب المدينة وبلدتها القديمة، حتى وصل عدد السكان اليهود في عام 1881، إلى نحو 1200 نسمة (العووي والقواسمة، 2018).

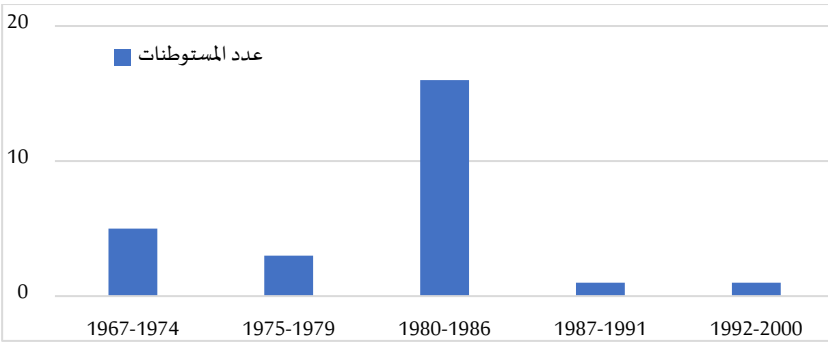
في مطلع القرن العشرين، نشطت الجمعيات والمنظمات الاستيطانية التي كانت تُعنى بتشجيع هجرة اليهود إلى فلسطين، وتدعم إنشاء المؤسسات الدينية والتعليمية، وفي عام 1901 تحديداً، تم إنشاء الصندوق القومي اليهودي (كهرن كايمت)، الذي يعد من أهم المؤسسات الاستيطانية الناشطة في شراء الأراضي في فلسطين، والذي قدم

دعمًا ماليًا كبيرًا للمستوطنين في مدينة الخليل، وتزامن ذلك مع تشكيل لجنة مهاجري الخليل، ولجنة إعمار الخليل، والاتحاد الوطني لدعم الخليل، لجلب المزيد من الدعم المالي من خارج فلسطين؛ لدعم الوجود اليهودي والاستيطاني في المدينة (الرجبي، 2000). بعد صدور وعد بلفور عام 1917، وفي أثناء فترة الانتداب البريطاني، تم تشجيع الهجرة اليهودية بشكل كبير إلى فلسطين؛ لتأسيس "الوطن القومي اليهودي" فيها، حيث دخل مئات الآلاف من اليهود المهاجرين، واستوطنوا فيها إلى جانب اليهود المقيمين في فلسطين. وفي مدينة الخليل، كان الفلسطينيون يميزون هؤلاء المهاجرين عن اليهود المقيمين، وذلك بتسميتهم "الغرباء" (الرجبي، 2000). ويذكر الكاتب الرجبي أن اندلاع ثورة عام 1936، أدى إلى هجرة جميع اليهود من مدينة الخليل، حتى أظهر تعداد السكان عام 1945، أن عدد اليهود في الخليل في حينه، كان صفرًا (الرجبي، 2000). وبحسب دراسة مركز رؤية، لم تشر أي مصادر تاريخية، إلى وجود نشاطات استيطانية في الخليل خلال الفترة ما بين عام 1948 وحتى عام 1967. لكن بعد حرب عام 1967، واحتلال الضفة الغربية وقطاع غزة، أعادت سلطات الاحتلال الإسرائيلي إنشاء المشروع الاستيطاني الصهيوني، إذ نشأت أول مستوطنة إسرائيلية بعد "النكسة" بين محافظتي الخليل وبيت لحم، وهي مستوطنة "كفار عتصيون"، التي كانت موجودة قديمًا على شكل "كيبوتس" زراعي في الفترة ما بين 1927 و1948، ثم تم إعادة إنشائها عام 1967 كأولى خطوات الاستيطان في محافظة الخليل، ثم مستوطنة "كريات أربع" وسط مدينة الخليل في مطلع السبعينيات، إضافة إلى مستوطنات أخرى (العويوي والقواسمة، 2018). وقد تنامي المشروع الاستيطاني في منطقة الخليل على مدى خمسة عقود، حتى استفحل في أراضيها كما هو اليوم، حيث يوجد في محافظة الخليل 22 مستوطنة إسرائيلية، إضافة إلى 15 بؤرة استيطانية و4 مستوطنات صناعية. يقطن هذه المستوطنات حوالي 21 ألف مستوطن إسرائيلي، حسب آخر البيانات المتوفرة، وكما يظهر في الخريطة التفاعلية لمؤسسة واشنطن (Washington Institution, 2021).

جدول رقم (2): عدد المستوطنات الإسرائيلية المقامة في محافظة الخليل تبعاً للفترة الزمنية

عدد المستوطنات المقامة في كل فترة زمنية	الفترة الزمنية
5	1967-1974
3	1979-1975
16	1980-1986
1	1987-1991
1	1992-2000
0	2000-2020
26	مجموع

المصدر: تحليل الباحث بناءً على معلومات الإحصاء الإسرائيلي (2017) و(OCHA (2021)



شكل رقم (1): عدد المستوطنات الإسرائيلية المقامة في محافظة الخليل تبعاً للفترة الزمنية

المصدر: تحليل الباحث بناءً على معلومات الإحصاء الإسرائيلي (2017) و(OCHA (2021)

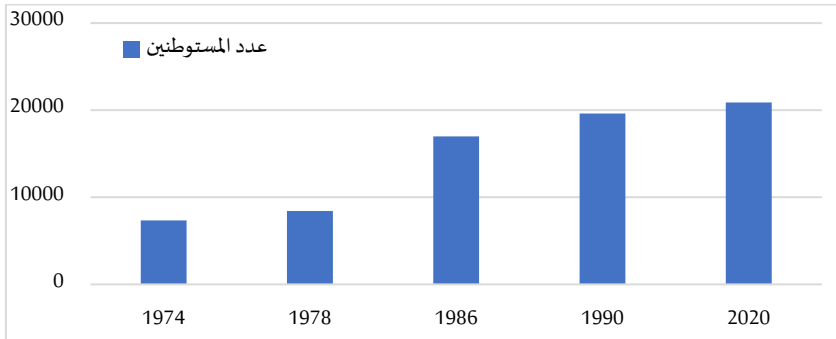
يُظهر الرسم البياني أعلاه، أن عدد المستوطنات الإسرائيلية في محافظة الخليل، قد تزايد بشكل ملحوظ في مطلع ثمانينيات القرن الماضي، حيث تم إنشاء معظم مستوطنات الخليل خلال هذه الفترة، ومن الواضح أن سلطات الاحتلال قد ركزت خلال هذه الفترة على السيطرة على الحيز الجغرافي، الذي سيبنى عليه المشروع الاستيطاني. أما الرسم البياني التالي، فإنه يظهر التزايد الكبير في عدد المستوطنين، خصوصاً في مطلع ثمانينيات القرن الماضي، التي من الواضح أن سلطات الاحتلال قد ركزت فيها، إضافة إلى بناء المستوطنات، على الجانب الديموغرافي وزيادة

السكانية، وجلب المستوطنين الإسرائيليين إليها. وقد اعتمدت سلطات الاحتلال، لضمان احتواء التزايد السكاني، واستيعابه للمستوطنين والمهاجرين اليهود، على توسيع المستوطنات القائمة بشكل تدريجي، وساعد ذلك أيضاً إنشاء البؤر الاستيطانية حول المستوطنات القائمة؛ لتوسيعها ومن ثم تحويلها إلى أحياء داخل هذه المستوطنات.

جدول رقم (3): عدد المستوطنين الإسرائيليين في محافظة الخليل (سنوات مختارة)

السنة	عدد المستوطنين التقديري (التراكمي)
1974	7,339
1978	8,436
1986	16,997
1990	19,614
2020	20,885

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2017) و Washington Institution (2021)



شكل رقم (2): تزايد عدد المستوطنين الإسرائيليين في محافظة الخليل تبعاً للفترة الزمنية
المصدر: الباحث بناءً على معلومات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2017) و Washington Institution (2021)

تُظهر هذه الجداول أن المشروع الاستيطاني في محافظة الخليل، يتميز بالانتشار الجغرافي الأفقي، والسيطرة على مساحات كبيرة، لكن بعدد مستوطنين قليل نسبياً مقارنة بالمحافظات الفلسطينية الأخرى، فبمقارنة محافظة الخليل مع محافظة بيت لحم المجاورة شمالاً، نجد أنه في محافظة بيت لحم يوجد حوالي 147 ألف مستوطن يهودي يعيشون في 17 مستوطنة إسرائيلية (الحلالية، 2019)، مقابل حوالي 21 ألف مستوطن يعيشون في 26 مستوطنة في محافظة الخليل.

ولبيان تطور الاستيطان في محافظة الخليل، يذكر موقع هار حيفرون العبري (Har Hevron, 2019) معلومات هامة عن مجلس جبل الخليل الاستيطاني، حيث يبين أنه يوجد حالياً 20 مستوطنة في منطقة جبل الخليل، متنوعة ما بين مستوطنات دينية وعلمانية ومختلطة، ومستوطنات زراعية، وتعاونية، وصناعية. كما يذكر الموقع العبري، أن نسبة النمو السكاني السنوي بلغت في مستوطنات جبل الخليل 8.5%، وأن نسبة السكان تحت سن 17 عاماً بلغت 41% من مجموع السكان، كما بلغت نسبة الخدمة العسكرية حوالي 87%. أما في مجال السياحة، فقد زار مستوطنات الخليل في عام 2018 حوالي 60 ألف زائر، وفي مجال الطاقة، تم إنشاء مشروع للطاقة الشمسية على مساحة تقدر بـ 65 ألف دونم في منطقة الخليل، تزود الكهرباء لحوالي 2000 منزل، وفي مجال الإدارة، يذكر أن المجلس قد فاز أكثر من مرة بجائزة الإدارة الجيدة من وزارة الداخلية الإسرائيلية، وفي مجال التعليم، بلغت نسبة المستوطنين الحاصلين على شهادة البجروت، أو الثانوية العامة، 79% من الطلاب.

رابعاً: أشكال الاستيطان الصهيوني في محافظة الخليل

1. المستوطنات

يذكر الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2017أ)، أن مجموع المستوطنات الإسرائيلية في الخليل يبلغ 20 مستوطنة، يقطنها حوالي 20 ألف مستوطن. وتختلف

هذه الأرقام عن معلومات المؤسسات الأخرى المتخصصة بشؤون الاستيطان، من حيث اعتبار بعض الأحياء الاستيطانية التابعة للمستوطنات، فبعض المؤسسات تعتبرها مستوطنة منفصلة، والبعض الآخر يعتبرها حيًا ضمن المستوطنة نفسها، كذلك هناك بؤر استيطانية تتبع لمستوطنات كبرى لا تصنف أحيانًا كمستوطنات. أما معهد واشنطن، فتظهر خارطته التفاعلية وجود 19 مستوطنة إسرائيلية رئيسية، إضافة إلى 7 بؤر استيطانية ملحقه (Washington Institute, 2021) ليصبح مجموع المستوطنات 26 مستوطنة. يقطن هذه المستوطنات حوالي 21 ألف مستوطن إسرائيلي حسب الخريطة التفاعلية لأوتشا ومؤسسة واشنطن، وهو ما تم اعتماده في هذه الدراسة بعد الاطلاع على ما تذكره المؤسسات المختلفة، وبعد تحليل خرائط محافظة الخليل.

جدول رقم (4): ملخص معلومات المستوطنات الإسرائيلية في محافظة الخليل

رقم	اسم المستوطنة	الأرض الفلسطينية المقام عليها المستوطنة	الموقع الجغرافي في المحافظة	سنة التأسيس *	المساحة التقديرية (دونم)** *	عدد المستوطنين **	التوجه الأيديولوجي ***
1	كفار عتصيون ⁽¹⁾	بيت أمر، نحالين، صورييف	شمال غرب	1967	1,000	900	دينية
2	المنطقة الصناعية غوش عتصيون	بيت أمر، نحالين	شمال غرب	-	300		-
3	كريات أربع	الخليل	وسط	1972	1,200	8,024	مختلطة
4	جيفعات هعاقت	الخليل	وسط	-	-		مختلطة

⁽¹⁾ من الجدير ذكره أن مستوطنة كفار عتصيون، يقع جزء منها ضمن أراضي محافظة الخليل، والجزء الآخر ضمن أراضي محافظة بيت لحم، ويستوطن في هذه المستوطنة 900 مستوطن صهيوني. وقد تم تكرار ذكر هذه المستوطنة في كلتا المحافظتين.

مختلطة		830	-	وسط	الخليل	نوفيه مامري	5
مختلطة		-	1979	وسط	الخليل	رمات مامري (هارسينا)	6
-		600	-	وسط	الخليل	المنطقة الصناعية كريات أربع	7
دينية	416	1,200	1977	شمال	بيت أمر	مجدال عوز	8
دينية	512	380	1981	شرق جنوب	يطا	كارميل	9
دينية	627	730	1981	شرق جنوب	يطا	ماعون	10
علمانية		170	1982	جنوب غرب	الظاهريّة، الرماضين	أشكولوت	11
-	591	920	-	جنوب غرب	الظاهريّة، الرماضين	كسارة حجر أشكولوت	12
دينية	518	630	1982	شرق	بني نعيم	بني حيفر	13
علمانية	467	500	1982	شمال غرب	ترقوميا	تيلم	14
دينية- حريديم	915	180	1983	شمال شرق	سعير	عسفار	15
دينية	608	700	1983	جنوب	السموع، يطا	متسادوت يهودا	16
دينية	875	700	1983	جنوب غرب	دورا، يطا	عوتنينيل	17
دينية	1,337	1,040	1983	أقصى جنوب غرب	يطا	سوسيا	18
علمانية	971	500	1983	جنوب غرب	الظاهريّة	تينيه	19
علمانية	489	450	1984	شمال غرب	ترقوميا	أدورا	20

21	هاغاي	الخليل	الوسط الجنوبي	1984	1,000	728	دينية
22	كارمي تسور	بيت أمر، حلحول	شمال غرب	1984	400	1158	دينية
23	شمعة	الظاهرة	جنوب	1985	550	828	علمانية
24	شاني	السموع	أقصى الجنوب	1989	330	551	علمانية
25	نيجوهوت	دورا	غرب	1999	230	370	
26	المنطقة الصناعية ميتاريم	الظاهرة	جنوب	-	270	-	-
المجموع					14,810	20,885	
<p>*سنة تأسيس المستوطنات بحسب معلومات الإحصاء الإسرائيلي 2017.</p> <p>**عدد سكان المستوطنات بحسب معلومات الخارطة التفاعلية لمؤسسة واشنطن (Washington Institute, 2021)</p> <p>***مساحة المستوطنات والتوجه الأيديولوجي بحسب معلومات أوتشا (OCHA, 2021)</p> <p>المعلومات الأخرى الواردة في الجدول مصدرها تحليل الباحث، والمذكور في الدراسة الأصلية المنشورة في مركز رؤية للتنمية السياسية بعنوان: المشاريع الاستيطانية في محافظة الخليل (2020)</p>							

2. البؤر الاستيطانية

انتهجت سلطات الاحتلال الإسرائيلي، من أجل توسيع مشروعها الاستيطاني في محافظة الخليل، نهجًا تخطيطيًا مماثلًا لباقي المحافظات الفلسطينية، يقضي بإطلاق العنان للمستوطنين بوضع بيوت متنقلة (كرفانات) في محيط المستوطنات القائمة، وخصوصًا رؤوس التلال؛ وذلك لتوسيع مناطق نفوذ المستوطنات على حساب الأرض الفلسطينية، وسرعان ما تتطور هذه البؤر لتصبح مستوطنات، أو أحياء في مستوطنات قائمة. ويقدر عدد البؤر الاستيطانية التي تم إنشاؤها في الضفة الغربية فقط خلال العقدين الماضيين بأكثر من 200 بؤرة استيطانية، معظمها على رؤوس الجبال والتلال.

أما في محافظة الخليل، فقد تم إنشاء العديد من البؤر الاستيطانية على شكل كرفانات، ثم تحولت مع الوقت إلى مبان وبيوت حجرية، وأصبحت اليوم جزءاً من المستوطنات الإسرائيلية القائمة، وبقي حوالي 15 بؤرة استيطانية في محيط المستوطنات ما زالت قائمة، وبعضها يأخذ حالة المستوطنة الطبيعي من حيث البناء والخدمات، والبعض الآخر ما زال على شكل بيوت متنقلة أو مؤقتة، كما أن بعضها يكون على شكل حي في أطراف المستوطنات، وبعضها يكون على شكل منفرد وغير متواصل جغرافياً مع المستوطنات. ويلاحظ أن معظم هذه البؤر الاستيطانية، قد تم إنشاؤها في الفترة ما بين 1996 و 2003، وأنها تسيطر على مساحة فعلية تزيد عن 500 دونم، إضافة لآلاف الدونمات المحيطة بها، التي لا يستطيع الفلسطينيون الوصول إليها، أو الاستفادة منها، بسبب اعتداءات هؤلاء المستوطنين، ويقطن هذه البؤر الاستيطانية في محافظة الخليل، حوالي 700 مستوطن إسرائيلي (OCHA, 2021).

جدول رقم (5): البؤر الاستيطانية الإسرائيلية المقامة على أراضي محافظة الخليل

رقم	اسم البؤرة الاستيطانية	الأرض الفلسطينية المصادرة	المستوطنة الأم التابعة لها	سنة الإنشاء	المساحة التقديرية (دونم)
1	نوف نيشير	السموع، يطا	متسادوت يهودا	1996	20
2	متزيبه يائير	يطا	سوسيا	1998	60
3	مزرعة مور	الظاهرة	تينيه	1999	15
4	سنسانة	الرماضين	سنسانة	1999	10
5	إفيغانيل	يطا	ماعون	2001	50
6	مزرعة ماعون	يطا	ماعون	2001	60
7	سوسيا شمال غرب	يطا	سوسيا	2001	10
8	تسور شاليم	حلحول	كارمي تسور	2001	20
9	الموقع الأثري في سوسيا	يطا	سوسيا	2002	12
10	اسايل	الظاهرة	شمعة	2002	20

11	شرق بات عين	صورييف	بات عين	2002	15
12	غال	الخليل	كريات أربع	2002	35
13	متسبيه لاشيش	دورا	نيفوهوت	2002	16
14	بني كيديم	سعير	اسفار	2002	44
15	متسبيه اشتاموا	الظاهرية	شمعة	2003	15

المصدر: (2009a) ARIJ و (2021) OCHA

3. جدار الفصل العنصري

منذ أن بدأ بناء جدار الفصل العنصري حول الضفة الغربية في عام 2002، تعرضت محافظة الخليل، كغيرها من المحافظات الفلسطينية، إلى هجمة شرسة جديدة، واستهداف كبير لأراضيها، ضمن خطة العزل المعلنة من جانب سلطات الاحتلال الإسرائيلي، حيث أغلق جدار الفصل العنصري كامل حدود المحافظة من الجهة الغربية قرب الخط الأخضر، وفصلها عن الأراضي المحتلة عام 1948. وتختلف محافظة الخليل عن باقي محافظات الضفة الغربية فيما يخص الجدار والاستيطان، في عدم وجود مستوطنات إسرائيلية قرب الخط الأخضر من الجهة الغربية، باستثناء مستوطنة إيشكولوت في المنطقة الجنوبية الغربية، حيث إن معظم مستوطناتها تقع في عمق المحافظة، وفي قلب مدينتها أيضاً، وبشكل يشبه مدينة القدس المحتلة، التي استهدف الاستيطان قلبها وبلدتها القديمة؛ لذلك فإن مسار الجدار الفاصل حول محافظة الخليل، في معظمه، قريب من الخط الأخضر. وقد وجهت سلطات الاحتلال الإسرائيلي محور تركيزها في بناء الجدار حول محافظة الخليل، على تطويقها من ثلاث جهات (الغربية والشمالية والجنوبية)، وأبقت على المنطقة الشرقية مفتوحة باتجاه منطقة "البرية" الصحراوية والبحر الميت، ويعتبر الجدار الفاصل في محافظة الخليل، من أطول المسارات مقارنة مع باقي محافظات الضفة الغربية.

وبحسب مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية- أوتشا، فإن جدار الفصل العنصري يمتد ضمن حدود محافظة الخليل بطول 89 كم، وقد اكتمل منه حوالي 62%، ولا يزال 8% منه قيد الإنشاء، والباقي 30% من المخطط استكمالاً بحسب ما نشرت سلطات الاحتلال من خرائط (OCHA, 2021). ويعزل الجدار الفاصل حوالي 14,308 دونمات من الأراضي الزراعية خلفه في المنطقة الغربية، ويمنع أصحاب الأراضي من الوصول إليها إلا من خلال تصاريح خاصة، الجدول الآتي يوضح مساحة الأراضي المعزولة من قرى غرب محافظة الخليل (مركز أبحاث الأراضي، 2017أ).

جدول رقم (6): مساحات الأراضي التي يقطعها ويضمها الجدار في البلدات والقرى التي يمر بها غرب محافظة الخليل

المساحة بالدونم	اسم القرية
549.4	الْبُرْج
2,617.1	صُوريف
1,449.2	نُوبًا
463.0	بيت أُولَا
3,510.8	إذْنَا
4,833.3	الرّمَاضِين
360.5	الْيَاسِرِيَّة
207.5	الطَّاهِرِيَّة
39.7	سِكَّة/ طَوَّاس
107.7	المَجْد
63.6	دِير العَسَلِ التَّحْتَا
56.8	دِير العَسَلِ السُّوقَا
49.4	بيت الرُّوشِ التَّحْتَا
14,308	المجموع بالدونم

المصدر: مركز أبحاث الأراضي (2017)

4. الطرق الالتفافية

عملت سلطات الاحتلال الإسرائيلي على إنشاء بنية تحتية ضخمة للمشروع الاستيطاني، وذلك من خلال تطوير شبكة طرق تربط بين المستوطنات الإسرائيلية بعضها ببعض، وبينها وبين القدس والأراضي المحتلة، كما سيطرت على شبكة الطرق الرئيسية القائمة، التي تربط بين المدن الفلسطينية، وعملت على تأهيلها ووضع الحواجز العسكرية عليها، ففتصل من خلال ذلك بين المدن والقرى الفلسطينية، وتمنع التواصل بينها، وتحد من حركة السكان الفلسطينيين. ومن الجدير بالذكر أن سلطات الاحتلال عدلت مسارات الطرق الرئيسية الرابطة؛ لتصبح طرقاً التفافية حول المدن؛ وذلك لمنع دخول المستوطنين لعمق المدن الفلسطينية حماية لهم، واستخدمت هذه الشبكة من الطرق لتسيير الدوريات العسكرية على مدى الوقت؛ لمحاصرة المدن والقرى الفلسطينية، وتعزيز السيطرة الأمنية على سكانها. وتجدر الإشارة إلى أن سلطات الاحتلال تفرض قيوداً مشددة على البناء ضمن مسافة تقدر بمئة متر على جوانب الطرق الخاضعة لسيطرتها، إضافة إلى مصادرة الأراضي الواقعة على طول هذه الطرق، وفي محيطها. وفيما يلي استعراض لأهم الطرق الالتفافية الخاضعة للسيطرة الإسرائيلية في محافظة الخليل، بحسب التقييم الإسرائيلي، ويقدر طولها بحوالي 150 كم، وتحتل مساحة تزيد عن سبعة آلاف دونم بحسب تقديرات الباحث⁽²⁾:

- شارع رقم 60 الرئيس: وهو شارع رئيس يربط شمال الضفة بجنوبها مروراً بالقدس، ويمر ضمن محافظة الخليل بشكل طولي من شمالها إلى جنوبها، ويمتد بطول حوالي 53 كم ضمن أراضي محافظة الخليل، من منطقة (غوش عتصيون) شمالاً وحتى معبر الظاهرية (ميتار) جنوباً. وقد تم تحويل مقاطع منه ليلتف حول مدينة الخليل، وبعض قراها المحيطة، دون الدخول في عمقها.

⁽²⁾ تم اعتماد معدل عرض الشارع 50 متراً كحد أقصى بطول 150 كم وبالتالي تصبح المساحة 7500 دونم.

- شارع رقم 35 الرئيس: يمتد هذا الشارع من وسط محافظة الخليل قرب بلدة حلحول باتجاه الغرب مخترقًا للخط الأخضر، مرورًا بحاجز ترقوميا ووصولًا للساحل الفلسطيني قرب عسقلان، وكان هذا الشارع هو الشارع الرابط بين محافظة الخليل وقطاع غزة سابقًا، ويبلغ طوله داخل محافظة الخليل حوالي 19 كم.
- شارع رقم 317: يمتد هذا الشارع على طول قرى جنوب شرق محافظة الخليل، ابتداءً من قرية أم الخير وقرية الكرمل ومستوطنة (كارميئيل)، وصولًا إلى شارع رقم 60 شرق الظاهرية جنوب محافظة الخليل، ويبلغ طول هذا الشارع حوالي 20 كم.
- شارع رقم 356: وهو شارع متفرع من الشارع الرئيسي رقم 60، ويمتد هذا الشارع على طول قرى جنوب شرق محافظة الخليل، ويلتف شرقًا عن بلدة يطا، ابتداءً من قرية بني نعيم ومفترق (هاغاي)، وصولًا إلى قرية أم الخير وقرية الكرمل ومستوطنة (كارميئيل)، ويبلغ طول هذا الشارع حوالي 13 كم.
- شارع رقم 3265: وهو شارع متفرع من الشارع الرئيسي رقم 60، ويخترق هذا الشارع قرى جنوب دورا باتجاه الغرب وصولًا إلى مستوطنة (نيجوهوت)، ويستمر حتى الخط الأخضر بالقرب من قرية بيت عوا، ويبلغ طول هذا الشارع حوالي 12 كم.
- شارع رقم 3255 - مستوطننا (تيني-إيشكولوت): وهو شارع استيطاني جنوب غرب محافظة الخليل يفصل ما بين الظاهرية والرماضين، ويربط هذا الشارع مستوطنتي (تيني وإيشكولوت) وصولًا إلى الخط الأخضر غرب قرية الرماضين، ويبلغ طول هذا الشارع حوالي 15 كم.
- شارع رقم 316: وهو شارع متفرع من شارع رقم 317، ويربط مستوطنة (ميتسادوت يهودا)، ويستمر مرورًا بالخط الأخضر جنوبًا قرب قرية إمنيزل،

وصولاً إلى شمال بئر السبع، ويبلغ طول هذا الشارع ضمن محافظة الخليل حوالي 4 كم.

5. الكسارات الحجرية والمناطق الصناعية الاستيطانية

أقام الاحتلال على أراضي محافظة الخليل تجمعات صناعية استيطانية كبيرة، وتعتبر المقالع الحجرية الصناعة الأبرز في منطقة الخليل، إضافة إلى وجود 3 مناطق صناعية إسرائيلية أخرى غير المحاجر، تحتل مساحة تقارب 200 دونم، هي منطقة غوش عتصيون الصناعية، ومنطقة كريات أربع الصناعية، ومنطقة ميتاريم الصناعية (OCHA, 2021). فالى جانب مشروع التوسع الاستيطاني لصالح توطين اليهود على أراضي الضفة الغربية، نهبت سلطات الاحتلال الثروات الطبيعية الهامة من باطن الأرض الفلسطينية، منها (الحجر الفلسطيني)، حيث أقامت سلطات الاحتلال حوالي 10 مصانع وكسارات ومقالع للحجر ضمن مناطق الضفة الغربية، التي يتميز حجرها بالجودة العالية. ويتم تحويل منتجات هذه المصانع والمقالع للبناء الاستيطاني في الضفة الغربية والأراضي المحتلة في الداخل، وتدير هذه المحاجر شركات إسرائيلية استطاعت السيطرة على هذه الأراضي بأساليب مختلفة: إما بالتأجير طويل الأمد، أو السيطرة المباشرة على أراض مصنفة "كأراضي دولة"، أو من خلال شرائها بشكل سري (أراضٍ مسربة). وبحسب مركز أبحاث الأراضي (2016أ)، فقد أقيمت 4 محاجر (كسارات) في محافظة الخليل، وبالتحديد في المنطقة الغربية للمحافظة، تسيطر على مساحة تزيد عن 1700 دونم على النحو الآتي:

1. كسارة ميدان (أشكولوت): تأسست عام 1992 على أراضي قرية البرج جنوب غرب الخليل، وتقع على مساحة تقارب 750 دونمًا، وتديرها شركة مقاولات تدعى "ميدان".
2. كسارة وادي الخليل: تأسست عام 1995 على أراضي خربة الرهوة جنوب الظاهرية، وتقع على مساحة تقارب 350 دونمًا.

3. كسارة بن آري: تأسست عام 1996 على أراضي بلدة إذنا وسوبا غرب الخليل، وتقع على مساحة تقارب 280 دونمًا.
4. كسارة جال عيليت: تأسست عام 2014 على أراضي جنوب الظاهرية، وتقع على مساحة تقارب 325 دونمًا.

ومن الناحية القانونية، تعتبر الموارد الطبيعية الفلسطينية، حسب القوانين والمواثيق والأعراف الدولية، حقًا لا يجوز التصرف به، ويعتبر المساس به خرقًا لهذه المواثيق والقوانين الدولية، حيث تحظر هذه القوانين على دولة الاحتلال، استغلال الثروات الطبيعية للدولة المحتلة، وخاصة اتفاقية لاهاي واتفاقيات حقوق الإنسان، والعهد الدولي لحقوق المدنية والسياسية، وكذلك قرار الأمم المتحدة رقم 144/38 بتاريخ 2015/12/28، الذي يؤكد على الحقوق غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني على موارده الطبيعية، بما فيها الأرض والمياه، ويعترف بحقه في المطالبة بالتعويض نتيجة الاستنزاف غير المشروع الذي تمارسه سلطة الاحتلال (مركز العمل التنموي معًا، 2017). 3 ولا شك أن هذه المقالع والمصانع الحجرية، تشكل خطرًا بيئيًا كبيرًا على السكان والأرض الفلسطينية، وبالتالي تعتبر خرقًا للمواثيق الدولية.



صورة رقم (2): كسارة ميدان بالظاهرية
المصدر: مركز العمل التنموي معاً (2017)

تعتبر محافظة الخليل من المناطق الفلسطينية ذات الطبيعة البيئية الجميلة، وتمتاز بخصوبة أراضيها، لكن المشاريع الاستيطانية الإسرائيلية على رؤوس جبال الخليل ومحيطها، تسببت بإحداث الكثير من الأضرار البيئية في المناطق الفلسطينية المحيطة، حيث تتعدد الأضرار البيئية ما بين التلوث الناتج من المياه العادمة والصرف الصحي، التي تتدفق إلى الوديان والأراضي الزراعية الخصبة والينابيع، وكذلك النفايات الصلبة ومخلفات المصانع والمقالع الحجرية، وتلوث الهواء والمياه الجوفية، وانتشار الحشرات والقوارض، وإتلاف المزروعات، وتدمير الأراضي الزراعية، واقتلاع الأشجار، وغيرها، حيث تأذت الأرض الفلسطينية في هذه المحافظة، التي ينشط فيها الاستيطان بشكل كبير. ومن أكثر المناطق تضرراً على سبيل المثال، محيط المصانع والكسارات الحجرية، حيث ينتج عن هذه المقالع الحجرية أضرار كبيرة، من خلال توسيع النفوذ الاستيطاني على حساب الأرض الفلسطينية ومصادرتها، ومنع التمدد العمراني الفلسطيني، والحرمان من الموارد

الطبيعية المكفولة بالقانون، وكذلك الأضرار الناتجة عن التلوث الكبير في البيئة، من خلال تلوث هواء المناطق الفلسطينية المحيطة، إضافة إلى أضرار مخلفات المصانع الحجرية، وتدمير الأراضي الزراعية، كذلك الضوضاء التي تسببها المقالع الحجرية للمناطق المجاورة.

وبحسب تقرير أوردته مركز العمل التنموي "معاً" (2017) حول الكسارات الإسرائيلية، وأصدرته سلطة جودة البيئة الفلسطينية، فإن كميات الموارد الطبيعية الحجرية المستنزفة سنويًا من خلال هذه الكسارات، بجميع أشكال منتجاتها، تصل إلى 740,000 طن شهريًا. ومن خلال دراسة أسعار المنتجات المختلفة، فقد تبين أن معدل سعر الطن يصل إلى 35 شيكلًا، ولذا فإن ما يتم استنزافه من موارد طبيعية فلسطينية، يبلغ حوالي 311 مليون شيكل (تقريبًا 100 مليون دولار) سنويًا.

6. الحواجز العسكرية

أقامت سلطات الاحتلال الإسرائيلي عبر السنوات العشرين الماضية، منظومة حواجز عسكرية منتشرة في أرجاء محافظة الخليل كافة، حيث تعرضت المحافظة إلى العديد من الاجتياحات العسكرية الإسرائيلية عبر فترات متفاوتة من الزمن، بلغت ذروتها خلال الانتفاضة الثانية بعد عام 2000، وقد تنوعت هذه الحواجز العسكرية ما بين حواجز دائمة، وحواجز مؤقتة مرتبطة بالأوضاع الميدانية. وقد ساعدت هذه المنظومة من الحواجز في إحكام السيطرة العسكرية من الاحتلال، على البلدات والقرى الفلسطينية داخل المحافظة، وتعزيز نظام الفصل العنصري، والحد من حركة السكان الفلسطينيين، ومنعهم من حقوقهم الأساسية في الحركة والعمل والعبادة والتنقل وغيرها، كما كان لها أثرٌ سلبيٌّ ومدمِّرٌ من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والأوضاع الإنسانية. وقد وصل عدد الحواجز العسكرية في محافظة الخليل خلال فترة الانتفاضة الثانية، إلى حوالي 300 حاجز، ما بين حواجز دوريات دائمة، وأبراج مراقبة، وبوابات حديدية على الطرق، وبوابات على الجدار

الفاصل، وسواتر ترابية، ومكعبات إسمنتية، وحواجز دوريات متنقلة (ARI)، (2009b)، وبعد انتهاء المواجهات والتصعيد الميداني حوالي عام 2010، أُزيلت العديد من الحواجز الترابية والإسمنتية عن الطرق، وانخفض عدد الحواجز العسكرية إلى حوالي 186 حاجزًا (أوتشا، 2018)، حيث بقيت هناك حاليًا حواجز عسكرية ثابتة ودائمة تحيط بمنطقة الخليل، منها حواجز رئيسة مع الأراضي المحتلة عام 1948، ومنها حواجز عسكرية داخل البلدة القديمة، ومنها أبراج مراقبة قائمة، أو بوابات على مسار الجدار الفاصل، ومنها بوابات حديدية مفتوحة حاليًا على مداخل الطرق، إضافة إلى حواجز تفتيش متنقلة على مداخل القرى والمدينة والطرق الالتفافية. الجدول الآتي يوضح حالة الحواجز العسكرية في محافظة الخليل خلال عام 2018:

جدول رقم (7): الحواجز العسكرية في محافظة الخليل في عام 2018

العدد	نوع الحاجز	رقم
22	حواجز دائمة	1.
30	بوابات طريق (مفتوحة حاليًا)	2.
13	بوابات طريق (مغلقة)	3.
6	بوابات على الجدار الفاصل	4.
2	بوابات على الخط الأخضر	5.
25	حواجز إسمنتية على الطرق	6.
31	حواجز مؤقتة	7.
52	سواتر ترابية	8.
5	خنادق وأسلاك	9.
186	المجموع	

المصدر: أوتشا (2018)

وفيما يأتي استعراض لأهم الحواجز الرئيسية والدائمة المحيطة بمنطقة الخليل، بحسب تحليل الباحث، وبحسب الأوضاع السائدة خلال فترة إعداد هذه الدراسة:

- حواجز البلدة القديمة (حول المسجد الإبراهيمي): نشرت قوات الاحتلال منظومة كبيرة من الحواجز العسكرية داخل البلدة القديمة في مدينة الخليل، حيث ينتشر 21 حاجزًا عسكريًا دائمًا، وتتواجد دائمًا من الجنود الإسرائيليين، إضافة إلى منظومة إلكترونية شاملة من البوابات الإلكترونية، والكاميرات وأجهزة التفتيش، ويخضع سكان مدينة الخليل، وزوار البلدة القديمة والمسجد الإبراهيمي وشارع الشهداء، إلى تفتيش دقيق عند عبورهم هذه المنطقة، وقد شهدت هذه الحواجز أحيانًا كثيرة من التنكيل بالسكان الفلسطينيين، أدت إلى سقوط ضحايا وشهداء وحالات اعتقالات كثيرة عبر السنوات الماضية.
- حاجز غوش عتصيون: يعتبر هذا الحاجز من أهم حواجز منطقة جنوب الضفة الغربية، وهو يعد المدخل الشمالي لمحافظة الخليل، ويقع على الشارع الرئيس رقم (60)، ويفصل بين محافظتي بيت لحم والخليل، وتنتشر في محيطه حاليًا ثكنة عسكرية، ونقاط ثابتة، وأبراج مراقبة، وقناصة من الجيش لحماية مستوطني تجمع غوش عتصيون، وتسمح قوات الاحتلال للفلسطينيين في فترة الهدوء الميداني، بالمرور عبر هذا الحاجز، لكنها تغلقه على شكل حواجز غير دائمة بين الفينة والأخرى، وبشكل مفاجئ، وقد نشرت قوات جيش الاحتلال حول هذا الحاجز، منظومة إلكترونية وكاميرات مراقبة كثيرة، حيث شهدت منطقة دوار عتصيون حدوث عدد كبير من العمليات، أدت إلى سقوط عشرات الشهداء من الفلسطينيين.
- حاجز ترقوميا: يقع هذا الحاجز إلى الغرب من محافظة الخليل على شارع رقم (35) الرئيس قرب بلدة ترقوميا على الخط الأخضر، وهو حاجز لعبور المركبات الإسرائيلية ومن يحملون تصاريح دخول من العمال الفلسطينيين، إضافة إلى أنه يعتبر بوابة تجارية لنقل البضائع بين منطقة جنوب الضفة الغربية والداخل المحتل، ويقع على الشارع الذي كان يربط بين محافظة الخليل وقطاع غزة، حيث تعبر المركبات منه باتجاه الأراضي المحتلة. وقد كان من المخطط ضمن ملحقات

اتفاقية أوسلو، أن يتم فتح (ممر آمن) يربط ما بين الضفة الغربية وقطاع غزة، ويبدأ من معبر ترقوميا وينتهي في معبر بيت حانون- إيرز.

- **حاجزا لحلول (المدخل الشمالي والمدخل الشرقي):** أقامت قوات الاحتلال على مداخل بلدة حلحول الشمالي (حواور) والشرقي (النبى يونس) حاجزين رئيسيين، حيث تعتبر بلدة حلحول بوابة مدينة الخليل الشمالية، وقد كانت حلحول خلال الانتفاضة الثانية، مدخلاً للسكان الفلسطينيين إلى مدينة الخليل، قبل فتح مدخل المدينة الرئيس على شارع 35. في الوقت الحالي وضعت قوات الاحتلال بوابة حديدية مفتوحة على مدخل حلحول الشمالي، وبقي موقع الحاجز الشرقي حاجزاً غير دائم.
- **حاجز الظاهرية - (ميتار):** يقع هذا الحاجز إلى الجنوب الغربي من محافظة الخليل على الشارع رقم (60) الرئيس قرب قرية الرماضين، وهو حاجز رئيس تعتبره سلطات الاحتلال (معبراً حدودياً)، يفصل محافظة الخليل عن بئر السبع والداخل المحتل.
- **حاجز السموع- (شاني):** يقع هذا الحاجز إلى الجنوب من محافظة الخليل على شارع متفرع من شارع رقم (317) الرئيس قرب خربة الغوين جنوب بلدة السموع، وهو حاجز يقع على الجدار الفاصل على الخط الأخضر.
- **حاجز بيت ياتير:** يقع هذا الحاجز إلى الجنوب من محافظة الخليل على الجدار الفاصل، وعلى مدخل مستوطنة (ميتسادوت يهودا) قرب قرية امنيزل.
- **حواجز بوابات الطرق الحديدية:** هناك حوالي 43 حاجزاً في محافظة الخليل، وهي عبارة عن بوابات حديدية على الطرق ما بين مفتوحة ومغلقة، وموزعة ضمن حدود المحافظة، وحالتها مرهونة بالأوضاع الميدانية، وتتحكم بها قوات الاحتلال الإسرائيلي.

7. المعسكرات والقواعد العسكرية

تقيم سلطات الاحتلال الإسرائيلي العديد من القواعد العسكرية على أراضي محافظة الخليل؛ بهدف تعزيز السيطرة الأمنية والعسكرية على السكان الفلسطينيين في المحافظة، ودعم المشروع الاستيطاني فيها. وتبلغ مساحة الأراضي المقام عليها قواعد عسكرية 1841 دونماً (حنتش، 2017). وتتميز هذه القواعد العسكرية الإسرائيلية بتواجد دائم للجنود فيها بالقرب من المناطق الفلسطينية، وبوجود مقرات ومكاتب ومراكز توقيف في بعضها. وتحيط مدينة الخليل وقراها العديد من المعسكرات الإسرائيلية، منها المعسكرات التالية:

1. **معسكر المسجد الإبراهيمي الشريف:** يقع هذا المعسكر في قلب البلدة القديمة في الخليل، ويفرض سيطرة عسكرية كبيرة، ومنظومة حواجز على مداخل المسجد الإبراهيمي، ويتم تفتيش المصلين الفلسطينيين في كل صلاة يومياً.
2. **معسكرات البلدة القديمة في الخليل:** يوجد في البلدة القديمة مجموعة من المعسكرات المحيطة بمنطقة المسجد الإبراهيمي. وبحسب الباحث عبد الهادي حنتش (2017)، يوجد في البلدة القديمة عدة معسكرات، منها: (معسكر حرس الحدود في منطقة الراس) شمال شرق المسجد الإبراهيمي، ويستخدم كمركز توقيف وشكاوى، كذلك (معسكر اشموروت إسحق في منطقة وادي الغروس) شمال شرق المسجد الإبراهيمي، (ومعسكر قاعدة باروخ العسكرية) الواقع على تلة بين مستوطنتي كريات أربع وجيفعات خارصينا، وقد أقيم عام 1983، ويعد من المعسكرات الرئيسية المطلة على شرق مدينة الخليل، (ومعسكر تل الرميذة)، وهو معسكر لحرس الحدود أقيم عام 1984 على جبل تل الرميذة الأثري شمال غرب المسجد الإبراهيمي، (ومعسكر محطة الباصات المركزية القديمة)، ويقع في منطقة سوق الخضار وشارع الشهداء شمال غرب المسجد الإبراهيمي.

3. معسكر الارتباط - خلة الدير: يقع هذا المعسكر جنوب مدينة الخليل بالقرب من المنطقة الصناعية على الشارع الالتفافي رقم 60، ويعتبر من أهم المعسكرات الإسرائيلية في الخليل، حيث يوجد فيه مراكز توقيف وتحقيق، ومركز للإدارة المدنية الإسرائيلية.
4. معسكر غوش عتصيون: يقع هذا المعسكر أقصى شمال المحافظة، وعلى حدود محافظة بيت لحم، ويعتبر المعسكر الأكبر والرئيس للمنطقة الجنوبية للضفة الغربية (بيت لحم والخليل)، وفيه مركز توقيف وسجن وتحقيق، ومركز للشؤون المدنية، ومركز للشرطة، ويحيط بالمعسكر تجمع مستوطنات غوش عتصيون، والذي يشمل 11 مستوطنة إسرائيلية، وقد أقيم في موقع معسكر للجيش الأردني سابقاً، وحدثت على أرضه معركة في عام 1948، تم خلالها سيطرة الجيش الأردني على الموقع، وإخلاء المستوطنين اليهود منه.
5. معسكر المجنونة: يقع هذا المعسكر على رأس تلة جنوب مدينة دورا على الشارع الالتفافي رقم 60، بالقرب من حذب الفوار ودير رازح، وقد كان معسكراً للجيش الأردني حتى عام 1967، ثم قام جيش الاحتلال بالاستيلاء عليه، وأقيم فيه مركز توقيف، وميادين تدريب، ومهبط طائرات مروحية، وقد تم إخلاء المعسكر بشكل تدريجي بين عامي 2006 و 2010، لكن جيش الاحتلال أعاد السيطرة على جزء منه، واستولى على منطقة مجاورة اسمها "الجبل الأبيض"، وأقام معسكراً جديداً هناك (مركز أبحاث الأراضي، 2011).
6. معسكر جبل جالس: يقع هذا المعسكر شرق مستوطنة كريات أربع قرب شارع رقم 60، وعلى ارتفاع يقارب 1000 متر، ويطل على معظم أجزاء مدينة الخليل.
7. معسكر مستوطنة كرمي تسور: يقع هذا المعسكر بالقرب من المدخل الشرقي لمستوطنة كرمي تسور قرب شارع رقم 60 على أراضي بيت أمر.
8. معسكر مستوطنة تيليم: يقع هذا المعسكر على رأس تلة بالقرب من مستوطنة تيليم قرب شارع رقم 35، ويطل على بلدي ترقوميا وبيت كاحل.

9. معسكرات مستوطنات الخليل: من المعلوم أن معظم مستوطنات الخليل نشأت كبؤر استيطانية عسكرية من جنود الاحتلال وعائلاتهم، ثم تحولت مع الوقت إلى مستوطنات سكنية، ومع ذلك، يوجد في معظم هذه المستوطنات معسكرات إسرائيلية للجيش، مثل (معسكر مستوطنة عتنيئيل قرب الظاهرية، ومعسكر مستوطنة نيجوهوت قرب الرماضين، ومعسكر مستوطنة سوسيا قرب السموع، ومعسكر مستوطنة سنسانا قرب الرماضين).

خامساً: أحدث المشاريع والنشاطات الاستيطانية الصهيونية في محافظة الخليل

أصدرت سلطات الاحتلال الإسرائيلي خلال العقود الماضية آلاف الأوامر العسكرية؛ بهدف مصادرة الأراضي الفلسطينية من أجل تكثيف النشاطات والمشاريع الاستيطانية عليها، وتعتبر سلطات الاحتلال نفسها هي الجهة "القانونية" المخولة بإصدار أوامر عسكرية على الأرض الفلسطينية المحتلة، بالرغم من مخالفتها للأعراف والقوانين الدولية، لكنها تمنح نفسها صفة الدولة صاحبة الأرض بالقوة العسكرية. وقد تعرضت محافظة الخليل على مدى سنوات الاحتلال إلى هجمة استيطانية شرسة، جعلتها من أكثر المحافظات تأدياً من المشروع الاستيطاني، وفيما يأتي استعراض لأهم المشاريع الاستيطانية التي أعلنها، أو نفذها، الاحتلال في المحافظة في الفترة الأخيرة.

1. مشاريع توسيع المستوطنات الإسرائيلية القائمة وبناء مستوطنات جديدة

أصدرت سلطات الاحتلال خلال السنوات الأخيرة، مئات الإعلانات عن مصادقة الجهات الحكومية الإسرائيلية على بناء آلاف الوحدات السكنية ضمن مستوطنات الضفة الغربية، ومن ضمنها محافظة الخليل، حيث تم تركيز النشاط الاستيطاني في محافظة الخليل، على توسيع مستوطنات قائمة، مثل مستوطنات (كريات أربع ونيجوهوت وهاغاي وغيرها)، وكذلك إنشاء مستوطنات وأحياء استيطانية جديدة. وقد كان آخر إعلانات المخططات الاستيطانية في الخليل، ما أعلنته حكومة الاحتلال الإسرائيلي في مطلع شهر كانون أول/ ديسمبر 2019، عن إقامة مستوطنة إسرائيلية جديدة في قلب مدينة الخليل، في منطقة سوق الجملة وشارع الشهداء المغلق أمام الفلسطينيين، بالقرب من المسجد الإبراهيمي الشريف، حيث تسعى سلطات الاحتلال إلى مضاعفة أعداد المستوطنين في البلدة القديمة وفي محيط المسجد الإبراهيمي، الذين يقدر عددهم حاليًا بحوالي 800 مستوطن يعيشون تحت حماية عسكرية مشددة، وسط 200 ألف فلسطيني في المدينة (الجزيرة نت، 2019).

وفي شمال محافظة الخليل، برزت في السنوات الأخيرة قضية السيطرة على مشفى (بيت البركة)، التابع للكنيسة المشيخية، وتحويله إلى مستوطنة جديدة تتبع لغوش عتصيون بأمر عسكري إسرائيلي، ويقع بيت البركة على شارع القدس-الخليل بالقرب من مخيم العروب، وعلى مساحة تقارب 40 دونمًا، ويبدو أن صفقة مشبوهة حدثت بين الكنيسة المشيخية ومؤسسة سويدية، تم بموجبها بيع العقار، ومن ثم تسريبه للملياردير يهودي، حتى وصل إلى الجمعيات الاستيطانية، وما زال هناك نزاع قانوني حول هذه الصفقة في محاكم الاحتلال (العصا، 2019).

أما بخصوص نشاطات توسيع المستوطنات الإسرائيلية القائمة، فمنها على سبيل المثال، ما تقوم به سلطات الاحتلال منذ شهر آب/ أغسطس 2019، من أعمال

توسعة لمستوطنة "نيجوهوت" غرب بلدة دورا في الخليل، ويأتي ذلك تنفيذاً لمخططات تفصيلية كانت قد أعلنتها في عام 2018 لتوسيع المستوطنة، وشق طرق جديدة، وإقامة مبان ومرافق، وإضافة 102 وحدة استيطانية، وذلك من خلال الاستيلاء على مساحة 291 دونماً من الأرض الفلسطينية (مركز أبحاث الأراضي، 2019أ). وكمثال آخر، أعلنت سلطات الاحتلال عن مخطط لتوسعة مستوطنة "هاغاي" جنوب مدينة الخليل، حيث تبلغ مساحة المخطط المعلن 169 دونماً، تمت مصادرتها بادعاء أنها أملاك حكومية، في حين أنها أراض مملوكة لمواطنين فلسطينيين من مدينة الخليل، حيث تهدف سلطات الاحتلال إلى زيادة أعداد المستوطنين في "هاغاي"، وإنشاء وحدات سكنية جديدة (مركز أبحاث الأراضي، 2019ب).

2. استكمال مقاطع جدار الفصل العنصري

منذ أن بدأت سلطات الاحتلال عام 2002 ببناء الجدار الفاصل حول مناطق الضفة الغربية، وعلى أراضي الخليل، أصدرت مئات الأوامر العسكرية لتنفيذ المسار المعلن للجدار على الأراضي الفلسطينية، وقد استمر هذا النهج خلال السنوات الأخيرة، حيث لا يزال هناك مقاطع من الجدار الفاصل في محافظة الخليل قيد الإنشاء، أو مخطط لها، وبنسبة حوالي 38% من طول المسار الكلي المخطط في المحافظة.

فعلى سبيل المثال، أصدر قائد قوات جيش الاحتلال الإسرائيلي خلال شهر تشرين أول/ أكتوبر 2019، أوامر عسكرية لتجديد وضع اليد وتمديد سريان، على ما مجموعه 7308 دونمات في منطقة جنوب محافظة الخليل، وذلك "لأغراض أمنية"، ويذكر مركز أبحاث الأراضي (2019ت)، أن هذه الأوامر العسكرية تأتي ضمن المسار المخطط للجدار الفاصل في الخليل، وكذلك لعمل شبكة طرق استيطانية لربط المستوطنات ببعضها، وبالأراضي المحتلة. وتأتي هذه الأوامر العسكرية في منطقة جنوب يطا والسموع، بالقرب من الخط الأخضر الجنوبي للضفة الغربية. وتسعى سلطات الاحتلال من خلال إصدار سلسلة من مئات الأوامر العسكرية، إلى

استكمال مخطط الجدار الفاصل للوصول إلى خطة العزل الكاملة، التي تقضي بضم مساحات كبيرة من أراضي محافظة الخليل إلى أراضي الداخل المحتل، وربط المستوطنات وعزلها عن المحيط الفلسطيني على حساب تقطيع أوصال المدن والقرى الفلسطينية.

3. هدم البناء الفلسطيني ومنع التوسع العمراني

بموازاة العمل على مصادرة الأرض الفلسطينية، وتكثيف البناء الاستيطاني، والوجود اليهودي في الضفة الغربية، استمرت سلطات الاحتلال في هدم الأبنية الفلسطينية الجديدة، وتوزيع إخطارات وقف البناء على الأبنية قيد الإنشاء، وذلك بذريعة البناء ضمن مناطق تخضع للسيطرة الإسرائيلية، أو بذريعة عدم الحصول على ترخيص بناء منها، أو وجود ذرائع أمنية أخرى. ويتركز مشروع هدم البناء الفلسطيني ومنع التوسع العمراني بشكل كبير في منطقة القدس، حيث يقدر عدد المساكن التي هدمت فيها منذ عام 1967 وحتى عام 2019، بحوالي 2146 مسكناً، تضرر جراء ذلك أكثر من 9 آلاف فرد فلسطيني (مركز المعلومات الفلسطيني، 2019ب). فيما يشير تقرير مفصل لمركز أبحاث الأراضي إلى أن سلطات الاحتلال هدمت 5000 منزل في القدس منذ عام 1967 وحتى عام 2017 (الجزيرة نت، 2018). أما في مناطق الضفة الغربية، فتشير الإحصاءات إلى أنه قد تم هدم أكثر من 4700 منزل منذ عام 1987 (مركز المعلومات الفلسطيني، 2019ب). ويذكر مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة (أوتشا)، أنه في عام 2018 وحده تم توثيق هدم أو مصادرة 460 مبنى يملكه فلسطينيون في الضفة الغربية، منها 56 مبنى مؤل لإنشاءها مانحون على شكل مساعدات إنسانية، وبنسبة زيادة في معدلات الهدم تبلغ 10% مقارنة بعام 2017، وفي الأشهر الخمسة الأولى من عام 2019 تم هدم أكثر من 220 مبنى في الضفة الغربية، 107 مبان منها في القدس الشرقية (أوتشا، 2019أ).

وعلى صعيد محافظة الخليل، فقد أصدرت سلطات الاحتلال الكثير من الأوامر العسكرية، بغرض الهدم أو وقف البناء للفلسطينيين ضمن المحافظة، وتتركز أوامر الهدم العسكرية هذه في أطراف المحافظة، وخصوصاً الجنوبية والشرقية منها، وفي المناطق النائية المصنفة (ج)، فعلى سبيل المثال، تذكر منظمة أوتشا (2019ب)، أن سلطات الاحتلال هدمت خلال شهر أيلول/ سبتمبر 2019، تسعة مبان تقع ضمن ثلاثة تجمعات رعوية في منطقة مسافر يطا جنوب شرق الخليل، في منطقة يصنفها الاحتلال منطقة عسكرية، ومعظم هذه المباني أنشئت بدعم من الاتحاد الأوروبي. ويذكر مركز أبحاث الأراضي الذي يتابع انتهاكات الاحتلال ويوثقها، لا سيما في مناطق جنوب الضفة الغربية والخليل، مئات حالات الهدم في عام 2019 وحده، ومعظمها بحجة البناء في المناطق المصنفة (ج) دون ترخيص، منها هدم عيادة صحية في منطقة شعب البطم شرق يطا، وهدم مركز صحي في قرية بيرين قرب بني نعيم، وهدم أربع آبار زراعية في منطقة أم الخير شرق يطا، وهدم مسجد وبئر مياه، إضافة إلى مبنين في منطقة جبل جوهر جنوب مدينة الخليل، وهدم مسكن ومنشأة في منطقة الرماضين جنوب غرب الخليل (مركز أبحاث الأراضي، 2019).

4. السيطرة على الأراضي الفلسطينية وإعلانها "أراضي دولة"

عمدت سلطات الاحتلال، من أجل الانتشار والتوسع في السيطرة على الأرض الفلسطينية للأغراض الاستيطانية التوسعية، على دراسة ملكيات الأراضي في الخليل ومختلف مناطق الضفة الغربية، وقد ورثت سلطات الاحتلال من خلال الحكومات المتعاقبة على فلسطين، ملفات أرشيفية وخرائط تتعلق بملكيات الأراضي، وتعود إلى العهود العثمانية والبريطانية والأردنية، وقد ساعدت هذه المعلومات في تخطيط السيطرة على الأراضي لبناء المستوطنات، وتخطيط مسار الجدار الفاصل، وخصوصاً فيما يتعلق بأراضي "أملاك الدولة"، التي تعتبرها

سلطات الاحتلال حقًا لها كسلطة حاكمة لجميع الأراضي الفلسطينية. لكن حتى الأراضي المصنفة ملكية خاصة، يتم مصادرتها وتحويلها إلى أراضي دولة، بمبررات متعددة، ومن ثم يتم استغلالها للاستيطان.

وكمثال على ذلك، أصدرت سلطات الاحتلال الإسرائيلي بتاريخ 23-12-2015، إعلانًا يقضي بمصادرة مساحة كبيرة تبلغ 2641 دونمًا، من أراضي بلدة الظاهرية جنوب الخليل، تحت ذريعة أنها "أراضي دولة". وبحسب مركز أبحاث الأراضي (2016ب)، فإن هذه الأراضي تقع ما بين قرية الرماضين ومستوطنة "تينة" الإسرائيلية، وما بين خربة زنوتة ومستوطنة "شمعة" الإسرائيلية، وبحسب المركز، تعود ملكية هذه الأراضي لعائلات بلدة الظاهرية (الجبارين، أبو علان، المخارزة، الطل، الخضيرات، البطاط). تظهر الخريطة رقم (6) الجزء الأكبر من الأمر العسكري بمساحة 2549 دونمًا قرب قرية الرماضين.

5. مشاريع الطرق والبنية التحتية لخدمة المشروع الاستيطاني

صاشرت سلطات الاحتلال آلاف الدونمات من أراضي محافظة الخليل لإقامة مشاريع الطرق والبنية التحتية، وقد ذكرنا سابقًا أن الطرق الالتفافية تمتد على أراضي المحافظة بطول حوالي 150 كم، وتصادر ما يقارب سبعة آلاف دونم من الأرض، ولا تزال سلطات الاحتلال تخطط لثشق المزيد من الطرق على حساب الأرض الفلسطينية في الخليل؛ لربط المدن الاستيطانية ببعضها، وفصلها عن المحيط الفلسطيني، وربطها بالقدس وبالداخل المحتل. وعلى صعيد آخر، تستمر المشاريع الخدمائية للبنية التحتية للمستوطنات بالتزايد، وقد كان آخرها الإعلان عن مخطط لإنشاء شارع بمسار معدل للشارع الرئيس رقم 60، بالقرب من منطقة عتصيون شمال الخليل، وعلى أراضي بلدي بيت أمر وحلحول، الذي يبدو أنه يهدف لإبعاد الشارع الرئيس رقم 60 عن بلدة بيت أمر. وقد خصصت حكومة الاحتلال برئاسة

نتياهو في ميزانية عام 2018، 800 مليون شيكل لإنشاء 5 طرق استيطانية جديدة في الضفة الغربية، أحدها الشارع المذكور شمال الخليل وقرب مخيم العروب (مركز أبحاث الأراضي، 2017ب)، ويذكر المركز أن هذا المخطط لشارع رقم 60، تم إعلانه في عام 2003، ولم يتم تنفيذه حتى اليوم، لكن سلطات الاحتلال بدأت أعمال تجريف في أراضي زراعية تقع على المسار المخطط للشارع قرب بيت البركة ومخيم العروب، وذلك خلال شهر تشرين ثاني/ نوفمبر 2019؛ مما فسره أصحاب الأراضي بأنه بداية تنفيذ مخطط مشروع الطريق الاستيطاني. وفي حال تنفيذ هذا المخطط فإنه سيستولي على ما مجموعه 1273 دونماً من أراضي بيت أمر وحلحول، التي هي في أغلبها أراضي زراعية خصبة مزروعة بالأشجار المثمرة واللوزيات، وسيمر مخطط الشارع بمحمية القرن الطبيعية، وسيضر كذلك سكان مخيم العروب، الذي سيمر الشارع بالقرب من بيوتهم، التي قد يهدد بعضها خطر الهدم، حسب مركز أبحاث الأراضي.

سابعاً: الخاتمة

ناقشت هذه الدراسة أهم معالم المشروع الاستيطاني الإسرائيلي على أراضي محافظة الخليل، ذات الأهمية التاريخية والدينية الكبيرة التي جعلتها من أولويات الاستهداف الصهيوني بعد مدينة القدس. وتعتبر محافظة الخليل الأكبر من حيث المساحة وعدد السكان على مستوى الضفة الغربية وقطاع غزة، ويسكنها أكثر من 750 ألف فلسطيني يعيشون في 96 تجمّعاً. واستعرضت الدراسة التطور التاريخي للاستيطان في الخليل وأهم دوافعه، ثم ناقشت اتفاقية أوسلو التي تم بموجبها السيطرة على أكثر من نصف مساحة المحافظة (المناطق المصنفة ج)، وكذلك البرتوكول الخاص بمدينة الخليل الذي تم بموجبه تقسيم المدينة إلى منطقتي سيطرة فلسطينية وإسرائيلية (H1, H2)، ثم عرضت الدراسة تفاصيل المستوطنات الإسرائيلية القائمة بشكل غير قانوني على أراضي الخليل، حيث يوجد في محافظة

الخليل 22 مستوطنة إسرائيلية رئيسة، إضافة إلى 15 بؤرة استيطانية و 4 مستوطنات صناعية، يعيش فيها قرابة 20 ألف مستوطن إسرائيلي. ثم ناقشت الدراسة جدار الفصل العنصري الذي يمتد بطول 89 كيلومترًا ضمن محافظة الخليل، والذي تم إنجاز حوالي 62% منه، وما زالت هناك أجزاء منه قيد الإنشاء أو مخطط لها. كما تم استعراض الخطر الناتج من الكسارات والمقالع الحجرية، التي تقوم بنهب الموارد الطبيعية الفلسطينية بمئات الآلاف من الأطنان شهريًا، وتقدر بعشرات الملايين من الدولارات التي يتم استنزافها من الأرض الفلسطينية بشكل غير مشروع بحسب القوانين الدولية، كما تم استعراض أهم هذه المصانع الحجرية في الخليل والأضرار البيئية الناتجة منها. استعرضت الدراسة كذلك الحواجز العسكرية الإسرائيلية، إذ يوجد حوالي 186 حاجزًا عسكريًا ضمن محافظة الخليل، ثم ناقشت الدراسة الطرق الالتفافية الخاضعة للسيطرة الإسرائيلية، وكيف ساعدت في إنشاء بنية تحتية كبيرة للمشروع الاستيطاني في جنوب الضفة، حيث يقدر طول هذه الطرق في الخليل بحوالي 150 كيلومترًا. واختتمت الدراسة باستعراض أهم المشاريع الاستيطانية وأخرها، والأوامر العسكرية الإسرائيلية ضمن محافظة الخليل، والمتمركزة على مشاريع التوسع الاستيطاني، وهدم البناء الفلسطيني، ومصادرة الأراضي، واستكمال بناء جدار الفصل العنصري، وغيرها.

بينت الدراسة أن من أهم ما يميز المشروع الاستيطاني في محافظة الخليل، هو الانتشار الجغرافي الأفقي، والسيطرة على مساحات كبيرة، لكن بعدد مستوطنين قليل نسبيًا مقارنة بالمحافظات الفلسطينية الأخرى، كما أن معظم المستوطنات فيها نشأت كبؤر استيطانية عسكرية، تطورت لاحقًا لتصبح مستوطنات سكنية محمية عسكريًا. ويرتبط توزيع المستوطنات على امتداد محافظة الخليل ارتباطًا وثيقًا بنصوص ومواقع توراتية دينية، يحاول الاحتلال إحياءها من خلال المشروع الاستيطاني، وخصوصًا في المواقع الأثرية. ويظهر للقارئ والمتابع بشكل جلي، أن سلطات الاحتلال تنتهج مبدأ القوة العسكرية؛ لتحقيق أهدافها ومطامعها دون أي

اعتبارات للقوانين، مستغلة الضعف الفلسطيني اليوم بعد عقود من النضال والصمود، ومستغلة التفكك العربي والتواطؤ الغربي أيضا.

ثامناً: المراجع

- أبو ستة، سلمان (2011). أطلس فلسطين 1917-1966، هيئة أرض فلسطين-لندن، صفحة 29. تم الاسترداد من: www.plands.org
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (2021). عدد السكان المقدر في منتصف العام لمحافظة الخليل حسب التجمع 2017-2026. تم الاسترداد من: http://www.pcbs.gov.ps/statisticsIndicatorsTables.aspx?lang=ar&table_id=705
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (2019). ملخص النتائج النهائية للتعداد في محافظة الخليل. تم الاسترداد من: <http://pcbs.gov.ps/Downloads/book2430.pdf>
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (2017). المستعمرات الإسرائيلية في فلسطين: التقرير الإحصائي السنوي. تم الاسترداد من: <http://www.pcbs.gov.ps/Downloads/book2395.pdf>
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (2017). مساحة الأراضي في الضفة الغربية حسب تقسيم الاحتلال الإسرائيلي والمحافظة، 2017. تم الاسترداد من: http://pcbs.gov.ps/Portals/_Rainbow/Documents/Land-use-table%20A-2019.html
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ووزارة الزراعة الفلسطينية. (2012). التعداد الزراعي 2010. تم الاسترداد من: <http://pcbs.gov.ps/Downloads/book1866.pdf>
- الجزيرة نت. (2019). بقلب مدينة الخليل.. إسرائيل تعزم بناء مستوطنة جديدة. تم الاسترداد من: <https://bit.ly/3zKqNqf>
- العصا، فادي (2019). بيت البركة بالخليل. من مشفى إلى عقار متنازع عليه مع المستوطنين. الجزيرة نت. تم الاسترداد من: <https://bit.ly/3qTYTzr>
- الجزيرة نت. 2018. هدم خمسة آلاف منزل بالقدس منذ 1967. تم الاسترداد من: <https://bit.ly/3d12879>
- الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية (PASSIA). (2021). بروتوكول الخليل، 15 كانون الثاني 1997. تم الاسترداد من: <http://www.passia.org/maps/view/110>

- الحلايبية، حمزة. (2019). الاستيطان والجدار في محافظة بيت لحم. مركز رؤية للتنمية السياسية. تم الاسترداد من: <https://bit.ly/35IKW22>
- الرجبي، شحادة (2000). الجالية اليهودية في مدينة الخليل (1917-1936). رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية. نابلس، فلسطين.
- العويوي، سوزان والقواسمة، فراس. (2018). الاستيطان الإسرائيلي في محافظة الخليل بين الماضي والحاضر. مركز رؤية للتنمية السياسية. تم الاسترداد من: <https://bit.ly/3ql0yCl>
- أوتشا. (2019أ). تقرير عن عمليات الهدم والتهجير في الضفة الغربية | أيار/ مايو 2019. تم الاسترداد من: <https://www.ochaopt.org/ar/content/west-bank-demolitions-and-displacement-may-2019>
- أوتشا. (2019ب). عمليات الهدم والتهجير في الضفة الغربية | أيلول/ سبتمبر 2019. تم الاسترداد من: <https://www.ochaopt.org/ar/content/west-bank-demolitions-and-displacement-september-2019>
- أوتشا. (2018). تقرير عن عمليات الهدم والتهجير في الضفة الغربية | كانون الأول/ ديسمبر 2018. تم الاسترداد من: <https://www.ochaopt.org/ar/content/west-bank-demolitions-and-displacement-december-2018>
- أوتشا. (2017). عزلة الفلسطينيين في المنطقة الخاضعة للسيطرة الإسرائيلية من مدينة الخليل مستمرة. تم الاسترداد من: https://www.ochaopt.org/ar/content/isolation-palestinians-israeli-controlled-area-hebron-city-continues-1#_ftn4
- لجنة إعمار الخليل. (2011). البلدة القديمة في الخليل – الوضع السياسي. تم الاسترداد من: <https://www.hebronrc.ps/index.php/ar/old-city/the-political-situation-in-the-old-city>

- حنتش، عبد الهادي. (2017). معسكرات وقواعد عسكرية إسرائيلية في محافظة الخليل. مركز المعلومات الوطني الفلسطيني (وفا). تم الاسترداد من:
https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=20132
- مركز المعلومات الوطني الفلسطيني (وفا). (2019). المنازل والمحلات التجارية التي استولى عليها المستوطنون في مدينة الخليل. تم الاسترداد من:
http://www.wafainfo.ps/ar_page.aspx?id=20235
- مركز المعلومات الوطني الفلسطيني (وفا). (2019). هدم المباني في محافظة القدس 1967-2019. تم الاسترداد من: http://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=9265
- مركز أبحاث الأراضي. (2019). أعمال توسعة في مستعمرة "نيجهوت" على أراضي بلدة دورا جنوب الخليل. تم الاسترداد من: <https://bit.ly/3qwb4Hf>
- مركز أبحاث الأراضي. (2019). مخطط تفصيلي لتوسعة مستعمرة "حاجاي" على أراضي الخليل. تم الاسترداد من: <https://bit.ly/3d7fUF7>
- مركز أبحاث الأراضي. (2019). الاحتلال يمدد الاستيلاء على آلاف الدونمات جنوب محافظة الخليل. تم الاسترداد من: <https://www.lrcj.org/publication-3-1719.html>
- مركز أبحاث الأراضي. (2019). أمر هدم نهائي يهدم عبادة شعب البطم شرق يطا / محافظة الخليل وهدم مسجد وبئر مياه وغرفتين في الخليل. تم الاسترداد من: <https://bit.ly/3j4IR8x>
- مركز أبحاث الأراضي. (2019). الاحتلال يهدم 4 آبار زراعية في محمية أم الخير شرق بلدة يطا / محافظة الخليل تم الاسترداد من: <https://bit.ly/3xFnpul>
- مركز أبحاث الأراضي. (2019). أوامر عسكرية يهدم مسكن ومنشأة خلال 7 أيام في بلدة الرماضين جنوب الخليل. تم الاسترداد من:
<https://www.lrcj.org/publication-3-1737.html>
- مركز أبحاث الأراضي. (2017). الاحتلال يقيم جدارًا جديدًا غرب محافظة الخليل. تم الاسترداد من: <https://bit.ly/2TTdpj2>
- مركز أبحاث الأراضي. (2017). مخطط لإقامة شارع استيطاني جديد شمال شرق الخليل. تم الاسترداد من: <https://bit.ly/3d1G4ZW>

- مركز أبحاث الأراضي. (2016). كسارات ومحاجر للمستوطنين قائمة على الأراضي الفلسطينية وتتوسع باستمرار!؛ تم الاسترداد من: <https://bit.ly/3d5toRS>
- مركز أبحاث الأراضي. (2016). بذريعة أنها أراضي دولة، الاحتلال ينوي الاستيلاء على (2641) دونماً من أراضي بلدة الظاهرية / محافظة الخليل. تم الاسترداد من: <https://bit.ly/3gWaGgG>
- مركز أبحاث الأراضي. (2011). معسكر المجنونة جنوب دورا بين انسحاب قوات الاحتلال منه ... وإعادة احتلاله. تم الاسترداد من: <https://bit.ly/3gL8FoG>
- مركز العمل التنموي (معا). (2017). كسارات الخليل...آلاف المواطنين يستنشقون الغبار الأبيض وبيئتهم تستنزف لتمتلي جيوب المحتل. مجلة آفاق البيئة والتنمية. تم الاسترداد من: <http://www.maan-ctr.org/magazine/article/1471/>
- وتد، محمد. (2019). البلدة القديمة في الخليل: الحصار أو التهجير. موقع عرب 48. تم الاسترداد من: <https://bit.ly/3xPRPL7>
- ARIJ. (2009a). Locality Profiles and Needs Assessment in Hebron Governorate. Retrieved from: <https://bit.ly/2SPSWM5>
- ARIJ. (2009b). Hebron Governorate: Geo-political Overview. Retrieved from: <http://poica.org/2009/10/hebron-governorate-geo-political-overview/>
- Btselem. (2017). Hebron City Center. Retrieved from: <https://www.btselem.org/hebron>
- Foundation for Middle East Peace (FMEP). (2014). Hebron Agreement Sets Timetable for Further Redeployment, Settlement Report | Vol. 7 No. 2 | March-April 1997. Retrieved from: <https://bit.ly/3qipoCM>
- Google Maps. (2021). Retrieved from <https://www.google.com/maps>
- Har Hebron. (2019). Eshkolot. Retrieved from: <https://www.hrhebron.co.il/908/>

- OCHA Interactive Maps. (2021). Retrieved from:<http://x-maps.maps.arcgis.com/apps/View/index.html?appid=d4385754a4dc48f1a2781df0c999950f&extent=32.6809,30.6899,37.2951,32.8381>
- Washington Institute. Interactive Maps. (2021). Retrieved from:<https://www.washingtoninstitute.org/westbankinteractivemap/>

الفصل الرابع

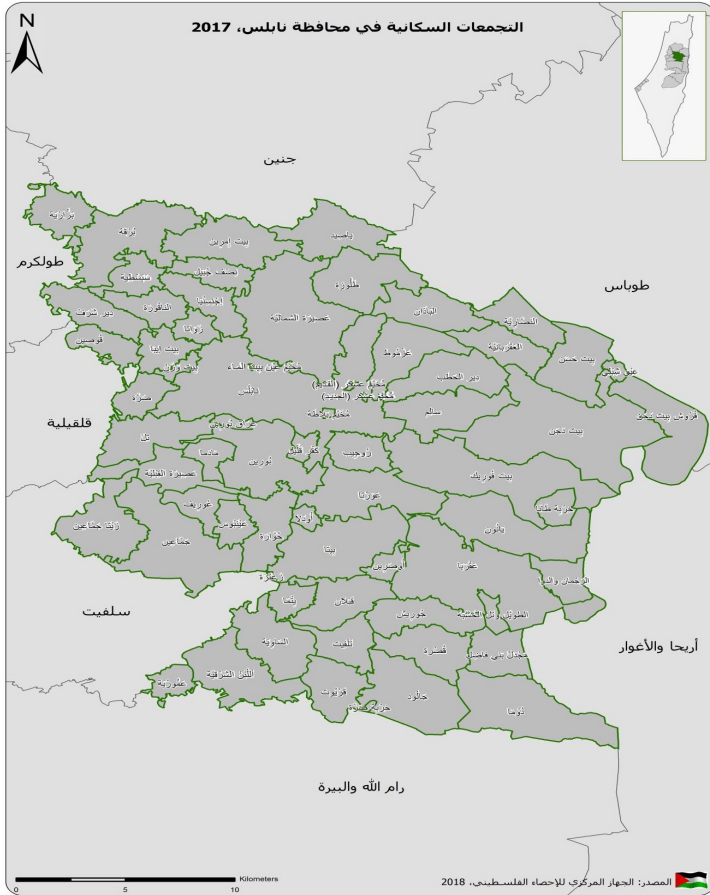
واقع الاستيطان الصهيوني في محافظة نابلس

وليد زايد

تمهيد

تقع مدينة نابلس شمال الضفة الغربية، وتحديداً بين الأغوار الشمالية والساحل الفلسطيني، وتبعد عن البحر المتوسط مسافة 42 كيلومتراً فقط، كما أنها تقع إلى الشمال من مدينة القدس، وتبعد عنها 69 كيلومتراً. ومن المعروف أن مدينة نابلس، التي تقع بين جبلي جرزيم وعيبال، هي من المدن التي أسسها الكنعانيون، وسموها "شكيم" بمعنى الأرض المرتفعة. وقد سماها الرومان باسم "نيابولوس"، (وفا، 2019أ).

تبلغ مساحة محافظة نابلس 600 كم²، بينما تبلغ مساحة مدينة نابلس 29 كم²، وتضم أراضي المحافظة 62 تجمعاً سكانياً، ما بين المدينة والقرى والمخيمات (وزارة الحكم المحلي، 2021). ويبلغ عدد سكان المحافظة 415,606 نسمة، أما عدد السكان في المدينة فقد وصل إلى 167,931 (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2021)، وهو سبعة أضعاف عدد سكان المدينة قبيل النكبة، والذي بلغ حينها 25 ألف نسمة، حيث استمر عدد سكان المدينة بالازدياد وصولاً إلى حوالي الـ 100 ألف عام 1997، و 125 ألفاً عام 2007 (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2019).



خريطة رقم (1): التجمعات الفلسطينية في محافظة نابلس

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2019)

كغيرها من محافظات الضفة الغربية، خضعت محافظة نابلس لتقسيمات اتفاق أوسلو عام 1994. بلغت مساحة المناطق المصنفة (أ) 108 كم²، أي ما يعادل 18% من المساحة الكلية للمحافظة، ويسكن فيها حوالي 107 آلاف فلسطيني يمثلون 26% من مجموع عدد السكان في المحافظة، ومن اللافت في محافظة نابلس، أن النسبة

الأكبر من مجموع السكان، وبواقع 60%، يعيشون في المناطق المصنفة (ب)، والتي تبلغ مساحتها 232 كم²، وتمثل 39% من أراضي المحافظة. أما المناطق المصنفة (ج)، فهي تمثل المساحة الأكبر في المحافظة مثل باقي المحافظات، حيث إن مساحتها 260 كم²، ما يعادل 43% من مساحة المحافظة، وبنفس الوقت، يسكن فيها العدد الأقل من المواطنين الفلسطينيين، إذ يسكن فيها حوالي 60 ألف نسمة، أي ما يعادل 14.5% من عدد السكان الكلي في المحافظة.

جدول رقم (1): تصنيف أراضي وسكان محافظة نابلس بحسب اتفاقية أوسلو

المنطقة	المساحة (كم ²)	النسبة المئوية من مساحة المحافظة %	عدد السكان التقديري	نسبة السكان الفلسطينيين (%)
مناطق (أ)	108	18	107,226	25.8
مناطق (ب)	232	38.6	248,117	59.7
مناطق (ج)	260	43.4	60,263	14.5
المجموع	600	%100	415,606	%100

المصدر: تحليل الباحث بناءً على وزارة الحكم المحلي (2021) و Washington Institute (2021) و OCHA (2021)

تشمل المناطق المصنفة (ج) العديد من المناطق السكنية الفلسطينية، وهي منطقة فروش بيت دجن وخربة طانا ومنطقة الرجمان شرق المحافظة، ومنطقة تل خشبة وخربة صرة جنوب مدينة نابلس، إضافة إلى بعض الأراضي جنوب شرق المحافظة، وتوزعت بقية المناطق المصنفة (ج) في المحافظة، على المناطق بين المستوطنات، والمناطق المفتوحة بين القرى الفلسطينية وجبل جرزيم، إضافة إلى أجزاء من القرى مثل بورين، ومادما، وكفر قليل، وروجيب، وقصره، وبيتا، وبيت فوريك، وسالم، وعقربا. فيما صنفت أغلب المناطق من القرى في المحافظة على أنها مناطق (ب) (OCHA, 2021).

ومما يميز محافظة نابلس أنها تقع في قلب الضفة الغربية، وهي محاطة بـ 7 محافظات، فهي بعيدة عن حدود الخط الأخضر المحاذي لدولة الاحتلال، وعن

المنطقة الحدودية الشرقية المحاذية للأردن. وكما يظهر في الخريطة التالية، فإن المناطق المصنفة (أ)، تتركز في شمال المحافظة، أما المناطق المصنفة (ب) و (ج)، فهي ممتدة على معظم أراضي المحافظة. ورغم أن جدار الفصل العنصري لم يصل إلى أراضي محافظة نابلس، إلا أن ذلك لا ينفي أن العملية الاستيطانية ليس لها محددات تحكمها، وأهم المحددات التي ارتكز عليها المشروع الاستيطاني في محافظة نابلس، كان على أساس بناء حزام استيطاني شرق المدينة، بهدف فصلها عن الأغوار الشمالية، ومنع التمدد السكاني الفلسطيني في المنطقة، لضمان بسط السيطرة الإسرائيلية عليها.



كما أن العملية الاستيطانية في محافظة نابلس، هدفت إلى السيطرة على مواقع أثرية خاصة، كما حدث جنوب مدينة نابلس من سيطرة على الآثار في خربة سيلون، وضمها لأراضي مستوطنة شيلو. ومن المحددات الأخرى التي اعتمدها الاحتلال، السيطرة على المناطق الجبلية والمرتفعة في المحافظة، مثل مستوطنات شيلو

ويتسهار في جنوب المحافظة. كما أن الاحتلال سيطر على بعض المناطق الجبلية بهدف إقامة قواعد عسكرية، كتلك الموجودة على كل من جبلي جرزيم وعبال.

أولاً: تطور الاستيطان الصهيوني في محافظة نابلس

تنبه الاحتلال مبكراً لأهمية الاستيطان في مدينة نابلس ومحيطها، فبعد احتلال الضفة الغربية عام 1967، أقرت سلطات الاحتلال خطة استيطانية تُدعى خطة ألون، وتنص على بناء حزامين استيطانيين متوازيين من أجل السيطرة على منطقة الأغوار. يسير الحزام الأول بمحاذاة نهر الأردن، بينما الحزام الثاني هو عبارة عن سلسلة من المستوطنات التي تقام على السفوح الشرقية لجبال نابلس، وذلك لفصلها عن منطقة الأغوار، وتقليل عدد السكان الفلسطينيين في هذه المناطق (ياسيا، 2019).

كما عمل الاحتلال وفق خطة أخرى هي خطة وزير الدفاع الصهيوني موشيه ديان التي أعلن عنها عام 1967 على استيطان قمم الجبال، وقد كانت منطقة حوارة في نابلس، هي المنطقة التي تم الاستيطان فيها بناءً على هذه الخطة. ثم ظهرت خطة دروبلس، التي أقرت ونفذت بين عامي 1978-1981، والتي تؤكد على فكرة بناء الأحياء الاستيطانية لحماية الأغوار، وإبعادها عن أي حل مستقبلي (غلمي، 2000).



خريطة رقم (3): خطة ألون

الاستيطانية

المصدر: باسيا (2019)

ورغم بدء الحركة الاستيطانية في نهاية الستينيات على شكل معسكرات للجيش، ومستوطنات زراعية صغيرة، إلا أن وصول حزب الليكود للحكم عام 1977، شكل انطلاقة قوية وحقيقية للاستيطان، خاصة بعد الاعتراف بالعديد من المستوطنات التي كانت حكومة حزب العمل لا تعترف بها، وهو الأمر الذي تجلى في السنوات العشرة الأخيرة منذ تسلم نتنياهو لرئاسة حكومة الاحتلال، فازدياد النشاط الاستيطاني بشكل كبير في الضفة الغربية، وشرعنة البؤر الاستيطانية، وإقرار بناء أول مستوطنة جديدة منذ توقيع اتفاق أوسلو، إضافة إلى بناء العديد من المستوطنات الجديدة، يجعل ملف الاستيطان أكثر الملفات التي يركز عليها حزب الليكود في كل دعاية انتخابية. وفي محافظة نابلس، يُلاحظ أن أغلب المستوطنات أنشئت في فترة حكومة الليكود، وأن هذه الحكومة اتبعت خطة جديدة عبر البناء الاستيطاني في المناطق السكنية الفلسطينية، فقد عملت على السيطرة على بئر يعقوب وقبر يوسف قرب مخيم بلاطة في قلب مدينة نابلس، إضافة إلى إقامة المستوطنات قرب مفترقات الطرق؛ للسيطرة عليها، كما هو الحال عند بناء مستوطنة شافي شمرون مثلاً (غلي، 2000).

ولكن في الفترة ما بين 1985-1988، شهدت الحركة الاستيطانية في نابلس حالة من الانكماش، فقد تركز العمل في هذه الفترة على تثبيت المستوطنات القائمة، وتطويرها. هذا الحال أدى إلى حالة جمود استيطاني كامل في أول عامين من

الانتفاضة، أي حتى عام 1990، فقد اكتفت حكومة الاحتلال التي تشكلت برئاسة إسحاق شامير آنذاك، بالمحافظة على الوضع القائم (غلمي، 2000؛ التفكجي، 2004).

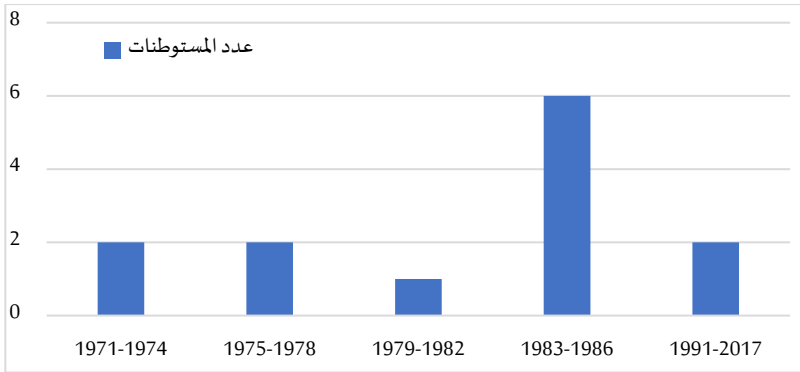
لم يباشر الاحتلال ببناء المستوطنات في محافظة نابلس عند احتلال كامل فلسطين والسيطرة على الضفة الغربية عام 1967، فقد ركز على التمكن من القدس ووسط الضفة أولاً، ثم انتقل ليضع أقدامه الاستيطانية في جنوب الضفة. أما الاستيطان الحقيقي شمال الضفة الغربية (نابلس، جنين، طولكرم، قلقيلية، طوباس)، فقد بدأ في عام 1981، مع تنفيذ حزب الليكود بقيادة بيغن وشامير، خطة استيطانية واسعة، شملت العمل على بناء 43 مستوطنة في الضفة الغربية بين عامي 1981 و1986 (التفكجي، 2004). ولكن في محافظة نابلس تحديداً، لم تتأخر الحركة الاستيطانية، فقد شهد عام 1971، أي بعد اكتمال احتلال الضفة الغربية بأربعة أعوام، إقامة أول مستوطنة، وهي مستوطنة "حمرة"، التي تصنف على أنها مستوطنة زراعية (Washington Institution, 2021).

يبلغ عدد المستوطنات المقامة على أراضي محافظة نابلس 14 مستوطنة، وقد أخلبت مستوطنة "حومش" على أراضي قرية برقة عام 2005، وبعيت 13 مستوطنة على أراضي المحافظة، تتبع جميعها للمجلس الإقليمي "شمرون"، الذي يضم كل مستوطنات شمال الضفة الغربية، والبالغ عددها 35 مستوطنة (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2018). أما عدد المستوطنين في مستوطنات محافظة نابلس، فيبلغ نحو 21 ألف مستوطن (Washington Institution, 2021). وتحتل محافظة نابلس، نسبة إلى محافظات الضفة المحتلة، المرتبة السابعة من حيث عدد المستوطنات المقامة على أراضيها. الجدول التالي يظهر عدد المستوطنات الصهيونية المقامة في المحافظة تبعاً للفترة الزمنية.

جدول رقم (2): عدد المستوطنات الإسرائيلية المقامة في محافظة نابلس تبعاً للفترة الزمنية

عدد المستوطنات الناشئة	الفترة الزمنية
2	1974-1971
2	1978-1975
1	1982-1979
6	1986-1983
2	2017 -1991
13	المجموع

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2020)



شكل رقم (1): عدد المستوطنات الإسرائيلية المقامة في محافظة نابلس تبعاً للفترة الزمنية

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2020)

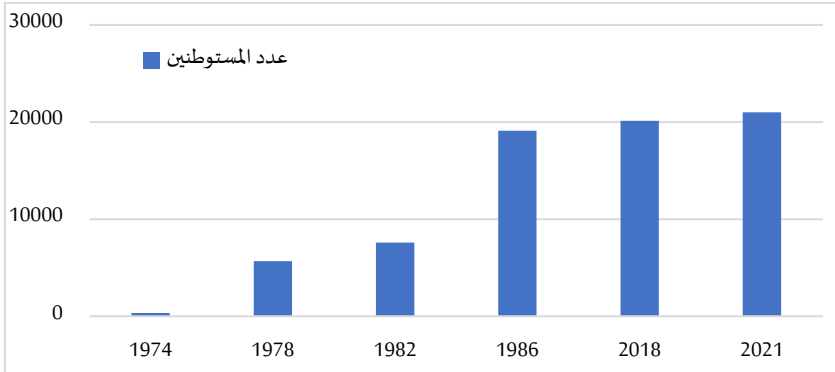
وحول ازدياد أعداد المستوطنين في محافظة نابلس، فقد ترافق مع الازدياد الذي حصل على مدار السنوات في بناء المستوطنات، حيث شهدت الأعوام من 1983 إلى 1986، أكبر زيادة في عدد المستوطنين الذين قدموا للإقامة في مستوطنات المحافظة، حيث قفز عدد المستوطنين من 7,592 عام 1982، إلى أكثر من 19 ألف عام 1986، مما يعني أن أكثر من 11,500 مستوطن تم استقدامهم في هذه الفترة،

وهو يمثل أكثر من نصف مجمل عدد المستوطنين الحالي، كما هو مبين في الجدول أدناه.

جدول رقم (3): أعداد المستوطنين الإسرائيليين في محافظة نابلس (سنوات مختارة)

عدد المستوطنين	السنة
339	1974
5,672	1978
7,592	1982
19,113	1986
20,124	2018
21,002	2021

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2020) و Washington Institution (2021)



شكل رقم (2): تزايد عدد المستوطنين الإسرائيليين في محافظة نابلس تبعاً للفترة الزمنية

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2020) و Washington Institution (2021)

تبين الأشكال السابقة، أن وتيرة زيادة عدد المستوطنين في محافظة نابلس بعد عام 1986 وحتى اليوم، لم تشهد أي قفزة نوعية، ولعل ما يفسر ذلك، هو أن الاحتلال بدأ يركز على بناء البؤر الاستيطانية، وتحديداً بعد عام 1990، كما سيتبين لاحقاً.

ثانياً: أشكال الاستيطان الصهيوني في محافظة نابلس

1. المستوطنات

تم الاعتماد على الخريطة التفاعلية لمؤسسة واشنطن (Washington Institution, 2021)، والجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2020)، لمعرفة عدد المستوطنات، وموقعها، وسنة تأسيسها. كما تم الاعتماد على بيانات الخريطة التفاعلية لمؤسسة أوتشا (OCHA, 2021)، لمعرفة الأراضي الفلسطينية المقامة عليها المستوطنات الإسرائيلية، ومساحة المستوطنات، والتوجه الأيديولوجي للمستوطنين فيها. أما بخصوص عدد المستوطنين، فقد تم الاعتماد على الخريطة التفاعلية لمؤسسة واشنطن، حيث إنها تحتوي على المعلومات الأكثر تحديثاً مقارنة بالمصادر الأخرى. بلغ العدد الكلي للمستوطنين في المحافظة 21,002 مستوطن سنة 2020، وتبلغ المساحة التقديرية التي بنيت عليها المستوطنات 24,419 دونماً.

جدول رقم (4): المستوطنات الإسرائيلية في محافظة نابلس

الرقم	اسم المستوطنة	الأرض الفلسطينية المبنية عليها	الموقع الجغرافي بالنسبة لنابلس	سنة التأسيس	المساحة التقديرية/ دونم	عدد المستوطنين	التوجه الأيديولوجي
1	حمرة	فروش بيت دجن	شرق نابلس	1971	900	205	علمانيون
2	مخوراه	بيت دجن وبيت فوربك وعقربا	شرق نابلس	1973	1,027	208	علمانيون
3	شافي شمرون	سبسطية والناقورة ودير شرف	شمال غرب نابلس	1977	2,000	1,093	متدينون

متدينون	4,728	1,430	1978	جنوب نابلس	الصرارة والدفوف وعين مرة ورأس مونس ومنطقة المراح	شيلو ⁽¹⁾	4
متدينون	1,917	1,214	1979	شرق نابلس	روجيب	ألون موربه	5
متدينون	1,868	1,250	1983	جنوب نابلس	بورين ومادما وعوريف وحوارة وعينا بوس وعصيرة القبلية	يتسهار	6
متدينون	2,883	630	1983	جنوب نابلس	بورين وكفر قليل ومادما وعوريف وعينا بوس وحوارة وعصيرة القبلية	براخا	7
علمانيون	514	1,600	1983	جنوب شرق نابلس	مجدل بني فاضل وقصره	ميجداليم	8
متدينون	762	1,300	1983	شمال رام الله	سنجل	معاليه لينوفا	9
متدينون	1,300	7,000	1984	جنوب شرق نابلس	عورتا وروجيب	ايتمار	10
متدينون	4,377	3,318	1984	جنوب نابلس	الساوية واللبن الشرقي وقربوت	عيلي	11
متدينون	915	250	1991	جنوب نابلس	يتما والساوية	رحليم	12
-	232	2,500	2017	جنوب نابلس	جالوت	عميحاي	13
	21,002	24,419		المجموع			

⁽¹⁾ ومن الجدير ذكره أن مستوطنتي شيلو ومعاليه لينوفا، تقعان على حدود محافظتي نابلس ورام الله، وقد تم تكرار ذكرهما في قائمة المستوطنات في كلا المحافظتين، ويستوطن في كلتا المستوطنتين حوالي 5,500 مستوطن.

2. البؤر الاستيطانية

من اللافت جدًّا في محافظة نابلس، أن عدد البؤر الاستيطانية أكثر من ضعف عدد المستوطنات، حيث أقام الاحتلال على أراضي محافظة نابلس 30 بؤرة استيطانية ما بين عامي 1996 و2013، ورغم أن هذه البؤر غير معترف بها من قبل حكومة الاحتلال، إلا أنها تخضع لحماية جيش الاحتلال، وأغلب هذه البؤر تبعد عن المستوطنات الأم التابعة لها، مسافة تتراوح ما بين 2-6 كيلومترات. ويدلّل وجود هذا العدد الكبير من البؤر الاستيطانية على أراضي المحافظة، على تخطيط الاحتلال للسيطرة على أكبر مساحة ممكنة، حيث إن العديد من المستوطنات بدأت كبؤر استيطانية. ومما يفسر دافع ذلك، هو النظرة الأيديولوجية الدينية الصهيونية تجاه المحافظة، على أنها كانت في التاريخ اليهودي مركز مملكة السامرة في شمال فلسطين، في حين كانت مملكة يهودا في جنوب فلسطين.

الجدول التالي يبين البؤر الاستيطانية المقامة على أراضي المحافظة (OCHA, 2021; Washington Institution, 2021)، ومن خلال تتبع تواريخ إنشاء البؤر الاستيطانية، يتضح أن معظم البؤر بنيت في الفترة التي تلت توقيع اتفاق أوسلو عام 1994، وأن نصف البؤر الاستيطانية بنيت في عام 1998 و 1999، وقد شهد عام 1998 بناء العدد الأكبر من البؤر الاستيطانية في المحافظة، حيث تم إنشاء 9 بؤر استيطانية، وقد ساهم ذلك في تسريع عملية السيطرة على الأرض في الضفة الغربية، مما يعني أن اتفاق أوسلو لعب دورًا سلبيًا في تفاقم العملية الاستيطانية، ونهب الأرض الفلسطينية، وتقطيع أوصالها.

جدول رقم (5): البؤر الاستيطانية في محافظة نابلس

الرقم	اسم البؤرة الاستيطانية	الأرض الفلسطينية المقامة عليها البؤرة	المستوطنة الأم التابعة لها	سنة الإنشاء	المساحة التقديرية (دونم)
1	شفوت راحيل	خرية صرة	شيلو	1991	140
2	هنكودة	بيت فوريك	ايتمار	1996	115
3	أحيا	خرية صرة	شيلو	1997	90
4	عادي عاد ⁽²⁾	المغير	شيلو	1998	160
5	نوف هاريم	تلقيت، قريوت	عيلي	1998	60
6	هيوبال	قريوت	عيلي	1998	60
7	جبعاء هارال ⁽³⁾	قريوت	عيلي	1998	100
8	جبعاء 851 (تل)	بيت فوريك	ايتمار	1998	110
9	جبعاء 836 (تل)	يانون	ايتمار	1998	50
10	جبعوت عولم	يانون	ايتمار	1998	140
11	لهابات يتسهار	حوارة	يتسهار	1998	60
12	غرب براخا - براخا أ	بورين	براخا	1998	30
13	بلجي ماييم	تلقيت	عيلي	1999	50
14	جبعاء 777 (تل)	الرحمان	ايتمار	1999	150
15	جبعاء 782 (تل)	بيت فوريك	ايتمار	1999	120
16	شلفيت الغربية	-	يتسهار	1999	-
17	شجيرة يعقوب (جنوب براخا)	بورين	براخا	1999	120
18	مزرعة سكال	دير الحطب	ألون موريه	1999	30
19	إيش كودش	خرية صرة	شيلو	2000	70
20	شمال يتسهار	عصيرة القبيلية	يتسهار	2000	-
21	مزرعة شكيد	خلة العاطوط	يتسهار	2000	20

⁽²⁾ تقع بؤرة عادي عاد على على حدود محافظتي نابلس ورام الله، لكن قرية المغير تعتبر ضمن أراضي محافظة رام

الله والبيرة

⁽³⁾ البؤرة الاستيطانية تتبع لمستوطنة عيلي المقامة على أراضي محافظة نابلس، لكن البؤرة مقامة على أراضي

مصنفة ضمن محافظة رام الله والبيرة.

20	2001	يتسهار	عوريف	جبعاء 725 (تل) - جنوب يتسهار	22
10	2001	رحليم	يتما	جنوب رحليم	23
110	2002	شيلو	خربة المراجع، دوما	هبأيت هأدوم	24
10	2002	عيلي	قربوت	هكيرن	25
-	2002	عيلي	قربوت	جيفا هاروا ⁽⁴⁾	26
140	2002	كودميم ⁽⁵⁾	صرة، فرعاتا	حافاة جلعاد (مزرعة)	27
10	2002	يتسهار	حوارة	متسيه يتسهار	28
30	2003	شيلو	دوما	كيدا	29
-	2011- 2012	ألون موريه		نحلات يوسف	30

المصدر: OCHA (2021) و Washington Institution (2021)

3. الطرق الالتفافية

تعمل الطرق الالتفافية في محافظة نابلس على تقطيع أوصالها لتسهيل حركة المستوطنين، وتسهيل سيطرة جيش الاحتلال على الأرض، خاصة مع الأهمية الاستراتيجية للمحافظة، كونها منطقة جبلية عالية مطلة على منطقة الأغوار الشمالية.

وفيما يلي أبرز الطرق الالتفافية في محافظة نابلس حسب تحليل الباحث لخرائط جوجل وأوتشا (OCHA, 2021; Google, 2021) ووكالة وفا (2019ب):

- **الطريق الالتفافي رقم (60):** وهو طريق استيطاني أساسي يربط شمال الضفة بجنوبها، ويقطع هذا الطريق محافظة نابلس من غربها، ويمر بجانب قرى برقة وصرة وتل، وصولاً إلى حوارة جنوب نابلس، ومستكملاً طريقه إلى رام الله،

⁽⁴⁾ البؤرة الاستيطانية تتبع لمستوطنة عيلي المقامة على أراضي محافظة نابلس، لكن البؤرة مقامة على أراضي مصنفة ضمن محافظة رام الله والبيرة.

⁽⁵⁾ هذه البؤرة الاستيطانية تقع ضمن حدود محافظة نابلس، لكنها تتبع لمستوطنة قديم المقامة على أراضي محافظة قلقيلية.

ويتقاطع مع هذا الطريق عدة طرق التفاضية، منها الشارع الاستيطاني رقم (55)، الذي يتفرع عند مفترق قرية جيت غرب المدينة.

- **طريق التفاف كفاترفوح:** يقع جنوب مدينة نابلس، ويوصل بين مستوطنتي كفاترفوح وعيلي، مرورًا بمستوطنة إيتمار، ويأخذ من أراضي قرية الساوية وقرية اللبن الغربي (وفا، 2019ب). ويبلغ طول هذا الطريق الالتفافي نحو خمس كيلومترات.

- **طريق نابلس الالتفافي:** وهو طريق يبلغ طوله نحو 24 كيلومترًا، ويربط المنطقة الشرقية لنابلس ببعضها البعض، وهو طريق قريب من مستوطنتي إيتمار قرب بيت فوريك، وألون موريه شمال دير الحطب، كما أن الطريق يصل جنوب المحافظة ليخدم مستوطنتي حمرة وبراخا.

- **طريق شافي شمرون – جبل عيبال الالتفافي:** وهو أحد الطرق التي تتقاطع مع الطريق رقم (60)، ويبلغ طوله 8 كيلومترات، وقد أقيم على أراضي قرية بيت اييا ودير شرف والناقورة شمال غرب نابلس، ليربط بين مستوطنة شافي شمرون ومعسكر لجيش الاحتلال في جبل عيبال.

كما شرع الاحتلال بشق العديد من الطرق حول المستوطنات في المحافظة، فمثلا شرع عام 2016 بشق طريق استيطاني مباشر لمستوطنة ألون موريه، على حساب أراضي قرية دير الحطب، يصل طوله 2 كيلومتر (معهد أريج، 2016). كما أن هناك العديد من الطرق الاستيطانية الصغيرة، التي أقامها الاحتلال بهدف الوصول إلى البؤر الاستيطانية، المقامة في الغالب على رؤوس الجبال في محيط مدينة نابلس، وضمن أراضي المحافظة، إذ إنها غالبًا ما تكون أعلى من القرى الفلسطينية، الأمر الذي يسهل السيطرة على هذه القرى.

تقسم شبكة الطرق هذه أراضي محافظة نابلس إلى قطع فسيفسائية، خاصة أنها تفصل المناطق الفلسطينية عن بعضها البعض، وتربط المستوطنات الإسرائيلية

والبؤر الاستيطانية ببعضها، إضافة إلى أن هذه الطرق تخضع للسيطرة الأمنية الإسرائيلية الكاملة، وبالتالي، وإلى جانب كونها تعطي السيطرة الأمنية للاحتلال على الأرض، فإنها تمكن الاحتلال كذلك من السيطرة الفعلية على مساحة أوسع من الأرض الفلسطينية.

4. الحواجز العسكرية

على غرار بقية محافظات الضفة الغربية، التي يقطع الاحتلال أوصالها بالحواجز العسكرية، أقام الاحتلال على أراضي محافظة نابلس 10 حواجز عسكرية دائمة، عدا عن الحواجز الطيارة التي يقيمها الاحتلال بين الحين والآخر، حسب الوضع الأمني في المحافظة. والحواجز الدائمة التي أقامها الاحتلال في محافظة نابلس حسب بيتسيلم (2018) هي:

1. حاجز الطور: وهو حاجز داخلي، أي داخل حدود المحافظة، ويفصل مناطق سكنية فلسطينية عن بعضها، كما يفصل مدينة نابلس عن جبل جرزيم. كان الحاجز مخصصًا لمرور أبناء الطائفة السامرية، وبعض العائلات الفلسطينية التي تقطن جبل جرزيم، خلال ساعات محددة، قبل أن يُسمح لبقية الناس بالمرور عبره منذ عام 2012. وقد كان الحاجز يشهد تواجدًا دائمًا لقوات الاحتلال عليه، أما اليوم فالحضور العسكري عليه يكون حسب حاجة الاحتلال، كما يضم الحاجز بوابة حديدية، وبرجًا للمراقبة، ومكعبات إسمنتية.
2. حاجز بيت فوربك: وهو حاجز عسكري مقام على المدخل الشرقي للمدينة، ويضم برجًا عسكريًا وبوابة حديدية. كما تتواجد عليه قوات الاحتلال بشكل دائم، وهو مصنف على أنه حاجز داخلي.
3. حاجز عترة: يسميه الاحتلال حاجز تبواح، وهو حاجز داخلي يقع جنوب مدينة نابلس، ويفصل شمال الضفة الغربية عن جنوبها. يتواجد الاحتلال عليه بشكل

- دائم، إلا أن عملية التفتيش فيه تتم بشكل عشوائي وغير منتظم. ويضم الحاجز برجًا للمراقبة، ومكعبات إسمنتية، ومنطقة وعرة قبل الوصول إليه.
4. حاجز حوارة: وهو مقام على المدخل الجنوبي لمدينة نابلس، ويضم مسارات لعبور السيارات وبرجًا للمراقبة. وهو حاجز يعززه الاحتلال من فترة لأخرى حسب الوضع الأمني.
5. حاجز دير شرف - بيت اييا الجديد: وهو حاجز مقام قرب قرية دير شرف شمال غرب مدينة نابلس، وتحديداً على الشارع رقم (557)، وهو يضم برجًا للمراقبة، ومكعبات إسمنتية، وتتواجد عليه قوات الاحتلال بشكل غير منتظم، كما أنه يعتبر حاجزًا داخليًا.
6. حاجز سبسطية: اسمه كذلك حاجز "شافي شمرون"، وهو حاجز داخلي مقام على الشارع رقم (60)، ويضم بوابة حديدية، وبرجًا عسكريًا، ومكعبات إسمنتية، كما أن التعزيزات العسكرية عليه تتم بصورة غير منتظمة.
7. حاجز عورتا: وهو حاجز داخلي مقام على مدخل قرية عورتا جنوب شرق مدينة نابلس، ويضم برجًا عسكريًا، ومكعبات إسمنتية، وبوابة حديدية. كان الاحتلال يفتح البوابة على فترات متباعدة، إلا أنه ومنذ عام 2015 أغلق البوابة كليًا، ونتيجة لذلك يضطر سكان القرية سلوك طرق طويلة للخروج من القرية، والعودة إليها.
8. حاجز معاليه أفرام - جيتيت: وهو حاجز داخلي يقع قرب الشارع رقم (505)، ويتحكم بالداخلين إلى منطقة الأغوار، وعندما يغلقه الاحتلال يمنع السيارات الفلسطينية من المرور عبره، ولا يسمح بالمرور وقها إلا لسكان الأغوار.
9. حاجز يتسهار - جيت: وهو حاجز داخلي على شارع رقم (60) عند مفترق قرية جيت جنوب مدينة نابلس، ويعزز الاحتلال قواته عليه بصورة غير منتظمة، حسب الحاجة الأمنية له.

10. حاجز يتسهار - حوارة: وهو حاجز داخلي مقام على الشارع رقم (60) إلى الشمال من بلدة حوارة، ويتواجد عليه جنود الاحتلال بصورة شبه دائمة.

من الملاحظ أن الحواجز المقامة على أراضي محافظة نابلس، جميعها حواجز داخلية، هدفها تقطيع أوصال المناطق في المحافظة. خاصة فصل المدينة عن قرأها، وفصل القرى عن بعضها البعض. إضافة إلى تركيز الحواجز على الجوانب الشرقية والجنوبية من المدينة؛ لفصلها عن منطقة الأغوار في الشرق، وعن وسط الضفة الغربية وجنوبها.

5. المعسكرات والقواعد العسكرية

المعسكرات والقواعد العسكرية هي جزء من العملية الاستيطانية التي ينفذها الاحتلال في المحافظات الفلسطينية، وقيمها ليحافظ على سيطرته الأمنية في أراضي المحافظة. وفي محافظة نابلس، أقام الاحتلال المعسكرات على مقربة من التجمعات الاستيطانية والطرق الالتفافية، كما أنها تضمن تطويقاً كاملاً لمدينة نابلس من الشمال والشرق والجنوب.

معسكر حوارة هو أقدم القواعد العسكرية في محافظة نابلس، إذ إنه كان سابقاً معسكراً للجيش الأردني، إلا أنه تحول إلى معسكر لجيش الاحتلال منذ عام 1967، أي مع احتلال الضفة الغربية، ويضم اليوم مركزاً للإدارة المدنية، ومركزاً لاعتقال الفلسطينيين، وتجمعات عسكرية، أي أنه بمثابة نقطة انطلاق لقوات الاحتلال جنوب محافظة نابلس (وفا، 2019 ج). ويقع المعسكر بين قريتي حوارة وعورتا جنوب مدينة نابلس.

وهناك قاعدة عسكرية أخرى تسمى قاعدة "رادار"، أقامها الاحتلال شمال حدود مدينة نابلس، وتحديداً بين مدينة نابلس وعصيرة الشمالية (OCHA, 2021). ويعد المعسكر ثاني أقدم قاعدة عسكرية في محافظة نابلس، إذ إنه أنشئ في عام 1970،

ويضم آليات عسكرية وأبراج اتصالات. ولعل أبرز أهداف المعسكر، دعم المستوطنات وحمايتها (وفا، 2019ج). أما المعسكر الثالث في محافظة نابلس فهو معسكر جبل جرزيم، والمقام على قمة الجبل، وقرب الحي السامري جنوب المدينة، ويضم المعسكر تجمعاً للآليات الاحتلال وجنوده (وفا، 2019ج).

كما أقام الاحتلال قاعدة عسكرية أخرى فوق الجبل الشمالي لمدينة نابلس، وهو جبل عيبال، وتُعرف بقاعدة جبل عيبال، أو "موشيه زرعين"، وهي قاعدة أنشئت كذلك عام 1970، وتضم تجمعاً للآليات، وتشرف على مدينة نابلس غربًا، والأغوار شرقًا (وفا، 2019ج).

ثالثاً: أبرز النشاطات الاستيطانية الصهيونية في محافظة نابلس

في عام 2002، كانت نابلس جزءاً من خطة العزل الأحادية، التي بدأت بتنفيذها حكومة الاحتلال، لفصل المناطق الفلسطينية عن المناطق المحتلة عام 1948، عبر محور آرئيل، أو عابر السامرة، والذي يبدأ من أراضي بلدة زعترة في محافظة نابلس، ليمتد شرقاً نحو الأغوار، ويضم بذلك المستوطنات الواقعة جنوب وغرب نابلس، ليفصلها عن منطقة الأغوار، وعن وسط الضفة الغربية. وفي عامي 2009 و2010، شهدت المستوطنات في محافظة نابلس بناء 160 وحدة استيطانية، في مجمل المستوطنات القائمة (الزيتونة، 2012).

وفي عام 2014، استمرت النشاطات الاستيطانية فوق أراضي محافظة نابلس، فقد صادر الاحتلال 16 دونماً لصالح مستوطنة شافي شمرون على حساب أراضي قريتي دير شرف والناقورة (معهد أريج، 2014أ). كما أن جيش الاحتلال صادر نحو 4 دونمات من أراضي قريتي بورين وتل لأغراض عسكرية (معهد أريج، 2014ب). كما أعلنت وزارة الإسكان في حكومة الاحتلال، عن بناء وحدات استيطانية جديدة في

مستوطنة براخا، وذلك من خلال طرح عطاء لبناء 48 وحدة سكنية استيطانية جديدة، على حساب أراضي قريتي بورين وكفر قليل جنوب مدينة نابلس (معهد أريج، 2014ج). وفي عام 2015، قررت الإدارة المدنية للاحتلال مصادرة 500 دونم من أراضي منطقة السهلات، التي تضم أراضي زراعية، وتعتبر منطقة أثرية قرب خربة سيلون، القريبة من قرية قريوت جنوب نابلس، واستغلال جزء من الأراضي المصادرة لتوسعة مستوطنة شيلو (معهد أريج، 2015).

مجددًا، وفي عام 2016، أقر الاحتلال بناء 54 وحدة استيطانية جديدة في مستوطنة براخا جنوب مدينة نابلس، كما تم مصادرة 1200 دونم من أراضي قرى قريوت والساوية واللبن الشرقي جنوب المدينة، لربط عدة مستوطنات ببعضها البعض، وهي مستوطنات شيلو وعيلي ومعاليه ليفونه وشيفوت راحيل جنوب نابلس، إضافة إلى مصادرة مئات الدونمات بين مفرق حوارة ومفرق جيت من الجنوب إلى الجنوب الغربي للمدينة، لإقامة ستة أبراج عسكرية للمراقبة على طول الطريق (دائرة العلاقات العربية، 2016).

تواصل النشاط الاستيطاني في عام 2017، وتصاعدت وتيرته، إذ أعلن الاحتلال عن توسيع البؤرة الاستيطانية "هيوفال"، التابعة لمستوطنة عيلي، والمقامة على أراضي قرية قريوت جنوب مدينة نابلس، وتم إقامة أربع وحدات استيطانية جديدة فيها (معهد أريج، 2017). كما أن مخططاً لبناء مستوطنة جديدة على أراضي قرية جالود جنوب مدينة نابلس، كان قد أعلن عنه نهاية عام 2016، وأقرته حكومة الاحتلال في عام 2017، وأطلق اسم "عميحي" على هذه المستوطنة، التي ستعمل على إيجاد اتصال جغرافي بين مستوطنتي "شفوت راحيل" و "عادي عاد" جنوب مدينة نابلس، وقد تم مصادرة مئات الدونمات من الأراضي الفلسطينية لأجل هذه المستوطنة، التي تعد أول مستوطنة يقرر الاحتلال بناءها رسميًا منذ عام 1992 (الغد، 2017؛ الأيام، 2016). وفعليًا، بدأ الاحتلال ببناء هذه المستوطنة في شهر شباط/فبراير 2018.

وفي عام 2018، أقام المستوطنون بؤرة استيطانية جديدة على أراضي قرية قريوت جنوب مدينة نابلس، وقد تبين أن المستوطنين الذين عملوا على إقامة هذه البؤرة، هم من المستوطنين الذين تم إخلاؤهم من بؤرة عمونا في عام 2017، وقد أقاموا على أراضي القرية بيوتًا متنقلة وحظائر لأغنامهم (عرب 48، 2018).

استمر الاحتلال بسياسة مصادرة الأراضي في محافظة نابلس، فقد صادر أراضي من ثلاث قرى هي تل ومادما وبورين سنة 2020، وقدرت مساحتها الفعلية بنحو 200 دونم (ألتر فلسطين، 2020). إلى جانب مصادقة الاحتلال على مصادرة 700 دونم من أراضي قرية قريوت جنوب نابلس سنة 2019، وهو الأمر الذي تخطف فكرة المصادرة، إلى فكرة تحويل تصنيفها من أراضي مصنفة (ب) إلى (ج)، وقد جاء قرار المصادرة ضمن مخطط استيطاني لتوسعة مستوطنة عيلي (القدس العربي، 2019).

رابعاً: الخاتمة

عرض هذا الفصل واقع محافظة نابلس، وما تتعرض له من مشاريع استيطانية توسعية منذ اكتمال احتلال الضفة الغربية عام 1967، ورصد جميع المشاريع الاستيطانية التي عمل الاحتلال، من خلالها، على تكريس وجوده على الأرض على حساب المواطن الفلسطيني، الذي حاصرت المستوطنات في المدينة وقرائها، حيث باتت الأراضي المحيطة بهذه التجمعات السكنية الفلسطينية، إما تتبع للمستوطنات والبؤر الاستيطانية، أو أقام الاحتلال عليها شوارع التفافية لخدمة المستوطنين. وبلغ عدد المستوطنات المقامة على أراضي محافظة نابلس 13 مستوطنة، تضم نحو 21 ألف مستوطن. وقد بدأ بناء المستوطنات في المحافظة في مطلع سبعينيات القرن الماضي، وصولاً إلى بناء آخر مستوطنة عام 2017 جنوب المدينة. وقد تركزت المستوطنات في شرق المدينة وجنوبها؛ لتشكل حزاماً استيطانياً يفصل الأغوار عن مدينة نابلس، ويمنع التوسع السكاني الفلسطيني شرقاً.

ورغم أن جدار الفصل العنصري لم يصل إلى أراضي محافظة نابلس، إلا أن ذلك لا يعني أن النشاط الاستيطاني في المحافظة كان ضعيفاً، بل عمل الاحتلال على التوسع في أراضي المحافظة، عن طريق بناء أكبر عدد ممكن من البؤر الاستيطانية، التي وصل عددها 30 بؤرة منتشرة حول المستوطنات، لتسيطر على أكبر مساحة ممكنة من الأراضي.

كان للجانب العسكري من المشروع الاستيطاني حيز مهم في محافظة نابلس، من خلال إقامة 4 قواعد عسكرية، و10 حواجز، لضمان حماية المستوطنات والطرق الالتفافية، والتضيق على الفلسطينيين، خاصة في قرى المحافظة. كما أن الاحتلال جعل من إقامة القواعد العسكرية، خطوة استباقية لبناء المستوطنات عبر إقامة 3 قواعد بين عامي 1967 و1970.

خامساً: المراجع

- الأيام. (2016). الاحتلال يقرر بناء مستوطنة جديدة على أراضي قرية جالود ومخطط لتوسيع مستوطنة "بيت إيل" على أراضي دورا القرع. تم الاسترداد من: <https://bit.ly/2YfzSDV>
- ألترا فلسطين. (2020). مصادرة أراضٍ في 3 قرى جنوب نابلس. تم الاسترداد من: <https://bit.ly/39Q0stj>
- التفكيحي، خليل. (2004). الاستيطان الإسرائيلي في الأراضي المحتلة. واقع وإشكاليات. الجزيرة. تم الاسترداد من: <https://bit.ly/2SQJCSE>
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (2021). عدد السكان المقدر في منتصف العام لمحافظة نابلس حسب التجمع 2017-2026. تم الاسترداد من: https://www.pcbs.gov.ps/statisticsIndicatorsTables.aspx?lang=ar&table_id=702
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (2020). المستعمرات الإسرائيلية في فلسطين. تم الاسترداد من: <http://www.pcbs.gov.ps/Downloads/book2395.pdf>
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (2019). التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت، 2017، ملخص النتائج النهائية للتعداد، محافظة نابلس. تم الاسترداد من: <https://www.pcbs.gov.ps/Downloads/book2407.pdf>
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (2018). الواقع الديموغرافي والاقتصادي والبيئي في التجمعات المصنفة كلياً "ج". الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. تم الاسترداد من: <https://www.pcbs.gov.ps/papers/uploads/2019-64-9-33-51-LocalitiesDemoNA.pdf>
- الزيتون. (2012). الاستيطان الإسرائيلي في الضفة الغربية 1993-2011.. تم الاسترداد من: <https://bit.ly/2Yiui3K>
- الغد. (2017). الاحتلال قرر بناء أول مستوطنة بالضفة منذ 25 عامًا.. تم الاسترداد من: <https://bit.ly/2HeehGm>
- القدس العربي. (2019). الكشف عن "أوسع عملية سطو" استيطانية بمصادرة 700 دونم من أراضي قرية فلسطينية. تم الاسترداد من: <https://bit.ly/38QsVxZ>

- ياسيا. (2019). خطة يغيثال ألون، حزيران 1967. تم الاسترداد من:
<http://www.passia.org/maps/view/99>
- بيتسيلم. (2018). قائمة الحواجز العسكرية في الضفة الغربية وقطاع غزة. تم الاسترداد من:
<https://bit.ly/2BSskRb>
- دائرة العلاقات العربية. (2016). الانتهاكات (الجرائم) الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية. منظمة التحرير الفلسطينية. تم الاسترداد من:
http://www.aad.plo.ps/ar_new/files/entehakat/2016/6-2016.pdf
- عرب 48. (2018). إقامة بؤرة استيطانية جديدة جنوب نابلس. تم الاسترداد من:
<https://bit.ly/38JPUL6>
- غلي، محمد. (2000). تاريخ الاستيطان اليهودي في منطقة نابلس 1967-1998. جامعة النجاح الوطنية. نابلس، فلسطين. تم الاسترداد من:
<https://bit.ly/2YdaHla>
- معهد أريج. (2017). أعمال توسعة تشهدها البؤرة الاستعمارية "هيوفال" على أراضي قرية قريوت/ نابلس. تم الاسترداد من:
<https://bit.ly/2vOwN1k>
- معهد أريج. (2016). الشروع بشق طريق استعماري لصالح مستعمرة ألون موريه على حساب أراضي قرية دير الحطب. تم الاسترداد من:
<https://bit.ly/2VOKg87>
- معهد أريج. (2015). مصادرة 500 دونم لغرض إقامة بؤرة استعمارية جديدة في قرية قريوت/ محافظة نابلس. تم الاسترداد من:
<https://bit.ly/2vMEV2u>
- معهد أريج. (2014). سلطات الاحتلال الإسرائيلية تصدر أمراً عسكرياً بوضع اليد على أراضي فلسطينية في محافظة نابلس. تم الاسترداد من:
<https://bit.ly/30clL9>
- معهد أريج. (2014). إسرائيل تصادر أراضي في قريتي تل وبورين في محافظة نابلس. تم الاسترداد من:
<https://bit.ly/2Jy9v7Z>
- معهد أريج. (2014). حي استعماري جديد في البؤرة الاستعمارية "هار براخا" جنوب مدينة نابلس. تم الاسترداد من:
<https://bit.ly/2vQkot5>
- وزارة الحكم المحلي. (2021). نظام وزارة الحكم المحلي المتكامل لإدارة المعلومات المكانية. تم الاسترداد من:
<https://geomolg.ps/L5/index.html?viewer=A3.V1>

- وفا. (2019أ). المدن الفلسطينية في حدود دولة فلسطين (نابلس). تم الاسترداد من:
http://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=3295
- وفا. (2019ب). الطرق الالتفافية في الأراضي الفلسطينية. تم الاسترداد من:
http://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=2791
- وفا. (2019ج). معسكرات وقواعد عسكرية إسرائيلية في محافظة نابلس. تم الاسترداد من:
http://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=20145
- Google Maps. (2021). Retrieved from: <https://www.google.com/maps>
- OCHA interactive Map. (2021). Retrieved from:
<https://xmaps.maps.arcgis.com/apps/View/index.html?appid=d4385754a4dc48f1a2781df0c999950f&extent=32.6809,30.6899,37.2951,32.8381>
- Washington Institute. Interactive Map. (2021). Retrieved from:
<https://www.washingtoninstitute.org/westbankinteractivemap/>

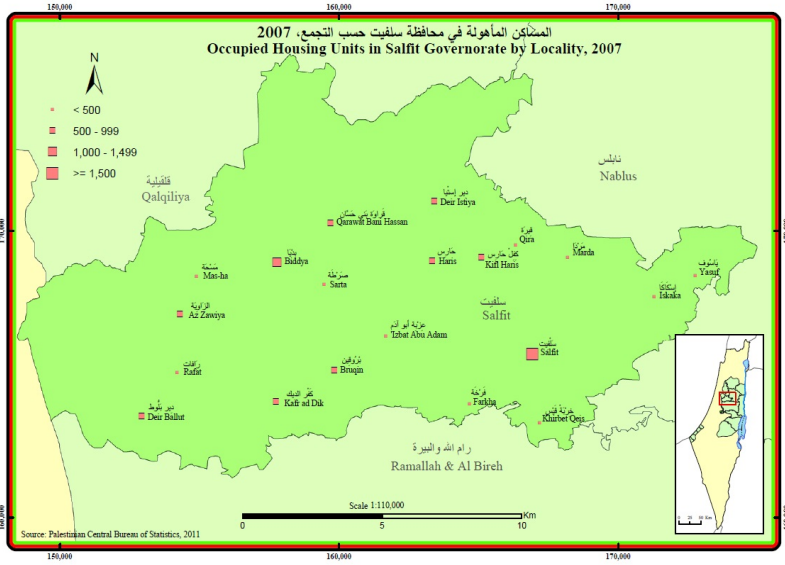
الفصل الخامس

واقع الاستيطان الصهيوني في محافظة سلفيت

حمزة الحلايبة

تمهيد

تعتبر محافظة سلفيت من أكثر المحافظات الفلسطينية استهدافاً من قبل المشروع الاستيطاني لدولة الاحتلال الإسرائيلي؛ وذلك نظراً لموقعها الاستراتيجي والمركزي على هضاب الضفة الغربية وجبالها، ولأنها تعتبر حلقة الوصل بين المناطق الساحلية من الجهة الغربية، وغور الأردن من الجهة الشرقية، وقد تعرضت هذه المحافظة، كغيرها من المناطق الفلسطينية، إلى اجتياح كبير، واستهدافٍ لأراضيها الخصبة والمرتفعة، على مدى العقود الماضية منذ احتلالها عام 1967. وقد كانت سلفيت تاريخياً تتبع إلى محافظة نابلس خلال الحكم الأردني قبل عام 1967، ومن ثم إلى محافظة طولكرم بعد الاحتلال الإسرائيلي. وبعد قدوم السلطة الوطنية الفلسطينية في التسعينيات، تم تحويلها إلى محافظة مستقلة. وتبلغ مساحة محافظة سلفيت بحدودها الإدارية الحالية، (204 كيلومتر مربع)، ويوجد فيها 20 تجمعاً فلسطينياً، تشمل المدينة والقرى المحيطة بها، ويبلغ مجموع السكان في هذه التجمعات 82,099 نسمة سنة 2021، منهم 11,873 فلسطينياً في مدينة سلفيت (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2021).



خريطة رقم (1): تقسيم محافظة سلفيت حسب اتفاقية أوسلو 1995

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، (2011).

منذ عام 1967، تصاعد الوجود الاستيطاني في سلفيت، حتى وصل ذروته في الوقت الحالي بالسيطرة على مساحات كبيرة من الأراضي، ووجود سكاني استيطاني كبير نسبياً. وتعتبر محافظة سلفيت من المحافظات الفلسطينية المنكوبة بفعل المشروع الاستيطاني، حتى أصبح البعض يسميها أسفاً "محافظة المستوطنات"؛ نتيجة للتغول الاستيطاني الكبير على حساب الوجود الفلسطيني، وقد عملت المؤسسات الوطنية الفلسطينية، الرسمية والأهلية والشعبية، ضمن إمكانياتها المحدودة والمتواضعة، على دعم صمود هذه المحافظة وسكانها في وجه الاستيطان، لكن القوة العسكرية للاحتلال تفرض نفسها على الأرض، وقد وقف أهالي محافظة سلفيت وقراها، مدافعين عن أرضهم وصامدين عليها، وقدموا لذلك ما استطاعوا من تضحيات. وتعد محافظة سلفيت من أكثر المحافظات التي تم تصنيف غالبية أراضيها ضمن المناطق الخاضعة للسيطرة الإسرائيلية، حيث تصنف حوالي 75% من

أراضيها كمناطق (ج) كما يظهر في الجدول أدناه، وقد كان لذلك أثر سلبي ومدمر من ناحية تشجيع الأطماع الاستيطانية، حيث استغلت سلطات الاحتلال ذلك على مدى حوالي 25 سنة منذ أوصلو وحتى اليوم؛ لشرعنة تكثيف الوجود اليهودي على أراضي المحافظة. في المقابل، تخضع فقط 25% من أراضي المحافظة للسيطرة الفلسطينية، التي تشمل المدينة والقرى المحيطة بها (ARI, 2014)، ويقدر الباحث أن أكثر من 95% من السكان الفلسطينيين بشكل عام، يسكنون ضمن هذه المنطقة الخاضعة للسيطرة الفلسطينية، كما يظهر في الجدول أدناه.

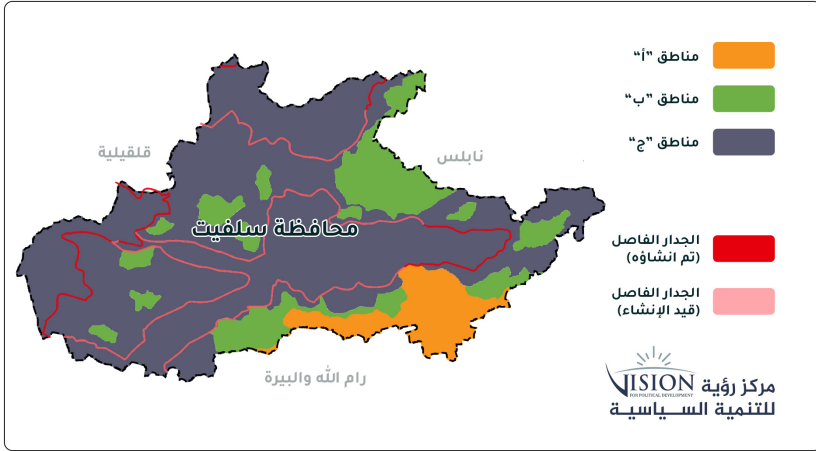
جدول رقم (1): تصنيف أراضي وسكان محافظة سلفيت بحسب اتفاقية أوسلو

المنطقة	المساحة (كم2)	النسبة المئوية من مساحة المحافظة (%)	عدد السكان التقديري 2021	نسبة السكان الفلسطينيين* (%)
مناطق (أ)	16	8	12,314	15
مناطق (ب)	35	17	65,679	80
مناطق (ج)	153	75	4,105	5
المجموع	204	100%	82,099	100%

*نسبة السكان تبعاً لتصنيف أوسلو بحسب تحليل الباحث

المصدر: تحليل الباحث بناءً على وزارة الحكم المحلي (2021) والجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، (2021)

وبمقارنة الكثافة السكانية ضمن مخطط أوسلو، ما بين السكان الأصليين الفلسطينيين وبين المستوطنين الإسرائيليين في محافظة سلفيت، فإنه يظهر أن حوالي 1479 فلسطينياً يعيشون في كل كيلومتر مربع في مناطق (أ و ب)، مقابل 234 مستوطنناً إسرائيلياً فقط في كل كيلومتر مربع في مناطق (ج). ومن الواضح أن الفرق الكبير في الكثافة السكانية للفلسطينيين مقارنة بالمستوطنين الإسرائيليين (حوالي خمسة أضعاف)، هو أحد إخفاقات اتفاقية أوسلو التي كان من المفترض أن تكون مرحلية، إلا أنها استمرت لأكثر من ربع قرن.



خريطة رقم (2): تقسيم محافظة سلفيت حسب اتفاقية أوسلو 1995

أما دوافع المشروع الاستيطاني الإسرائيلي في محافظة سلفيت، فلعل أهمها الموقع الاستراتيجي الوسطي في قلب الضفة الغربية، إضافة إلى خصوبة أراضيها الزراعية وجمال الطبيعة فيها. ومما يميزها أيضًا وفرة المياه الجوفية فيها، ووقوعها ضمن الحوض المائي الغربي، الغني بكميات المياه والآبار الارتوازية. وقد وفرت حكومة الاحتلال بنية تحتية شاملة للمستوطنين فيها، من حيث شبكات الطرق، والخدمات التعليمية والصحية، وتوفير الأمن والمساعدات؛ مما شجع المستوطنين للسكن فيها. ويذكر مركز المعلومات الوطني الفلسطيني (وفا) (2019أ) أن من الأسباب التي تفسر الزيادة الكبيرة في عدد المستوطنين في محافظة سلفيت، تصريحات نتنياهو بأنها "شرفة تل أبيب"، وتصريحات ليرمان بأن "الشريط الاستيطاني من مستوطنة (أريئيل) وحتى مستوطنة (روش هعاين)، سيتم ضمه لإسرائيل في الحل النهائي. إضافة إلى الامتيازات التي تغري المستوطنين في مستوطنة "أريئيل"، خاصة أن فيها جامعة "أريئيل"، التي يقدر عدد طلابها بـ 15 ألفًا في عام 2019؛ لهذا تشهد هذه

المستوطنة نموًا سكانيًا متسارعًا، ومتزامنًا مع أعمال التجريف التي تجري على أراضي البلدات والقرى في المحافظة، وبناء العمارات السكنية الضخمة (Ariel, 2020)

كما ينبغي الإشارة إلى الدوافع الدينية للاستيطان في سلفيت ومنطقة نابلس بشكل عام، والتي يسمونها (السامرة). فقريّة كفل حارس على سبيل المثال، القريبة من مستوطنة (أريئيل)، تتعرض لاجتياحات متواصلة من المستوطنين؛ بحجة زيارة مقام "النبي يوشع بن نون"، بحسب المعتقدات الدينية اليهودية، بالرغم من أنه مقام إسلامي أنشأه أحد ولاة صلاح الدين الأيوبي، بحسب الروايات المتداولة.

أولاً: تطور الاستيطان الصهيوني في محافظة سلفيت

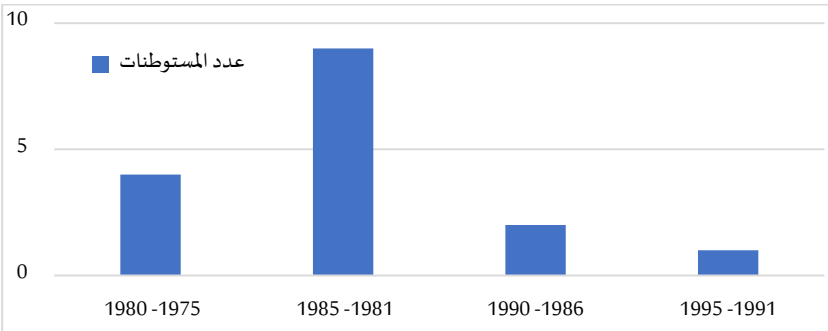
تذكر معظم المصادر التاريخية العربية والفلسطينية، أن المشروع الاستيطاني في الضفة الغربية، ومن ضمنها منطقة سلفيت جنوب نابلس، بدأ في عام 1967، وذلك بعد احتلال الجيش الإسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة، والجولان وسيناء خلال حرب الأيام الستة. وفي منطقة سلفيت على وجه الخصوص، عملت سلطات الاحتلال الإسرائيلي على إنشاء نواة للمشروع الاستيطاني فيها، على اعتبار أنها منطقة استراتيجية؛ إذ قامت بالسيطرة على معسكر للجيش الأردني في منطقة جبل الحلو غرب قرية مسحة، وحولته إلى معسكر لجيش الاحتلال، الذي توسع وتحول مع الزمن إلى مستعمرة إسرائيلية، أطلق عليها لاحقًا مستعمرة "الكانا"، التي كانت أول مستوطنة إسرائيلية غرب سلفيت. وقد شهدت فترة السبعينيات نشوء العديد من المستوطنات الأخرى في سلفيت، مثل مستوطنة "أريئيل" شمال سلفيت، ومستوطنة "كفار تبواح" شرق سلفيت. بدأ التغول الاستيطاني بالتوسع على أراضي سلفيت منذ عام 1975، وذلك بإقامة العديد من البؤر الاستيطانية الصغيرة، التي سرعان ما تضخمت وتوسعت على أراضي المحافظة، وهيمنت على مساحات واسعة منها، وضممتها لحدود المستوطنات بأوامر عسكرية إسرائيلية، وذرائع وحجج أمنية

مختلفة (غلمي، 2000). وقد تنامي المشروع الاستيطاني في منطقة سلفيت على مدى خمسة عقود، حتى استفحل في أراضيها كما هو اليوم، حيث يوجد في محافظة سلفيت (14 مستوطنة إسرائيلية، إضافة إلى 7 بؤر استيطانية ومستوطنتين صناعيتين). يقطن هذه المستوطنات حوالي 65 ألف مستوطن إسرائيلي حسب آخر البيانات المتوفرة، كما يظهر في الخريطة التفاعلية لمؤسسة واشنطن (Washington Institution, 2021).

جدول رقم (2): عدد المستوطنات الإسرائيلية المقامة في محافظة سلفيت تبعًا للفترة الزمنية

عدد المستوطنات	الفترة الزمنية
4	1980 - 1975
9	1985 - 1981
2	1990 - 1986
1	1995 - 1991
16	المجموع

المصدر: الباحث بناءً على معلومات OCHA (2021) و Washington Institute (2021)



شكل (1): عدد المستوطنات الإسرائيلية المقامة في محافظة سلفيت تبعًا للفترة الزمنية

المصدر: الباحث بناءً على معلومات OCHA (2021)

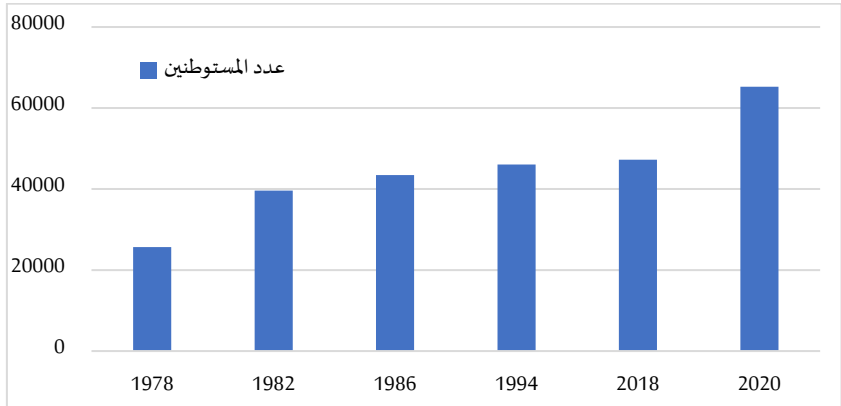
يُظهر الرسم البياني الأول أعلاه أن عدد المستوطنات الإسرائيلية في محافظة سلفيت، قد تزايد بشكل ملحوظ في مطلع ثمانينيات القرن الماضي، إذ تم إنشاء معظم مستوطنات سلفيت خلال هذه الفترة، ومن الواضح أن سلطات الاحتلال

ركزت خلال هذه الفترة، على السيطرة على الحيز الجغرافي الذي سيبني عليه المشروع الاستيطاني. والجدول التالي يُظهر أعداد المستوطنين في هذه المستوطنات في سنوات مختارة.

جدول رقم (3): عدد المستوطنين الإسرائيليين في محافظة سلفيت (سنوات مختارة)

السنة	عدد المستوطنين التقديري
1978	25,690
1982	39,604
1986	43,436
1994	46,068
2018	47,233
2020	65,242

المصدر: الباحث بناء على معلومات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2020) و Washington Institute (2021)



شكل (2): تزايد عدد المستوطنين الإسرائيليين في محافظة سلفيت تبعاً للفترة الزمنية
المصدر: الباحث بناء على معلومات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2020)

يُظهر الرسم البياني الثاني التزايد الكبير في عدد المستوطنين، خصوصاً في العقدين الأخيرين وبعد مرحلة أوسلو، التي من الواضح أن سلطات الاحتلال ركزت فيها على الجانب الديموغرافي والزيادة السكانية. وقد اعتمدت سلطات الاحتلال، لضمان

استيعاب التزايد السكاني للمستوطنين والمهاجرين اليهود، على توسيع المستوطنات القائمة بشكل تدريجي، وساعد ذلك أيضاً إنشاء البؤر الاستيطانية حول المستوطنات القائمة؛ لتوسيعها، ومن ثم تحويلها إلى أحياء داخل هذه المستوطنات.

ثانياً: أشكال الاستيطان الصهيوني في محافظة سلفيت

1. المستوطنات

حسب مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية- أوتشا، توجد 15 مستوطنة إسرائيلية في محافظة سلفيت، يقطنها حوالي 50 ألف مستوطن إسرائيلي (OCHA, 2021)، ولكن بعد الاطلاع على ما تذكره المؤسسات المختلفة، وبعد تحليل خرائط محافظة سلفيت وحدودها، لا سيما الخريطة التفاعلية لمؤسسة واشنطن (Washington Institute, 2021)، يتضح وجود 16 مستوطنة رئيسة يضاف إليها 7 بؤر استيطانية رئيسة ضمن محافظة سلفيت يقطنها 65,242 مستوطنًا إسرائيليًا وهو ما تم اعتماده في هذا الفصل.

تجدر الإشارة إلى أن مستوطنة "أريئيل" المقامة شمال المدينة، تُعد أكبر المستوطنات في المحافظة من حيث عدد السكان والمساحة، حيث يبلغ عدد سكانها حوالي 20 ألف نسمة، وهو ما يقارب ضعف عدد سكان مدينة سلفيت، وتعتبر من أكبر المدن الاستيطانية ضمن حدود الضفة الغربية، إذ تقدر مساحتها الحالية بحوالي 4,800 دونم أغلبها منطقة عمرانية. وتقدر مساحة المستوطنات الإسرائيلية في سلفيت بحوالي 17 ألف دونم، لكن السيطرة الفعلية لمناطق نفوذ المستوطنات وتوسعها، تزيد عن 35 ألف دونم (OCHA, 2021).

جدول رقم (4): ملخص معلومات المستوطنات الإسرائيلية في محافظة سلفيت

رقم	اسم المستوطنة	الأرض الفلسطينية المقام عليها المستوطنة	الموقع الجغرافي في المحافظة	سنة التأسيس*	المساحة التقديرية (دونم)**	عدد المستوطنين	التوجه الأيديولوجي للمستوطنين***
1	الكانا	مسحة	غرب شمال	1975	1,500	4,038	دينية
2	أريئيل	مردة وسلفيت وكفل حارس	شرق	1978	4,800	20,504	مختلطة
3	كفار تبواح	ياسوف	أقصى شرق	1978	650	1,429	دينية
4	كارني شمرون ⁽¹⁾	دير استيا	شمال	1978	1,350	10,194	مختلطة
5	بركان	حارس وسرطة وقراوة	وسط	1981	640	2,082	علمانية
6	ياكبر	دير استيا	شمال	1981	660	2,528	دينية
7	بركان المنطقة الصناعية	حارس وبروقين	وسط	1981	1,700	-	-
8	إيلي زاهاف	كفر الديك ودير بلوط	جنوب غرب	1982	600	4,181	علمانية
9	عمانوثيل	دير استيا	شمال شرق	1983	840	4,615	حريديم
10	كريات نيتافيم	قراوة بني حسان وحارس	وسط	1983	370	921	دينية

⁽¹⁾ من الجدير ذكره أن جزءاً من مستوطنة كارني شمرون يقع في محافظة قلقيلية، والجزء الآخر في محافظة سلفيت، لذلك تم تكرار ذكر هذه المستوطنة في كلا المحافظتين.

مختلطة	5,987	970	1983	غرب شرق	عزون العتمة ومسحة	شعاريه تكفا	11
دينية	2,212	600	1984	جنوب غرب	كفر الديك	بدونيل	12
مختلطة	2,541	550	1985	غرب شرق	مسحة	إيتز إفرام	13
-	-	710	1986	غرب	الزاوية	مازور عتيقا (محجر)	14
علمانية	1,016	700	1987	شمال	دير استيا	نوفيم	15
دينية	2,994	640	1991	الوسط الشرقي	حارس ودير استيا	ريفافا	16
	65,242	17,280	المجموع				
<p>*سنة تأسيس المستوطنات بحسب معلومات الإحصاء الإسرائيلي (Israel Central Bureau of Statistics, 2017)</p> <p>** عدد السكان المستوطنين بحسب معلومات الخريطة التفاعلية لمؤسسة واشنطن (Washington Institute, 2021)</p> <p>*** مساحة المستوطنات بحسب معلومات أوتشا (OCHA, 2021) ومعهد أريج (ARIJ, 2014).</p> <p>**** التوجه الأيديولوجي للمستوطنات بحسب معلومات أوتشا (OCHA, 2021)</p> <p>المعلومات الأخرى الواردة في الجدول مصدرها تحليل الباحث</p>							

2. البؤر الاستيطانية

يقدر عدد البؤر الاستيطانية التي تم إنشاؤها في الضفة الغربية خلال العقدين الماضيين فقط، بأكثر من 200 بؤرة استيطانية، معظمها على رؤوس الجبال والتلال. أما في محافظة سلفيت، فقد تم إنشاء العديد من البؤر الاستيطانية على شكل كرفانات، ثم تحولت مع الوقت إلى مبان وبيوت حجرية، وأصبحت اليوم جزءاً من المستوطنات الإسرائيلية القائمة، وبقي حوالي 7 بؤر استيطانية في محيط المستوطنات ما زالت قائمة، وبعضها يأخذ وضع المستوطنة الطبيعي من حيث البناء والخدمات، ويلاحظ أن معظم هذه البؤر الاستيطانية قد تم إنشاؤها في الفترة ما بين 1995 و2003. الجدول الآتي يوضح قائمة البؤر الاستيطانية الإسرائيلية المقامة على أراضي محافظة سلفيت.

جدول رقم (5): البؤر الاستيطانية الإسرائيلية المقامة على أراضي محافظة سلفيت

رقم	اسم البؤرة الاستيطانية	الأرض الفلسطينية المقامة عليها البؤرة	المستوطنة الأم التابعة لها	سنة الإنشاء	المساحة التقديرية (دونم)
1	معاليه إسرائيل	قراوة بني حسان	بركان	1997	32
2	بروخين	بروقين	بركان	1999	138
3	ماغن دان	الزاوية	الكانا	1999	20
4	كفار تبواح غرب	ياسوف	كفار تبواح	2001	26
5	مزرعة يائير	دير استيا	ياكير	2001	113
6	نوفيه نهميا	اسكاكا	ريخاليم	2002	35
7	ايلمتان	دير استيا	معاليه شومرون	2002	14

المصدر: OCHA (2021) و ARIJ (2014)

3. جدار الفصل العنصري

تعرضت محافظة سلفيت منذ أن بدأ بناء الجدار الفاصل حول الضفة الغربية في عام 2002، إلى هجمة شرسة جديدة، واستهداف كبير لأراضيها، ضمن خطة العزل المعلنة من جانب سلطات الاحتلال، حيث تعمق جدار الفصل العنصري بشكل كبير من جهة الخط الأخضر غرباً، نحو أراضي المحافظة الخصبة وتلالها الجميلة شرقاً، والتي باتت ضحية للجشع الصهيوني الذي يستهدف موقعها الاستراتيجي في وسط الضفة الغربية. وقد وجهت سلطات الاحتلال الإسرائيلي محور تركيزها في بناء الجدار في سلفيت، حول ثلاث تجمعات استيطانية، هي تجمع أريئيل شرقاً، وتجمع الكانا غرباً، تجمع شومرون شمالاً، وأعطت أولوية التخطيط والبناء لعزل هذه التجمعات الاستيطانية عن المدن والقرى الفلسطينية المحيطة بها.

وبحسب مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية- أوتشا، فإن جدار الفصل العنصري يمتد ضمن حدود محافظة سلفيت بطول 91 كم، وقد اكتمل منه حوالي 29%، ولا يزال 3% منه قيد الإنشاء، والباقي من المخطط استكمالها بحسب ما نشرت

سلطات الاحتلال من خرائط. وفي حال استكمال بناء الجدار حسب المخطط، فإنه سيعزل مساحات كبيرة من محافظة سلفيت (OCHA, 2021). أما معهد أريج، فيذكر أن طول الجدار الكلي داخل حدود محافظة سلفيت، يبلغ حوالي 94 كم، تم تنفيذ جزء منه، ولا يزال حوالي 70% منه مخططاً للتنفيذ. كما تقدر المساحة المخطط عزلها خلف الجدار من أراضي المحافظة، بحوالي 71 كم²، أي أكثر من ثلث مساحة المحافظة، وتقدر مساحة الأراضي الزراعية ضمن المنطقة المخطط عزلها حوالي 26 كم²، أي ما يشكل حوالي 37% من مساحة المنطقة المعزولة (ARIJ, 2014)، وتمتاز المنطقة المخطط استكمال عزلها في سلفيت والمستهدفة بالاستيطان، بجمال طبيعتها وخصوبة أرضها ووفرة مياهها، وقد شيد على هذه الأراضي تجمع مستوطنات "شومرون"، الذي يضم 15 مستوطنة إسرائيلية ضمن محافظة سلفيت. وتسعى سلطات الاحتلال إلى ضم هذه المناطق، وربطها بالأراضي المحتلة عام 1948.

وقد تشكل الجزء الأكبر من الجدار في محافظة سلفيت، كما تظهر الخرائط، بما بات يعرف "بإصبع أريئيل"، حيث يظهر شكل الجدار الممتد من الخط الأخضر في عمق المحافظة، وصولاً إلى مستوطنة أريئيل الأضخم، على شكل إصبع في خاصرة الضفة الغربية على عمق يقارب 22 كم، ويضم هذا "الإصبع" معظم مستوطنات المحافظة، وقد تم إنجاز أقل من ثلث هذا الجدار المخطط، وتقدر المساحة التي سيعزلها "إصبع أريئيل" من محافظة سلفيت، في حال استكمالها، بحوالي 50 كم² أي ما يقارب ربع مساحة المحافظة (تقديرات الباحث).

4. الطرق الالتفافية

أنشأت سلطات الاحتلال الإسرائيلي بنية تحتية ضخمة للمشروع الاستيطاني، وذلك من خلال تطوير شبكة طرق تربط بين المستوطنات الإسرائيلية بعضها ببعض، وبينها وبين القدس والأراضي المحتلة، كما قامت بالسيطرة على شبكة الطرق الرئيسية القائمة والرابطة بين المدن الفلسطينية، وعملت على تأهيلها ووضع الحواجز

العسكرية عليها، حيث تعمل من خلال ذلك على الفصل بين المدن والقرى الفلسطينية، ومنع التواصل بينها، والحد من حركة السكان الفلسطينيين. ومن الجدير بالذكر أن سلطات الاحتلال قامت بتعديل مسارات الطرق الرئيسية الرابطة؛ لتصبح طرقًا التفافية حول المدن، وذلك لمنع دخول المستوطنين لعمق المدن الفلسطينية، كما استخدمت هذه الشبكة من الطرق لتسيير الدوريات العسكرية على مدى الوقت؛ لمحاصرة المدن والقرى، وتعزيز السيطرة الأمنية على السكان الفلسطينيين. وتجدر الإشارة إلى أن سلطات الاحتلال تفرض قيودًا مشددة على البناء، ضمن مسافة تقدر بمئة متر على جوانب الطرق الخاضعة لسيطرتها، إضافة إلى مصادرة الأراضي الواقعة على طول هذه الشوارع، وفي محيطها.

وفيما يأتي استعراض لأهم الطرق الالتفافية الخاضعة للسيطرة الإسرائيلية في محافظة سلفيت، بحسب الترتيم الإسرائيلي، والتي يقدر طولها بحوالي 65 كم، وتحتل مساحة تقارب خمسة آلاف دونم.

- شارع رقم 5 الرئيس: يمتد هذا الشارع من وسط الضفة الغربية قرب قرية حارس في سلفيت ومستوطنة أريئيل، باتجاه الغرب، مخترفًا الخط الأخضر قرب قرية كفر قاسم، وصولًا للساحل الفلسطيني شمال يافا، وقد تم إنشاؤه بديلًا عن شارع عابر السامرة 505، ليكون بعيدًا عن القرى الفلسطينية، وليخدم المستوطنات الإسرائيلية، ويبلغ طوله داخل محافظة سلفيت حوالي 19 كم.
- شارع رقم 60 الرئيس: يربط هذا الشارع شمال الضفة بجنوبها مرورًا بالقدس، حيث يمر ضمن محافظة سلفيت في أطرافها الشرقية قرب حاجز زعترة شرق ياسوف، ثم يستمر شمالًا باتجاه نابلس، ويمتد بطول حوالي 1 كم ضمن أراضي محافظة سلفيت.
- شارع رقم 505 الرئيس (عابر السامرة): وهو شارع طويل نسبيًا يربط بين منطقة الأغوار شرقًا، مرورًا من وسط الضفة الغربية قرب حاجز زعترة، باتجاه

الخط الأخضر غربًا، حيث كان يصل إلى الساحل الفلسطيني، لكن تم تعديل مساره، وأصبح ينتهي قرب قرية كفر قاسم على الخط الأخضر. ويخدم هذا الشارع عددًا من القرى العربية، وهي: مسحة، بديا، سرطة، حارس، مردة، جماعين، زعترة، يتما، أوصرين، وصولًا إلى قرية فصايل في الأغوار شرقًا. وبسبب مرور هذا الشارع بالقرب من القرى العربية، فقد تم إنشاء شارع رقم 5 الالتفافي إلى الجنوب من عابر السامرة؛ ليكون بديلاً عن هذا الشارع في المنطقة الغربية، وليخدم المستوطنات بعيدًا عن القرى العربية، ويربطها بالداخل المحتل، ويمتد ضمن أراضي محافظة سلفيت بطول حوالي 25 كم.

- شارع رقم 5066 (وادي قانا): وهو شارع يربط بين قرى سلفيت مع قرى شرق قلقيلية، حيث يمر بالقرب من قرى حارس ودير استيا باتجاه قرية جنصافوط شمالًا، كما يخدم بعض المستوطنات الإسرائيلية مثل عمانوئيل وياكير، ويمتد بطول تقريبي 11 كم.
- شارع رقم 446: وهو شارع متفرع من شارع رقم 5 الرئيس باتجاه الجنوب، ويربط قرى غرب سلفيت مع قرى غرب رام الله، وتجمع مودعين عيليت الاستيطاني، باتجاه الخط الأخضر والأراضي المحتلة، ويمتد ضمن أراضي محافظة سلفيت بطول تقريبي 10 كم.

5. المناطق الصناعية الاستيطانية

أقام الاحتلال على أراضي محافظة سلفيت تجمعات صناعية استيطانية كبيرة (وفا 2019)، وتتمثل بشكل أساسي في منطقتي بركان وغرب أريئيل الصناعيتين، حيث يقدر عدد المصانع التي تحتويها منطقة بركان وحدها بحوالي 80 منشأة صناعية تقريبًا، بعضها متخصص بالصناعات الثقيلة، والصناعات الإلكترونية، والصناعات التحويلية. وتقدر الاستثمارات فيها بمليارات الدولارات، وتتضمن صناعات متعددة مثل: المنتجات الغذائية، والألمنيوم، والفيبرجلاس، والحديد،

والبلاستيك، والإلكترونيات، والسجاد، والجلود، وغيرها. كما توجد مناطق صناعية أخرى في مستوطنتي عمانوئيل وإيلي زهاف. ويذكر المركز الوطني للمعلومات أنه تم إنشاء منطقة صناعية في مستوطنة عمانوئيل في عام 1990، تبعد 3 كم عن المنطقة السكنية للمستوطنة، وتضم مصانع للنسيج، ومصانع خيطان، ومنجرة، ومصنع ألنيوم وحديد، ومصنعاً للماش. وتنتج هذه المناطق الصناعية كميات كبيرة من مياه الصرف الصناعي، السائلة من مصانع بركان، والتي تنساب باتجاه الأودية المجاورة، ملوثة الأراضي الزراعية للمزارعين الفلسطينيين في قرى سرطة وبروقين وكفر الديك، إضافة إلى تلوث الهواء حول هذه المناطق الصناعية (وفا (2019)).

تعتبر محافظة سلفيت من المناطق الفلسطينية ذات الطبيعة البيئية الجميلة، وتمتاز بخصوبة أراضيها، لكن المشاريع الاستيطانية الإسرائيلية على رؤوس جبال سلفيت ومحيطها، تسببت بإحداث الكثير من الأضرار البيئية في المناطق الفلسطينية المحيطة، حيث تتعدد الأضرار البيئية ما بين التلوث الناتج من المياه العادمة والصرف الصحي، التي تتدفق إلى الوديان والأراضي الزراعية الخصبة والينابيع، وبين النفايات الصلبة ومخلفات المصانع، وتلوث الهواء، والمياه الجوفية، وانتشار الحشرات والقوارض، وإتلاف المزروعات، وتدمير الأراضي الزراعية، واقتلاع الأشجار، وغيرها. ومن أكثر المناطق تضرراً على سبيل المثال، محيط مستوطنة أرنيل ومستوطنة بركان الصناعية في قلب المحافظة. وبحسب موقع الجزيرة نت، فإن منطقة وادي قانا تعتبر من المناطق البيئية الجميلة في سلفيت، ومن أهم المحميات الطبيعية الفلسطينية التي تحيطها المستوطنات من كل الجهات، حيث تتلوث هذه المنطقة بالزحف الاستيطاني، ومصادرة الأراضي، واندفاع المياه العادمة التي تلوث المزروعات والمياه الجوفية، كما تتضرر المنطقة من مهاجمة الخنازير البرية للمزروعات (دغلس، 2017).

6. الحواجز العسكرية

تعرضت محافظة سلفيت إلى العديد من الاجتياحات العسكرية الإسرائيلية عبر فترات متفاوتة من الزمن، بلغت ذروتها خلال الانتفاضة الثانية بعد عام 2000، وقد أقامت سلطات الاحتلال الإسرائيلي عبر السنوات الماضية، منظومة حواجز عسكرية منتشرة في أرجاء المحافظة كافة، بعضها دائم وبعضها مؤقت ومرتبطة بالأوضاع الميدانية. وقد ساعدت هذه المنظومة من الحواجز في إحكام السيطرة العسكرية من الاحتلال على البلدات والقرى الفلسطينية، وتعزيز نظام الفصل العنصري، والحد من حركة السكان الفلسطينيين، ومنعهم من حقوقهم الأساسية في الحركة، والعمل، والعبادة، والتنقل، وغيرها، كما كان لها أثرٌ سلبيٌّ ومدمِّرٌ من النواحي الاجتماعية والاقتصادية والإنسانية. وبحسب معهد أريج، فقد وصل عدد الحواجز العسكرية في سلفيت خلال فترة الانتفاضة الثانية، إلى حوالي 38 حاجزًا، ما بين حواجز دوريات دائمة، وأبراج مراقبة، وبوابات حديدية على الطرق، وبوابات على الجدار الفاصل، وسواتر ترابية، ومكعبات إسمنتية، وحواجز دوريات متنقلة (ARIJ, 2014). وبعد انتهاء فترات المواجهات والتصعيد الميداني حوالي عام 2010، تم إزالة العديد من الحواجز الترابية والإسمنتية عن الطرق، وبقيت حواجز ثابتة ودائمة تحيط بمنطقة سلفيت، منها حواجز رئيسة مع الأراضي المحتلة، ومنها أبراج مراقبة قائمة، أو بوابات على مسار الجدار الفاصل، ومنها بوابات حديدية مفتوحة حاليًا على مداخل الطرق، إضافة إلى حواجز تفتيش متنقلة على مداخل القرى والمدينة والطرق الالتفافية. الجدول الآتي يوضح حالة الحواجز العسكرية في محافظة سلفيت خلال عام 2018:

جدول رقم (6): الحواجز العسكرية في محافظة سلفيت

العدد	نوع الحاجز	رقم
2	حواجز دائمة	1
11	بوابات طريق (مفتوحة حالياً)	2
3	بوابات طريق (مغلقة)	3
8	بوابات على الجدار الفاصل	4
3	حواجز إسمنتية على الطرق	5
2	حواجز مؤقتة	6
3	خنادق وأسلاك	7
32	المجموع	

المصدر: (OCHA (2019)

وفيما يأتي استعراض لأهم الحواجز الرئيسة والدائمة المحيطة بمنطقة سلفيت، بحسب تحليل الباحث:

- حاجز زعترة (كفار تباوح): يعد هذا الحاجز من أهم الحواجز في منطقة شمال الضفة الغربية، حيث يفصل المحافظات الشمالية عن الوسطى والأغوار، ويقع على مدخل محافظة نابلس الجنوبي، على مفترق طرق هام يتقاطع فيه شارع الرئيس مع شارع (505) -عابر السامرة، وبالرغم من حالة الهدوء النسبي في السنوات الأخيرة، إلا أن هذا الحاجز ما زال يعمل على تعطيل حياة الفلسطينيين، ويشهد حالات كثيرة من التنكيل بحقهم، ويعيق حرية الحركة.
- حاجز كفر قاسم - الزاوية: يقع هذا الحاجز إلى الغرب من محافظة سلفيت على شارع رقم (5) الرئيس قرب قرية الزاوية، ويفصلها عن بلدة كفر قاسم في الداخل المحتل، وهو حاجز لعبور المركبات الإسرائيلية فقط، ولمن يحملون الهويات الإسرائيلية، وأغلبهم من المستوطنين، حيث تعبر المركبات منه باتجاه الأراضي المحتلة.

- حاجز ديربلوط: يقع هذا الحاجز إلى الغرب من محافظة سلفيت على شارع رقم (446) الرئيس قرب قرية دير بلوط، وهو حاجز مفتوح حالياً وفيه برج للمراقبة.
- حاجز مسحة: يقع هذا الحاجز إلى الغرب من محافظة سلفيت على شارع رقم (505) الرئيس قرب قرية مسحة، ويفصلها عن بلدة كفر قاسم في الداخل المحتل، وهو حاجز يقع على الجدار الفاصل، ويقطع طريق عابر السامرة.
- حاجز سلفيت الشمالي (أريئيل): يقع هذا الحاجز إلى الشمال من مدينة سلفيت، ويعتبر البوابة الشمالية للمدينة، ويفصلها عن القرى الشمالية، وقد كان مغلقاً بالكامل في فترة الانتفاضة الثانية وبعدها بسنوات، لكنه حالياً أصبح حاجز بوابة حديدية مفتوحة.

7. المعسكرات والقواعد العسكرية

تقيم سلطات الاحتلال الإسرائيلي العديد من القواعد العسكرية على أراضي محافظة سلفيت؛ بهدف تعزيز السيطرة الأمنية والعسكرية على السكان الفلسطينيين في المحافظة، ودعم المشروع الاستيطاني فيها، من خلال حماية المستوطنات الإسرائيلية، والمستوطنين المقيمين فيها بطريقة غير شرعية، على الرغم من أن جميع هؤلاء المستوطنين مسلحون ومدربون، وبعضهم يعمل في الجيش الإسرائيلي. وتقدر مساحة الأراضي المقام عليها قواعد عسكرية في سلفيت، بمئات الدونمات بحسب تقديرات الباحث. وتتميز هذه القواعد العسكرية الإسرائيلية، بتواجد دائم للجنود فيها بالقرب من المناطق الفلسطينية، وبوجود مقرات ومكاتب ومراكز توقيف في بعضها. وتحيط مدينة سلفيت وقرائها العديد من المعسكرات الإسرائيلية، منها:

أ. معسكر كفار تبواح: يقع هذا المعسكر بالقرب من حاجز زعترة والشارعين الالتفائيين 60 و505، ويعتبر منطقة تواجد عسكري على منطقة مفصلية بين وسط الضفة الغربية وشمالها.

ب. معسكر مستوطنة أريئيل: يوجد على الأقل معسكران في محيط المستوطنة الأضخم في شمال الضفة الغربية (مستوطنة أريئيل)، يهدفان إلى توفير الحماية العسكرية لهذه المستوطنة، ومن فيها.

ت. معسكر مستوطنة كارني شومرون: يقع هذا المعسكر داخل مستوطنة كارني شومرون شمال سلفيت، وبالقرب من الشارع الالتفائي رقم 55.

ث. معسكر مستوطنة الكانا: يقع هذا المعسكر داخل مستوطنة الكانا غرب سلفيت، وقد كان هذا المعسكر يتبع للجيش الأردني قبل عام 1967، ثم سيطر عليه الاحتلال، وحوله إلى منطقة عسكرية ومستوطنة إسرائيلية.

ثالثاً: أحدث المشاريع والنشاطات الاستيطانية الصهيونية في محافظة سلفيت

أصدرت سلطات الاحتلال الإسرائيلي خلال العقود الماضية، آلاف الأوامر العسكرية بشأن مصادرة الأراضي الفلسطينية؛ من أجل تكثيف النشاطات والمشاريع الاستيطانية عليها. وتعتبر سلطات الاحتلال نفسها هي الجهة "القانونية" المخولة بإصدار أوامر عسكرية على الأرض الفلسطينية المحتلة، بالرغم من مخالفتها للأعراف والقوانين الدولية، لكنها تمنح نفسها صفة الدولة صاحبة الأرض بالقوة العسكرية. وقد تعرضت محافظة سلفيت على مدى سنوات الاحتلال إلى هجمة استيطانية شرسة، جعلتها من أكثر المحافظات تأدياً من المشروع الاستيطاني. وفيما يأتي استعراض لأهم المشاريع الاستيطانية، التي أعلنها، أو نفذها، الاحتلال في المحافظة في الفترة الأخيرة:

1. مشاريع توسيع المستوطنات القائمة وبناء مستوطنات جديدة

أصدرت سلطات الاحتلال خلال السنوات الأخيرة، مئات الإعلانات عن مصادقة الجهات الحكومية الإسرائيلية، على بناء آلاف الوحدات السكنية داخل مستوطنات الضفة الغربية، ومن ضمنها محافظة سلفيت، حيث تم تركيز النشاط الاستيطاني على أراضي سلفيت، في توسيع مستوطنات قائمة، مثل مستوطنات (أريئيل وبركان والكانا وغيرها). وقد امتدت هذه الوحدات الجديدة على مناطق كانت تعتبر بؤراً استيطانية محيطة، وأصبحت حالياً أحياء ضمن حدود المستوطنات القائمة.

تعرض محافظة سلفيت بشكل عام لهجمة استيطانية شرسة، شملت مصادرة مساحات واسعة من أراضيها لصالح توسيع المستوطنات المقامة في المنطقة، وأكبرها مستوطنة "أرائيل"، التي تحتل مساحة شاسعة من أراضي المحافظة. على سبيل المثال، أشار موقع دنيا الوطن (2014) الإخباري إلى مخطط لسلطات الاحتلال تم الكشف عنه في عام 2014، لمصادرة أكثر من 100 دونم من أراضي قرية حارس في محافظة سلفيت، لصالح توسيع مستوطنة (ريفافا) المقامة على أراضيها، حيث سلمت ما تسمى بـ "الإدارة المدنية الإسرائيلية" المجلس القروي، مخططاً هيكلياً جديداً للقرية، يظهر من خلاله أن الاحتلال يعتزم مصادرة حوالي 100 دونم من أراضي القرية. وتقع الأراضي التي يستهدفها الاحتلال في الناحية الشمالية الغربية من القرية، وهي المنطقة ذاتها التي أقيمت عليها مستوطنة (ريفافا)؛ ما يعزز الاعتقاد أن هذه الخطوة، تستهدف توسيع هذه المستوطنة على حساب أراضي المواطنين.

وكمثال آخر، شرعت سلطات الاحتلال في عام 2011، بأعمال التوسعة ومصادرة الأراضي من قرية بروقين في محافظة سلفيت؛ وذلك لإضافة المزيد من الكرفانات، وبناء العشرات من البيوت السكنية الجاهزة في مستوطنة "بروخين"، لتصبح مساحة

المستوطنة أكبر مما كانت عليها قبل أعوام قليلة، وبأضعاف عديدة (مركز أبحاث الأراضي 2011).

وعلى صعيد بناء مستوطنات جديدة في سلفيت، وبحسب وكالة معًا الإخبارية (2019)، تعترم سلطات الاحتلال الإسرائيلي إنشاء مستوطنتين جديدتين على أراضي سلفيت وقلقيلية، حيث تذكر الوكالة أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي سلمت المواطنين الفلسطينيين مطلع عام 2019، مخططات لبناء مستوطنة جديدة على مساحة 600 دونم في الأراضي الواقعة بين كفر ثلث وسنيريا جنوب قلقيلية وشرقها، وأراضي بديا وقراوة بني حسان غرب سلفيت. وتنقل الوكالة الإخبارية عن موقع "عروتس شيفع" العبري الناطق بلسان المستوطنين قوله: إن وزارة الداخلية الإسرائيلية قررت تدشين مدينة استيطانية جديدة، وذلك من خلال توحيد أربع مستوطنات تقع غرب سلفيت وجنوب قلقيلية، وهي "الكناه، وشعري تكفاه، وأورانيت، وعيتس إفرام". كما أكد عضو حزب "الليكود" يؤاب غالانت، أنه سيتم بناء مدينة استيطانية لـ "الحريديم" جنوب مدينة قلقيلية وغرب مدينة سلفيت، وأن مخطط المدينة القريب من مستوطنة "غوش دان"، سيستغرق بناؤه خمسة أعوام فوق أراضي قلقيلية وسلفيت.

2. مشروع استكمال مقاطع جدار الفصل العنصري

منذ أن بدأت سلطات الاحتلال عام 2002 في بناء الجدار الفاصل حول مناطق الضفة الغربية، ومنها أراضي سلفيت، أصدرت مئات الأوامر العسكرية لتنفيذ المسار المعلن للجدار على الأراضي الفلسطينية، وقد استمر هذا النهج خلال السنوات الأخيرة، إذ لا تزال هناك مقاطع من الجدار الفاصل في محافظة سلفيت، قيد الإنشاء أو مخطط لها، وبنسبة أكثر من 70% من طول المسار المخطط له في سلفيت.

فعلى سبيل المثال، يقضي الأمر العسكري الإسرائيلي رقم (04/45/ت)، الصادر في شهر أيار/ مايو 2004، بمصادرة 267 دونماً (طول 3116 مترًا وعرض 100 متر) من أراضي مدينة سلفيت وقرية اسكاكا المجاورة شرقًا، وذلك لاستكمال بناء الجدار الفاصل حول مستوطنة "أريئيل" المقامة على أراضي سلفيت. (ARIJ, 2005). وكذلك الأمر العسكري الإسرائيلي رقم (06/82/ت)، الصادر في شهر تشرين ثاني/ نوفمبر 2006، الذي يقضي بمصادرة 538 دونماً من أراضي قرى دير بلوط وكفر الديك غرب سلفيت، لاستكمال بناء الجدار الفاصل حول مستوطنات "بدوئيل وإيلي زهاف"، المقامة على أراضي القريتين (ARIJ, 2007).

تسعى سلطات الاحتلال من خلال إصدار سلسلة من مئات الأوامر العسكرية، إلى استكمال مخطط الجدار الفاصل؛ للوصول إلى خطة العزل الكاملة، التي تقضي بضم مساحات كبيرة من أراضي محافظة سلفيت إلى أراضي الداخل المحتل، وربط المستوطنات وعزلها عن المحيط الفلسطيني، على حساب تقطيع أوصال المدن والقرى الفلسطينية.

3. مشروع هدم البناء الفلسطيني ومنع التوسع العمراني

تشير إحصاءات منظمة "بتسيلم"، إلى أنه تم هدم أكثر من 4700 منزل في مناطق الضفة الغربية منذ عام 1987. وعلى صعيد محافظة سلفيت، فقد أصدرت سلطات الاحتلال العديد من الأوامر العسكرية بغرض الهدم، أو وقف البناء للفلسطينيين ضمن المحافظة، حيث تشير إحصاءات منظمة "بتسيلم" إلى أنه تم هدم 18 منزلًا في محافظة سلفيت منذ عام 2006 وحتى عام 2019 (بتسيلم، 2019). وعلى صعيد وقف البناء، سلمت سلطات الاحتلال 5 إخطارات ووقف بناء لمواطنين شرق قرية حارس شمال سلفيت خلال شهر آذار/ مارس 2019 وحده، وذلك بحجة البناء في مناطق (ج) (وفا، 2019ب).

كما هدمت سلطات الاحتلال 3 منشآت في بلدة دير بلوط غرب مدينة سلفيت في حزيران/ يونيو 2019، فقد تم هدم مغسلة للسيارات تقع بجوار الطريق الالتفافي الذي يخترق البلدة من الجهة الشرقية، ويربط تجمع مستعمرات "علي زهاف" و"بدوئيل" و"ليشم" مع الأراضي المحتلة عام 1948. كذلك تم هدم بركس زراعي يستخدم في تربية الأغنام والأبقار، وتدمير بركس معدني يستخدم كمنجرة، وكانت أقيمت بجانبها مستعمرة "ليشم" الجاثمة على أراضي القرية (مركز أبحاث الأراضي (2019).

4. السيطرة على الأراضي الفلسطينية وإعلانها "أراضي دولة"

قام الاحتلال الإسرائيلي بمصادرة آلاف الدونمات من أراضي محافظة سلفيت، وإعلانها "أراضي دولة"؛ وذلك من أجل إنشاء تجمع مستوطنات شومرون وعمانوييل وياكير ونوفيم. كما أصدرت سلطات الاحتلال أمراً عسكرياً بمصادرة 784 دونماً من قرى الزاوية في محافظة سلفيت، وسنيريا في محافظة قلقيلية، وكفر قاسم في الداخل، ويشمل القرار إعلان هذه المنطقة المصادرة أراضي دولة، منها 115 دونماً من قرية الزاوية وحدها (Maan News Agency, 2016).

5. مشاريع الطرق والبنية التحتية لخدمة المشروع الاستيطاني

صاشرت سلطات الاحتلال آلاف الدونمات من أراضي محافظة سلفيت لإقامة مشاريع الطرق والبنية التحتية. فإلى جانب الطرق الالتفافية التي تمتد على أراضي المحافظة بطول حوالي 65 كم، وتصادر ما يقارب خمسة آلاف دونم من الأرض، لا تزال سلطات الاحتلال تخطط لشق المزيد من الطرق على حساب الأرض الفلسطينية في سلفيت؛ وذلك لربط المدن الاستيطانية ببعضها، وفصلها عن

المحيط الفلسطيني، وربطها بالداخل المحتل من خلال خطة العزل الإسرائيلية. كما تستمر المشاريع الخدمانية للبنية التحتية للمستوطنات بالتزايد، وقد كان آخرها الإعلان عن مخطط لإنشاء خط صرف صحي لخدمة المستوطنة الأكبر في المحافظة "أريئيل" بطول 2800 متر، حيث سيجرف هذا المخطط مئات الدونمات الزراعية في قرى حارس، وكفل حارس، وقيرة، ودير استيا، وبروقين، وكفر الديك، وسرطة، وبديا، والزاوية، ومسحة. ووفقًا لرئيس بلدية كفل حارس عبد الرحيم بوزية فإن المخطط يمر في الجهة الجنوبية من أراضي كفل حارس شمال سلفيت، تحديدًا في مناطق (الحبايل، وبئر حارس، وشتل الذئل)، ويبلغ طوله 2800م، ويعرض 8 أمتار، وهي منطقة مزروعة بأشجار الزيتون المعمرة (وفا، 2018).

رابعاً: الخاتمة

سلط هذا الفصل الضوء على أهم ملامح المشروع الاستيطاني ضمن حدود محافظة سلفيت. ورغم أن محافظة سلفيت هي من أصغر محافظات الضفة الغربية من حيث المساحة، ويسكنها أكثر من 82 ألف فلسطيني يعيشون في 20 تجمعاً (85%) منهم يعيشون في القرى والباقي في مدينة سلفيت)، إلا أنها تعتبر من أكثر المحافظات الفلسطينية في شمال الضفة الغربية تضرراً من المشروع الاستيطاني، وذلك نظراً لموقعها الاستراتيجي الرابط بين منطقة الأغوار شرقاً، والمنطقة الساحلية الفلسطينية غرباً.

وقد استعرض هذا الفصل التطور التاريخي للاستيطان في سلفيت، والذي ابتدأ بالسيطرة على معسكر للجيش الأردني في منطقة جبل الحلو غرب قرية مسحة، ومن ثم تحول ليصبح أول مستوطنة في سلفيت، وهي مستوطنة "الكانا". ثم تطرق الفصل إلى دوافع الاستيطان في منطقة سلفيت، وأهمها الموقع الاستراتيجي للمنطقة، وخصوبة الأراضي فيها، والمشهد الطبيعي الجبلي، ووفرة المياه في المحافظة ضمن

منطقة الحوض المائي الغربي، إضافة إلى الدافع الديني المتمثل في السيطرة على المناطق ذات الأهمية الدينية في المعتقدات اليهودية، مثل موقع قرية كفل حارس الفلسطينية.

كما تطرق هذا الفصل لاتفاقية أوسلو الموقعة عام 1993، والتي تم بموجب ملحقاتها السيطرة على 75% من أراضي المحافظة (المناطق المصنفة ج) ، ثم استعرض الفصل تفاصيل المستوطنات الإسرائيلية القائمة بشكل غير قانوني على أراضي سلفيت، وأشار إلى وجود 16 مستوطنة إسرائيلية رئيسية، منها مستوطنتان صناعيتان، إضافة إلى 7 بؤر استيطانية تحيط بها، ويعيش في مستوطنات محافظة سلفيت قرابة 65 ألف مستوطن إسرائيلي. وتعتبر مستوطنة أريئيل أكبر مدينة استيطانية في شمال الضفة الغربية، ويسكنها على الأقل 20 ألف مستوطن إسرائيلي. كما تناول هذا الفصل أيضاً جدار الفصل العنصري، الذي يمتد بطول 91 كيلومتراً ضمن محافظة سلفيت، والذي تم إنجاز حوالي 29% منه، وقد تم التركيز على مخطط الجدار فيما يسمى بـ "أصبع أريئيل" المنغرس في جسد الضفة، والذي، في حال استكماله، سيضم 10 من مستوطنات محافظة سلفيت داخل الجدار الفاصل.

كذلك استعرض هذا الفصل الخطر الناتج من المستوطنات، وما تسببه من أضرار بيئية على المناطق المحيطة، خصوصاً منطقة المحمية الطبيعية الفلسطينية (وادي قانا). كما استعرض الحواجز العسكرية الإسرائيلية، وأثارها الاجتماعية والاقتصادية والإنسانية، حيث يوجد حالياً 32 حاجزاً عسكرياً ضمن محافظة سلفيت. ثم ناقش الفصل الطرق الالتفافية الخاضعة للسيطرة الإسرائيلية في سلفيت، وكيف ساعدت في إنشاء بنية تحتية كبيرة للمشروع الاستيطاني في شمال الضفة، حيث يقدر طول هذه الطرق في محافظة سلفيت بحوالي 65 كيلومتراً.

خامساً: المراجع

- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (2021). عدد السكان المقدر في منتصف العام لمحافظة سلفيت حسب التجمع 2017-2026. تم الاسترداد من:
http://www.pcbs.gov.ps/statisticsIndicatorsTables.aspx?lang=ar&table_id=699
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (2020). المستعمرات الإسرائيلية في الضفة الغربية، التقرير الإحصائي السنوي، 2019. تم الاسترداد من:
<https://www.pcbs.gov.ps/Downloads/book2534.pdf>
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (2011). كتاب محافظة سلفيت الإحصائي السنوي (3). تم الاسترداد من: [Microsoft Word - cover \(pcbs.gov.ps\)](#)
- بتسيلم - مركز المعلومات الإسرائيلي لحقوق الإنسان في الأراضي المحتلة. (2019). معطيات حول هدم البيوت غير المرخصة في الضفة الغربية. تم الاسترداد من:
https://www.btselem.org/arabic/planning_and_building/statistics
- دغلس، عاطف. (2017). المستوطنات تعدم الأرض والمياه في سلفيت. الجزيرة نت. تم الاسترداد من: <https://bit.ly/364n09x>
- دنيا الوطن. 2014. نتيهاو يتعهد بالحفاظ على الاستيطان. تم الاسترداد من:
<https://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2014/03/15/508143.html#ixzz5vLTSpNEv>
- غلبي، محمد عودة. 2000. تاريخ الاستيطان اليهودي في منطقة نابلس (1967-1998). رسالة ماجستير نشرتها كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية، نابلس.
- مدار نيوز. 2019. استيطان جديد على أراضي سلفيت وقلقيلية. تم الاسترداد من:
<https://bit.ly/3hs4EEE>
- مركز أبحاث الأراضي-القدس. (2019). هدم 3 منشآت في دير بلوط / محافظة سلفيت. تم الاسترداد من: <https://bit.ly/3qKTxuP>
- مركز أبحاث الأراضي-القدس. (2011). توسيع متسارع لمستعمرة "بروخين" المقامة على أراضي بلدة بروقين في محافظة سلفيت. تم الاسترداد من: <https://bit.ly/3w4A35j>

- وزارة الحكم المحلي. (2021). نظام وزارة الحكم المحلي المتكامل لإدارة المعلومات المكانية. تم الاسترداد من:
<https://geomolg.ps/L5/index.html?viewer=A3.V1>
- وفا. (2019أ). الاستيطان في محافظة سلفيت 2017. مركز المعلومات الوطني الفلسطيني. تم الاسترداد من: http://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=4092
- وفا. (2019ب). تسليم إخطارات هدم منازل ووقف بنائها في قرية حارس غرب سلفيت. مركز المعلومات الوطني الفلسطيني. تم الاسترداد من:
http://www.wafa.ps/ar_page.aspx?id=30ghTRa851149852641a30ghTR
- وفا. (2018). استيطان جديد على أراضي سلفيت وقلقيلية. مركز المعلومات الوطني الفلسطيني. تم الاسترداد من:
https://wafa.ps/ar_page.aspx?id=USqjiSa848689571136aUSqjiS
- وكالة معًا الإخبارية. (2019). إسرائيل تستخدم حيلًا قضائية لشرعنة البؤر الاستيطانية. تم الاسترداد من: <https://www.maannews.net/Content.aspx?id=976069>
- Ariel University. (2020). Redrived from: <https://www.ariel.ac.il/wp/en/>
- ARIJ. (2014). Locality Profiles and Needs Assessment in Salfit Governorate. Retrieved from:
https://www.arij.org/files/arijadmin/IDRC/publications/Salfit_English3-7-2015.pdf.
- ARIJ. (2007). Kafr Ad Dik and Deir Ballut in Salfit Governorate receive New Land confiscation Order. Retrieved from:
<http://poica.org/2007/01/kfar-ad-dik-and-deir-ballut-in-salfit-governorate-receive-new-land-confiscation-order/>
- ARIJ. (2005). New sections of the Segregation Wall are being erected in Salfit. Retrieved from:
<http://poica.org/2005/02/new-sections-of-the-segregation-wall-are-being-erected-in-salfit/>

- Israel Central Bureau of Statistics. (2017). Localities in Israel. Retrieved from: http://www.cbs.gov.il/ishuvim/ishuvim_main.htm
- Maan News Agency. (2016). Israel seizes 115 dunams as 'state land' in northern West Bank. Retrieved from: <https://www.maannews.com/Content.aspx?id=771243>
- OCHA. (2019). Salfit Access Restrictions, July 2018. Retrieved from: <https://www.ochaopt.org/content/salfit-access-restrictions-july-2018>
- OCHA. (2021) Interactive Map. Retrieved from: <https://xmaps.maps.arcgis.com/apps/View/index.html?appid=d4385754a4dc48f1a2781df0c999950f&extent=32.6809,30.6899,37.2951,32.8381>
- Google Maps. (2021). Retrieved from: <https://www.google.com/maps>

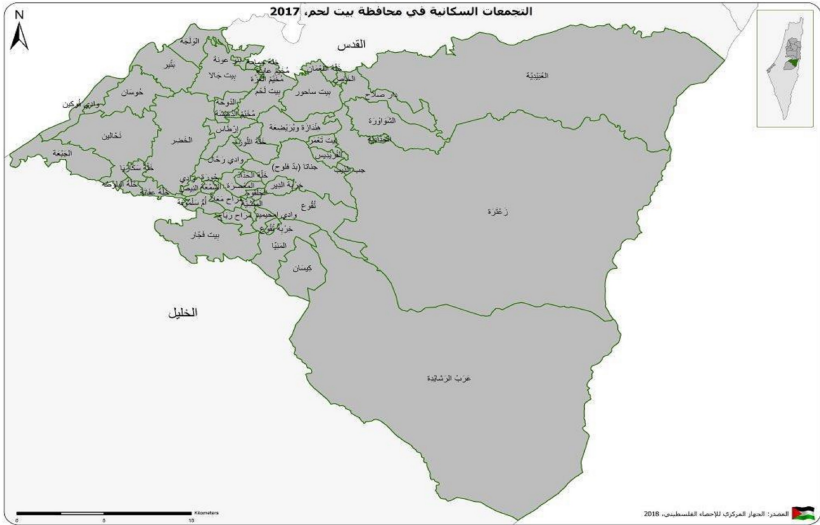
الفصل السادس

واقع الاستيطان الصهيوني
في محافظة بيت لحم

حمزة الحلايبة

تمهيد

تعتبر محافظة بيت لحم من أكثر المحافظات الفلسطينية تأثرًا بالمشروع الاستيطاني لدولة الاحتلال الإسرائيلي، وذلك نظرًا لالتصاقها من الجهة الجنوبية بمحافظة القدس، وبسبب موقعها الاستراتيجي والمركزي على هضاب الضفة الغربية وجبالها. وقد تعرضت هذه المدينة المقدسة، التي تعتبر مقصدًا للسياحة العالمية، إلى اجتياح كبير واستهداف لأراضيها الخصبة والمرتفعة، على مدى العقود الماضية، ومنذ نشأة دولة الاحتلال في فلسطين عام 1948. تبلغ مساحة محافظة بيت لحم 659 كيلومترًا مربعًا، ويسكنها حوالي 234,801 فلسطيني (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2021)، وتخضع الغالبية العظمى من أراضيها (حوالي 86%) للسيطرة الإسرائيلية، وهي المناطق المصنفة (ج) بحسب اتفاقية أوسلو، وقد كان لذلك أثر سلبي ومدمر من ناحية تشجيع الأطماع الاستيطانية. وضياح أراضي المحافظة لصالح التوسع الاستيطاني، حيث استغلت سلطات الاحتلال ذلك، وعلى مدى حوالي 25 سنة منذ أوسلو وحتى اليوم؛ لشرعنة تكثيف الوجود اليهودي على أراضي الضفة الغربية، ومصادرة أراضي الفلسطينيين. وبسبب وجود هذه السيطرة السياسية والعسكرية على الأرض، فقد استبيحت أراضيها بالقوة، وأصبحت امتدادًا للمشروع الاستيطاني حول القدس، التي تشكل منطقة الاستهداف الاستراتيجي الأول للمشروع الصهيوني السياسي والاستيطاني. ومنذ عام 1967، تصاعد الوجود الاستيطاني في بيت لحم، حتى وصل ذروته في الوقت الحالي بالسيطرة على مساحات كبيرة من الأراضي، وإقامة العديد من المستوطنات، التي يسكنها عدد كبير نسبيًا من المستوطنين. أما من حيث الوجود الفلسطيني الأصيل، فبحسب الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، يوجد في محافظة بيت لحم 48 تجمعًا فلسطينيًا يشمل المدينة والقرى والمخيمات المحيطة بها.



خريطة رقم (1): التجمعات الفلسطينية في محافظة بيت لحم
المصدر (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2019)

تعد محافظة بيت لحم من أكثر المحافظات التي تم تصنيف غالبية أراضيها ضمن المناطق الخاضعة للسيطرة الإسرائيلية، فحوالي 86% من أراضيها تصنف كمناطق (ج)، في المقابل تخضع فقط 14% من أراضي المحافظة للسيطرة الفلسطينية، والتي تشمل المدينة والقرى المحيطة بها، والتي تقع في مناطق (أ) و (ب)، ويقدر أن حوالي 95% من المواطنين الفلسطينيين بشكل عام، يسكنون ضمن هذه المناطق الخاضعة للسيطرة الفلسطينية.

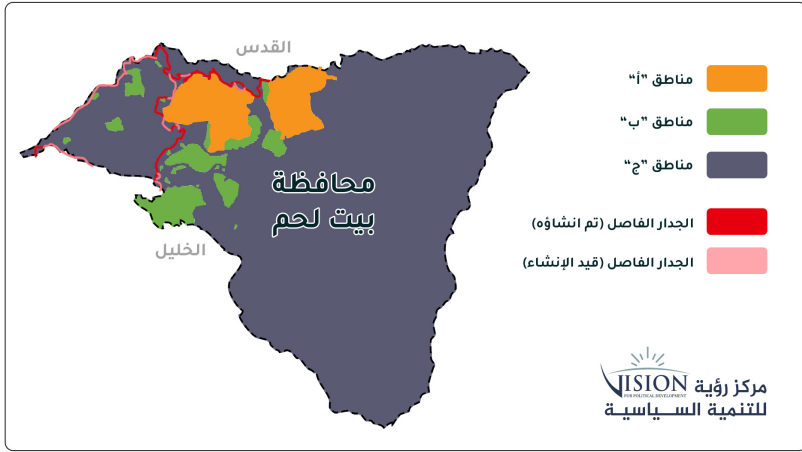
جدول رقم (1): تصنيف أراضي وسكان محافظة بيت لحم بحسب اتفاقية أوسلو

التصنيف	المساحة (كم ²)	النسبة المئوية من مساحة المحافظة (%)	عدد السكان التقديري	نسبة السكان الفلسطينيين (%)
مناطق (أ)	50	8	140,881	60
مناطق (ب)	37	6	82,180	35
مناطق (ج*)	572	86	11,740	5
المجموع	659	100	234,801	100

* مناطق ج تشمل أيضاً منطقة المحميات الطبيعية التابعة للسيطرة الإسرائيلية
 ** تقديرات عدد السكان بحسب تحليل الباحث بالاستناد إلى نسبة السكان الفلسطينيين

المصدر: (2010) ARIJ والجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2019)

وبمقارنة الكثافة السكانية ما بين الفلسطينيين والمستوطنين الإسرائيليين في محافظة بيت لحم، فإنه يظهر أن حوالي 2,564 فلسطينياً يعيشون في كل كيلومتر مربع في مناطق (أ) و (ب)، مقابل 262 مستوطناً إسرائيلياً في كل كيلومتر مربع في مناطق (ج). ومن الواضح الفرق الكبير في الكثافة السكانية للفلسطينيين مقارنة بالمستوطنين الإسرائيليين، وذلك نتيجة اتفاقية أوسلو، التي كان من المفروض أن تكون مرحلية، إلا أنها ما زالت مستمرة منذ أكثر من ربع قرن. وبحسب مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية-أوتشا (OCHA, 2015)، فإن معظم المناطق المصنفة (ج) في محافظة بيت لحم، هي مناطق محظورة من النمو والتوسع الفلسطيني، حيث تصنف 38% منها مناطق إطلاق نار وتدريب عسكري إسرائيلي، و 34% مناطق محميات طبيعية، و 12% مناطق توسع للمستوطنات (OCHA, 2015)، أما الـ 16% المتبقية، فتقع معظمها في منطقة الريف الغربي للمحافظة، وهي حالياً تحت تهديد المصادرة من قبل سلطات الاحتلال لصالح التوسع الاستيطاني.



خريطة رقم (2): تقسيم محافظة بيت لحم حسب اتفاقية أوسلو 1995

أما دوافع المشروع الاستيطاني الإسرائيلي في محافظة بيت لحم، فلعل أهمها العامل الأيديولوجي الديني، المتمثل في أهمية بيت لحم التاريخية والدينية، حيث يعتبر اليهود منطقة جنوب القدس (بيت لحم والخليل)، أو كما يسمونها "يهودا"، منطقة استراتيجية لها مكانة تاريخية ودينية لا يمكن التفريط بها، بل يجب إحكام السيطرة عليها، وضم أكبر مساحة ممكنة من أراضيها، وإخضاعها للسيطرة الإسرائيلية. ومن الواضح، كما سيتبين لاحقاً، أن توزيع المستوطنات في محافظة بيت لحم وتسمياتها، يرتبط ارتباطاً وثيقاً بنصوص ومواقع توراتية دينية، يحاولون إحياءها من خلال المشروع الاستيطاني، وخصوصاً في المواقع الأثرية، منها موقع قبر راحيل (أم النبي يوسف عليه السلام) شمال المدينة، والذي تمت السيطرة عليه، واعتباره من التراث اليهودي، وتم عزله عن بيت لحم من خلال جدار الفصل العنصري.

ولعل الموقع الاستراتيجي الوسطي لمحافظة بيت لحم ضمن سلسلة جبال فلسطين العالية، شكل دافعاً مهماً للاستيطان الإسرائيلي فيها، حيث يساعد ذلك في إحكام السيطرة الأمنية على مناطق جنوب الضفة الغربية، من خلال السيطرة على المرتفعات الجبلية، والتي يرتفع بعضها إلى أكثر من 900 متر فوق سطح البحر. كما أن الموقع الاستراتيجي من الجهة الشرقية لمحافظة بيت لحم، والمطل على ساحل البحر الميت، والذي يعتبر موقعاً سياحياً عالمياً ضمن منطقة الأغوار الوسطى، شكل دافعاً مهماً للسيطرة على منطقة بيت لحم. كذلك فإن خصوبة أراضي بيت لحم الزراعية وجمال الطبيعة فيها، شكل دافعاً آخرً للاستيطان الإسرائيلي فيها، خصوصاً في منطقة الريف الغربي، حيث تشكل المساحات الزراعية حوالي 60% من المنطقة الغربية (ARIJ, 2010). وهذا يشير إلى الأطماع الاقتصادية كجزء من المشروع الاستيطاني الإسرائيلي في السيطرة على الموارد الطبيعية الفلسطينية، وأهمها الأراضي الزراعية. وقد وفرت حكومة الاحتلال بنية تحتية شاملة للمستوطنين فيها، من حيث شبكات الطرق، والخدمات التعليمية والصحية، وتوفير الأمن والمساعدات، مما شجع المستوطنين للسكن فيها.

أولاً: تطور الاستيطان الصهيوني في محافظة بيت لحم

تذكر معظم المصادر التاريخية العربية والفلسطينية، أن المشروع الاستيطاني في الضفة الغربية، ومنها محافظة بيت لحم، بدأ في العام 1967، وذلك بعد احتلال الجيش الإسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة والجولان وسيناء، وقليل من المصادر تحدثت عن الاستيطان قبل عام 1967، حيث كانت الضفة الغربية تخضع للسيطرة الأردنية في ذلك الوقت، لكن بعض المصادر الأجنبية والإسرائيلية تذكر أن نشأة المشروع الاستيطاني الصهيوني في منطقة بيت لحم، يعود إلى العام 1927، حيث أنشئت أول مستوطنة إسرائيلية على أراضي الريف الغربي لبيت لحم، وهي مستوطنة "كفار عتصيون"، التي نشأت كتجمع صغير على شكل "كيبوتس" زراعي

يسكنه متدينون يهود، إضافة إلى كيبوتسات أخرى محيطة بها، وتذكر هذه المصادر أن رجل أعمال يهوديًا متدينًا هو من أسس هذه المستوطنة، وأطلق عليها اسم "كفار عتصيون" وقد استمر وجود هذه المستوطنة حتى عام 1948 (Peace now, 2015).



صورة رقم (1): كيبوتس كفار عتصيون عام 1948

المصدر: أرشيف بالماخ

اختفت المستوطنات الإسرائيلية المقامة في الضفة الغربية بعد حرب عام 1948، حيث خضعت الضفة للحكم الأردني. وبعد احتلال الضفة الغربية عام 1967، بما فيها بيت لحم، أعيد إنشاء مستوطنة كفار عتصيون مرة أخرى، وذلك بعد طلب مجموعة من أبناء المستوطنين اليهود القدامى لكيبوتس كفار عتصيون، فتمت الموافقة على ذلك بقرار من الكابنت الإسرائيلي في شهر تموز/ يوليو 1967 (الدويك، 2004).

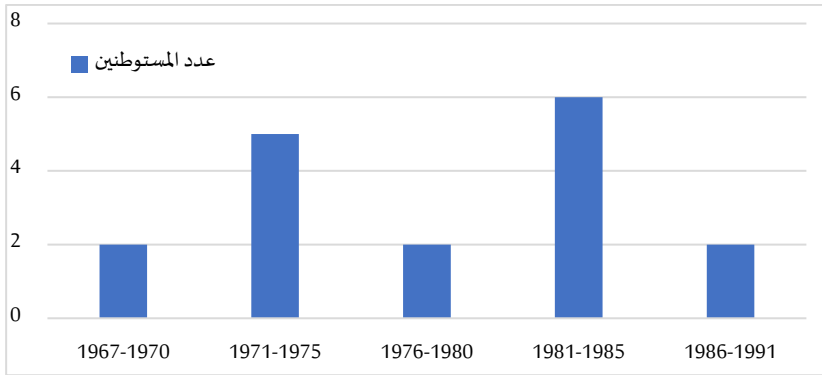
تعتبر مستوطنة كفار عتصيون من أوائل مستوطنات الضفة الغربية ومحافظة بيت لحم، وقد شهدت فترة السبعينيات من القرن الماضي نشوء العديد من المستوطنات في المحافظة، مثل مستوطنة "جيلو" شمال بيت لحم، ومستوطنة "افرات" جنوب غرب بيت لحم، ومستوطنة "تكواع" شرق بيت لحم، وغيرها. وتعد مستوطنة "بيتار عيليت" المقامة على أراضي الريف الغربي لبيت لحم، أكبر المستوطنات في المحافظة من حيث عدد السكان والمساحة، حيث يبلغ عدد سكانها أكثر من 50 ألف نسمة، وهو ما يزيد عن عدد سكان مدينة بيت لحم (البلدية)، وتقدر مساحتها الحالية بحوالي 4700 دونم، كما يقدر مجموع مساحة المستوطنات الإسرائيلية في بيت لحم بحوالي 20 ألف دونم، لكن السيطرة الفعلية لمناطق نفوذ المستوطنات، تزيد عن 50 ألف دونم. وتبقى الغالبية العظمى من مساحة أراضي محافظة بيت لحم خاضعة لسلطة الاحتلال، وهي المناطق المصنفة (ج). وقد تنامي المشروع الاستيطاني في محافظة بيت لحم على مدى خمسة عقود، حتى استفحل في أراضيها كما هو اليوم، حيث يوجد في المحافظة 17 مستوطنة إسرائيلية و20 بؤرة استيطانية، يقطنها حوالي 146 ألف مستوطن إسرائيلي، حسب آخر البيانات المتوفرة كما يظهر في الخريطة التفاعلية لمؤسسة واشنطن (Washington Institution, 2021).

الجدول والرسوم البيانية التالية توضح عدد المستوطنات الإسرائيلية في محافظة بيت لحم، وعدد المستوطنين التقديري فيها تبعًا للفترة الزمنية:

جدول رقم (2): عدد المستوطنات الإسرائيلية المقامة تبعاً للفترة الزمنية

عدد المستوطنات الناشئة	الفترة الزمنية
2	1970-1967
5	1975-1971
2	1980-1976
6	1985-1981
2	1991-1986
17	المجموع

المصدر: الباحث بناءً على (2016) Israel Central Bureau of Statistics



شكل (1): عدد المستوطنات الإسرائيلية المقامة في محافظة بيت لحم تبعاً للفترة الزمنية

المصدر: الباحث بناءً على معلومات (2016) Israel Central Bureau of Statistics⁽¹⁾

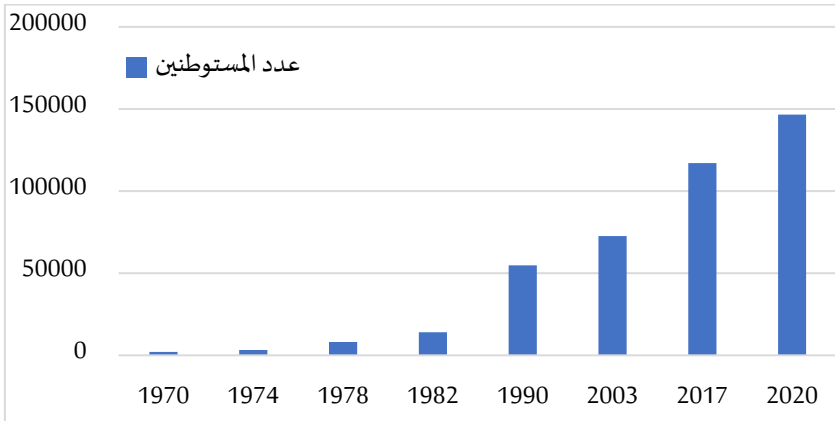
يلاحظ من الرسم البياني الأول أعلاه، أن عدد المستوطنات الإسرائيلية في محافظة بيت لحم، قد تزايد بشكل ملحوظ في سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي، حيث تم إنشاء معظم مستوطنات بيت لحم خلال هذه الفترة، ومن الواضح أن سلطات الاحتلال قد ركزت خلال هذه الفترة، على السيطرة على الحيز الجغرافي الذي سيبنى عليه المشروع الاستيطاني.

⁽¹⁾ هناك أحياء استيطانية توسعية وبؤر في بعض المستوطنات من العام 2001 حتى 2020

جدول رقم (3): عدد المستوطنين الإسرائيليين في محافظة بيت لحم (سنوات مختارة)

عدد المستوطنين	السنة
2,089	1970
3,098	1974
8,377	1978
16,174	1982
59,269	1990
72,600	2003
117,052	2017
146,579	2020

المصدر: الباحث بناءً على مركز الإحصاء الفلسطيني (2020) و Washington Institute (2021) و Israel Central Bureau of Statistics (2016) و



شكل رقم (2): تزايد عدد المستوطنين الإسرائيليين في محافظة بيت لحم تبعاً للفترة الزمنية

المصدر: الباحث بناءً على مركز الإحصاء الفلسطيني (2020) و Washington Institute (2021) و Israel Central Bureau of Statistics (2016) و

ويظهر الرسم البياني الثاني، التزايد الكبير في عدد المستوطنين، خصوصاً في العقدين الأخيرين وبعد مرحلة أوسلو، التي من الواضح أن سلطات الاحتلال ركزت فيها على الجانب الديموغرافي والزيادة السكانية. وقد اعتمدت سلطات الاحتلال،

لضمان احتواء واستيعاب التزايد السكاني للمستوطنين والمهاجرين اليهود، على توسيع المستوطنات القائمة بشكل تدريجي، وساعد ذلك أيضا إنشاء البؤر الاستيطانية حول المستوطنات القائمة؛ لتوسيعها، ومن ثم تحويلها إلى أحياء داخل هذه المستوطنات.

ثانياً: أشكال الاستيطان الصهيوني في محافظة بيت لحم

1. المستوطنات

يذكر جهاز الإحصاء الفلسطيني (2020) أن مجموع المستوطنات الإسرائيلية في بيت لحم يبلغ 13 مستوطنة، يقطنها حوالي 89 ألف مستوطن، ويختلف هذا العدد لدى المؤسسات الأخرى المتخصصة بشؤون الاستيطان، من حيث اعتبار بعض المستوطنات المقامة على أراضي محافظة بيت لحم، من مستوطنات محافظة القدس شمالاً، أو محافظة الخليل جنوباً، كذلك هناك بعض الأحياء الاستيطانية التابعة لمستوطنات مجاورة، تعتبرها بعض المؤسسات مستوطنة منفصلة، والبعض الآخر يعتبرها حياً توسعياً. وبحسب مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية- أوتشا، يوجد 19 مستوطنة إسرائيلية في محافظة بيت لحم، يقطنها أكثر من 100 ألف مستوطن إسرائيلي (OCHA, 2015)، أما معهد أريج، فيذكر أن عدد المستوطنات في المحافظة يبلغ 21 مستوطنة، يقطنها 105 آلاف مستوطن إسرائيلي (ARIJ, 2010).

في هذه الدراسة، وبعد الاطلاع على ما تذكره المؤسسات المختلفة، وبعد تحليل خرائط محافظة بيت لحم وحدودها، تم اعتبار وجود 17 مستوطنة رئيسية، وقرابة 20 بؤرة استيطانية محيطة بها في المحافظة حسب الإحصاء الإسرائيلي (Israel Central Bureau of Statistics, 2017)، ويبلغ مجموع المستوطنين الإسرائيليين فيها

(Washington 146,579 مستوطنًا، حسب الخارطة التفاعلية لمؤسسة واشنطن (Washington Institute, 2021)

جدول رقم (4): ملخص معلومات المستوطنات الإسرائيلية في محافظة بيت لحم

رقم	اسم المستوطنة	الأرض الفلسطينية المقامة عليها المستوطنة	الموقع الجغرافي في المحافظة	سنة التأسيس*	المساحة التقديرية*** (دونم)	عدد المستوطنين**	التوجه الأيديولوجي****
1	كفار عتصيون ⁽²⁾	نحالين وبيت أمر وصوريف	غرب جنوب	1967	1,000	900	دينية
2	روش تزوريم	نحالين	غرب جنوب	1969	900	1,038	دينية
3	جيلو	بيت جالا وشرفات والولجة وبيت صفافا	شمال غرب	1971	3,000	26,900	مختلطة
4	ألون شيفوت	نحالين وبيت أمر	غرب جنوب	1971	1,100	3,498	دينية
5	مترييه شاليم	عرب الرشيدة	شرق جنوب	1971	430	236	علمانية
6	هار جيلو	بيت جالا والولجة	شمال غرب	1972	470	1,653	علمانية
7	اليعازر	الخضر	غرب جنوب	1975	600	2,616	دينية

⁽²⁾ من الجدير ذكره أن بعض المستوطنات تقع على الحدود بين المحافظات، فمن الناحية الجنوبية، فيقع قسم من مستوطنة كفار عتصيون في محافظة الخليل، والجزء الآخر في محافظة بيت لحم، ويستوطن في هذه المستوطنة 900 مستوطن، وقد تم كذلك تكرار ذكر هذه المستوطنة في الفصلين الخاصين بكلتا المحافظتين. أما من الناحية الشمالية، يقع قسم من مستوطنة جيلو ومستوطنة هارحوما (جبل أبو غنيم) ضمن محافظة القدس، والقسم الآخر ضمن محافظة بيت لحم، ويستوطن في كلتا المستوطنتين حوالي 47 ألف مستوطن. وقد تم تكرار ذكر هذه المستوطنات في كلتا المحافظتين.

مختلطة	4,452	1,100	1977	الوسط الغربي	تقوع وبيت تمر	تقوع	8
دينية	12,829	2,300	1979	غرب جنوب	الخضر وأرطاس	أفراة	9
دينية حريديم	882	350	1981	جنوب غرب	عرب الرشايذة	معاليه عاموس	10
دينية	2,659	600	1982	غرب	الخضر	نيفي دانيال	11
مختلطة	2,404	700	1982	وسط	تقوع وبيت تمر	نوكديم	12
دينية	80	130	1982	غرب جنوب	نحالين	جفعوت	13
دينية	230	100	1983	شرق شمال	العبيدية	أفينات	14
دينية حريديم	64,383	4,700	1985	غرب	حوسان ونحالين ووادي فوكين	بيتار عيليت	15
دينية	1,729	750	1989	غرب جنوب	الجبيعة ونحالين وصوريف	بيت عين	16
مختلطة	20,090	2,300	1991	شمال غرب	بيت لحم وبيت ساحور وصورياهر	هار حوما - جبل أبو غنيم	17
	146,579	20,530	المجموع				
<p>* سنة تأسيس المستوطنات بحسب معلومات الإحصاء الإسرائيلي (Israel Central Bureau of Statistics, 2017)</p> <p>** عدد سكان المستوطنات بحسب معلومات الخارطة التفاعلية لمؤسسة واشنطن (Washington Institute, 2021)</p> <p>*** مساحة المستوطنات بحسب معلومات معهد أريج (بتصرف) (ARIJ, 2010)</p> <p>**** التوجه الأيديولوجي للمستوطنات بحسب معلومات أوتشا (OCHA, 2021)</p> <p>المعلومات الأخرى الواردة في الجدول مصدرها تحليل الباحث</p>							

2. البؤر الاستيطانية

يقدر عدد البؤر الاستيطانية التي تم إنشاؤها خلال العقدين الماضيين في مناطق الضفة الغربية، بأكثر من 200 بؤرة، معظمها على رؤوس الجبال والتلال. أما في محافظة بيت لحم، فقد تم إنشاء حوالي 20 بؤرة استيطانية في محيط المستوطنات،

ما زال بعضها قائماً، والبعض الأخر تم إقامة مبان وبيوت حجرية مكانها، وأصبحت اليوم جزءاً من المستوطنات الإسرائيلية القائمة، ويلاحظ أن معظم هذه البؤر الاستيطانية قد تم إنشاؤها في الفترة ما بين 1995 و2003.

جدول رقم (5): البؤر الاستيطانية الإسرائيلية المقامة على أراضي محافظة بيت لحم

رقم	اسم البؤرة الاستيطانية	الأرض الفلسطينية المقامة عليها البؤرة	المستوطنة الأم التابعة لها	سنة الإنشاء	المساحة التقديرية (دونم)
1	جيفعات هادغان	الخضر وأرطاس	افرات	1995	130
2	جنوب شرق نوكديم	تقوع وبيت تعمر	نوكديم	1996	40
3	جنوب شرق تقواع	تقوع وبيت تعمر	تقواع	1996	90
4	شمال بات عين	الجبعة ونحالين	بات عين	1996	20
5	سدي بار	تقوع وبيت تعمر	ال ديفيد	1998	80
6	جيفعات هاهيش	نحالين وبيت أمر	الون شيفوت	1998	40
7	ايبي هانخال	عرب الرشيدة	معاليه عاموس	1999	70
8	غرب بات عين	الجبعة ونحالين	بات عين	1999	170
9	جيفعات هاتمار	الخضر وأرطاس	افرات	2001	130
10	ديريك هاعفوت	الخضر	اليعازر	2001	70
11	تقواع ب و ج	تقوع وبيت تعمر	تقواع	2001	110
12	تقواع د	تقوع وبيت تعمر	تقواع	2001	90
13	ماسوت يتسحاق	الجبعة ونحالين	بات عين	2001	30
14	معاليه ربحفام	تقوع وبيت تعمر	ال ديفيد	2002	70
15	شمال نيفي دانيال	الخضر	نيفي دانيال	2002	30
16	قرب بات عين	الجبعة ونحالين	بات عين	2003	40
17	جيفعات ايتام	الخضر وأرطاس	افرات	2013	130

المصدر: ARIJ (2010) و OCHA (2021)

3. جدار الفصل العنصري

منذ أن بدأ بناء الجدار الفاصل حول الضفة الغربية في عام 2002، وجهت سلطات الاحتلال الإسرائيلي محور تركيزها على منطقة القدس ومحيطها، وأعطت أولوية التخطيط والبناء لعزل مدينة القدس عن المدن والقرى المحيطة بها، وبحكم موقع مدينة بيت لحم من الجهة الجنوبية للقدس، فقد اختارت سلطات الاحتلال البدء ببناء الجدار الفاصل فيها على حدود مناطق السيطرة الفلسطينية على المدخل الشمالي لمدينة بيت لحم، وبالقرب من منطقة قبة راحيل، أي منطقة مسجد بلال بن رباح، ومن هناك بدأت خطة عزل القدس وبيت لحم، وقد امتد الجدار الفاصل على حدود المدينة الشمالي، ليشمل العزل منطقة بيت ساحور شرقاً، وبيت جالا غرباً، ثم المناطق الريفية. وقد تميز الجدار الفاصل في المنطقة الشمالية بكونه من الخرسانة، وارتفاعه الذي يصل في بعض أجزائه إلى حوالي 12 مترًا. وقد تم تخطيط مسار الجدار في محافظة بيت لحم على مستويين، حيث تُظهر خرائط الجدار مسارًا يحيط بعمق المدينة، ويفصل الريف الغربي عنها، ومسارًا آخر بالقرب من خط الهدنة، لكن سلطات الاحتلال نفذت عبر السنوات الماضية المسار الأول، وتعمق الجدار داخل المحافظة ليقطع أوصالها.

وبحسب مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية- (OCHA(2021) ، فإن جدار الفصل العنصري يمتد ضمن حدود محافظة بيت لحم بطول 56 كم، وقد اكتمل منه حوالي 42%، ولا يزال 20% منه قيد الإنشاء، والباقي من المخطط استكماله بحسب ما نشرت سلطات الاحتلال من خرائط، وفي حال استكمال بناء الجدار حسب المخطط، فإنه سيعزل حوالي 12 تجمعًا فلسطينيًا عن محافظة بيت لحم. ويذكر معهد أريج (ARIJ, 2010) أن طول الجدار الكلي داخل حدود محافظة بيت لحم، يبلغ حوالي 80 كم. وأن المساحة المخطط عزلها خلف الجدار من أراضي المحافظة، تقدر بحوالي 176 كم²، وهي تشمل قرى الريف الغربي (الولجة، نحالين،

حوسان، بتير، واد فوكين، الجبعة، خربة زكريا، خلة البلوطة)، والتي تتصل حالياً مع مركز المدينة من خلال نفق في منطقة الخضر، كما وتقدر مساحة الأراضي الزراعية ضمن المنطقة المخطط عزلها، بحوالي 108 كم²، أي ما يشكل حوالي 60% من مساحتها الكلية (ARIJ, 2010). وتمتاز منطقة الريف الغربي في بيت لحم المستهدفة بالاستيطان، بجمال طبيعتها، وخصوبة أرضها، ووفرة مياهها، وقد شيد على هذه الأراضي تجمع مستوطنات "غوش عتصيون"، وتسعى سلطات الاحتلال إلى ضم هذه المناطق ضمن ما يسمى "مخطط القدس الكبرى".

4. الطرق الالتفافية

فيما يلي أهم الطرق الالتفافية الخاضعة للسيطرة الإسرائيلية في محافظة بيت لحم، بحسب التقييم الإسرائيلي، وبناء على معلومات الباحث:

- شارع رقم 60 الرئيس: الذي يربط شمال الضفة بجنوبها مروراً بالقدس، حيث يمتد هذا الشارع الرئيس ضمن محافظة بيت لحم من منطقة "غوش عتصيون" جنوباً، مروراً بالقرب من قرية الخضر باتجاه بيت جالا والقدس شمالاً، وبطول حوالي 15 كم ضمن محافظة بيت لحم. ويذكر أن هذا الشارع كان يمر من وسط مدينة بيت لحم باتجاه القدس، حيث يسمى شارع القدس-الخليل، لكن الاحتلال قام بتغيير مساره، ليصبح ملتقاً حول مدينة بيت لحم من الجهة الغربية.
- شارع رقم 356: وهو شارع يربط بين منطقة تقوع وزعترة في المنطقة الشرقية لبيت لحم، ويمتد بين منطقة وادي سعير وإفراوات باتجاه منطقة جبل الفرديس "هيروديون" بطول حوالي 6 كم.
- شارع رقم 398: وهو شارع يربط بين منطقة زعترة وجبل الفرديس "هيروديون" باتجاه حاجز زموريا المؤدي إلى مدينة القدس بطول حوالي 11 كم، ويرتبط بشوارع رقم 356.

- شارع رقم 375: وهو شارع متفرع من شارع 60 الرئيس باتجاه الغرب، ويربط بين منطقة الخضرة وحوسان، مرورًا بمستوطنة بيتار عيليت باتجاه الخط الأخضر والأراضي المحتلة، ويمتد بطول حوالي 5 كم.
- شارع رقم 367: وهو شارع متفرع من شارع 60 الرئيس باتجاه الغرب، ويربط بين منطقة غوش عتصيون ومستوطناتها، مرورًا بقرية الجبعة غربًا باتجاه الخط الأخضر والأراضي المحتلة، ويمتد بطول حوالي 10 كم.
- شارع رقم 3157: وهو شارع متفرع من شارع 60 الرئيس باتجاه الشرق، ويربط بين منطقة غوش عتصيون ومستوطناتها، مرورًا بقرى الريف الجنوبي (جورة الشمعة وأم سلمونة ووداي النيص)، باتجاه تقاطع تقوع، ويمتد بطول حوالي 6 كم.

5. الحواجز العسكرية

أقامت سلطات الاحتلال الإسرائيلي عبر السنوات الماضية، منظومة حواجز عسكرية منتشرة في أرجاء المحافظة كافة، بعضها دائم وبعضها الآخر مؤقت ومرتبطة بالأوضاع الميدانية. وقد ساعدت هذه المنظومة من الحواجز في إحكام السيطرة العسكرية من الاحتلال على البلدات والقرى الفلسطينية، وتعزيز نظام الفصل العنصري، والحد من حركة السكان الفلسطينيين، ومنعهم من حقوقهم الأساسية في الحركة والتنقل، والعمل والعبادة وغيرها، كما وكان لها أثر سلبي ومدمر من النواحي الاجتماعية والاقتصادية والإنسانية. وقد وصل عدد الحواجز العسكرية في بيت لحم خلال فترة الانتفاضة الثانية، إلى حوالي 50 حاجزًا⁽³⁾، ما بين حواجز دوريات دائمة، وأبراج مراقبة، وبوابات حديدية على الطرق، وبوابات على الجدار الفاصل، وسواتر ترابية، ومكعبات إسمنتية، وحواجز دوريات متنقلة. وبعد انتهاء فترات

⁽³⁾ عدد تقديري بعد مراجعة الباحث لعدة مصادر.

المواجهات والتصعيد الميداني حوالي العام 2010، تم إزالة العديد من الحواجز الترابية والإسمنتية عن الطرق، وبقيت حواجز ثابتة ودائمة تحيط بمنطقة بيت لحم، منها حواجز رئيسة مع منطقة القدس والأراضي المحتلة، ومنها أبراج مراقبة قائمة على مسار الجدار الفاصل، ومنها بوابات حديدية مفتوحة حاليًا على مداخل الطرق، إضافة إلى حواجز تفتيش متنقلة على مداخل القرى والمدينة والطرق الالتفافية.

وفيما يلي استعراض للحواجز الرئيسية والدائمة المحيطة بمنطقة بيت لحم، بحسب معلومات الباحث:

- حاجز المدخل الشمالي لبيت لحم "جيلو 300": يفصل هذا الحاجز بين مدينتي بيت لحم والقدس، ويعتبر البوابة الجنوبية لمدينة القدس ويمر من خلاله يوميًا آلاف العمال، وبعض السكان ممن يحملون تصاريح عمل، ويمنع هذا الحاجز دخول حوالي 95%⁽⁴⁾ من سكان بيت لحم إلى القدس منذ عام 2000، ويحمل هذا الحاجز مواصفات المعايير الحدودية والدولية، من حيث إجراءات التفتيش والوسائل التكنولوجية المستخدمة.
- حاجز الأنفاق- بيت جالا: يقع إلى الغرب من بيت لحم قرب قرية الخضر، وهو حاجز ضخمة لعبور المركبات الإسرائيلية فقط، ولمن يحملون الهويات الإسرائيلية وأغلبهم من المستوطنين، حيث تعبر المركبات باتجاه القدس من خلال نفق يقع بعد الحاجز.
- حاجز الكونتيرز: يقع في الأطراف الشمالية الشرقية لمحافظة بيت لحم على أراضي السواحة الشرقية في القدس، وهو حاجز رئيس ضخم ودائم، يمر من خلاله جميع الفلسطينيين الذين يتنقلون بين شمال الضفة وجنوبها، حيث يقع

⁽⁴⁾لا توجد إحصائيات دقيقة في هذا الجانب، ولكن يقدر أن عدد حملة التصاريح من بيت لحم لا يتجاوز 10 آلاف شخص، والذي يمثل 5% من سكان المحافظة.

على الطريق الوحيد الرابط بين الشمال والجنوب، ويتم تفتيش المركبات والأشخاص بشكل يومي فيه.

- حاجز الولجة: يقع شمال غرب بيت لحم قرب قرية الولجة على طريق قرية المالحه المهجرة في القدس، وهو مخصص لمركبات المستوطنين التي تحمل اللوحة الإسرائيلية الصفراء، ويفصل بيت لحم عن القدس.
- حاجز زموريا-أبوغنينم: يقع إلى الشرق من بيت لحم قرب جبل أبو غنيم، وهو حاجز تجاري مخصص لنقل البضائع، ولمركبات المستوطنين التي تحمل اللوحة الإسرائيلية الصفراء، ويفصل بيت لحم عن القدس.
- حاجز حوسان-"بيتار": يقع على الخط الأخضر قرب مستوطنة بيتار عيليت إلى الغرب من بيت لحم، ويفصلها عن الأراضي المحتلة عام 1948، وهو مخصص لعبور مركبات المستوطنين التي تحمل اللوحة الإسرائيلية الصفراء.
- حاجز الجبعة: يقع على الخط الأخضر إلى الجنوب الغربي من بيت لحم، ويفصلها عن الأراضي المحتلة عام 1948، وهو مخصص لعبور مركبات المستوطنين التي تحمل اللوحة الإسرائيلية الصفراء.
- حاجز عتصيون: يفصل بين محافظة بيت لحم والخليل في الجهة الجنوبية قرب تجمع مستوطنات غوش عتصيون، وتنتشر حول منطقة عتصيون نقاط تفتيش ومراقبة وحواجز متنقلة، ويقع على الشارع الوحيد الرابط بين بيت لحم والخليل.
- حاجز بيت جالا DCO: يقع على المدخل الغربي لمدينة بيت جالا على الطريق الرابط مع قرية الولجة، وتوجد عليه بوابة حديدية مفتوحة، وبرج مراقبة.
- حاجز الخضر "النشاش": يقع على المدخل الغربي لمدينة بيت لحم قرب قرية الخضر، وتوجد عليه بوابة حديدية مفتوحة، وبرج مراقبة، وحواجز تفتيش متنقلة.

- حاجز البحر الميت-عين جدي: يقع في أقصى شرق محافظة بيت لحم بالقرب من البحر الميت على شارع رقم 90 الالتفافي قرب عين جدي، ويمنع عبور الفلسطينيين باتجاه الشواطئ الجنوبية وطريق بئر السبع، وهو مخصص فقط للمستوطنين الإسرائيليين.

6. المعسكرات والقواعد العسكرية

تقيم سلطات الاحتلال الإسرائيلي العديد من القواعد العسكرية على أراضي محافظة بيت لحم؛ بهدف تعزيز السيطرة الأمنية والعسكرية على السكان الفلسطينيين في المحافظة، ودعم المشروع الاستيطاني فيها، من خلال حماية المستوطنات الإسرائيلية، والمستوطنين المقيمين فيها بطريقة غير شرعية، على الرغم من أن جميع هؤلاء المستوطنين مسلحون ومدربون، وبعضهم يعمل في الجيش الإسرائيلي. وتبلغ مساحة الأراضي المقام عليها قواعد عسكرية في محافظة بيت لحم 536 دونما (ARIJ, 2010). وتتميز هذه القواعد العسكرية الإسرائيلية، بتواجد دائم للجنود فيها بالقرب من المناطق الفلسطينية، وبوجود مقرات ومكاتب ومراكز توقيف في بعضها. وتحيط مدينة بيت لحم وقراها العديد من المعسكرات الإسرائيلية، أهمها:

1. معسكر حاجز بيت لحم الشمالي (جيلو 300): يقع هذا المعسكر في الجهة الشمالية للمحافظة على طريق بيت لحم - القدس، وعلى حاجز المدخل الشمالي لمدينة بيت لحم، وقد تم إنشاؤه بعد الانتفاضة الثانية عام 2000، وفيه مركز لاستجواب المواطنين الفلسطينيين والتحقيق معهم، ويعتبر أقرب الحواجز على مدينة بيت لحم.
2. معسكر راس بيت جالا (DCO): يقع هذا المعسكر في الجهة الغربية لمدينة بيت جالا، وفي أعلى قممها على الطريق الرابط مع قرية الولجة، ويقع بالقرب منه بوابة تعتبر المدخل الغربي لمدينة بيت جالا.

3. معسكر عرش غراب (شديما): يقع هذا المعسكر في الجهة الشرقية لمدينة بيت ساحور، ويفصل مدينة بيت لحم عن المنطقة الشرقية، والتي تشمل العبيدية ودار صلاح والشواورة والمناطق المحيطة، ويقع بالقرب من المعسكر بئر مياه جوفية تغذي مدينة بيت لحم.
4. معسكر غوش عتصيون: يقع هذا المعسكر أقصى جنوب غرب المحافظة وعلى حدود محافظة الخليل، ويعتبر المعسكر الأكبر والرئيس في المنطقة الجنوبية للضفة الغربية (بيت لحم والخليل)، وفيه مركز توقيف وسجن وتحقيق، ومركز للشؤون المدنية وآخر للشرطة، ويحيط بالمعسكر تجمع مستوطنات غوش عتصيون، الذي يشمل 9 مستوطنات إسرائيلية، أقيم هذا المعسكر في موقع معسكر سابق للجيش الأردني، وقد حدثت على أرضه معركة في عام 1948، تم خلالها سيطرة الجيش الأردني على الموقع، وإخلاء المستوطنين اليهود منه.
5. معسكر جبل الفريديس (هيروديون): يقع هذا المعسكر في الجهة الشرقية للمحافظة بالقرب من الموقع التاريخي (جبل الفريديس)، ويحيط بقرى الريف الشرقي، وتجمع مستوطنات شرق بيت لحم (تكواع، نيكوديم، ال ديفيد). ويقع بالقرب منه العديد من آبار المياه الجوفية المغذية لمنطقة بيت لحم.
6. معسكرات الرشايدة (منطقة برية بيت لحم): تقع العديد من المعسكرات الإسرائيلية في منطقة برية بيت لحم، الممتدة من منطقة كيسان والرشايدة شرقاً حتى البحر الميت، حيث يوجد العديد من المواقع العسكرية الكبيرة، بعضها تم إخلاؤه مؤقتاً، وبعضها لا زال قائماً.

ثالثاً: أحدث المشاريع والنشاطات الاستيطانية الصهيونية في محافظة بيت لحم

أصدرت سلطات الاحتلال الإسرائيلي خلال العقود الماضية، آلاف الأوامر العسكرية بهدف مصادرة الأراضي الفلسطينية، ومن أجل تكثيف النشاطات والمشاريع الاستيطانية عليها، وتعتبر سلطات الاحتلال نفسها هي الجهة "القانونية" المخولة بإصدار أوامر عسكرية على الأرض الفلسطينية المحتلة، بالرغم من مخالفتها للأعراف والقوانين الدولية، لكنها تمنح نفسها صفة الدولة صاحبة الأرض بالقوة العسكرية. وفيما يأتي استعراض لأهم المشاريع الاستيطانية التي أعلنها، أو نفذها، الاحتلال في المحافظة في الفترة الأخيرة.

1. مشاريع توسيع المستوطنات القائمة

أصدرت سلطات الاحتلال خلال السنوات الأخيرة، مئات الإعلانات عن مصادقة الجهات الحكومية الإسرائيلية، على بناء آلاف الوحدات السكنية ضمن مستوطنات الضفة الغربية، ومنها محافظة بيت لحم، حيث تم تركيز النشاط الاستيطاني على أراضي بيت لحم في توسيع مستوطنات قائمة، مثل مستوطنات جيلو، إفرات، بيتار عيليت وغيرها، وقد امتدت هذه الوحدات الجديدة على مناطق كانت تعتبر بؤراً استيطانية، وأصبحت حالياً أحياء ضمن حدود المستوطنات القائمة.

على سبيل المثال مستوطنة جيلو، حيث يجري حالياً توسيع المستوطنة من الجهة الجنوبية باتجاه وادي أحمد وكريمزان؛ لبناء مئات الوحدات السكنية على أراضي بيت جالا. كذلك مستوطنة إفرات التي توسعت بشكل كبير في السنوات الأخيرة إلى الجهة الشمالية الشرقية على أراضي الخضر وأرطاس، حيث تم تحويل البؤر الاستيطانية، مثل "جيفعات هاتمار"، إلى أحياء ضمن المستوطنة، من خلال بناء مئات الوحدات السكنية الجديدة.

2. استكمال مقاطع جدار الفصل العنصري

منذ أن بدأت سلطات الاحتلال عام 2002 ببناء الجدار الفاصل حول مناطق الضفة الغربية، ومنها محافظة بيت لحم، أصدرت مئات الأوامر العسكرية لتنفيذ المسار المعلن للجدار على الأراضي الفلسطينية، وقد استمر هذا النهج خلال السنوات الأخيرة، حيث لا تزال هناك مقاطع من الجدار الفاصل في محافظة بيت لحم قيد الإنشاء، أو مخطط لها، وبنسبة أكثر من 50% من طول المسار المخطط في المحافظة. وقد كان آخر هذه المشاريع في منطقة بيت جالا (كريمزان) ومنطقة الولجة.

وعلى سبيل المثال الأمر العسكري الإسرائيلي رقم (4/32/ت) لعام 2013، بشأن تمديد سريان للمرة الرابعة، والذي يقضي بمصادرة 134 دونماً من أراضي بيت جالا والولجة؛ لاستكمال بناء الجدار الفاصل حول مستوطنة هار جيلو، المقامة أعلى مدينة بيت جالا. وقد تم تنفيذ هذا المقطع من الجدار الفاصل على هذه المنطقة المصادرة والموضحة في الوثائق التالية: (معهد أريج، 2014).

جيش الدفاع الإسرائيلي

أمر بشأن وضع اليد على أراضي رقم ٤/٣٢/٠٤ (تمديد سريان ٤ وتعديل حدود ٢)

وفقاً لصلاحياتي كقائد قوات جيش الدفاع الإسرائيلي في المنطقة، وبما أنني أعتقد أن الأمر ضروري لأغراض عسكرية، وعلى إثر الظروف الأمنية الخاصة السائدة في المنطقة والحاجة باتخاذ خطوات لمنع عمليات إرهابية، فإني أمر بما يلي:

١. تعريفات

في هذا الأمر -

"الخريطة" - خريطة بمقياس رسم ١:٩,٥٠٠ الموقعة بتوقيعي والمرققة لهذا الأمر وتشكل جزءاً لا يتجزأ منه.

"الأراضي" - قطاع أرض مجمل مساحته حوالي ١٣٤,١ دونماً المعلم بلون احمر على الخريطة المتواجدة في أراضي قرية:

بيت جالا: حوض فيسكالي ٢: موقع عين حنتش، اللاس، الروهسة.
حوض فيسكالي ٣: موقع الكرميزان.

الولجة: حوض فيسكالي ٣: موقع خلة الحسين، الحور.
٢. وضع اليد

أعلن بهذا أنه يتم وضع اليد على الأراضي لإغراض أمنية، أي أنه لأجل إقامة جدار الأمن.
٣. الحيزه

قوات جيش الدفاع الإسرائيلي تضع اليد على الأراضي والحيازة المطلقة فيها تعطى لضابط الأراضي في قيادة المنطقة الوسطى بواسطة الضابط لشؤون وزارة الدفاع.
٤. رسوم استعمال وتعويضات

يحق لأصحاب الأراضي وأو المتصرفين بها تقديم طلب لمكتب التنسيق والارتباط بيت لحم للحصول على رسوم استعمال وأو تعويضات.
٥. تسليم

نسخ من هذا الأمر وخريطة الأمر المرفقة له تسلم، بقدر الإمكان، لأصحاب الأراضي أو المتصرفين فيها من قبل مكتب التنسيق والارتباط بيت لحم.
٦. نشر (أ)

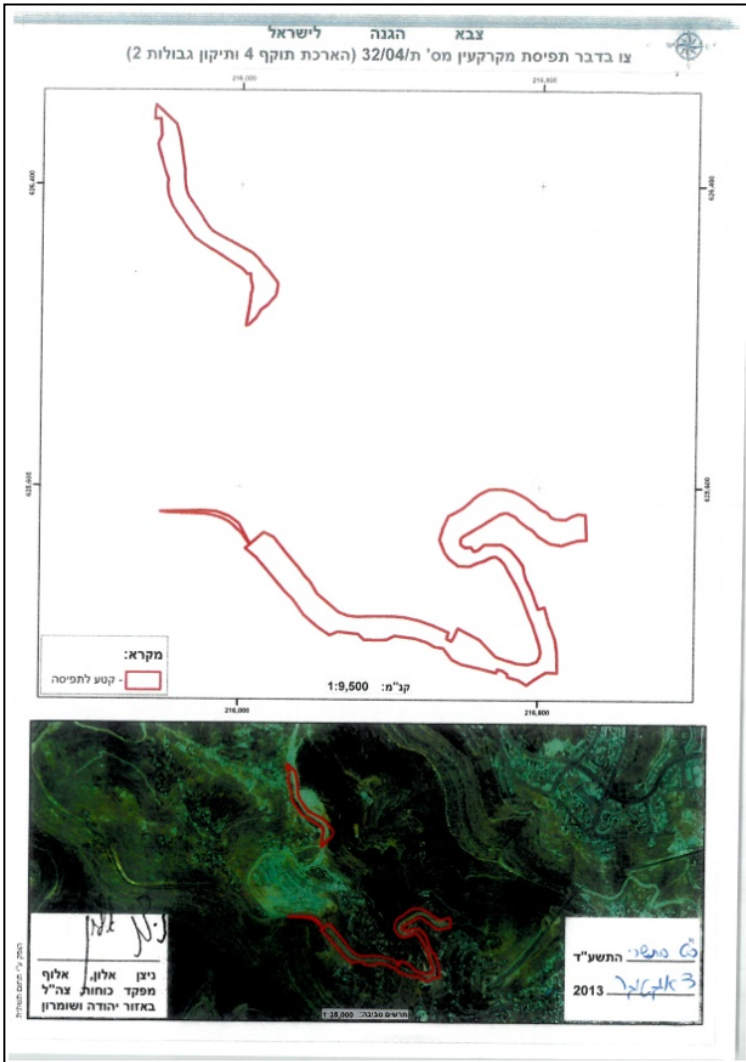
الإعلان عن توقيع هذا الأمر يعلم، بقدر الإمكان، لأصحاب الأراضي أو المتصرفين فيها، بواسطة نشره في مكتب التنسيق والارتباط بيت لحم، بالاراضي وبكل طريقة ملائمة أخرى.
- (ب)

نسخ من هذا الأمر وخارطة الأمر المرفقة له، تودع لإطلاع المعنيين، خلال ساعات الدوام العادية، في الأماكن التالية:

 ١. مكاتب التنسيق والارتباط التوانية .
 ٢. مكاتب ديوان المستشار القضائي لمنطقة يهودا والسامرة.
 ٣. مكتب الضابط لشؤون وزارة الدفاع في الإدارة المدنية.
 ٤. مكاتب رئيس النيابة التحقيقية في الاداره المدنية لمنطقه يهودا

صورة رقم (2): الأمر العسكري الإسرائيلي رقم (32/4/ت)

المصدر: معهد أريج (2014)



صورة رقم (3): خريطة توضيحية للأمر العسكري الإسرائيلي رقم (32/4/ت)

المصدر: معهد أريج (2014)

وقد أصدرت سلطات الاحتلال في عام 2015، مخططاً جديداً لاستكمال مقطع الجدار في منطقة بيت جالا وكريمزان، حيث تم تنفيذ المقطع قرب شارع النفق

وكريمزان في عام 2016، لتكتمل بذلك الحلقة الأخيرة من خطة الفصل بين مدينتي القدس وبيت لحم، وقد تم استكمال بناء الجدار في المنطقة الممتدة من شمال بيت ساحور إلى شمال بيت لحم وبيت جالا والولجة، وضم مستوطنة هار جيلو إلى منطقة القدس، إضافة إلى منطقة كريمزان الخضراء، ذات الطبيعة الخلابة والزراعية والأشجار الحرجية، وهي من أجمل مناطق بيت لحم، وآخر المناطق الخضراء فيها.

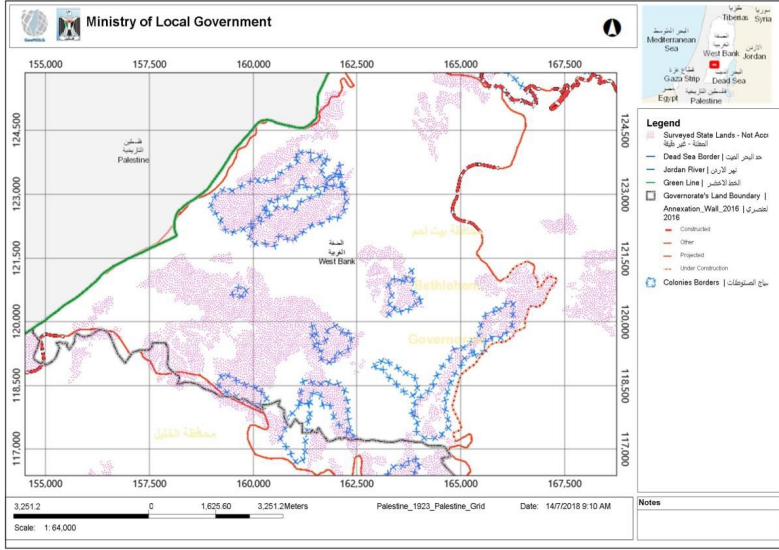
3. هدم البناء الفلسطيني ومنع التوسع العمراني

أصدرت سلطات الاحتلال مئات الأوامر العسكرية في محافظة بيت لحم، بغرض الهدم أو وقف البناء للفلسطينيين ضمن المحافظة، وقد تركزت هذه الأوامر العسكرية في منطقة الريف الغربي للمحافظة. وتشير الإحصاءات إلى أنه قد تم هدم 47 منزلاً في محافظة بيت لحم منذ عام 2006 وحتى عام 2018، منها 14 منزلاً تم هدمه في عام 2006 (بتسيلم، 2018).

وعلى سبيل المثال، قامت جرافات الاحتلال مؤخراً، وخلال العام 2018، بهدم العديد من المنازل والمنشآت التي تعود للمواطنين الفلسطينيين في مناطق بيت جالا والولجة والخضر وبتير وقرى الريف الغربي. واستهدفت آخر هذه الحملات العسكرية قرية الولجة شمال غرب مدينة بيت لحم، حيث هدمت سلطات الاحتلال خمسة منازل، وذلك بتاريخ 2018/9/3 بحجة البناء ضمن مناطق (ج) دون ترخيص، وتتعرض قرية الولجة إلى حملات متواصلة من التشديد والهدم ومنع البناء خلال العقود الثلاثة الأخيرة، حيث يذكر أهالي القرية أنه تم هدم أكثر من ثمانين منزلاً ومنشأة في الولجة منذ ثمانينيات القرن الماضي (الجزيرة نت، 2018).

4. السيطرة على الأراضي الفلسطينية وإعلانها "أراضي دولة"

لجأت سلطات الاحتلال، من أجل التوسع في السيطرة على الأرض الفلسطينية للأغراض الاستيطانية، إلى دراسة ملكيات الأراضي في بيت لحم ومختلف مناطق الضفة الغربية، وقد ورثت سلطات الاحتلال من خلال الحكومات المتعاقبة على فلسطين، ملفات أرشيفية وخرائط تتعلق بملكيات الأراضي، وتعود إلى العهود العثمانية والبريطانية والأردنية، وقد ساعدت هذه المعلومات في تخطيط السيطرة على الأراضي لبناء المستوطنات، وتخطيط مسار الجدار الفاصل، وخصوصًا فيما يتعلق بأراضي "أملاك الدولة"، التي تعتبرها سلطات الاحتلال حقًا لها كسلطة حاكمة لجميع الأراضي الفلسطينية. لكن حتى الأراضي المصنفة ملكية خاصة، تتم مصادرتها وتحويلها إلى أراضي دولة بمبررات متعددة، ومن ثم يتم استغلالها للاستيطان. وكمثال على ذلك، تظهر الخارطة (6) منطقة الريف الغربي في بيت لحم، والمعزولة خلف الجدار الفاصل عن المدينة، حيث تم إنشاء تجمع مستوطنات غوش عتصيون (باللون الأزرق) فيها على أراض تمت مصادرة كثير منها بعد إعلانها "أراضي دولة" (باللون الزهري).



خريطة رقم (3): منطقة الريف الغربي في بيت لحم
المصدر: الباحث من خلال نظام خرائط وزارة الحكم المحلي

5. مخطط استيطاني لمصادرة 3799 دونماً من أراضي الريف الغربي لبيت لحم

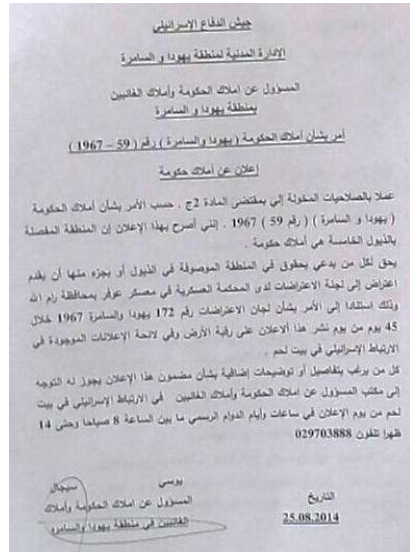
أصدرت سلطات الاحتلال الإسرائيلي بتاريخ 2014/8/25، أمراً عسكرياً يقضي بالإعلان عن استملاك ومصادرة مساحة كبيرة من أراض فلسطينية من قرى حوسان وواد فوكين ونحالين والجبعة، الواقعة ضمن الريف الغربي لمحافظة بيت لحم، إضافة إلى أراض من قرية صوريف التابعة لمحافظة الخليل، وذلك بذريعة "أملاك حكومية في منطقة يهودا والسامرة" بموجب أمر عسكري رقم 1967/59. ويبلغ مجموع المساحة المعلن مصادرتها في الأمر العسكري، 3799 دونماً معظمها أراض زراعية، وقد أرفقت سلطات الاحتلال مخططاً للمنطقة المعلن عن مصادرتها، حيث تقع معظم هذه الأراضي ضمن قريتي الجبعة وواد فوكين. ويعتبر هذا الأمر

العسكري واحدًا من أكبر المشاريع الاستيطانية المتعلقة بمصادرة الأراضي ضمن منطقة بيت لحم في السنوات الأخيرة، بحسب مركز أبحاث الأراضي (2014).

جدول رقم (6): القرى المعلن عن مصادرة مساحات من أراضيها في الريف الغربي لمحافظة بيت لحم

رقم	القرية	المساحة المعلن مصادرتها (دونم)
1	الجبعة	1,575
2	واد فوكين	1,145
3	صويريف	759
4	نحالين	185
5	حوسان	135
	المجموع	3,799

المصدر: مركز أبحاث الأراضي (2014)



صورة رقم (4): الأمر العسكري في منطقة الريف الغربي لبيت لحم

المصدر: مركز أبحاث الأراضي (2014)

6. مخطط مشروع استيطاني وأمر عسكري لمصادرة 1700 دونم في خربة النحلة

أصدرت سلطات الاحتلال عام 2004، من خلال ما يسمى بحارس أملاك الحكومة وأملاك الغائبين، الأمر العسكري رقم 967/59، الذي يقضي بمصادرة 1341 دونماً من أراضي هندازة (خلة القطنو أرتاس وخاليل اللوز في منطقة خلة النحلة)، وإعلانها "كأراضي دولة"، بالرغم من أن هذه الأراضي مملوكة لمواطنين فلسطينيين، وتعتبر هذه المنطقة واحدة من التلال المطلة على مدينة بيت لحم وقرية أرتاس، ولها أهمية استراتيجية كبيرة، لكنها تقع ضمن مخطط التوسع لمستوطنة إفرات إلى الشرق من الجدار الفاصل المحيط بالقرية. وحتى هذه الأيام، لم يتم إنشاء أي بناء استيطاني، بالرغم من محاولات المستوطنين المتكررة اقتحام المنطقة وإقامة بؤرة استيطانية فيها. وبحسب معهد أريج (ARIJ, 2011)، فإن سلطات الاحتلال تسعى لإنشاء حي استيطاني في هذه المنطقة يسمى "جيفعات ايتم"، ومن المخطط أن يستوعب حوالي 2500 وحدة سكنية، ويذكر معهد أريج أن مساحة المنطقة المحددة في المخطط العسكري، تصل إلى 1700 دونم، إضافة إلى حوالي 350 دونماً تدعي سلطات الاحتلال أنها ملكية "الصندوق القومي اليهودي". ويشكل هذا المشروع، والذي عاد الحديث عنه في الإعلام الإسرائيلي مع بداية العام 2019، خطراً كبيراً على مدينة بيت لحم، حيث سيحكم تطويق عمق المدينة من الجهة الجنوبية، وسيخنق القرى المحيطة بها بشكل كبير. وتعتبر المنطقة المهددة بهذا المشروع، منطقة "حساسة دبلوماسياً"، وحدث أن تم تأجيل فكرة تنفيذ هذه المستوطنة سابقاً بضغط دولي على حكومة نتنياهو عام 2013، لكن تم مؤخراً الإعلان عن البدء بإجراءات تخطيط الحي الاستيطاني مع وزارة الأشغال الإسرائيلية (Berger, 2019).

رابعاً: الخاتمة

وضح هذا الفصل أهم ملامح المشروع الاستيطاني ضمن حدود محافظة بيت لحم، التي يسكن فيها حالياً أكثر من 235 ألف فلسطيني يعيشون في 48 تجمعاً. حيث تعتبر من أكثر المحافظات الفلسطينية تضرراً من المشروع الاستيطاني، وذلك نظراً لموقعها الملاصق لمحافظة القدس من الجهة الجنوبية.

واستعرض هذا الفصل التطور التاريخي للاستيطان في محافظة بيت لحم، والذي ابتدأ مبكراً قرابة العام 1927، حيث نشأت أول مستوطنة في منطقة بيت لحم وهي مستوطنة "كفار عتصيون". كما تطرق الفصل إلى دوافع الاستيطان في منطقة بيت لحم، حيث تم مناقشة الموقع الاستراتيجي للمنطقة، والأهمية التاريخية والسياحية لها، وكذلك خصوبة أراضيها ومشهدا الطبيعي الجبلي، إضافة إلى الدافع الديني المتمثل في السيطرة على المناطق ذات الأهمية الدينية في المعتقد اليهودي، مثل موقع قبر راحيل أم النبي يوسف عليه السلام.

وناقش الفصل اتفاقية أوسلو الموقعة عام 1993، والتي تم بموجب ملحقاتها السيطرة على معظم أراضي المحافظة (المناطق المصنفة ج) بواقع 86% من المساحة الكلية للمحافظة، ثم ناقش الفصل تفاصيل المستوطنات الإسرائيلية المقامة على أراضي محافظة بيت لحم، حيث يوجد فيها 17 مستوطنة إسرائيلية رئيسية، إضافة إلى 20 بؤرة استيطانية تحيط بها، ويعيش في مستوطنات محافظة بيت لحم قرابة 146 ألف مستوطن إسرائيلي، مما يجعلها ثاني محافظة فلسطينية بعد القدس من حيث عدد المستوطنين فيها. وتعد مستوطنة "بيتار عيليت" في بيت لحم، أكبر مدينة استيطانية في جنوب الضفة الغربية، ويسكنها على الأقل 50 ألف مستوطن إسرائيلي.

وتناول الفصل أيضًا جدار الفصل العنصري، الذي يمتد بطول 56 كيلومترًا ضمن محافظة بيت لحم، وتم إنجاز حوالي 42% منه، وقد تم التركيز على مخطط الجدار في منطقة الريف الغربي لمحافظة بيت لحم، الذي في حال استكماله، سيضم 11 من مستوطنات محافظة بيت لحم داخل الجدار الفاصل، وهي مستوطنات تجمع "غوش عتصيون".

كما تناول الفصل الحواجز العسكرية الإسرائيلية، وخصائصها وأثارها الاجتماعية والاقتصادية والإنسانية، حيث يوجد حاليا 24 حاجزًا عسكريًا ضمن محافظة بيت لحم. وتناول أيضًا الطرق الالتفافية الخاضعة للسيطرة الإسرائيلية في بيت لحم، وكيف ساعدت في إنشاء بنية تحتية كبيرة للمشروع الاستيطاني في جنوب الضفة، حيث يقدر طول هذه الطرق في محافظة بيت لحم بحوالي 65 كيلومترًا.

خامساً: المراجع

- الجزيرة نت. (2018). إسرائيل تنتقم من الولجة، هدم منازل وجرحى بالجملة. تم الاسترداد من: <https://bit.ly/2Zh9VjX>
- الدويك، موسى القدسي. (2004). المستوطنات الإسرائيلية في الأراضي العربية المحتلة، ص7. دار المعارف، الإسكندرية.
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (2021). عدد السكان المقدر في منتصف العام لمحافظة بيت لحم حسب التجمع 2017-2026. تم الاسترداد من: https://www.pcbs.gov.ps/statisticsIndicatorsTables.aspx?lang=ar&table_id=704
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (2020). المستعمرات الإسرائيلية في فلسطين: التقرير الإحصائي السنوي. تم الاسترداد من: <https://www.pcbs.gov.ps/Downloads/book2534.pdf>
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (2019). التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت. تم الاسترداد من: <https://www.pcbs.gov.ps/Downloads/book2467.pdf>
- بتسيلم - مركز المعلومات الإسرائيلي لحقوق الإنسان في الأراضي المحتلة. (2018). الصفحة الرئيسية. تم الاسترداد من: <https://www.btselem.org/arabic>
- مركز أبحاث الأراضي-القدس. (2014). أمر عسكري بمصادرة 3799 دونماً من أراضي محافظتي بيت لحم والخليل. تم الاسترداد من: <https://bit.ly/39l6VxS>
- معهد أريج. (2014). سلطات الاحتلال الإسرائيلي تستكمل بناء الجدار في قرية الولجة الفلسطينية. تم الاسترداد من: <https://bit.ly/3nSZuq0>
- ARIJ. (2011). Israeli settlers are on the move to a establish a new settlement outpost in Bethlehem Governorate. Retrieved from: <http://poica.org/2011/10/israeli-settlers-are-on-the-move-to-a-establish-a-new-settlement-outpost-in-bethlehem-governorate-givat-haeytam-hill-will-rise-up-on-lands-of-artas/>

- ARIJ. (2010). Locality Profiles and Needs Assessment in the Bethlehem Governorate. Retrieved from:
http://www.arij.org/files/admin/1Locality_profiles_and_needs_assessment_in_Bethlehem_Governorate.pdf
- Berger, Yotam. (2019). Israeli Housing Project in West Bank Would Surround Bethlehem with Settlements. Haaretz Newspaper Website. Retrieved from:
<https://www.haaretz.com/israel-news/.premium-israel-pushing-to-expand-efrat-settlement-until-it-surrounds-bethlehem-1.6822476>
- Google Maps. (2021). Retrieved from: <https://www.google.com/maps>
- Israel Central Bureau of Statistics. (2017). Localities in Israel. Retrieved from:
http://www.cbs.gov.il/ishuvim/ishuvim_main.htm
- Israeli Central Bureau of Statistics. (2016). Localities Population by Code. Retrieved from:
<https://cbs.gov.il/ishuvim/ishuv2016/bycode.xls>
- OCHA. (2015). Bethlehem Governorate: Fragmentation and humanitarian Concerns. Retrieved from:
<https://reliefweb.int/report/occupied-palestinian-territory/bethlehem-governorate-fragmentation-and-humanitarian-concerns>
- OCHA. (2021). Interactive Map. (2021). Retrieved from:
<https://xmaps.maps.arcgis.com/apps/View/index.html?appid=d4385754a4dc48f1a2781df0c999950f&extent=32.6809,30.6899,37.2951,32.8381>
- Peace Now. (2005). Gush Etzion. Retrieved from:
<https://web.archive.org/web/20160628142645/http://peacenow.org.il/eng/content/gush-etzion>
- Washington Institute. Interactive Map. (2021). Retrieved from:
<https://www.washingtoninstitute.org/westbankinteractivemap/>

الفصل السابع

واقع الاستيطان الصهيوني في محافظة قلقيلية

وليد زايد

تمهيد

تقع مدينة قلقيلية شمال غرب الضفة الغربية، وتبعد عن الساحل الفلسطيني حوالي 14 كيلومترًا، وتبعد عن مدينة نابلس 34 كيلومترًا، وعن مدينة طولكرم 16 كيلومترًا. تعود تسمية المدينة إلى جذور كنعانية عند بعض المؤرخين. ويعتقد آخرون أن الاسم الحالي للمدينة، يعود إلى التسمية الرومانية لها "calcilea". ويرجع مؤرخون آخرون اسم المدينة إلى اسم القلعة اليونانية "قلقاليا" (دائرة شؤون المغتربين، 2019).

تبلغ مساحة محافظة قلقيلية 165.3 كم²، وتبلغ مساحة المدينة ذاتها نحو 25 كم²، ويبلغ عدد التجمعات السكانية في المحافظة 32 تجمعًا. وقد بلغ عدد سكان المحافظة المقدر عام 2021، 121,167 مواطنًا، منهم 55,946 يعيشون في المدينة ذاتها، والباقي يتوزعون في القرى والتجمعات السكانية في المحافظة (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2021).

وقد تضاعف عدد سكان المدينة خلال القرن الماضي ومطلع القرن الحالي، أكثر من 50 ضعفًا. ففي عام 1922، لم يكن عدد سكانها يتجاوز 2,800 نسمة، ثم ازداد إلى نحو 3,800 نسمة مع عام 1931. وفي عام 1947، أي قبل النكبة بعام، كان عدد سكان المدينة قد وصل إلى حوالي 5,800 نسمة، ثم تضاعف عام 1961 إلى أكثر من 11 ألف نسمة. وفي عام 1980، تضاعف العدد مرة أخرى ليصبح نحو 20 ألف نسمة. ومع نهاية القرن الماضي، كان عدد سكان مدينة قلقيلية قد تخطى الـ 30 ألف نسمة، ووصولًا إلى نحو 45 ألف نسمة عام 2010 (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2011) وإلى حوالي 56 ألف نسمة عام 2021، كما ذكر أعلاه.

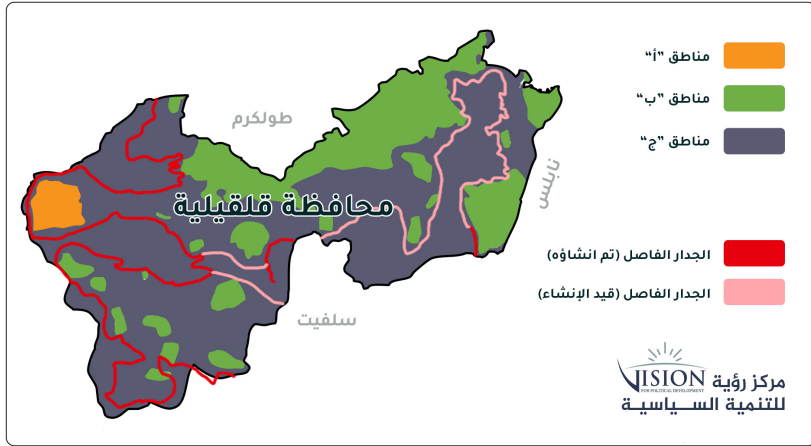
تستحوذ على 73% من أراضي المحافظة، وتشمل الأراضي المقامة عليها المستوطنات والبيور الاستيطانية، والمساحات الفاصلة بين القرى الفلسطينية والمستوطنات. ويعيش في مناطق (ج) حوالي 10 آلاف فلسطيني، أي ما يعادل 7.9% من سكان المحافظة (وزارة الحكم المحلي، 2021؛ OCHA، 2021).

جدول رقم (1): تصنيف أراضي وسكان محافظة قلقيلية بحسب اتفاقية أوسلو

المنطقة	المساحة (كم ²)	النسبة المئوية من مساحة المحافظة (%)	عدد السكان التقديري	نسبة السكان الفلسطينيين (%)
مناطق (أ)	4	2.4	55,252	45.6
مناطق (ب)	41	24.8	56,343	46.5
مناطق (ج)	120	72.6	9,572	7.9
غير محدد	0.3	0.2	-	-
المجموع	165.3 كم ²	100%	121,167	100%

وزارة الحكم المحلي (2021) والجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2021) و OCHA (2021)

تشير هذه الأرقام إلى أن العلاقة بين مساحة الأرض وعدد سكانها، هي علاقة عكسية، وأن المناطق المصنفة (ج)، والتي تمثل المساحة الأكبر من أراضي المحافظة بنسبة 73% من مساحة المحافظة، يعيش فيها نسبة الفلسطينيين الأقل في المحافظة، وكذلك لا يمكن للفلسطينيين التوسع فيها، بسبب إجراءات الاحتلال، التي تمنع إصدار رخص بناء، إلى جانب الإجراءات الأمنية في هذه المناطق القريبة من المستوطنات. ومن الملاحظ من الجدول أعلاه، أن 92% من سكان محافظة قلقيلية، يعيشون على 27% من أراضي المحافظة، وهي الأراضي المصنفة (أ) و (ب). يمكن الاستنتاج من هذه البيانات، أن الاحتلال سعى إلى تجميع الفلسطينيين في مناطق محددة في المحافظة؛ لتسهيل السيطرة عليهم، وحصرتهم في مساحة معينة من الأراضي، فيما يستفرد هو ببقية أراضي المحافظة.



خريطة رقم (2): توزيع مناطق محافظة قلقيلية حسب تقسيمات اتفاق أوسلو

يعتبر المحدد الأمني في محافظة قلقيلية مهمًا في البناء والتوسع الاستيطاني في المحافظة؛ وذلك نظرًا لقرتها من مدن الداخل المحتل، وخوفًا من وصول الفلسطينيين إلى هذه المدن، كما حصل خلال انتفاضة الأقصى وما سبقها، فعمل الاحتلال على تطويق المدينة بالجدار والمستوطنات والطرق الالتفافية. ومن المحددات الأخرى التي تلعب دورًا في طبيعة البناء الاستيطاني في المحافظة، ضم أكبر قدر ممكن من المستوطنين لغرب الجدار، وهو ما حدث بالنسبة لمستوطنة "أورانيت"، التي تضم أكبر عدد من المستوطنين من بين مستوطنات محافظة قلقيلية. الأمر الذي يؤدي أيضًا إلى إبعاد الفلسطينيين من غرب الجدار إلى شرقه، وهو ما يتبين من خلال مسار الجدار، الذي أبعد أغلب التجمعات السكانية الفلسطينية إلى شرق الجدار، وضم فقط تجمعين سكنيين صغيرين من حيث الكثافة السكانية، هما عرب الرماضين وعرب أبو فردة. ومن المحددات أيضًا، بسط السيطرة على أوسع مساحة ممكنة من الأرض، خاصة الأراضي الزراعية، وقد تمثل ذلك ببسط النفوذ على 73% من أراضي المحافظة، بحجة تصنيفها بأنها مناطق (ج)، والسيطرة على نحو 31 ألف دونم، وضمها خلف الجدار.

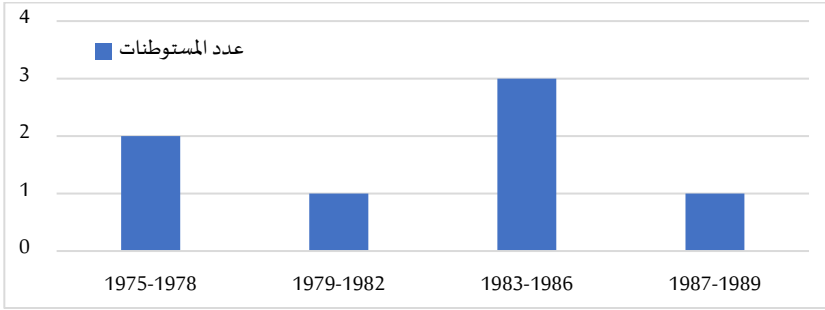
أولاً: تطور الاستيطان الصهيوني في محافظة قلقيلية

دشن الاحتلال عملياته الاستيطانية في محافظة قلقيلية عام 1975، بينائه مستوطنة كدوميم، ومن ثم بُنيت ثاني المستوطنات عام 1978. إلا أن الانطلاقة الحقيقية للعملية الاستيطانية في المحافظة، كانت في ثمانينيات القرن الماضي، وذلك مع وصول حزب الليكود إلى الحكم، وإطلاق الوعود ببناء عشرات المستوطنات في الضفة الغربية (التفكجي، 2004). لقد أقام الاحتلال على أراضي محافظة قلقيلية، 7 مستوطنات منذ النصف الثاني من سبعينيات القرن الماضي وحتى عام 1989، الذي شهد بناء آخر المستوطنات على أراضي المحافظة، وقد ابتلعت هذه المستوطنات أكثر من 11 ألف دونم من أراضي المحافظة. بالرغم من صغر مساحة محافظة قلقيلية التي لا تتجاوز 166 كم² مقارنة بالمحافظات الأخرى في الضفة الغربية، مثل محافظة رام الله والبيرة، التي تزيد مساحتها عن 850 كم²، ومحافظة نابلس التي تزيد مساحتها عن 600 كم²، إلا أن الاحتلال يخنقها بالاستيطان، إذ إنها تحل في المرتبة الثامنة من ناحية عدد المستوطنات في الضفة الغربية.

جدول رقم (2): عدد المستوطنات الإسرائيلية المقامة تبعاً للفترة الزمنية

عدد المستوطنات المقامة	الفترة الزمنية
2	1978-1975
1	1982-1979
3	1986-1983
1	1989-1987
7	المجموع

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2020)



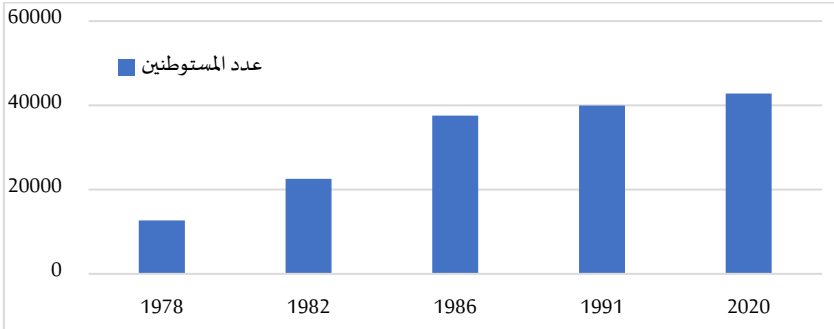
شكل رقم (1): عدد المستوطنات الإسرائيلية المقامة في محافظة قلقيلية تبعاً للفترة الزمنية المصدر: الباحث بناءً على الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2020)

أما أعداد المستوطنين في المحافظة، فقد ازدادت مع زيادة بناء المستوطنات، حتى وصل إلى نحو 43 ألف مستوطن في عام 2020، حيث يتركز العدد الأكبر منهم في مستوطنات "كارني شمرون"، و"ألفيه منشييه"، و"أورانيت"، التي يبلغ عدد المستوطنين فيها أكثر من 28 ألف مستوطن. (Washington Institute, 2021)

جدول رقم (3): عدد المستوطنين الإسرائيليين في محافظة قلقيلية (سنوات مختارة)

عدد المستوطنين	السنة
12,680	1978
22,554	1982
37,549	1986
39,955	1991
42,802	2020

المصدر: تحليل الباحث بناءً على الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2020) و (Washington Institute 2021)



شكل رقم (2): تزايد عدد المستوطنين الإسرائيليين في محافظة قلقيلية تبعًا للفترة الزمنية

المصدر: تحليل الباحث بناءً على الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2020) و Washington Institute (2021)

تبين هذه الأرقام أن الاحتلال كان قد بدأ عملياته الاستيطانية في المحافظة، بقوة واضحة، حينما استقدم أكثر من 12 ألف مستوطن في النصف الثاني من فترة السبعينيات، التي تم فيها بناء مستوطنتين فقط، مما يدل على توجه واضح للاحتلال، في خلق كثافة استيطانية كبيرة في هذه المنطقة. وقد عززت حكومة الليكود هذه الفرضية، إذ إن عدد المستوطنات التي تم إنشاؤها في الثمانينيات، ترافق مع زيادة سكانية استيطانية كبيرة، حيث تضاعف عدد المستوطنين مع نهاية الثمانينات، ثلاثة أضعاف مما كان عليه في نهاية السبعينات. هذا يعني أيضًا أن الاحتلال كان يهدف إلى خلق نوع من التوازن الديموغرافي؛ لأن محافظة قلقيلية تقع بمحاذاة أراضي الداخل المحتل. كما أن المستوطنات التي تم بناؤها إلى الشرق من مدينة قلقيلية، شكلت سياجًا استيطانيًا يحيط بالمدينة، وبالتالي باتت مطوقة بالمستوطنات، التي تجاوز عدد المستوطنين فيها عشرين ألفًا مع مطلع الثمانينيات، أي خلال أول سبع سنوات استيطانية في المحافظة، الأمر الذي يؤكد على سعي الاحتلال لإيجاد توازن ديموغرافي بالأساس. لكن في المقابل، لم تحلّ عملية استقدام المستوطنين إلى محافظة قلقيلية محلّ عمليات بناء المستوطنات، بل كانت العمليتان تسيران بالتوازي، ويتضح هذا من خلال بناء أغلب المستوطنات خلال عقد واحد، إذ

إنه حتى عام 1986، كانت معظم المستوطنات في محافظة قلقيلية، مقامة على الأرض فعلاً.

ثانياً: أشكال الاستيطان الصهيوني في محافظة قلقيلية

1. المستوطنات

تم الاعتماد على الخريطة التفاعلية لمؤسسة واشنطن (Washington Institution, 2021) لمعرفة عدد المستوطنات وسنة التأسيس لكل مستوطنة، وكذلك عدد المستوطنين، حيث إنها تحتوي على المعلومات الأكثر تحديداً مقارنة بالمصادر الأخرى. وقد تم الاعتماد على بيانات الخريطة التفاعلية لمؤسسة أوتشا (OCHA, 2021)، لمعرفة الأراضي الفلسطينية المقامة عليها المستوطنات الإسرائيلية، والتوجه الأيديولوجي. وكذلك تم الاستعانة بخرائط جوجل (Google, 2021) لمعرفة بعض الأراضي الفلسطينية المقامة عليها المستوطنات، وغير المبينة في خرائط أوتشا. يبلغ العدد الكلي للمستوطنين في المحافظة 42,802 مستوطن، وتبلغ المساحة التقديرية التي بنيت عليها المستوطنات 10,212 دونماً.

جدول رقم (4): المستوطنات في محافظة قلقيلية

الرقم	اسم المستوطنة	الأرض الفلسطينية المقامة عليها المستوطنة	الموقع الجغرافي في المحافظة	سنة التأسيس	المساحة التقديرية/ دونم	عدد المستوطنين	التوجه الأيديولوجي للمستوطنين
1	كدوميم	كفر قدوم	شرق قلقيلية	1975	1,550	4,796	متدينون
2	كارني شمرون ⁽¹⁾	كفر لاقف وجينصافوط وحجة	شرق قلقيلية	1978	1,350	10,194	مختلط
3	معاليه شمرون	عزون وكفر ثلث	شرق قلقيلية	1981	636	995	مختلط
4	ألفيه منشيه	عرب أبو فردة ووادي الرشا والنبي إلياس ورأس الطيرة وعزبة الأشقر	شرق قلقيلية	1983	2,841	8,604	مختلط
5	شعاربه تكفا	عزون العتمة ومسحة	جنوب قلقيلية	1983	970	5,987	مختلط
6	أورانيت	عزون العتمة وعزبة سلمان	غرب قلقيلية	1985	2,300	9,704	مختلط
7	تزوفيم أو زوفين	مدينة قلقيلية وقرى عرب الرماضين الشمالي وعرب أبو فردة	شمال قلقيلية	1989	565	2,522	مختلط
المجموع					10,212	42,802	

⁽¹⁾ تجدر الإشارة إلى أن جزءاً من مستوطنة كارني شمرون يقع في محافظة قلقيلية، والجزء الآخر في محافظة سلفيت، لذلك تم تكرار ذكر هذه المستوطنة في كلا المحافظتين.

2. البؤر الاستيطانية

رغم أن وتيرة بناء المستوطنات كانت قد تصاعدت في ثمانينيات القرن الماضي، ثم تراجعت مع توقيع اتفاق أوسلو، إلا أن النشاط الاستيطاني لم يتوقف، وإنما تحول من بناء مستوطنات جديدة، إلى بناء بؤر استيطانية، والسيطرة على الأراضي، خاصة مع نهاية التسعينيات، ومطلع الألفية الجديدة، حيث أنشئت أول بؤرتين في محافظة قلقيلية عام 1999، وآخر بؤرة عام 2013. ورغم قلة عدد البؤر الاستيطانية المقامة على أراضي المحافظة، إلا أنها تأتي ضمن سلسلة أحاطت بالمدينة، وكذلك جاء جدار الفصل العنصري ليحكم الخناق عليها، ويقسم الأراضي التابعة للمحافظة. يتبين ذلك من خلال تركيز البؤر الاستيطانية في منطقة شرق مدينة قلقيلية، مما يعني إكمال الطوق الاستيطاني، الذي يعزل المدينة المتاخمة للأراضي المحتلة عام 1948 (عودة، 2019).

جدول رقم (5): البؤر الاستيطانية المقامة على أراضي محافظة قلقيلية

الرقم	الاسم	الأرض الفلسطينية المقامة عليها البؤرة	المستوطنة الأم التابعة لها	سنة الإنشاء	المساحة التقديرية/ دونم
1	ألوني سيلو	جينصافوط	كارني شمرون	1999	150
2	هار حيميد	كفر قدوم	كدوميم	1999	100
3	ال متان	عزون وكفر ثلث	معاليه شمرون	2001	20
4	غرب ألفيه منشييه	راس عطية	ألفيه مينشييه	2004	40
5	راموت جلعاد	كفر لاقف	كارني شمرون	2002	20
6	نافيه مناخيم	كفر لاقف	كارني شمرون	-	100
7	مزراعة جلعاد	صرة، فرعانا	كدوميم	2003	140
8	شمال تزوفيم	جيوس	تزوفيم	2013	-

(المصدر: معهد أريج (2018) و (Washington Institution, 2021)

3. جدار الفصل العنصري

يخترق جدار الفصل العنصري محافظة قلقيلية، ويتوزع في أكثر من اتجاه. فهو يحيط بالمدينة ذاتها من حدودها الشمالية والجنوبية، كما يتجه جنوباً في أراضي المحافظة، ليضم مستوطنة "أورانيت" من جهة الغرب، ثم يتجه شرقاً ليعزل المستوطنات عن القرى والتجمعات الفلسطينية، كما هو حال مستوطنات "ألفيه منشيه" و"كارني شمرون"، وغيرها من المستوطنات التي بات الجدار فاصلاً بينها وبين القرى الفلسطينية. ويصل الجدار في المحافظة إلى أقصى شرق حدودها مع محافظة نابلس، ليضم مستوطنة "كدوميم" والبؤر الاستيطانية حولها. ومن جهة الشمال، يشكل الجدار طوقاً آخر حول مستوطنة "تروفيم" (OCHA, 2021). وكما هو ظاهر في الخريطة فإن الجدار يحاصر قلقيلية من كل الجهات، ولا يوجد إلا منفذ وحيد بمحاذاة الحدود مع محافظة سلفيت المجاورة جنوبي المحافظة.

يمر جدار الفصل العنصري في محافظة قلقيلية، من 19 قرية وتجمعاً سكانياً فلسطينياً في المحافظة، هي مدينة قلقيلية، والنبي إلياس، وبيت أمين، وحبلة، وفلامية، وجيوس، وعزبة سلمان، وعزبة جلعود، وعزبة الأشقر، وسنيريا، ورأس عطية، ورأس الطيرة، وكفر ثلث، وعزون العتمة، وعرب الرماضين الشمالي، والفندق، وعرب أبو فردة، ووادي الرشا. ويبلغ طول الجدار الفاصل في محافظة قلقيلية 92 كيلومتراً، أي حوالي 11.9% من مجمل الجدار الذي يبلغ طوله في الضفة الغربية 772 كيلومتراً، وحتى عام 2018، تم إنجاز 58% من طول الجدار المخطط له في المحافظة (معهد أريج، 2018). وقد باتت قرى عرب الرماضين الشمالي، وعرب الرماضين الجنوبي، وعرب أبو فردة، تقع غرب الجدار، ويقدر عدد سكانها بنحو 500 نسمة. وقد بلغت مساحة مجمل الأراضي المصنفة على أنها مناطق عمرانية، والواقعة غرب الجدار، حوالي 382 دونماً، فيما بلغت مساحة الأراضي الزراعية غرب الجدار، نحو 31 ألف دونم. أما المستوطنات التي باتت غرب الجدار، وهي

مستوطنات "أورانيت" و "تزوفيم" و "ألفيه منشيه"، فقد بلغت مساحتها نحو 10 آلاف دونم (OCHA, 2018).

كما أصدر الاحتلال أوامر مصادرة لنحو 2100 دونم من الأراضي الزراعية المحيطة بمدينة قلقيلية، من أصل 6200 دونم، أي بنسبة 35% منها. وصادر الاحتلال لصالح الجدار 19 بئر مياه، من أصل 39 بئرًا تزود المدينة بالمياه، الأمر الذي يقضي على القطاع الزراعي الذي يرتكز عليه اقتصاد قلقيلية، ويشكل 45% منه (مركز عبدالله الحوراني للدراسات والتوثيق، 2018).

بهذه المعطيات، تكون أكبر المساحات التي تم ضمها في محافظة قلقيلية، وتضررت بفعل بناء الجدار العنصري، هي الأراضي الزراعية، التي تبلغ نحو 31 ألف دونم، أي ما نسبته 52.5% من مجمل الأراضي التي تم ضمها بسبب الجدار، والبالغة 59 ألف دونم، تليها المناطق المصنفة ضمن مناطق نفوذ المستوطنات. ومن اللافت، أن المناطق التي يسكن فيها الفلسطينيون، أصبحت من أقل المناطق مساحة، مما يؤكد أن الاحتلال يسعى لضم الأرض، دون ضم سكان فلسطينيين.

4. الطرق الالتفافية

أطلق الاحتلال مشروع الطرق الالتفافية فور الانتهاء من توقيع اتفاق أوسلو عام 1993، وذلك من أجل تأمين حركة المستوطنين بعيداً عن التجمعات السكانية الفلسطينية، مما أدى إلى مصادرة مساحات كبيرة من أراضي الفلسطينيين لصالح إنشاء هذه الطرق. يبلغ طول الطرق الالتفافية في محافظة قلقيلية وحدها، 35 كيلومتراً (معهد أريج، 2018).

وكما في جميع محافظات الضفة الغربية، زادت الطرق الاستيطانية الالتفافية تقطيع أوصال محافظة قلقيلية، التي قطعها أصلاً المستوطنات والجدار. شكلت ثلاثة شوارع أساسية عملية الوصل بين المستوطنات، إلى جانب الطرق الفرعية

القصيرة، التي توصل المستوطنات بهذه الشوارع، أو الطرق الالتفافية، التي تخترق أراضي المحافظة. فشارع رقم 55، هو أهم طريق استيطاني، حيث يقطع قلقيلية بشكل عرضي، ابتداءً من جنوب المدينة، ومروراً بمدخلها الرئيس، ويقطع أراضي المحافظة شرقاً إلى جنوب محافظة نابلس (هيئة مقاومة الجدار والاستيطان، 2018). وشارع رقم 574، يقطع أراضي المحافظة طولاً، إذ يمر من جنوب أراضي محافظة قلقيلية، وصولاً إلى مستوطنة "معاليه شمرون" شمالاً، كما يمر الشارع من جنوب أراضي قرية عزون (OCHA, 2021).

والشارع الثالث هو طريق قلقيلية الالتفافي، الذي يمكن اعتباره ثالث أخطر الطرق الالتفافية في المحافظة، إذ إنه يعمل على إنشاء خط طويل يصل بين المستوطنات الواقعة غرب محافظة قلقيلية، وأبرزها مستوطنات "كدوميم" و "كرني شمرون" و "ألفيه منشييه" (وفا، 2019). وفي عام 2017، بدأ الاحتلال بشق طريق استيطاني جديد، يمر من منطقة النبي إلياس شرق مدينة قلقيلية بطول 2.5 كيلومتر، ويخدم شارع رقم 55 (أوتشا، 2017).



خريطة رقم (3): الطرق الالتفافية الصهيونية رقم 55 و574 في محافظة قلقيلية

المصدر: (Google, 2021)

5. الحواجز العسكرية

الحواجز العسكرية هي إحدى الأدوات التي يستخدمها الاحتلال لفرض سيطرته على المناطق الفلسطينية، ومنها محافظة قلقيلية، التي تتميز بوقوعها على تماس مباشر مع أراضي الداخل المحتل، وقربها من الساحل. وقد بلغ عدد الحواجز العسكرية الثابتة في محافظة قلقيلية، خمسة حواجز، تفصل أراضي المحافظة عن الداخل المحتل، وتفصل المدينة وقراها عن بعضها البعض (بيتسيلم، 2018).

1. حاجز جلجولية/ هيبروت 109: وهو حاجز خارجي دائم يفصل المحافظة عن الداخل المحتل، وهو معزز بشكل دائم، وتشرف عليه شركة أمنية خاصة، ويعتبر بمثابة نقطة أخيرة للدخول إلى الأراضي المحتلة عام 1948. وهذا الحاجز مقام على الجدار الفاصل، ويُمنع الفلسطينيون من دخوله إلا من يحمل "الهوية الزرقاء" من أهالي القدس، أو أصحاب الأراضي التي ضمها الجدار، وباتت في الغرب منه، وهي أرض تابعة لقرى رأس الطيرة، ووادي الرشا، والضبعة، والرماضين، وعرب أبو فردة.
2. حاجز صوفين: وهو حاجز داخلي يقع شمال مدينة قلقيلية، ويفصل المدينة عن أراضي زراعية شمالها. وهو حاجز معزز بقوات عسكرية باستمرار، ولا يسمح الاحتلال بالمرور من خلاله، إلا للمزارعين الذين تقع أراضيهم خلف الحاجز، وبتصاريح خاصة.
3. حاجز الـ D.C.O / "إيال": وهو حاجز خارجي يقع على الخط الفاصل بين الضفة الغربية والداخل المحتل، ومقام على ما يعرف بالخط الأخضر، أي الخط الفاصل بين الأراضي المحتلة عام 1967 والأراضي المحتلة عام 1948، وهو معزز بصورة دائمة بالقوات الأمنية التابعة لشركة أمنية خاصة، ويُفتح لساعات محددة، ويمر من خلاله حملة التصاريح فقط.

4. حاجز كفر قاسم/ كفر عين: وهو كذلك حاجز خارجي معزز بصورة دائمة، ومقام على الشارع رقم 5، الذي يقطع الضفة الغربية من الغرب إلى الشرق، وينطلق من كفر قاسم وصولاً لغور الأردن. والحاجز يسيطر عليه جيش الاحتلال بصورة دائمة، ويمنع الفلسطينيين من المرور عبره.
5. حاجز مدخل مدينة قلقيلية: وهو حاجز داخلي يقع شرق مدينة قلقيلية، ويضم برجًا للمراقبة، ويتم تعزيزه بقوات الاحتلال حسب الوضع الأمني. وهو، بصورة عامة، مفتوح لدخول الفلسطينيين إلى داخل المدينة، والخروج منها.

وبالنظر إلى مواقع الحواجز الخمسة في محافظة قلقيلية، يتضح مدى تخوف سلطات الاحتلال من قرب المدينة من أراضي الداخل المحتل، وقربها من الساحل، لذلك تحاول بسط السيطرة الأمنية التامة على المدينة، وأراضي المحافظة، من خلال المستوطنات، والبؤر الاستيطانية، والجدار العنصري، والشوارع الالتفافية، ومعسكرات التدريب، إضافة إلى هذه الحواجز.

6. المعسكرات والقواعد العسكرية

أقام الاحتلال خمس معسكرات وقواعد عسكرية في محافظة قلقيلية، مكنته من السيطرة على 300 دونمٍ من أراضي المحافظة. وقد أقام الاحتلال هذه المعسكرات والقواعد العسكرية، في مناطق قريبة من المستوطنات، فأحد المعسكرات أُقيم قرب مستوطنة "كدوميم"، وآخر قرب مستوطنة "تزوفيم"، ومعسكر قرب مستوطنة "ألفيه منشيه"، والرابع شرق مدينة قلقيلية على الطريق الواصل بين مدينتي قلقيلية ونابلس، أما المعسكر الخامس، فيقع قرب قرية النبي إلياس شرق مدينة قلقيلية (معهد أريج، 2018؛ وفا، 2019ب).

ثالثاً: الخاتمة

يكشف هذا الفصل خطورة الواقع الذي فرضه الاستيطان، الممتد منذ أكثر من أربعة عقود، على محافظة قلقيلية في الضفة الغربية المحتلة. ويستعرض الفصل بدايات الحركة الاستيطانية، وطريقة تطورها، مع وضع حجر الأساس لأول مستوطنة فيها عام 1975، وصولاً إلى المخططات التي تسعى لبناء مستوطنة جديدة عام 2019، جنوب مدينة قلقيلية.

ويوضح الفصل أن الاحتلال أقام 7 مستوطنات ما بين عامي 1975 و1989، ومارس سياسة التمدد الاستيطاني عن طريق البؤر الاستيطانية، التي وصل عددها ما بين عامي 1999 و2004، إلى سبع بؤر، قبل أن يضيف الاحتلال بؤرة جديدة عام 2013، وأخرى عام 2019، ليضمن انتشاراً أوسع حول المستوطنات، ويوسع سيطرته الأمنية على الأراضي الفلسطينية. ومنذ عام 2002، بدأ الاحتلال بإقامة جدار الفصل العنصري، الذي أنجز منه حتى اليوم في محافظة قلقيلية، 53 كيلومتراً، أي 58% من طول الجدار المخطط له في المحافظة.

كما يتضح من هذا الفصل، أن عدد المستوطنين في مستوطنات محافظة قلقيلية، يبلغ نحو 43 ألف مستوطن، وهم يشكلون حوالي 43% من المجموع الكلي للسكان في "مدينة" قلقيلية (مجموع عدد الفلسطينيين والمستوطنين)، الأمر الذي يخلق صراعاً ديموغرافياً في المحافظة، خاصة مع ما أفرزته التقسيمات التي فرضها اتفاق أوسلو، وجعلت الفلسطينيين يعيشون في مناطق محددة، ومنعت انتشارهم في 73% من أراضي المحافظة، التي ينتشر فيها المستوطنون بأريحية، وهي المناطق المصنفة (ج).

وتحت الذرائع الأمنية، صادر الاحتلال العديد من الأراضي الفلسطينية في المحافظة، وأقام الشوارع الالتفافية، والحواجز العسكرية، ومعسكرات التدريب، لحماية

المستوطنين والمستوطنات من ناحية، ومحاصرة الفلسطينيين في مناطقهم داخل المدينة وقراها، من ناحية ثانية.

وأخيراً، وبسبب المستوطنات، والبنّ الاستيطانية، والجدار، والحواجز العسكرية، ومعسكرات التدريب، والشوارع الالتفافية، فقدت محافظة قلقيلية مساحات شاسعة من أراضيها، وتعرضت، وما زالت، لخسائر فادحة في القطاع الزراعي، الذي يعتمد عليه اقتصادها، وأصبحت المحافظة برمتها، في طوق أممي إسرائيلي فريد.

رابعاً: المراجع

- التفكعي، خليل. (2004). الاستيطان الإسرائيلي في الأراضي المحتلة.. واقع وإشكاليات. الجزيرة. الدوحة، قطر. تم الاسترداد من: <https://bit.ly/2SQJCSE>
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2021). عدد السكان المقدر في منتصف العام لمحافظة قلقيلية حسب التجمع 2017-2026. رام الله، فلسطين. تم الاسترداد من: https://www.pcbs.gov.ps/statisticsIndicatorsTables.aspx?lang=ar&table_id=700
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (2020). المستعمرات الإسرائيلية في فلسطين: التقرير الإحصائي السنوي. تم الاسترداد من: <https://www.pcbs.gov.ps/Downloads/book2534.pdf>
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (2019). التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت، 2017، ملخص النتائج النهائية للتعداد، محافظة قلقيلية. تم الاسترداد من: <https://www.pcbs.gov.ps/Downloads/book2404.pdf>
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (2011). محافظة قلقيلية. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. رام الله، فلسطين. تم الاسترداد من: <http://www.pcbs.gov.ps/Downloads/book1777.pdf>
- أوتشا. (2017). طريق التفافي جديد في منطقة قلقيلية يثير مخاوف إنسانية. القدس، فلسطين. تم الاسترداد من: <https://bit.ly/2W4lduf>
- بيتسيلم. (2018). قائمة الحواجز العسكرية في الضفة الغربية وقطاع غزة. القدس، فلسطين. تم الاسترداد من: <https://bit.ly/2BSskRb>
- دائرة شؤون المغتربين. (2019). مدينة قلقيلية. منظمة التحرير الفلسطينية. رام الله، فلسطين. تم الاسترداد من: <https://bit.ly/2kUlbld>
- دائرة شؤون المفاوضات. (2015). السياج السيء يؤدي إلى جيران سيتين الجزء الثاني - قلقيلية. منظمة التحرير الفلسطينية. رام الله، فلسطين. تم الاسترداد من: <https://bit.ly/2kWrZ8b>

- عرب 48. (2010). باراك يصادق على بناء 37 وحدة سكنية بمستوطنة قرب قلقيلية. أم الفحم، فلسطين. تم الاسترداد من: <https://bit.ly/2msuiAv>
- عودة، سامح. (2019). ابتلاع الأرض الفلسطينية. هكذا يهندس الاحتلال الإسرائيلي خطته للسيطرة الشاملة. ميدان. الدوحة، قطر. تم الاسترداد من: <https://bit.ly/2G0tom7>
- مركز عبدالله الحوراني للدراسات والتوثيق. (2018). الانتهاكات الإسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني خلال شهر شباط/ فبراير من عام 2018. رام الله، فلسطين. تم الاسترداد من: <https://bit.ly/2lWBcxz>
- معهد أريج. (2018). الوضع الجيوسياسي في محافظة قلقيلية 2018. بيت لحم، فلسطين. تم الاسترداد من: <http://poica.org/wp-content/uploads/2018/08/Qalqilyia.pdf>
- وزارة الحكم المحلي. (2021). نظام وزارة الحكم المحلي المتكامل لإدارة المعلومات المكانية. رام الله، فلسطين. تم الاسترداد من: <https://geomolg.ps/L5/index.html?viewer=A3.V1>
- وفا. (2019). الاستيطان في محافظة قلقيلية. رام الله، فلسطين. تم الاسترداد من: http://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=4095
- وفا. (2019). معسكرات وقواعد إسرائيلية في محافظة قلقيلية. رام الله، فلسطين. تم الاسترداد من: http://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=20144
- Google Maps. (2021). Retrieved from: <https://www.google.com/maps>
- OCHA interactive Map. (2021). Retrieved from: <https://xmaps.maps.arcgis.com/apps/View/index.html?appid=d4385754a4dc48f1a2781df0c999950f&extent=32.6809,30.6899,37.2951,32.8381>
- OCHA. (2018). Qalqilyia access restrictions | July 2018. Jereusalem, Palestine. Retrieved from: <https://www.ochaopt.org/content/qalqilyia-access-restrictions-july-2018>
- Washington Institute. Interactive Map. (2021). Retrieved from:

الفصل الثامن

واقع الاستيطان الصهيوني في محافظة جنين

ماهر عابد

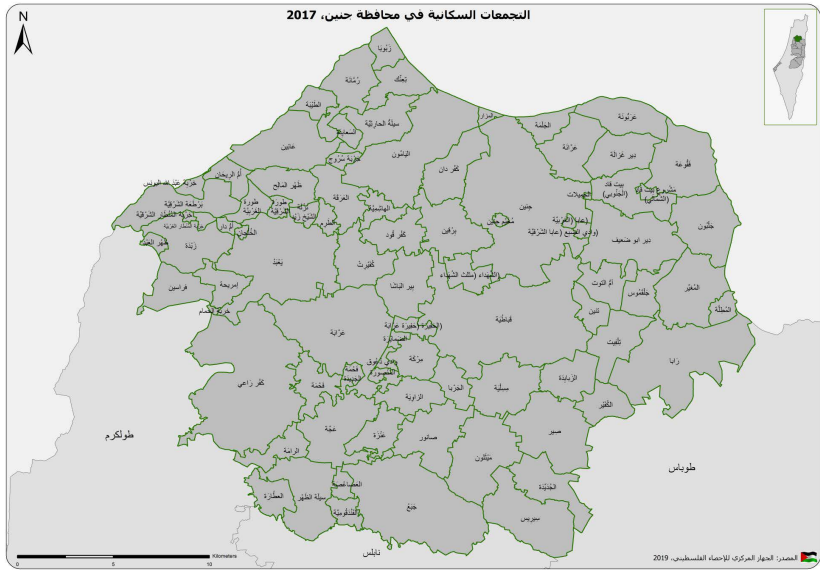
تمهيد

تقع محافظة جنين في أقصى شمال الضفة الغربية، عند الهيايت الشمالية لمرتفعات نابلس، وعلى خط التقاء البيئات الجبلية، والسهلية، والغورية، وتمثل مركزاً لطرق المواصلات القادمة من نابلس والعمقوة والناصره وبيسان وحيفا، حيث تحيط بها كل من بيسان وطوباس من الشرق، والناصره وحيفا من الشمال، وطولكرم وأم الفحم ومنطقة عارة من الغرب، ونابلس من الجنوب، وهي منطقة سهلية في معظمها باستثناء مناطق التلال القريبة من نابلس وطولكرم، التي لا يزيد ارتفاع أعلاها عن 500 متر، وتطل جنين، التي سميت بهذا الاسم بسبب الجنائن التي تحيط بها، على غور الأردن من الشرق، كما تشرف على سهل مرج ابن عامر إلى الشمال (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2010).

قبل العام 1948، كانت مساحة المحافظة تبلغ 836 كم²، من بينها 702 كم² يملكها المواطنون الفلسطينيون، و129 كم² أراضي ملكية عامة، و4 كم² امتلكها الصهاينة (أبو ستة، 2011)، وفي العام 1948 تم احتلال المدينة من قبل العصابات الصهيونية، ومع أن هذا الاحتلال تم دحره بمقاومة أهلها، وبدعم الجيش العراقي، إلا أن المحافظة فقدت عددًا من القرى والبلدات التي بقيت ضمن الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1948، وهذه البلدات هي: أم الفحم، مصمص، سالم، مشيرفة، معاوية، برطعة الغربية، صندلة، مقبيلة، وسالم وسولم، كما دمر الاحتلال خلال نكبة فلسطين عددًا آخر من القرى التابعة للمحافظة، وتم تهجير أهلها، وهذه القرى هي: الجوفة، نورس، المزار، زرعين، عين المنسي، اللجون، وقد أقيمت على أراضي هذه القرى المستوطنات التالية: فرزون، جان نير، ميظاف، يزراعي، أفيثال، ياعيل، مدراخ عوز، وكيبوتس مجدو (ذاكرات، 2014)، وتعتبر

اليوم هذه القرى جزءاً من أراضي فلسطين المحتلة عام 1948، وفي العام 1967 سقطت جنين وقرائها في قبضة الاحتلال بعد حرب حزيران.

تبلغ المساحة الكلية للمحافظة اليوم 583.7 كم²، ويقطنها 338,919 مواطناً فلسطينياً، ويصل عدد القرى والبلدات الفلسطينية في المحافظة إلى 74 تجمّعاً، ويسكن مدينة جنين 53,721 فلسطينياً، أي ما يمثل حوالي 16% من مجموع السكّان الفلسطينيين في المحافظة (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2021). وتصل المساحة التقديرية للمستوطنات القائمة إلى 3,623 كم² من أراضي المحافظة. كما تبلغ المساحات التي يعزلها الجدار الفاصل من أراضي المحافظة حوالي 35,000 كم²، وتشكّل ما نسبته 6% من مساحة المحافظة (معهد أريج، 2009).



خريطة رقم (1): التجمّعات الفلسطينية في محافظة طولكرم
المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2019)

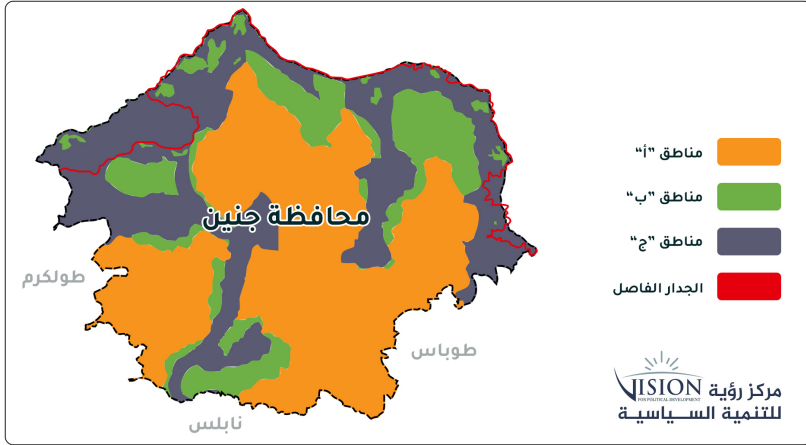
وبالنسبة للتقسيم الجيوسياسي لمحافظة جنين حسب اتفاقيات أوسلو، فإن المنطقة (ج) الخاضعة أمنياً وإدارياً للاحتلال، تبلغ مساحتها 195 كم²، وتمثل 33.5% من مساحة المحافظة، ويسكن فيها حوالي 24 ألف مواطن⁽¹⁾ فلسطيني (أوتشا، 2014)، إضافة إلى أن جميع المستوطنات موجودة في المنطقة ج، وتمثل هذه المنطقة ساحة الاستهداف الأساسية في جميع المشاريع الاستيطانية في المحافظة، حيث يسعى الاحتلال إلى ضمان السيطرة الكاملة على معظمها، وتفريغها من سكانها الفلسطينيين تمهيداً لضمها لكيانه. وتبلغ مساحة المنطقة التي تديرها السلطة الفلسطينية، سواء من الناحية الإدارية فقط (مناطق ب)، أو من النواحي الإدارية والأمنية (مناطق أ)، 388 كم² تمثل 67.5% من المساحة الكلية للمحافظة (حلايبة، 2014)، ويسكن فيها حوالي 315 ألف مواطن فلسطيني.

جدول رقم (1): تصنيف أراضي وسكان محافظة جنين بحسب اتفاقيات أوسلو

المنطقة	المساحة (كم ²)	النسبة المئوية من مساحة المحافظة %	عدد السكان التقديري	نسبة السكان الفلسطينيين (%)
مناطق أ	284.5	48.8	233,854	69
مناطق ب	103.5	17.7	81,341	24
مناطق ج	195.2	33.5	23,724	7
المجموع	583.2	100	338,919	100

المصدر: تحليل الباحث بناءً على وزارة الحكم المحلي (2021) والجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2021) ولحلوح (2018)

(1) عدد المواطنين الفلسطينيين في منطقة ج في محافظة جنين، بحسب أوتشا، يبلغ 21 ألف مواطن لغاية العام 2014، وقام الباحث بتقدير الزيادة السنوية في عددهم لغاية العام 2019 بناءً على نسبة الزيادة في أعداد المواطنين في الضفة الغربية، والبالغة 3% سنوياً، ليصبح عدد المواطنين الفلسطينيين في المنطقة قريباً من 24 ألف مواطن لغاية منتصف العام 2020.



خريطة رقم (2): محافظة جنين حسب تقسيمات اتفاقية أوسلو

لعل أكثر ما أعاق المخطط الاستيطاني في محافظة جنين، هي الكثافة السكانية الفلسطينية، ثم طبيعة الانتشار الديموغرافي والجغرافي للمواطنين في معظم مناطق المحافظة. وقد دفع هذا السبب الاحتلال إلى إخلاء المستوطنات المعزولة نسبياً في المحافظة، والتي تحيطها القرى الفلسطينية بكثافة سكانية كبيرة، حيث اعتبر الاحتلال أن نمو هذه المستوطنات، سيكون محدوداً جداً، إضافة إلى صعوبة توفير الأمن للمستوطنين فيها.

في المقابل، ركز المشروع الاستيطاني على السيطرة على المنطقة الغربية من محافظة جنين، وهي المنطقة المحاذية للخط الأخضر، قاصداً بذلك فصل المواطنين الفلسطينيين في الضفة، جغرافياً وديموغرافياً، عن إخوانهم من المواطنين في القرى الفلسطينية في الأراضي المحتلة عام 1948، كما أنه أراد بذلك السيطرة على المزيد من أراضي الضفة الغربية من الساحل الفلسطيني، والتي تشرف، بحكم ارتفاعها، على مدن الاحتلال ومستوطناته المقامة في المناطق المحتلة عام 48، محولاً إياها إلى عمق جغرافي لكيانه.

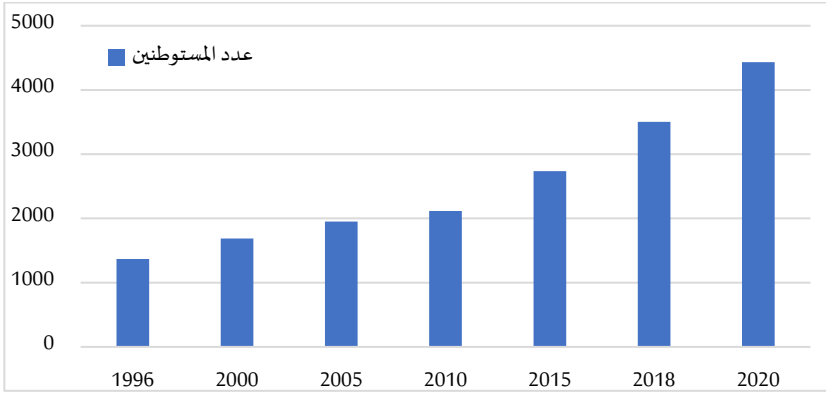
أولاً: تطور الاستيطان الصهيوني في محافظة جنين

بدأ الاستيطان الصهيوني في محافظة جنين متأخرًا نسبيًا عن المحافظات الفلسطينية الأخرى، وقد أقامت سلطات الاحتلال 10 مستوطنات في المحافظة بدءًا من العام 1977، هي: جانيم، وجينات، وسانور، وميفودوتان، وكديم، وشاكيد، وحنانيت، وريحان، وتل منشه، وحرميش. وقد تم إخلاء أربع منها عام 2005، وهي مستوطنات جنيم، وسانور، وكديم، وناحال جينان، وبقيت المستوطنات الستة الأخرى قائمة حتى اليوم، وهي مستوطنات ميفودوتان، وحرميش، وحنانيت، وريحان، وتل مينشه.

جدول رقم (2): أعداد المستوطنين الإسرائيليين في محافظة جنين (سنوات مختارة)

عدد المستوطنين	السنة
1,369	1996
1,687	2000
1,952	2005
2,115	2010
2,736	2015
3,504	2018
4,433	2020

المصدر: بتسليم (2019) وKatz (2020) وWashington Institution (2021)



شكل رقم (1): تزايد أعداد المستوطنين الإسرائيليين في محافظة جنين تبعاً للفترة الزمنية

المصدر: بتسليم (2019) وKatz (2020) وWashington Institution (2021)

يلاحظ من الشكل أعلاه، أن هناك تزايداً مستمراً في أعداد المستوطنين في المستوطنات المقامة على أراضي محافظة جنين، فمنذ عام 1996 وحتى عام 2010، ازداد عدد المستوطنين بحوالي 300 مستوطن في كل خمس سنوات. ولكن منذ عام 2010 وحتى عام 2020، ازداد عدد المستوطنين بمعدل 1,200 مستوطن في كل خمس سنوات. وعند مقارنة عدد المستوطنين في محافظة جنين بعيد أوسلو مع العدد الحالي، يتضح أن الاحتلال ضاعف عدد المستوطنين أكثر من ثلاثة أضعاف، حيث ارتفع عدد المستوطنين من 1,369 عام 1996، إلى 4,433 عام 2020. وهذا يؤكد أن الاحتلال عمل على استغلال عملية التسوية السياسية مع الفلسطينيين؛ لتعزيز التواجد الاستيطاني في المحافظة.

ثانياً: أشكال الاستيطان الصهيوني في محافظة جنين

1. المستوطنات

قام الاحتلال بتفكيك عدد من المستوطنات والمعسكرات المقامة على أراضي محافظة جنين، وذلك ضمن خطة الانفصال من جانب واحد، التي قامت بها الحكومة الإسرائيلية عام 2005. تقسم المستوطنات في محافظة جنين جغرافياً إلى ثلاث مجموعات: الأولى تحيط بمدينة جنين، وتضم: جانييم، وكاديم، وجينات، وقد تم إخلاؤها عام 2005م، وكانت هذه المستوطنات تحاصر مدينة جنين من الجهتين الشرقية والغربية، وتمنع تطورها العمراني. والثانية تقع جنوب غرب جنين، وتضم كلا من: حرميش، وميفودوتان، وحينانيت، وشكيد، وريحان، وتل منشه، وهي تشكل تكتلاً استيطانياً مترابطاً يتصل مع مستوطنات الداخل الفلسطيني (مناطق 48). والمجموعة الثالثة تقع جنوب جنين، وكانت فيها مستوطنة واحدة هي سانور، وقد تم إخلاؤها عام 2005م (وفا، 2019أ).

في هذه الدراسة، تم الاعتماد على الخريطة التفاعلية لمؤسسة واشنطن (Washington Institution, 2021)، والجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2020)؛ لمعرفة عدد المستوطنات، وموقعها، وسنة تأسيسها. كما تم الاعتماد على بيانات الخريطة التفاعلية لمؤسسة أوتشا (OCHA, 2021)؛ لمعرفة الأراضي الفلسطينية المقامة عليها المستوطنات الصهيونية، ومساحة المستوطنات، والتوجه الأيديولوجي فيها. أما بخصوص عدد المستوطنين، فتم الاعتماد على الخريطة التفاعلية لمؤسسة واشنطن، حيث إنها تحتوي على المعلومات الأكثر تحديناً مقارنة بالمصادر الأخرى.

أولاً: المستوطنات التي تم إخلؤها في خطة الانسحاب أحادي الجانب عام 2005

جدول رقم (3): المستوطنات التي تم إخلؤها عام 2005

الرقم	اسم المستوطنة	القرى الفلسطينية المقامة على أرضها	المساحة (دونم)	سنة التأسيس	التوجه الأيديولوجي
1	سانور	الفندقومية، وعجة وسيلة الظهر	75	1977	مختلطة
2	كديم	جنين، وقباطية وعقابا	166	1981	مختلطة
3	جنيم	جنين ودير أبو ضعيف	185	1983	مختلطة
4	ناحال جينان	واد برقين، وبرقين وكفردان، وجنين	25	1983	-

ثانياً: المستوطنات التي ما زالت قائمة

جدول رقم (4): المستوطنات في محافظة جنين

الرقم	اسم المستوطنة	القرى الفلسطينية المقامة على أرضها	الموقع الجغرافي	سنة التأسيس	المساحة (دونم)	عدد السكان	التوجه الأيديولوجي
1	ميفودوتان	عراية ويعبد	غرب جنين	1982	806	557	مختلطة
2	حيرميش	فراسين، ويعبد، وقفين، والنزلة الشرقية	غرب جنين	1982	446	282	علمانية
3	حينانيت	يعبد	غرب جنين	1981	752	1,640	علمانية
4	ريحان	برطعة ويعبد	غرب جنين	1977	430	368	علمانية
5	شكيد	يعبد	غرب جنين	1981	897	1,017	علمانية
6	تل مينشه	يعبد	غرب جنين	1992	292	569	دينية
المجموع					3,623	4,433	

2. البؤر الاستيطانية

أقيمت البؤر الاستيطانية في محافظة جنين، بمبادرة من الجماعات الاستيطانية، ويهدف إنشاء مستوطنات جديدة، أو توسيع المستوطنات القائمة. ورغم أن الاحتلال يعتبر هذه البؤر غير شرعية، إلا أن الخدمات والبنية التحتية تصلها بشكل كامل، كما يؤمن لها جيش الاحتلال الحماية اللازمة، وهو ما يشير إلى أن حكومة الاحتلال تعتمد توسيع المستوطنات القائمة، وإقامة مستوطنات جديدة، عبر توكيلها هذه المهمة للجمعيات الاستيطانية.

جدول رقم (5): البؤر الاستيطانية في محافظة جنين

المساحة (دونم)	سنة التأسيس	المستوطنة الأم التابعة لها	الأرض الفلسطينية المقامة عليها	البؤرة الاستيطانية	الرقم
30	2002	ريحان	أم الريحان	شمال ريحان	1
10	2002	حرميش	فراسين	شمال حرميش (النافيه)	2
40	2002	ميفودوتان	يعبد	شمال ميفودوتان (ماعوز تسفي)	3

المصدر: معهد أريج (2007)

3. جدار الفصل العنصري

يمتد الجدار بطول 69 كيلومترًا على أراضي محافظة جنين، حيث يبدأ من منطقة رابا والمطلة شرق جنين، مرورًا بقرى جلبون وفقوعة، ثم قرى دير غزالة وعربونة والجلمة، وليخترق مرج بن عامر بجانب قرى: كفردان واليامون وسيلة الحارثية وتعنك وزبوبا، ثم يتجه غربًا بالقرب من رمانة والطيبة وعانين، حيث يضم المنطقة الاستيطانية المعروفة بتكتل شاكيد الاستيطاني، ويحاصر بلدة يعبد وقرى: "نزلة الشيخ زيد"، و"طورة الشرقية، والغربية" و"الطرم"، ويبتلع أراضي يعبد من الناحية الشمالية بما فيها المحمية الطبيعية (أحراش العمرة)، ويشمل هذا التكتل

مستوطنات شاكيد وحنانيت وريحان وتل منشة، ويرتبط مع مستوطنتي ميعامي وكتسير الواقعتين داخل أراضي عام 1948، مشكلاً كتلة استيطانية واحدة ضخمة (بتسيلم، 2011)، تعمل كجدار بشري جغرافي، وكمنطقة عمق استراتيجي لكيان الاحتلال في هذه المنطقة.

وقد أدى بناء الجدار الفاصل، إلى خلق جيوب معزولة من الأراضي الفلسطينية، باتت محصورة بين الجدار الرئيس وبين حدود عام 1967، وتبلغ مساحة هذه الجيوب في محافظة جنين 34,475 دونماً (6% من المساحة الكلية للمحافظة)، وتسمى المنطقة الأساسية في هذا الجيب معزل برطعة، وتصل مساحتها إلى 29.203 دونمات (29.2 كم²)، ويحتوي المعزل القرى التالية: برطعة الشرقية (5,158 نسمة)، وأم الريحان (481 نسمة)، وخربة عبد الله اليونس (180 نسمة)، وخربة ظهر المالح (210 نسمة)، ويصل المجموع الكلي لعدد سكان الجيب إلى 6,029 نسمة (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2021)، أما الجيوب الأخرى التي تبلغ مساحتها 5.272 دونماً (5.23 كم²)، فتشمل أراضي زراعية لا يسكنها مواطنون فلسطينيون، وقد استقطعت هذه الأراضي من قرى: المطلة وجليبون وعربونة.

كما أن هناك مئات العائلات من سكان التجمّعات السكانية الفلسطينية التي تقع شرق الجدار الرئيس، تم فصلها عن أراضيها الزراعية التي باتت غرب الجدار الفاصل، ولم يعد ممكناً لها الوصول إليها إلا ضمن فترات قصيرة جداً من العام، وعبر تصاريح من قوات الاحتلال، وهي تصاريح ليس من السهل الحصول عليها. وإضافة إلى هذه المساحات المعزولة، فقد خسر المواطنون مساحات أخرى من أراضيهم، استولى الاحتلال عليها لصالح إقامة الجدار، وتبلغ مساحة هذه الأراضي 1384 دونماً (معهد أريج، 2006).

4. الطرق الالتفافية

أقام الاحتلال طرقًا وشوارع التفافية لتأمين تنقل المستوطنين بعيدًا عن البلدات الفلسطينية، وقد أقيمت هذه الطرق على أراض تعود للمواطنين الفلسطينيين، ويعتبر شارع رقم (60) أهم طريق التفافي في محافظة جنين، وهو شارع يشطر الضفة الغربية من الشمال إلى الجنوب، وتُعتبر الشريان الرئيس للطرق الالتفافية الجديدة التي تمرّ حول مدن الضفة الغربية. تبدأ هذه الطريق من داخل الأراضي المحتلة عام 1948، مرورًا بوسط مدن جنين ونابلس ورام الله والقدس وبيت لحم والخليل، وتقع الطريق كلها تقريبًا في المنطقة (ج) الواقعة تحت السيطرة الأمنية "الإسرائيلية" المطلقة، باستثناء أجزاء الطريق الواقعة في قلب المدن الفلسطينية، ويبلغ طول شارع رقم (60) في محافظة جنين ما يقارب 35 كم.

وإضافة إلى هذا الطريق المركزي الممتد على طول الضفة، فقد أنشأ الاحتلال مجموعة من الطرق الالتفافية الأخرى في المحافظة، ويزيد طول هذه الطرق عن 50 كم، وفيما يلي تفصيل لها (وفا، 2019أ):

- طريق استيطاني بالقرب من مستوطنة معاليه جلبوع في الداخل الفلسطيني، وتخرق الطريق أراضي بلدة جلبون، وقد شقته سلطات الاحتلال بهدف تعديل حدود عام 1967، وعرضها حوالي 50 مترًا، يبلغ طول الطريق في أراضي بلدة جلبون حوالي 5 كم.
- طريق استيطاني يبلغ طولها 10 كم تقريبًا تربط بين مستوطنتي مافودوتان وحرميش، وتسيطر على مئات الدونمات من أراضي بلديتي يعبد وعرابة في منطقة يطلق عليها اسم "امريحة".
- الطريق الاستيطاني التي تربط المستوطنات القريبة من بلدة يعبد (شاكيد، ريحان، حنانيت، مابودوتان، حرميش)، مع مستوطنات كتسير وميعامي داخل أراضي عام 1948، وهي مستوطنات أقيمت في أراضي 1948 على طول الخط

الأخضر، وقد صادرت سلطات الاحتلال بموجب هذه الطريق آلاف الدونمات من الأراضي الزراعية والرعية، ويزيد طول الطريق عن 30 كم.

- طريق استيطاني بعرض خمسة أمتار تربط معسكر سالم مع المستوطنات في أراضي 1948، ويبلغ طولها عدة كيلومترات.

5. حواجز الاحتلال الثابتة

فيما يلي الحواجز الثابتة التي أقامها الاحتلال على الجدار الفاصل في محافظة جنين (بتسيلم، 2018):

- حاجز الجلمة: يقع شمال جنين على الطرف الشمالي لقرية الجلمة، ويقع على الجدار الفاصل، ويشرف عليه جيش الاحتلال وشركات الحراسة الخاصة، يوجد في الحاجز منشآت عديدة بما يشبه المعبر الحدودي، ويمنع عبور المواطنين الفلسطينيين باستثناء سكان شرقي القدس، وحملة تصاريح الدخول إلى "إسرائيل"، وهؤلاء يسمح لهم بالعبور مشاة فقط، ويستعمل الحاجز لعبور البضائع بين الضفة وكيان الاحتلال.
- حاجز زبدة - برطعة - ريحان: وهو حاجز مقام عند الجدار الفاصل الذي يطوق جيب برطعة، يشرف عليه جيش الاحتلال وشركات حراسة خاصة، ويمنع عبور المواطنين الفلسطينيين باستثناء سكان شرقي القدس، وسكان القرى الواقعة غرب الجدار الفاصل، وهي: برطعة، وأم الريحان، وظهر المالح، وبعض الخرب الصغيرة.
- حاجز سالم: يقع في أقصى شمال غرب جنين، وهو مقام على الجدار الفاصل، ويُستخدم كبوابة دخول إلى "مديرية التنسيق والارتباط الإسرائيلية"، ومؤسسات الإدارة المدنية التابعة لجيش الاحتلال في معسكر سالم، حيث توجد أيضاً محكمة عسكرية، ومكتب تسجيل الأراضي، ونقطة شرطة للاحتلال،

يشرف على الحاجز جيش الاحتلال، ويسمح بدخول المواطنين الفلسطينيين إلى مديرية التنسيق والارتباط بعد إخضاعهم للتفتيش الدقيق.

- حاجز طوره - ظهر المالح: وهو حاجز مقام على الجدار الفاصل الذي يطوّق جيب برطعة، ويشرف جيش الاحتلال عليه، وهو يمنع عبور المواطنين الفلسطينيين باستثناء سكان قريتي ظهر المالح وأم الريحان، وبعض المزارعين من يعبد وطوره ونزلة زيد ممّن تقع أراضيهم غربيّ الجدار، ويملكون تصريح دخول إليها.
- حاجز يعبد: وهو حاجز مقام على شارع 585 عند مدخل مستوطنة ميفو دوتان، بالقرب من المدخل الشرقي الجنوبي لبلدة يعبد، ويشرف عليه جيش الاحتلال، والتفتيش في هذا الحاجز عشوائي.

6. المعسكرات والقواعد العسكرية

أولاً: معسكرات ما زالت قائمة

- معسكر سالم: يقع على الخط الأخضر شمال غرب محافظة جنين، تأسس عام 1948م على أراضي قرية سالم العربية الموجودة داخل الخط الأخضر، ويقع قسم كبير منه اليوم على أراضي قريتي رمانه وزبوا التابعتين لمحافظة جنين. يحتوي الحاجز على مقر الإدارة المدنية، ومقرات للجيش والشرطة ومخابرات الاحتلال، وفيه محكمة عسكرية ومكتب تسجيل الأراضي، وحقل للرماية والتدريب، إضافة إلى حاجز سالم.
- معسكر ميفو دوتان: يقع جنوب شرق مدينة جنين، على أراضي بلديتي عرابة ويعبد، وهو ملاصق لمستوطنة ميفو دوتان من جهة الشرق، وقد أقيم عام 2005 كبديل لمعسكر دوتان، الذي انسحب منه جيش الاحتلال ضمن خطة الانسحاب أحادي الجانب، وهو معسكر يستخدم للتدريب ولحماية المستوطنات، ونقطة انطلاق لمداهمة البلدات الفلسطينية في المنطقة (وفا، 2019ب).

ثانياً: معسكرات تم إخلاؤها في محافظة جنين:

وهذه المعسكرات تم تفكيكها في العام 2005م ضمن خطة الانسحاب أحادي الجانب، ولكن جيش الاحتلال ما زال يحظر الدخول لمعظمها، وتتواجد قواته بداخلها لعدة ساعات بين فترة وأخرى، وقد بلغ مجموع مساحة هذه المعسكرات 2275 دونماً (مشتى، 2002) وهذه المعسكرات هي:

- معسكر دوتان: يقع قرب مدخل بلدة عرابة جنوب جنين.
- معسكر الزبائدة: يقع قرب قرية الزبائدة جنوب شرق جنين.
- معسكر صانور: يقع بين قريتي صانور وجبع جنوب شرق جنين.
- معسكر جينات: يقع إلى الغرب مباشرة من مدينة جنين في منطقة حرش السعادة، وقد تم تسليمه للسلطة الفلسطينية.
- معسكر فحمة: معسكر صغير كان يتكون من عدة بنايات موجودة في الجهة الجنوبية لمخيم فحمة جنوب جنين، وقد انسحبت منه قوات الاحتلال في العام 1995.

ثالثاً: أحدث المشاريع والنشاطات الاستيطانية الصهيونية في محافظة جنين

يسعى الاحتلال، وغير مشاريعه الاستيطانية منذ تفكيك المستوطنات المعزولة عام 2005، إلى ترسيخ سيطرته المطلقة على المنطقة الغربية من محافظة جنين، وهي المنطقة التي توجد فيها 6 مستوطنات و3 بؤر استيطانية، وتتكون من جيب برطعة المعزول خلف الجدار الفاصل، ومحمية أم الريحان الطبيعية التي تبلغ مساحتها 3,000 دونم، إضافة إلى مستوطنتي حرميش وميفودوتان والمناطق المحيطة بهما، والتي يعتبرها الاحتلال منطقة نفوذ استيطاني، حيث تقوم سياسة الاحتلال في هذه

المنطقة، المصنفة بأنها جزء من المناطق (ج) حسب اتفاقيات أوسلو، على تكثيف التواجد الاستيطاني، ومحاربة الوجود الفلسطيني، من خلال عدم السماح بالبناء للمواطنين الفلسطينيين، وهدم البيوت والمنشآت ومصادرة الأراضي.

1. تقليص الوجود الفلسطيني عبر هدم البيوت والمنشآت

تقوم سياسة الاحتلال في مناطق (ج) في عموم الضفة الغربية، على منع، أو تعقيد، حصول الفلسطينيين على رخص بناء، سواء للمباني السكنية، أو التجارية، أو الزراعية، أو الصناعية. حيث تمنع دوائر الاحتلال توسيع مساحة المخططات الهيكلية القديمة للقرى الفلسطينية، وهي مخططات مضى عليها عشرات السنوات، ولم تعد صالحة لاستيعاب مبانٍ جديدة، ويتلخص هدف الاحتلال في جعل الأجيال المقبلة، ترحل من هذه المنطقة التي يمنع البناء فيها، إلى مناطق (أ) أو (ب) التي تديرها السلطة الفلسطينية، وبالتالي إفراغها من أهلها، وجعلها فريسة سهلة للمشروع الاستيطاني، وتقوم جرافات الاحتلال ومجزراته بعمليات هدم طوال الوقت، بحق أي مبنى فلسطيني "تجراً" أصحابه على البناء دون ترخيص من الإدارة المدنية التابعة لجيش الاحتلال، وتمثل عمليات هدم البيوت والمنشآت التي يقوم بها جيش الاحتلال، تطبيقاً مباشراً لسياسة التطهير العرقي، والترانسفير التدريجي في مناطق (ج).

لم تتوقف عمليات الهدم في مناطق (ج) في محافظة جنين منذ اتفاقيات أوسلو التي قسمت الضفة، حيث تم هدم مئات المنازل والمنشآت التي اعتبرها الاحتلال غير مرخصة، وفي السنوات الأخيرة على سبيل المثال، هدم الاحتلال منزلاً و16 منشأة في العام 2015، (المركز الفلسطيني لحقوق الانسان، 2016)، وفي العام 2016 هدم الاحتلال 4 منازل و12 منشأة، كما أصدر 18 إخطاراً بهدم منشآت ومنازل أخرى، وفي العام 2017 تم هدم منزل و4 منشآت، وفي العام 2018 أقدمت سلطات الاحتلال على هدم 9 منازل، و25 منشأة، فيما أخطرت سلطات الاحتلال بهدم 18 منزلاً و1 منشأة (مركز الحوراني، 2018)، وتركزت معظم عمليات الهدم والإخطارات في

بلدات: يعبد وبرطعة وخرية إمريحة، والجلمه وخرية مسعود وظهر المالح، وجميعها مناطق محاذية لمناطق الاستهداف الاستيطاني، أو تقع في وسطها. تجدر الإشارة إلى أن مجموع الإخطارات بوقف البناء أو الهدم في قرية برطعة المعزولة فقط، يزيد عن 260 منشأة، وذلك بحسب معطيات مجلس قروي برطعة، الذي يؤكد أن السبب الحقيقي يكمن في إفراغ المنطقة، والتضييق على السكان؛ لدفعهم على الرحيل من قريتهم بشتى الوسائل والطرق.

2. مصادرة أراضي المواطنين في المنطقة

قام الاحتلال بمصادرة مساحات كبيرة من أراضي المواطنين الفلسطينيين في المنطقة المستهدفة. فعلى سبيل المثال، أصدر الاحتلال قرارًا عسكريًا في بداية عام 2015، بحجة توفير الحماية للطريق الالتفافي، تم بموجبه تحويل مساحات كبيرة من أراضي يعبد الزراعية من الناحية الجنوبية، إلى مناطق مغلقة عسكريًا، وهي تقع بمحاذاة الطريق الالتفافي بطول 900 متر وبعرض 100 متر، أي بمساحة تبلغ 90 دونمًا (مركز أبحاث الأراضي، 2017). وفي العام 2017، صادر الاحتلال، وعلى عدة دفعات، ما مجموعه 17 دونمًا؛ لإنشاء سياج عازل على جانبي الطريق الالتفافي رقم 585 جنوب بلدة يعبد، الذي يصل بين مستوطنتي ميفودوتان وحرميش. وفي العام 2018، صادر الاحتلال قرابة 15 دونمًا من أراضي بلدة يعبد المحاذية لمستوطنة حرميش، و29 دونمًا من أراضي قرية الجلعة، المحاذية تمامًا للحاجز العسكري المقام على أراضي القرية من الجهة الغربية الشمالية. وفي العام 2019، أصدر الاحتلال قرارًا بإخلاء 110 دونمات من أراضي المواطنين في قرية ظهر المالح، في المنطقة المحاذية لمستوطنة شاكيد، وذلك بحجة أنها أراضي دولة، وتمهيدًا لتعديل مسار الجدار الفاصل، ولإقامة حي استيطاني عليها، بحسب أهالي المنطقة، كما أصدر قرارًا بهدم مدرسة البلدة بحجة البناء دون ترخيص (مركز أبحاث الأراضي، 2019).

3. مشاريع بناء وحدات سكنية في المستوطنات

مقابل أعمال الهدم والمصادرة التي يمارسها الاحتلال في القرى الفلسطينية المحاذية للمستوطنات، فإنه يكثف بناء الوحدات الاستيطانية، فعلى سبيل المثال، قام بتوسيع المنطقة الصناعية في مستوطنة شاكيد، كما قام ببناء 412 وحدة استيطانية جديدة خلال الأعوام 2009-2018. والجدول التالي يبين مواقع الوحدات الاستيطانية حسب المستوطنة.

جدول رقم (6): الوحدات السكنية الاستيطانية في محافظة جنين

العام	شاكيد	حرميش	ميفودوتان	حبنانيت	تل المنشية	ريحان
2009	-	1	7	5	14	17
2010	-	-	-	-	9	2
2011	15	-	-	2	6	
2012	21	-	-	19	2	23
2013	1	-	-	4	79	-
2014	3	1	1	-	3	-
2015	-	-	-	-	-	-
2016	-	-	-	-	-	-
2017	-	-	-	6	-	-
2018	-	-	-	6	86	79
المجموع	40	2	8	42	199	121
المجموع الكلي						412

المصدر: السلام الآن (2019)

رابعاً: الخاتمة

يتضح من هذا الفصل وجود 6 مستوطنات على أراضي محافظة جنين، مقامة على 3,623 دونماً، ويستوطن فيها 4,433 مستوطناً، كما يتضح أن النشاط الاستيطاني يتركز أكثر في المنطقة الغربية القريبة من الخط الأخضر. وقد تم إخلاء 4 مستوطنات أخرى ضمن خطة الانسحاب أحادي الجانب عام 2005. ويظهر الفصل كذلك، أنه، ومنذ عام 2009 وحتى 2018، قام الاحتلال ببناء 412 وحدة سكنية في المستوطنات المقامة على أراضي المحافظة، كما قام الاحتلال ببناء 3 بؤر استيطانية خلال عامي 2001 و2002. يبين الفصل كذلك، كيف استطاع الاحتلال تفتيت أراضي المحافظة من خلال الأنشطة الاستيطانية المختلفة، حيث يمتد طول جدار الفاصل فيما بطول 69 كم، وكذلك يمتد طول شارع 60 الالتفافي فيها ما يقارب 35 كم، كما يجثم على أراضي المحافظة 5 حواجز عسكرية ومعسكران. وبذلك يؤكد هذا الفصل أن النشاط الاستيطاني في محافظة جنين، وكباقي المحافظات، يهدف إلى تمزيق الأرض وتشتيتها، وزيادة التوسع الاستيطاني على حساب الوجود الفلسطيني الأصلي.

خامساً: المراجع

- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني . (2021). عدد السكان المقدر في منتصف العام لمحافظة جنين حسب التجمع 2017-2026. تاريخ الاسترداد من: https://www.pcbs.gov.ps/statisticsIndicatorsTables.aspx?lang=ar&table_id=695
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (2020). المستعمرات الإسرائيلية في فلسطين. رام الله، فلسطين. تم الاسترداد من: <http://www.pcbs.gov.ps/Downloads/book2395.pdf>
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (2019). التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت، 2017، ملخص النتائج النهائية للتعداد، محافظة جنين. تم الاسترداد من: <https://www.pcbs.gov.ps/Downloads/book2443.pdf>
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني . (2010). كتاب جنين الإحصائي السنوي 2. رام الله – فلسطين.
- معهد أريج. (2009). الخروقات الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية المحتلة. القدس. تم الاسترداد من: <https://bit.ly/3wJO0b5>
- معهد أريج. (2007). البؤر الاستيطانية الإسرائيلية عقبية في طريق السلام. القدس. تم الاسترداد من: <https://bit.ly/3Ft10tj>
- معهد أريج. (2006). استعمالات الأراضي في محافظة جنين. بيت لحم
- مركز أبحاث الأراضي. (2019). قرية ظهر المالح ... قرارات بالإخلاء وتدمير للأراضي ومسار جديد للجدار العنصري/ محافظة جنين. تم الاسترداد من: <https://bit.ly/3DgYCjS>
- مركز أبحاث الأراضي . (2017). إنشاء سياج عازل على جانبي الطريق الالتفافي جنوب بلدة يعبد / محافظة جنين. تم الاسترداد من: <https://bit.ly/3Di3tkX>
- السلام الآن. (2019). قائمة المستوطنات. حركة السلام الآن. تم الاسترداد من: <http://peacenow.org.il/en/settlements-watch/israeli-settlements-at-the-west-bank-the-list>
- المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان. (2016). التقرير السنوي 2015. غزة: المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان.

- أوتشا . (2014). موجز بيانات مواطن الضعف في المنطقة (ج). القدس: مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية في الأراضي الفلسطينية المحتلة- اوتشا.
- بتسيلم. (2018). قائمة الحواجز في الضفة الغربية وقطاع غزة. المركز الإسرائيلي لحقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة. تم الاسترداد من:
https://www.btselem.org/arabic/freedom_of_movement/checkpoints_and_forbidden_roads
- بتسيلم. (2011). خريطة المستوطنات والجدار الفاصل في الضفة الغربية. المركز الإسرائيلي لحقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة. تم الاسترداد من:
https://www.btselem.org/sites/default/files2/20110612_btselem_map_of_wb_arabic.pdf
- حلايبه، حمزة. (2014). تحليل جغرافي . ديموغرافي للمنطقة ج. مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد99، صيف 2014، الصفحات 97-112.
- ذكارات. (2014). خريطة النكبة. Zochrot Organization. تم الاسترداد من:
<https://zochrot.org/ar/site/nakbaMap>
- أبو ستة، سلمان حسين. (2011). اطلس فلسطين 1917-1966. لندن: هيئة ارض فلسطين.
- مشتهى، عبد العظيم قدورة. (2002). طبوغرافية المستعمرات الاستيطانية الإسرائيلية بالنسبة لمراكز العمران الفلسطيني في محافظة جنين. مجلة الجامعة الإسلامية - العدد الثاني، المجلد العاشر، الصفحات 249-279.
- عرب 48. (2012). وزارة المواصلات الإسرائيلية تخطط لسكك حديد في الضفة الغربية. تم الاسترداد من:
<https://bit.ly/3cdqvgM>
- عربي 21. (2018). "قطار السلام" .. مشروع إسرائيلي يطمح لربط إسرائيل بالسعودية. تم الاسترداد من:
<https://bit.ly/3HfwrEu>
- مركز الحواراني. (2018). الاحتلال هدم 538 بيتاً ومنشأة خلال العام 2018. من منظمة التحرير الفلسطينية- الصفحة الرسمية. تم الاسترداد من:
<https://bit.ly/3kyMwLA>
- لعلوح، نور. (2018). تخطيط سياحي لمحافظة جنين. نابلس - فلسطين: جامعة النجاح الوطنية.

- وفا. (2019). الاستيطان في محافظة جنين. مركز المعلومات الوطني الفلسطيني. تم الاسترداد من: http://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=4091
- وفا (2019ب). معسكرات وقواعد عسكرية إسرائيلية في محافظة جنين. مركز المعلومات الوطني الفلسطيني. تم الاسترداد من: الفلسطيني:
http://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=20139
- Katz, Y. ". (2020). WestBankJewishPopulationStats. telaviv: Bet El Institutions. Retrieved from: <https://westbankjewishpopulationstats.com/>
- OCHA interactive Map. (2021). Retrieved from:
<https://xmaps.maps.arcgis.com/apps/View/index.html?appid=d4385754a4dc48f1a2781df0c999950f&extent=32.6809,30.6899,37.2951,32.8381>
- Washington Institute. Interactive Map. (2021). Retrieved from:
<https://www.washingtoninstitute.org/westbankinteractivemap/>

الفصل التاسع

واقع الاستيطان الصهيوني
في محافظة أريحا والأغوار

حمزة الحلايبة

تمهيد



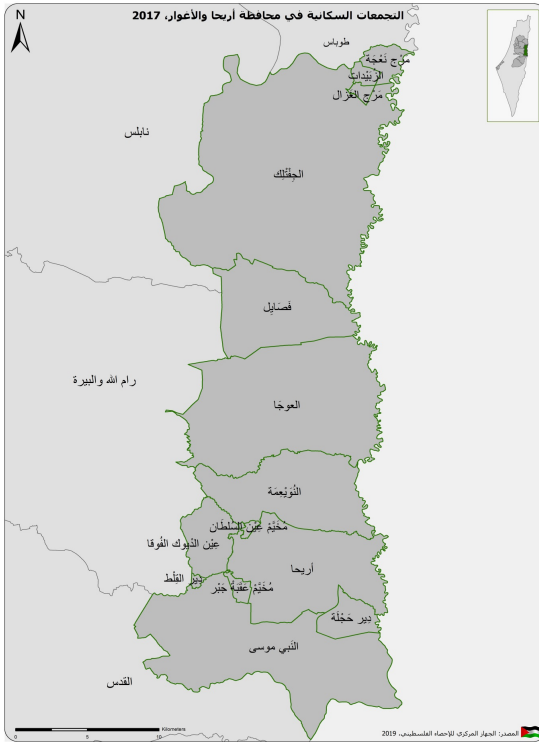
خريطة رقم (1): امتداد منطقة محافظة أريحا والأغوار (اللون الأصفر) ضمن منطقة الأغوار الكلية (اللون الأخضر)

تشكل محافظة "أريحا والأغوار"⁽¹⁾ الجزء الأكبر من منطقة غور الأردن، والتي تضم أيضاً، إضافة إلى محافظة أريحا والأغوار، الجزء الشرقي من محافظة طوباس، وبعض الأجزاء الشرقية من محافظات القدس وبيت لحم والخليل. وتعتبر منطقة غور الأردن منطقة أوسع بكثير من محافظة أريحا والأغوار، حيث تظهر الخارطة باللون الأخضر امتداد غور الأردن على طول الضفة الغربية من الجهة الشرقية، وباللون الأحمر امتداداً تقديرياً لمحافظة أريحا والأغوار، وتبلغ مساحة غور الأردن حوالي 1600 كيلومتر مربع، أو ما يقارب 29% من مساحة الضفة الغربية (القواسمة، 2019). يركز هذا الفصل على محافظة أريحا والأغوار دون التطرق إلى باقي مناطق الأغوار، حيث تتبع بعض الأغوار لمحافظة طوباس، كما سنرى في الفصل القادم.

وتتميز أريحا والأغوار بأنها أخفض منطقة في العالم عن مستوى سطح البحر، كما وتعتبر أصغر محافظة فلسطينية من حيث عدد السكان.

⁽¹⁾ حسب تقسيم السلطة الفلسطينية لمحافظات الضفة الغربية، فإن اسم محافظة أريحا يطلق عليه رسمياً اسم "محافظة أريحا والأغوار"

تاريخيًا، كان الجزء الجنوبي لمنطقة أريحا والأغوار يتبع لقضاء القدس، والجزء الشمالي منها يتبع لقضاء نابلس، وذلك خلال فترة الحكم البريطاني والحكم الأردني قبل عام 1967، بحسب ما تظهره خرائط أطلس فلسطين التاريخي (أبو ستة، 2011). وبعد قدوم السلطة الوطنية الفلسطينية في التسعينيات، تم تحويلها إلى محافظة مستقلة. يوجد في المحافظة 12 تجمعًا فلسطينيًا رئيسًا، يشمل المدينة، والمخيمات، والقرى المحيطة بها والممتدة شمالًا، ويبلغ مجموع السكان في هذه التجمعات 53,317 نسمة، وتبلغ مساحة محافظة أريحا والأغوار، بحدودها الإدارية الحالية، 593 كيلومترًا مربعًا (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2021).



خريطة رقم (2): التجمعات الفلسطينية في محافظة أريحا والأغوار
المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2019)

وحسب اتفاق أوسلو، أُخضعت الغالبية العظمى من أراضي محافظة أريحا والأغوار (حوالي 88%) للسيطرة الإسرائيلية، وهي المناطق المصنفة (ج) بحسب اتفاقية أوسلو 1995. وبسبب هذه السيطرة السياسية والعسكرية على الأرض، استبيحت أراضيها بالقوة، وأصبحت امتداداً للمشروع الاستيطاني في شرق الضفة الغربية، والتي تشكل منطقة استهداف استراتيجي للمشروع الصهيوني في منطقة غور الأردن. ومنذ عام 1967، تصاعد الوجود الاستيطاني في أريحا والأغوار، حتى وصل ذروته في الوقت الحالي، بالسيطرة على مساحات كبيرة من الأراضي الخصبة. وكغيرها من المحافظات، صُنفت أراضي محافظة أريحا والأغوار تبعاً لأوسلو، إلى ثلاث مناطق كما يظهر في الجدول رقم (1).

جدول رقم (1): تصنيف أراضي وسكان محافظة أريحا والأغوار بحسب اتفاقية أوسلو

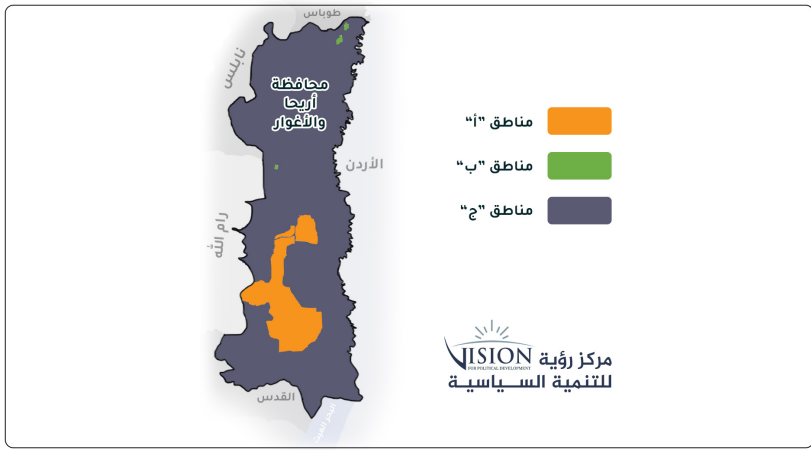
المنطقة	المساحة (كم ²)	النسبة المئوية من مساحة المحافظة (%)	عدد السكان التقديري	نسبة السكان الفلسطينيين (%)
مناطق (أ)	68	11.4	45,319	85
مناطق (ب)	1	0.2	2,666	5
مناطق (ج)	524	88.4	5,332	10
المجموع	593	100	53,317	100

* تقديرات عدد السكان بحسب تحليل الباحث بالاستناد إلى نسبة السكان الفلسطينيين

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2020)

وتعد محافظة أريحا والأغوار ثاني أكبر محافظة فلسطينية بعد القدس، من حيث مساحة السيطرة الإسرائيلية، حيث تصنف حوالي 88% من أراضيها كمناطق (ج)، كما يظهر في الجدول أعلاه. في المقابل، تخضع فقط 12% من أراضي المحافظة، للسيطرة الفلسطينية (مناطق أ و ب)، والتي تشمل المدينة والقرى المحيطة بها. ويقدر الباحث أن أكثر من 90% من السكان الفلسطينيين في المحافظة بشكل عام، يسكنون ضمن المناطق الخاضعة للسيطرة الفلسطينية، كما يظهر في الجدول

أعلاه، وبمقارنة الكثافة السكانية ضمن مخطط أوصلو في محافظة أريحا والأغوار، فإنه يظهر أن حوالي 826 فلسطينياً يعيشون في كل كيلومتر مربع في مناطق (أ و ب)، مقابل 16 مستوطنًا إسرائيليًا فقط في كل كيلومتر مربع في مناطق (ج) كما سيوضح لاحقًا. أي أن الكثافة السكانية للفلسطينيين أكبر من الكثافة السكانية للمستوطنين الإسرائيليين بـ 50 ضعفًا، ولا شك أن ذلك هو أحد إخفاقات اتفاقية أوصلو، التي كان من المفترض أن تكون مرحلية، إلا أنها استمرت لأكثر من ربع قرن.



خريطة رقم (3): تقسيم محافظة أريحا والأغوار حسب اتفاقية أوصلو

تتعدد دوافع الاستيطان في أريحا والأغوار، لما تمثله هذه المنطقة من أهمية استراتيجية، وأمنية، وتاريخية، واقتصادية، وسياحية. وتختلف محافظة أريحا والأغوار عن باقي المحافظات الفلسطينية، في طبيعة المشروع الاستيطاني فيها، فهي منطقة تقع في الجهة الشرقية للضفة الغربية، وبعيدة نسبيًا عن جدار الضم في الجهة الغربية، إلا أن موقعها الاستراتيجي على الشريط الحدودي الشرقي مع الأردن، جعل منها هدفًا آمنياً استراتيجياً مهمًا لدولة الاحتلال، لكن بخطة مختلفة عن خطة جدار الفصل العنصري، وخضعت الغالبية العظمى من أراضيها لسيطرة الاحتلال

بمسميات مختلفة، مثل: مناطق عسكرية مغلقة، محميات طبيعية، أراضي دولة، مستوطنات، وكلها تقع في مناطق (ج) حسب تصنيف أوسلو. لذلك سعت سلطات الاحتلال، منذ اليوم الأول لاحتلال الضفة، إلى السيطرة على هذه المنطقة، وذلك لتكثيف التواجد والسيطرة العسكرية، وترسيخ الأمن في أطول منطقة حدودية مع دول الجوار. وقد تعرضت هذه المحافظة كغيرها من المناطق الفلسطينية، إلى اجتياح كبير، واستهداف لأراضيها الخصبة، على مدى العقود الماضية.

من ناحية أخرى، تشكل منطقة الأغوار السلة الغذائية والزراعية الأكبر في الضفة الغربية، وتتميز بخصوبة تربتها، ومناخها الحار صيفًا والدافئ شتاءً، والمناسب لأنواع معينة من المزروعات، مثل الحمضيات والنخيل والموز وغيرها، لذلك كانت هدفًا للأطماع الاستيطانية، وأصبح الاستيطان الزراعي، السمة العامة للاستيطان في محافظة أريحا والأغوار، حيث استغلت سلطات الاحتلال ذلك، في التركيز على زراعة النخيل والتمور بشكل أساسي. ومن دوافع الاستيطان في أريحا والأغوار أيضًا، الأهمية التاريخية والسياحية لهذه المدينة، التي تعتبر أقدم مدينة في العالم، مما جعلها مقصدًا سياحيًا عالميًا، لما تحويه من معالم متعددة، أهمها منطقة البحر الميت، التي يرتادها السياح من جميع أنحاء العالم، وتخضع بشكل كامل للسيطرة الإسرائيلية. ومن المواقع السياحية الهامة أيضًا، والخاضعة للسيطرة الإسرائيلية في محافظة أريحا والأغوار، مقام النبي موسى، ودير القلط، ودير حجلة، ونبع العوجا، وجميعها تعتبر من المقاصد السياحية الهامة، والواقعة ضمن المناطق المصنفة (ج)، وهي محاطة بالمشاريع الاستيطانية.

ومن جانب آخر، يشكل البعد الجيوسياسي واحدًا من أهم دوافع الاستيطان في الأغوار. وحسب مركز رؤية للتنمية السياسية، يرى الباحث فراس القواسمة أن "منطقة الأغوار تمثل ثقلًا حيويًا لأي دولة فلسطينية مستقبلية محاذية للأردن، حيث إنها تحتوي على مخزون جغرافي من الأراضي الصالحة للزراعة، والموارد

المناسبة، وأهمها المياه. وإن أهمية السيطرة على هذه المنطقة، تكمن في منع إقامة أي حكم ذاتي فلسطيني فيها". ويضيف الباحث: "تتمتع منطقة الأغوار كذلك بموقع استراتيجي، كونها تشكل امتدادًا طبيعيًا لتوسع مدينة القدس المحاذية لها، وهذا يعني أن السيطرة على منطقة الأغوار، ستسمح للاحتلال بتنفيذ مخططاته الاستيطانية الكبرى، وأهمها مشروع القدس الكبرى. كما أن التخلي عن هذه المنطقة، يعني بالضرورة، تقلص المشروع الاستيطاني الكلي في الضفة الغربية، وبالتالي زيادة المخاطر على دولة الاحتلال نفسها" (القواسمة، 2019).

ومن أهم دوافع الاستيطان في الأغوار أيضًا، وفرة مياهها السطحية والجوفية. فحسب نحاس (2012)، فإن كميات المياه الموجودة في الأغوار تشكل حوالي ثلث احتياطي المياه الجوفية في الضفة الغربية، حيث يوجد هناك العديد من ينابيع المياه في السفوح الجبلية للأغوار، وحوالي 133 بئرًا جوفيًا، مما يساهم في تزويد كميات مياه تقارب 16 مليون متر مكعب. ومقابل ذلك، تبقى حصة المياه بين الفلسطينيين والمستوطنين الإسرائيليين، متفاوتة بشكل كبير، حيث إن حصة المستوطن الإسرائيلي، وحسب مركز السلام الآن، أكبر بـ 18 مرة مقارنة بحصة المواطن الفلسطيني في الضفة الغربية، وأكبر بمرتين ونصف مقارنة بباقي مستوطني الضفة (Peace Now, 2017). كما يتم سنويًا تخصيص ما يقارب 10 ملايين متر مكعب للمستوطنين في منطقة الأغوار، وهو ما يساوي حوالي 30% من استخدام جميع سكان الضفة الغربية. كما يستهلك الفرد الواحد من مستوطني شمال البحر الميت حوالي 727 لترًا في اليوم، مقابل 20 لترًا في اليوم للفرد الفلسطيني الواحد في المناطق النائية في الأغوار، و60 لترًا في اليوم للفرد الفلسطيني الواحد في شمال الأغوار (Peace Now, 2017).

ويشكل نهر الأردن واحدًا من أهم مصادر المياه السطحية في فلسطين، إضافة إلى المياه الجوفية والينابيع الموجودة في المنطقة، ويعتبر النهر موقعًا مقدسًا حدثت على ضفافه أحداثٌ تاريخية، وفيه موقع المغطس المقدس في الديانة المسيحية.

أولاً: تطور الاستيطان الصهيوني في محافظة أريحا والأغوار

بدأ المشروع الاستيطاني في الضفة الغربية، ومن ضمنها منطقة أريحا والأغوار شرق القدس، عام 1967، وذلك بعد احتلال الجيش الإسرائيلي للضفة الغربية، وقطاع غزة، والجولان، وسيناء. لكن في منطقة أريحا والأغوار، وبعض المناطق الأخرى في الضفة على وجه الخصوص، بدأت الحركة الصهيونية مبكرًا، وقبل حرب عام 1948، بالعمل على إنشاء نواة للمشروع الاستيطاني فيها، على اعتبار أنها منطقة استراتيجية تاريخيًا، وجغرافيًا، وأمنيًا، فوضعت ضمن أولوياتها السيطرة على منطقة البحر الميت الاستراتيجية. وكانت أول بؤرة استيطانية تم إنشاؤها في ظل الاحتلال البريطاني في منطقة البحر الميت، هي مستوطنة "كاليا"، وذلك في عام 1929، حيث بدأت على شكل "كيبوتس" زراعي على الشواطئ الشمالية للبحر الميت. وكانت وقتها قد طرحت حكومة الانتداب البريطاني، عطاء للتنقيب عن البوتاس في البحر الميت، بعد أن تم إنشاء شركة البوتاس الفلسطينية، التي اتخذت من موقع "كاليا" مقرًا لها، وتم فيها إنشاء فندق لإقامة العاملين في المشروع، وقد ربح هذا العطاء مهندس يهودي سيبيري يدعى "موشيه نوفوميسكي". وبعد توتر الأوضاع في فلسطين، وحدثت النكبة عام 1948، تم إخلاء موقع "كاليا" وتدميره، وخضع بعدها لسيطرة الجيش الأردني حتى عام 1967، وبدء الاحتلال الإسرائيلي، حيث أعيد إنشاء "كاليا" كأول موقع استيطاني شمال البحر الميت (Norris, 2013).

بدأ الاستيطان الإسرائيلي في محافظة أريحا والأغوار بعد حرب عام 1967. وذلك بإقامة العديد من البؤر الاستيطانية الصغيرة، التي سرعان ما تضخمت وتوسعت

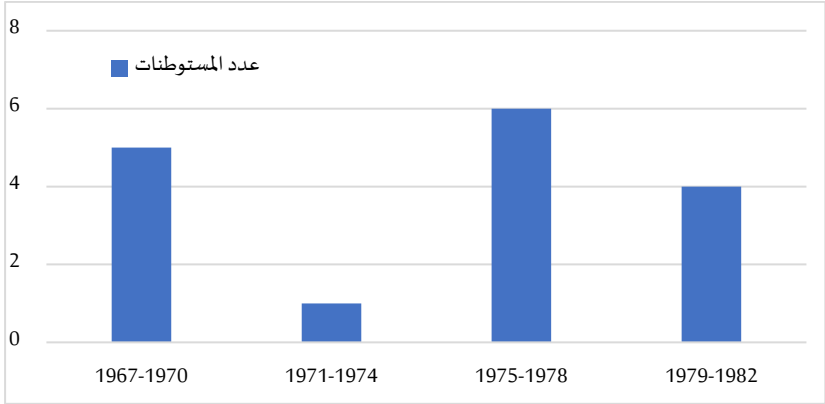
على أراضي المحافظة، وهيمنت على مساحات واسعة منها، وضممتها لحدود المستوطنات، بأوامر عسكرية إسرائيلية، وذرائع وحجج أمنية مختلفة. بداية تم إقامة مستوطنة "كاليا" شمال البحر الميت عام 1968، كأول مستوطنة بعد الحرب، وهي تقع حالياً ضمن حدود محافظة القدس، وعلى حدود محافظة أريحا والأغوار. كما تم إقامة مستوطنة "أرغامان" عام 1968، شمال أريحا والأغوار أيضاً. وشهدت فترة السبعينيات من القرن الماضي، نشوء معظم مستوطنات محافظة أريحا والأغوار، حيث نشأت حوالي 14 مستوطنة في المحافظة في الفترة ما بين (1970-1980). واليوم توجد على أراضي محافظة أريحا والأغوار 16 مستوطنة إسرائيلية، يبلغ عدد سكانها من المستوطنين الإسرائيليين حتى عام 2021، حوالي 8,500 مستوطناً إسرائيلياً، حسب المعلومات المذكورة في الخريطة التفاعلية لمؤسسة واشنطن، إضافة إلى 5 بؤر استيطانية ملحقه بمستوطناتها الأم، ويسكن أكثر من نصف مستوطني أريحا والأغوار في مستوطنتي "ميزبي يريحو" و"معاليه أفرام" (Washington Institution, 2021).

لكن ما يميز المشروع الاستيطاني في أريحا والأغوار، هو السيطرة الإسرائيلية على المناطق الزراعية المحيطة بالمستوطنات، حيث تبلغ السيطرة الفعلية لمناطق نفوذ المستوطنات وتوسعها، حوالي 80 ألف دونم (Kerem Navot, 2013). ويشمل هذا الرقم المناطق الزراعية شرق محافظة طوباس (الأغوار الشمالية). الجداول والرسوم البيانية التالية توضح عدد المستوطنات الإسرائيلية المقامة في المحافظة، وعدد المستوطنين التقديري فيها تبعاً للفترة الزمنية.

جدول رقم (2): عدد المستوطنات الإسرائيلية المقامة في محافظة أريحا والأغوار تبعًا للفترة الزمنية

عدد المستوطنات	الفترة الزمنية
5	1970-1967
1	1974-1971
6	1978-1975
4	1982-1979
16	المجموع

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2020)



شكل رقم (1): عدد المستوطنات الإسرائيلية في محافظة أريحا والأغوار تبعًا للفترة الزمنية

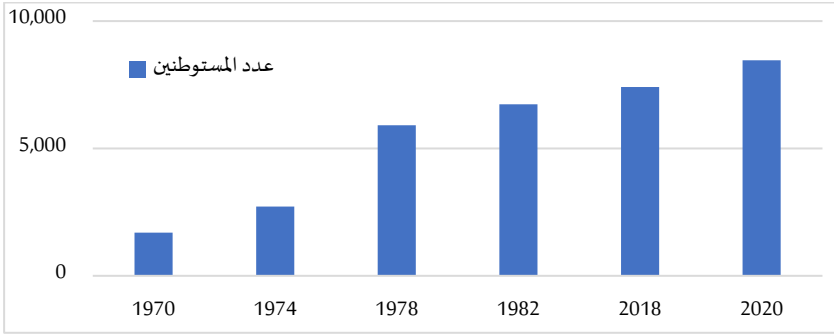
المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2020)

يتضح من الرسم البياني أعلاه، أن عدد المستوطنات الإسرائيلية في محافظة أريحا والأغوار، تزايد بشكل ملحوظ، في فترة السبعينيات من القرن الماضي، لا سيما في الفترة ما بين (1978-1975). كما يتضح أن سلطات الاحتلال ركزت خلال هذه الفترة، على السيطرة على الحيز الجغرافي الذي سيبنى عليه المشروع الاستيطاني.

جدول رقم (3): أعداد المستوطنين الإسرائيليين في محافظة أريحا والأغوار (سنوات مختارة)

عدد المستوطنين التقديري التراكمي	الفترة الزمنية
1,693	1970
2,720	1974
5,913	1978
6,732	1982
7,413	2018
8,460	2020

المصدر: الباحث بناءً على مؤسسة واشنطن (2021) والجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2020)



شكل رقم (2): تزايد أعداد المستوطنين الإسرائيليين في محافظة أريحا والأغوار تبعاً للفترة الزمنية

المصدر: الباحث بناءً على الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2020) و Washington Institution (2021)

يظهر الرسم البياني الثاني، التزايد في أعداد المستوطنين عبر الفترات الزمنية المتتالية. لكن من الواضح أن سلطات الاحتلال، لم تركز كثيراً على الجانب الديموغرافي، والزيادة السكانية منذ الثمانينيات، وذلك خلافاً لباقي المحافظات الفلسطينية، وإنما ركزت أكثر على السيطرة الأمنية، والسيطرة على الأراضي والمساحات الزراعية. وقد استطاعت سلطات الاحتلال من خلال السيطرة العسكرية على مناطق الأغوار، حماية الحدود الشرقية للضفة الغربية المحتلة من

أي اعتداء قد يحدث، وكذلك استطاعت استغلال هذه الأراضي كبيئة مناسبة للزراعة، من حيث المناخ والمياه والتربة.

ثانياً: أشكال الاستيطان الصهيوني في محافظة أريحا والأغوار

1. المستوطنات

يبلغ عدد المستوطنات في محافظة أريحا والأغوار، بحسب مؤسسة واشنطن (Washington Institution, 2021) وجهاز الإحصاء الفلسطيني (2020)، 16 مستوطنة، أما مساحة المناطق العمرانية للمستوطنات الإسرائيلية في أريحا والأغوار، فيقدر مجموعها بحوالي 4350 دونماً. وفي الجدول التالي الذي يلخص المعلومات المتعلقة بالمستوطنات، تم أخذ المعلومات المتعلقة بسنة تأسيس المستوطنات، ومساحاتها، وتوجهاتها الأيديولوجية، ونطاقها الجغرافي، من منظمة "أوتشا" (OCHA, 2021)، كما تم أخذ معلومات عدد سكان المستوطنات من الخريطة التفاعلية لمؤسسة واشنطن (Washington Institution, 2021)، أما معلومات الأراضي المقامة عليها المستوطنات، فمصدرها تحليل الباحث.

جدول رقم (4): ملخص معلومات المستوطنات الإسرائيلية في محافظة أريحا والأغوار

رقم	اسم المستوطنة	الأرض الفلسطينية المقامة عليها المستوطنة	الموقع الجغرافي في المحافظة	سنة التأسيس	المساحة التقديرية (دونم)	عدد المستوطنين	التوجه الأيديولوجي
1	ارغامان	الجفتلك	شمال	1968	140	165	علمانية
2	معاليه افرايم	الجفتلك	شمال غرب	1970	360	1660	علمانية
3	يتاف	العوجا	الوسط الشمالي	1970	518	447	علمانية
4	ماسوعا	الجفتلك	شمال	1970	415	234	علمانية

5	جبلجال	فصايل	الوسط الغربي	1970	107	209	علمانية
6	جيتيت	الجفتلك	شمال غرب	1973	136	557	علمانية
7	بيتزائيل	فصايل	شمال غرب	1975	596	371	علمانية
8	نيتف هاجيدود	العوجا	غرب	1976	407	234	علمانية
9	نيران	العوجا	غرب	1977	121	114	علمانية
10	أموغ	الني موسى	أقصى جنوب المحافظة	1977	119	310	علمانية
11	ميزي يريحو	الني موسى	جنوب غرب	1978	402	2,529	دينية
12	تومر	فصايل	غرب شمال	1978	311	356	علمانية
13	فيرد يريحو	الني موسى	جنوب غرب	1980	145	410	علمانية
14	يافيت	الجفتلك	شمال	1980	312	268	علمانية
15	بيت هاغرافا	الني موسى	جنوب	1980	101	391	علمانية
16	نعاما	النويعة	الوسط الجنوبي	1982	148	205	علمانية
	المجموع				4,338	8,460	

2. البؤر الاستيطانية

تم إنشاء العديد من البؤر الاستيطانية في محافظة أريحا والأغوار على شكل كرفانات، ثم تحولت مع الوقت إلى مبان وبيوت حجرية، وأصبحت اليوم جزءاً من المستوطنات الإسرائيلية القائمة. وحسب معلومات أوتشا (OCHA, 2021)، لا زالت 5 بؤر استيطانية على الأقل، قائمة في محيط المستوطنات، وبعضها يأخذ حالة المستوطنة الطبيعي، من حيث البناء والخدمات. ويلاحظ أن هذه البؤر الاستيطانية قد تم إنشاؤها في الفترة ما بين 1995 و2005. الجدول التالي يوضح أسماء البؤر الاستيطانية الإسرائيلية المقامة على أراضي محافظة أريحا والأغوار، وسنة إنشائها، ومساحتها التقديرية، والأرض الفلسطينية المقامة عليها:

جدول رقم (5): البؤرة الاستيطانية الإسرائيلية المقامة على أراضي محافظة أريحا والأغوار

المساحة التقديرية (دونم)	سنة الإنشاء	المستوطنة الأم التابعة لها	الأرض الفلسطينية المقامة عليها	البؤرة الاستيطانية	الرقم
31	-	معاليه افرايم	الجفتلك	معاليه افرايم غرب	1
45	1999	بيتاف	العوجا	ميفوعوت يريحو	2
21	2001	مبزي يريحو	النبي موسى	مبزي يريحو شمال شرق	3
22	2001	بيت هاعرافا	النبي موسى	مول نيفو	4
44	2005	بيتاف	العوجا	مزرعة عومر	5

المصدر: (OCHA (2021)

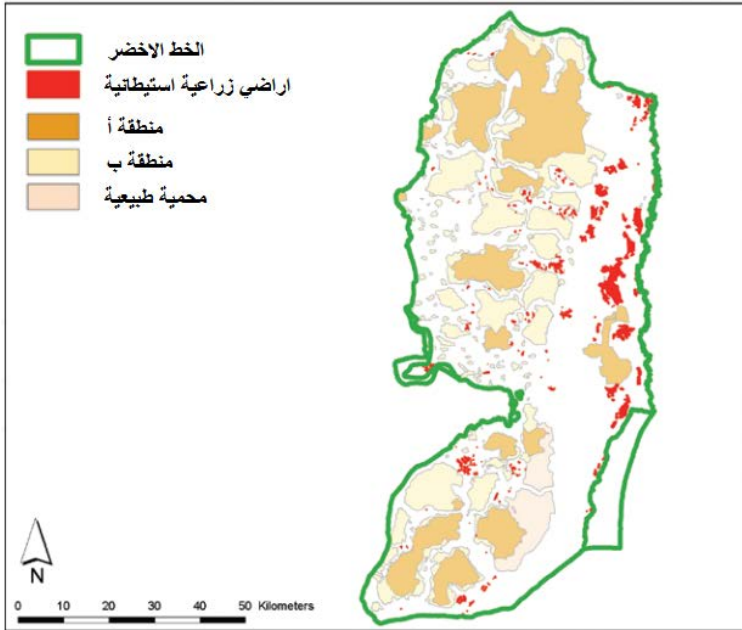
3. الاستيطان الزراعي

ما يميز المشروع الاستيطاني الصهيوني في محافظة أريحا والأغوار عن باقي المحافظات الفلسطينية الأخرى، هو أن معظم المستوطنات فيها تضم مناطق عمرانية صغيرة، وعددًا قليلًا نسبيًا من السكان، لكنها تسيطر على أراضٍ زراعية واسعة، ومحاطة بمناطق عسكرية كبيرة، حيث تستغل سلطات الاحتلال منطقة الأغوار، لتحقيق أهداف أمنية استراتيجية على الواجهة الشرقية مع حدود الأردن، وأهداف اقتصادية من خلال المشاريع الزراعية. وما ورد في الجداول السابقة بخصوص مساحات المستوطنات، يمثل فقط المناطق العمرانية للمستوطنات، حيث إن المساحات الكبرى المستغلة للاستيطان في الأغوار، هي المساحات الزراعية المحيطة بالمستوطنات. كما وتعمل سلطات الاحتلال على خنق الأراضي الزراعية الفلسطينية، الواقعة بين المستوطنات، والسيطرة عليها، لخلق تواصل جغرافي بين المستوطنات، وتجميعها ضمن منطقة جغرافية واحدة.

منذ عام 1967، وكما أُشير سابقًا، أقيمت على أراضي محافظة أريحا والأغوار 22 مستوطنة وبؤرة استيطانية إسرائيلية، نشأ معظمها على شكل بؤر استيطانية

عسكرية، أو ما تسمى (ناحال)، ثم تحولت بشكل تدريجي إلى مستوطنات زراعية وسكنية، يسكنها مستوطنون علمانيون بشكل عام.

وتبلغ مساحة الأراضي الزراعية الاستيطانية في الضفة الغربية بحسب مؤسسة (Kerem Navot, 2013)، حوالي 93 ألف دونم، 85% منها، أي معظمها، تقع ضمن منطقة أريحا والأغوار، وغور الأردن، وشمال البحر الميت، أي أن ما يقارب من 80 ألف دونم من الأراضي الزراعية الاستيطانية، تقع في محافظة أريحا والأغوار. ويعمل آلاف العمال الفلسطينيين في المناطق الزراعية الاستيطانية، وحسب إحصائيات رسمية من الإدارة المدنية الإسرائيلية، تم تشغيل 4240 عاملاً فلسطينياً في قطاع الزراعة في الضفة الغربية عام 2012، معظمهم في مستوطنات الأغوار، علماً أن إحصاءات غير رسمية، تشير إلى أن الرقم قد يكون ضعف الرقم المعلن.



خريطة رقم (4): الأراضي الزراعية المسيطر عليها في منطقة الأغوار وغيرها (باللون الأحمر)

المصدر: (Kerem Navot, 2013)

على صعيد آخر، وبعد أن كانت نسبة كبيرة من القوى العاملة الفلسطينية في محافظة أريحا والأغوار، تعتمد على العمل في قطاع الزراعة الفلسطيني، إلا أن هذا القطاع تراجع تدريجيًا بفعل الاستيطان، وبفعل عوامل أخرى. فقد خسر قطاع الزراعة خلال الخمس سنوات الماضية، حوالي 31 ألف عامل زراعي (الاقتصادي، 2019). كما أن العديد من مزارعي الأغوار تحولوا في السنوات الأخيرة للعمل في المستوطنات الإسرائيلية في الأغوار، طلبًا لزيادة الدخل، وطمعًا في المغريات المادية، وتجنبًا للخسائر الموسمية، ورضوخًا لواقع السيطرة المائية والأمنية والزراعية العامة في الأغوار.

وقد اجتاحت الحملة الاستيطانية لتوسيع المستوطنات الزراعية في الأغوار، مساحاتٍ واسعة جدًا من الأراضي المصنفة أراضي دولة، والأراضي الخاصة، وحتى الأراضي الوقفية، منها مصادرة سلطات الاحتلال حوالي 18,000 دونم من الأراضي الوقفية في منطقة العوجا شمال أريحا، لصالح توسيع 3 مستوطنات للأغراض الزراعية، وهي مستوطنات نيتيف هاجيدود، ونعران، وبيتاف (Kerem Navot, 2013).

لقد شكلت طبيعة المناخ في الأغوار، عاملاً مهمًا للتركيز على بعض المنتجات الزراعية، وأهمها التمور والمحاصيل الزراعية والبيوت البلاستيكية، حيث تظهر الإحصاءات أن حوالي 74% من الأراضي الزراعية الجديدة، مستغلة لصالح زراعة النخيل في الأغوار، حيث تتم الاستفادة من محطات معالجة مياه الصرف الصحي في منطقة النبي موسى، وتكرير المياه، ونقلها لصالح ري المستوطنات الزراعية في الأغوار (Kerem Navot, 2013).



صورة رقم (1): زراعة أشجار النخيل في أريحا والأغوار
المصدر: وكالة الأنباء الفلسطينية-وفا (2015)

4. الجدار الفاصل الغربي والسيج الفاصل الشرقي

لم تخضع محافظة أريحا والأغوار لخطة الفصل العنصري، الممثلة بالجدار الفاصل، الذي بدأ الاحتلال بإقامته حول الضفة الغربية منذ عام 2002 بهدف إقامة "منطقة العزل الغربية" فيها، وذلك بسبب موقعها في الطرف الشرقي للضفة الغربية. لكن هذه المحافظة خضعت قبل ذلك بعقود، لسياسة فصل من نوع آخر، واعتبرها الاحتلال منطقة استراتيجية، وشكلت مع محافظة طوباس "منطقة العزل الشرقية"، وأخضعت معظم أراضيها للسيطرة الإسرائيلية، وقد أقيم على طول حدودها الشرقية سياج فاصل مع الحدود الأردنية، بالقرب من نهر الأردن، وبطول 50 كم تقريباً، ويعزلها من الشرق بحدود دولية، ومناطق عسكرية، وألغام. أما من الجهة الغربية، فيفصلها عن محافظات القدس ورام الله ونابلس، سلسلة من

القواعد العسكرية، على امتداد المحافظة، وعددها أكثر من 15 قاعدة عسكرية، تشكل ما يشبه بمنطقة عازلة، محاصرة من الشرق والغرب. ومحافظة أريحا والأغوار، هي المحافظة ذات الحدود الأطول مع الأردن، وفيها المعبر الحدودي الوحيد الرابط مع فلسطين (جسر الملك حسين)، والذي من خلاله يتنقل الفلسطينيون نحو الأردن وباقي دول العالم. كما وتوجد جسور أخرى غير مستخدمة حالياً، مثل جسر داميا وجسر الملك عبد الله.

ومن الجدير بالذكر أن مخطط جدار الفصل العنصري حول تجمع معاليه أدوميم الاستيطاني، يمر بطول حوالي 1.5 كم داخل حدود محافظة أريحا من الجهة الجنوبية الغربية، بالقرب من منطقة النبي موسى شرق مستوطنة ميشور أدوميم (OCHA, 2021)، إلا أن ذلك المخطط المعلن، لم يتم تنفيذه حتى اليوم.

5. الطرق الالتفافية

فيما يلي استعراض لأهم الطرق الالتفافية، الخاضعة للسيطرة الإسرائيلية في محافظة أريحا والأغوار، حسب الترقيم الإسرائيلي، والتي يقدر طولها بحوالي 105 كم، وتحتل مساحة تقدر بثمانية آلاف دونم:

- شارع رقم 90 الرئيس: يمتد هذا الشارع بشكل طولي من أقصى شمال فلسطين التاريخية، إلى أقصى جنوبها، مروراً بمنطقة أريحا والأغوار، مخترباً الخط الأخضر، ويمر بمعظم قرى أريحا ومستوطناتها، ويلتف حول المدينة، ثم يمر على طول شاطئ البحر الميت، وصولاً إلى البحر الأحمر جنوباً، ويبلغ طوله داخل محافظة أريحا والأغوار حوالي 57 كم.
- شارع رقم 1 الرئيس: يمتد هذا الشارع بشكل عرضي، ويربط أريحا والأغوار مع مدينة يافا، مروراً بمدينة القدس، حيث يمر هذا الشارع ضمن محافظة أريحا

والأغوار بالقرب من البحر الميت، ثم يستمر غربًا باتجاه القدس، ويبلغ طوله داخل محافظة أريحا والأغوار حوالي 18 كم.

● شارع رقم 505 الرئيس: يمتد هذا الشارع بشكل عرضي، ويبدأ من منطقة شمال أريحا والأغوار، ويمر من وسط الضفة الغربية قرب حاجز زعترة، باتجاه الخط الأخضر غربًا، وينتهي قرب بلدة كفر قاسم على الخط الأخضر. يخترق هذا الشارع محافظات أريحا ونابلس وسلفيت، ويبلغ طوله داخل أراضي محافظة أريحا والأغوار حوالي 14 كم.

● شارع رقم 57: وهو شارع يربط قرى شمال أريحا والأغوار، مع قرى شرق نابلس، حيث يمر من قرية الجفتلك باتجاه حاجز الحمرا، ويبلغ طوله داخل أراضي محافظة أريحا والأغوار حوالي 11 كم.

● شارع رقم 449 (طريق المعرجات): وهو شارع يربط بين محافظة رام الله والبيرة ومحافظة أريحا والأغوار، ويتميز بمنحدراته الخطرة وتعرجاته الكثيرة، ويبلغ طوله داخل أراضي محافظة أريحا والأغوار حوالي 5 كم.



خريطة رقم (5): شبكة الطرق الالتفافية الخاضعة للسيطرة الإسرائيلية حول مدينة أريحا والأغوار وقرائها يظهر شارع رقم 90 وشارع رقم 1 الرئيسيين باللون الأصفر المصدر: Google Maps (2021)

6. الحواجز العسكرية

تعرضت محافظة أريحا والأغوار، عبر فترات متفاوتة من الزمن، إلى العديد من الاجتياحات العسكرية الإسرائيلية، بلغت ذروتها خلال الانتفاضة الثانية بعد عام

2000، وبالرغم من الهدوء النسبي لهذه المحافظة، مقارنة مع باقي المحافظات، إلا أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي، أقامت عبر السنوات الماضية، العديد من الحواجز العسكرية في جميع أرجاء المحافظة، بعضها دائم، وبعضها مؤقت، ومرتبطة بالأوضاع الميدانية، لكن بصورة أقل نسبياً من باقي المحافظات. وقد ساعدت هذه المنظومة من الحواجز، في إحكام السيطرة العسكرية على المدينة، والقرى المحيطة بها، وتعزيز نظام الفصل العنصري، والحد من حركة السكان الفلسطينيين، ومنعهم من حقوقهم الأساسية في الحركة، والعمل، والعبادة، والتنقل، وغيرها، كما وكان لها أثر سلبي كبير، من النواحي الاجتماعية والاقتصادية والإنسانية. وقد وصل عدد الحواجز العسكرية في أريحا والأغوار، خلال فترة الانتفاضة الثانية، إلى أكثر من 10 حواجز، ما بين حواجز دوريات دائمة، وسواتر ترابية، وبوابات حديدية، وحواجز دوريات متنقلة. وقد تأثرت محافظة أريحا والأغوار سابقاً، ولا زالت، من حواجز إسرائيلية رئيسة، وأخرى غير دائمة، تحيط بالمحافظة، وتعتبر بوابات لها، مثل حاجز الحمرا شمالاً، الذي يفصل محافظتي نابلس وطوباس عن محافظة أريحا والأغوار، وحاجز الطيبة غرباً، الذي يفصل محافظة رام الله عن محافظة أريحا والأغوار، وحاجز معاليه أفرام شمالاً، الذي يفصل محافظة نابلس عن محافظة أريحا والأغوار، وحاجز الجسر شرق أريحا، الذي يفصل الضفة الغربية وأريحا عن جسر الملك حسين والأردن.

يذكر أنه بعد انتهاء فترات المواجهات والتصعيد الميداني في الضفة الغربية، حوالي عام 2010، تم إزالة العديد من الحواجز الترابية والإسمنتية في أريحا والأغوار، وبقي عدد آخر من تلك الحواجز. والجدول التالي يوضح أشكال الحواجز العسكرية في محافظة أريحا والأغوار خلال عام 2018.

جدول رقم (6): الحواجز العسكرية في محافظة الأغوار في عام 2021

الرقم	نوع الحاجز	العدد
1	حواجز دائمة	-
2	بوابات طريق (مفتوحة حالياً)	2
3	سواتر ترابية	2
4	بوابات على الجدار الفاصل	-
5	حواجز إسمنتية على الطرق	-
6	حواجز مؤقتة	-
7	خنادق وأسلاك (19 كم)	1

المصدر: OCHA (2021)

7. المعسكرات والقواعد العسكرية

تبلغ مساحة الأراضي المقام عليها قواعد عسكرية في أريحا والأغوار، حوالي 9101 دونم وتتميز القواعد العسكرية الإسرائيلية بتواجد دائم للجنود فيها، بالقرب من المناطق الفلسطينية، وبوجود مقرات، ومكاتب، ومراكز توقيف في بعضها. وتحيط مدينة أريحا وقرها العديد من المعسكرات الإسرائيلية (ARIJ, 2012)، منها:

1. معسكر أريحا (فيرد يريحو): يقع هذا المعسكر على المدخل الجنوبي لمدينة أريحا بالقرب من مخيم عقبة جبر، وفيه مركز توقيف وتحقيق، إضافة إلى مكتب للإدارة المدنية، وقد أقيم بالقرب من هذا المعسكر، حاجز رئيس خلال الانتفاضة الثانية، وبعدها تمت إزالته.
2. معسكر عين الديوك: يقع على رأس تلة مطلة على مدينة أريحا من الجهة الغربية، بالقرب من الموقع التاريخي (دير قرنطل) في موقع استراتيجي.
3. معسكر جسر الملك حسين (اللتني): يقع هذا المعسكر على المنفذ البري الوحيد بين أريحا والأردن، ويعتبر من أهم المواقع العسكرية في أريحا، ويوجد في عدة نقاط متفرقة حول منطقة الجسر.

4. معسكرات البحر الميت: يوجد في منطقة البحر الميت، العديد من المعسكرات الموزعة على الشواطئ الشمالية والغربية، والمناطق المطللة على البحر، بهدف فرض السيطرة على المنطقة الحدودية، منها معسكر الليدو شمال البحر.
5. معسكر النبي موسى: يقع بالقرب من منطقة النبي موسى جنوب أريحا، وبين محافظتي القدس وأريحا، ويتميز بمساحته الكبيرة (قراية 1000 دونم).
6. معسكر الخان الأحمر: يقع في منطقة الخان الأحمر جنوب غرب أريحا، بالقرب من شارع رقم 1 الرابط بين القدس وأريحا، وتقدر مساحته بحوالي 850 دونماً.
7. معسكر ميفوعوت أريحا: يقع على طريق أريحا - العوجا، قرب المدخل الشمالي لأريحا.
8. معسكر معاليه أفرام: يقع شمال غرب محافظة أريحا والأغوار، بالقرب من شارع رقم 505 الرابط بين نابلس وأريحا.
9. معسكر الجفتلك: يقع جنوب قرية الجفتلك شمال أريحا والأغوار، بالقرب من شارع رقم 57 الرابط بين طوباس وأريحا.
10. معسكرات نهر الأردن: يوجد على طول الحدود الأردنية شرق محافظة أريحا والأغوار، العديد من المعسكرات الإسرائيلية، لحماية المنطقة الحدودية.

ثالثاً: أحدث المشاريع والنشاطات الاستيطانية الصهيونية في محافظة أريحا والأغوار

1. مشروع السيطرة على غالبية الأراضي الفلسطينية في الأغوار لا سيما المنطقة الحدودية

مما ساعد سلطات الاحتلال على الانتشار والتوسع في السيطرة على الأرض الفلسطينية، للأغراض الاستيطانية، دراسة ملكيات الأراضي في مختلف مناطق الضفة الغربية، ومنها الأغوار. وقد ورثت سلطات الاحتلال من خلال حكومة

الانتداب البريطاني في فلسطين، ملفات أرشيفية، وخرائط تتعلق بملكيات الأراضي (أبوستة، 2011). وقد ساعدت هذه المعلومات في تخطيط السيطرة على الأراضي، ومصادرتها لبناء المستوطنات، لا سيما أراضي "أملاك الدولة"، التي تعتبرها سلطات الاحتلال حقًا لها، كسلطة حاكمة لجميع الأراضي الفلسطينية. وحتى الأراضي المصنفة "ملكية خاصة"، تتم مصادرتها، وتحويلها إلى أراضي دولة تحت ذرائع متعددة، ومن ثم يتم استغلالها للاستيطان.

ومن أهم الأوامر العسكرية التي صادرت مساحات كبيرة في أريحا والأغوار، الأمر العسكري رقم 151 لعام 1967، الذي تم من خلاله إعلان المنطقة الحدودية مع الأردن، منطقة عسكرية مغلقة، وتم منع أصحابها من الدخول إليها. علمًا أن حوالي 167 ألف دونم من هذه الأراضي، هي أراضي زراعية بملكية خاصة، وكانت تستغل للزراعة حتى عام 1967، ولاحقًا تم تحويل حوالي 8 آلاف دونم منها للمستوطنات الإسرائيلية، لغايات زراعة أشجار النخيل (Kerem Navot, 2013).

وقد استخدمت سلطات الاحتلال عدة طرق لتوسيع مساحات السيطرة في الأغوار، منها ما سمته "أراضي الدولة"، والتي تقدر بحوالي 50% من مساحة الأغوار (Btselem, 2017)، ومنها قانون "أملاك الغائبين"، لا سيما بعد موجة نزوح اللاجئين في حرب عام 1967، وذلك تحت الأمر العسكري رقم (58) لعام 1967 (Kerem Navot, 2013). كما وأعلنت سلطات الاحتلال مساحات تقدر بمئات آلاف الدونمات من مناطق الأغوار، "كمناطق عسكرية مغلقة"، وفيها 11 منطقة مصنفة "كمناطق إطلاق نار". وحسب أريج (ARIJ, 2012)، تشكل هذه المساحة، مع المنطقة العسكرية الحدودية، حوالي 42% من مساحة محافظة أريحا والأغوار. ومن الوسائل المعلنة للسيطرة أيضًا، إعلان بعض المناطق كـ "محميات طبيعية"، تقدر مساحتها بحوالي 20% من مساحة الأغوار (Btselem, 2017).

2. مشروع السيطرة على منطقة البحر الميت الاستراتيجية

في عام 2009، أصدر مكتب تسجيل الأراضي في مستوطنة معاليه أدوميم، إعلاناتٍ في صحيفة القدس الفلسطينية اليومية، تقضي بتسجيل 139,000 دونم من شواطئ البحر الميت، الشمالية والغربية، لصالح "أراضي دولة إسرائيل"، مما يمنع الفلسطينيين من التواصل مع هذه المنطقة السياحية العالمية، أو تطويرها. وللتأكيد على السيطرة الاستيطانية على البحر الميت، خصصت حكومة الاحتلال في عام 2018، ما يقارب 116 مليون دولار، لتطوير مستوطنات شمال البحر الميت، الأمر الذي اعتبره الفلسطينيون خداعًا إسرائيليًا لتعزيز السيطرة على الأراضي والشواطئ بغطاء سياحي، ومنع الفلسطينيين من الوصول إلى هذه المناطق الحيوية (الأناضول، 2018).

3. مشروع استهداف أراضي الوقف الإسلامي في أريحا والأغوار

ضمن الهجمة الاستيطانية في منطقة أريحا والأغوار، استهدفت سلطات الاحتلال آلاف الدونمات من الأراضي المصنفة "أراضي وقفية"، والمقصود بها الأراضي المملوكة لوزارة الأوقاف الإسلامية، والتي آلت إليها من خلال تبرع الأفراد والحكومات عبر الزمن لصالح الوقف الإسلامي، حيث صادرت سلطات الاحتلال آلاف الدونمات من هذه الأراضي لصالح النشاطات الاستيطانية، وتبلغ مساحة الأراضي الوقفية في منطقة الأغوار، حوالي 261,000 دونم، يخضع 85% منها للسيطرة الإسرائيلية، ضمن ما تسمى بمناطق (ج). ومؤخرًا في عام 2019، أعلنت سلطات الاحتلال سيطرتها على 4500 دونم، من الأراضي الوقفية من حوض (44 طبيعي) في منطقة العوجا في أريحا، تحت ذريعة (مناطق عسكرية مغلقة) حسب مركز أبحاث الأراضي. (2019).

4. مشروع "تبادل الأراضي" مع المواطنين الفلسطينيين في أريحا والأغوار

وكذلك ضمن المشاريع الاستيطانية في منطقة أريحا والأغوار، قامت سلطات الاحتلال بخطوة غير معهودة في مناطق أخرى في الأراضي الفلسطينية، حيث "أجبرت" المئات من السكان الفلسطينيين من مالكي الأراضي هناك، على عمل تبادل أراضي مع المستوطنات، من خلال ما يسمى بـ "أملاك الغائبين"، وإجبار الفلسطينيين على توقيع عقود مبادلة، بحيث تنتقل أراضيهم إلى أملاك الدولة، ويأخذون مقابلها أراضي من أملاك الغائبين، وذلك بهدف تجميع المستوطنات على شكل تجمعات متقاربة، وخلق تواصل جغرافي بينها، وبالتالي توفير الأمن لها. وقد تم إنشاء 5 مستوطنات في مناطق الأغوار بهذه الطريقة، على أراض ذات ملكية خاصة، وهذه المستوطنات هي: ميخولا، وأرغامان، ونيران، وتومر، ونيتيف (Kerem Navot، 2013). وبحسب معلومات المؤسسة الإسرائيلية (Kerem Navot)، ومن خلال البحث الميداني، فإن مساحات الأراضي وأعداد عقود التبادل، غير معلومة بشكل دقيق، لكنها تقدر "بالعشرات".

ويبدو أن سلطات الاحتلال تستغل أحياناً بساطة أهالي المناطق البدوية؛ للتحايل عليهم قانونياً، وتستغل كذلك عدم استطاعة مالكي الأراضي الوصول لأراضيهم الخاضعة للسيطرة العسكرية في مناطق حساسة، لكن بالتأكيد ذلك ليس مبرراً لأن يتنازل الفلسطيني عن أرضه ووطنه، فهذا فعل مجرّم فلسطينياً ووطنياً.

قيادة قوات جيش الدفاع الإسرائيلي
في منطقة الضفة الغربية
المسؤول على الألاك المعروفة وألاك الدواصلة

رقم العقد ٧٠٨
رقم الأضبارة

عقد إيجار

حسرو وقع في القدس يوم ٢٥/٥ شهر ٩٠٠ سنة ١١٦٩

[Redacted Name]

(المسمى أدناه - بالمستأجر) من جهة

و

قائد قوات جيش الدفاع الإسرائيلي في منطقة الضفة الغربية الممثل بواسطة المسؤول على الألاك المعروفة
وألاك الدولة (المسمى أدناه - بالمؤجر) من جهة ثانية

١- في هذا العقد -
"المؤجر" - الأرض المدونة أدناه وجميع الأبنية الدائمة او المؤقتة القائمة عليها فيما
إذا كانت بقاة :

القرعة	رقم	مساحة	رقم	مساحة
١٤٤	٤٤	٠٢٧	٤١	لاندز عراضه لاوم با
"	٢٩	٠٠٩	٤	كامبر

كما هو محدد في العارطة المرتقة بهذا العقد والتي هي جزء لا يتجزأ من العقد
تبدأ من ١٩٩٠/٩/٢٥ وتنتهي في ١٩٩٠/٩/٢٥

٢- (أ) ان المؤجر يؤجر بهذا للمستأجر بالمستأجر يتأجر بهذا من المؤجر المؤجر لمدة الإيجار
بالشروط الضميمة أدناه في هذا العقد .

(ب) ان المؤجر يصرح ويتعهد بهذا بأنه مجوز بالأشراط بمقد الإيجار هذا مع المستأجر .

٣- ان المستأجر يتعهد بهذا ان يدفع للمؤجر بدل إيجار سنوي عن المؤجر مبلغ لسبيرة
كما يلي:

صورة رقم (2): عقد إيجار لمبادلة أراض في منطقة الأغوار

المصدر: (2013) Kerem Navot

5. مشروع توسيع المستوطنات على حساب الأراضي الزراعية الفلسطينية في أريحا والأغوار

أصدرت سلطات الاحتلال منذ بداية احتلالها للضفة الغربية عام 1967 وحتى اليوم، مئات الإعلانات عن مصادقة الجهات الحكومية الإسرائيلية، على بناء آلاف الوحدات السكنية ضمن مستوطنات الضفة الغربية، كوسيلة لتكثيف الاستيطان والوجود اليهودي فيها. لكن في أريحا والأغوار، تم تركيز النشاط الاستيطاني، على توسيع السيطرة على الأراضي الزراعية في محيط المستوطنات القائمة.

ومن الأمثلة على ذلك، الأمر العسكري رقم (72/12)، والأمر العسكري رقم (72/13)، اللذان تم من خلالهما مصادرة حوالي 4000 دونم من أراضي قرية عقربا بين نابلس وأريحا، لصالح مستوطنة جيتيت الإسرائيلية. كذلك الأمر العسكري رقم (77/28)، الذي تم من خلاله مصادرة 1690 دونمًا من أراضي العوجا، لصالح مستوطنة بيتاف الإسرائيلية (Kerem Navot, 2013).



صورة رقم (3): مناطق زراعية (باللون الأصفر) تمت مصادرتها من خلال قانون أملاك الغائبين،
وضمها لمستوطنة ميخولا (باللون الأزرق) شمال الأغوار
المصدر: (2013) Kerem Navot

6. مشروع هدم البناء الفلسطيني ومنع التوسع العمراني

بسبب وجود سيطرة إسرائيلية كبيرة على الأراضي، ووجود العديد من القرى البدوية المهمشة في الأغوار، فقد تعرضت مئات المنازل والمنشآت الفلسطينية في محافظة أريحا والأغوار، لعمليات الهدم، أو وقف البناء، من خلال ما تصدره سلطات الاحتلال من أوامر عسكرية. ومن أكثر المناطق التي تعرضت لعمليات الهدم، قرية الجفتلك وفصايل والعوجا. وحسب بتسليم (2020)، فقد تم هدم حوالي 257 منزلاً في محافظة أريحا والأغوار، تضرر نتيجة لذلك ما مجموعه حوالي 1224 مواطناً

فلسطينيًا. وعلى مدى 14 عامًا، شهدت السنوات 2014، 2015، 2016، هدم أكبر عدد من المنازل، بواقع 33، 37، 38 منزلًا على الترتيب، كما هو ظاهر في الجدول التالي:

جدول رقم (7): عمليات هدم المنازل في محافظة أريحا والأغوار 2007-2020

عمليات هدم المنازل في محافظة أريحا والأغوار 2007-2020		
السنة	عدد المنازل المهذومة	عدد الأشخاص المتضررين
2007	10	82
2008	13	81
2009	0	0
2010	3	37
2011	33	183
2012	10	23
2013	29	165
2014	33	143
2015	37	122
2016	38	231
2017	18	33
2018	12	35
2019	12	33
2020	9	56
المجموع	257	1224

المصدر: بتسليم (2020)

رابعاً: الخاتمة

ناقش هذا الفصل أهم ملامح المشروع الاستيطاني في محافظة أريحا والأغوار، حيث تشكل هذه المحافظة المساحة الأكبر والجزء الأوسط من منطقة غور الأردن، والتي تضم إضافة إلى "محافظة أريحا والأغوار"، منطقة شرق محافظة طوباس في الأغوار الشمالية، ومنطقة البحر الميت في الأغوار الجنوبية، وصولاً إلى منطقة شرق محافظات القدس وبيت لحم والخليل.

وأظهر الفصل أن المشروع الاستيطاني في محافظة أريحا والأغوار يختلف عنه في باقي المحافظات الفلسطينية، فموقعها الاستراتيجي على الشريط الحدودي الشرقي مع الأردن، جعل منها هدفاً أمنياً استراتيجياً مهماً لدولة الاحتلال، وشكل الجزء الأكبر مما تسمى "منطقة العزل الشرقية". كما ركز الاستيطان في محافظة أريحا والأغوار على الأراضي الزراعية، والمواقع السياحية، والمناطق العسكرية، فهي منطقة تقع في الجهة الشرقية للضفة الغربية، وبعيدة نسبياً عن جدار الضم، لذلك استعرض هذا الفصل الأهمية التاريخية والسياحية والاقتصادية لهذه المحافظة، والتي جعلتها على أولويات الاستهداف الاستيطاني لسلطات الاحتلال.

تعتبر محافظة أريحا والأغوار المحافظة الأصغر من حيث عدد السكان على مستوى الضفة الغربية وقطاع غزة، ويسكنها حوالي 53 ألف فلسطيني يعيشون في 13 تجمعاً، حيث تعاني المحافظة من كثافة سكانية عالية نسبياً مقارنة بالمستوطنين، وتصل هذه الكثافة السكانية الفلسطينية، إلى أكثر من 50 ضعف الكثافة السكانية الإسرائيلية.

كما استعرض هذا الفصل التطور التاريخي للاستيطان في أريحا والأغوار وأهم دوافعه، كذلك اتفاقية أوسلو التي تم بموجبها السيطرة على الغالبية العظمى من أراضي محافظة أريحا والأغوار، أو ما يعادل 88% من مساحة المحافظة (المناطق

المصنفة ج)؛ مما جعلها المحافظة الفلسطينية الثانية بعد القدس في نسبة مساحة السيطرة الإسرائيلية على أراضيها، ثم ناقش تفاصيل المستوطنات الإسرائيلية القائمة بشكل غير قانوني على أراضي أريحا والأغوار، حيث يوجد في المحافظة 16 مستوطنة إسرائيلية رئيسة، إضافة إلى 5 بؤر استيطانية على الأقل، يعيش في هذه المستوطنات قرابة 8,500 مستوطن إسرائيلي، يسكن أكثر من نصفهم في مستوطنتي "ميزبي يريحو ومعاليه افراميم". ثم ناقش الفصل السياج الفاصل الشرقي والجدار الفاصل الغربي في المحافظة، حيث يمتد السياج الحدودي والمنطقة العازلة شرقاً بطول أكثر من 50 كيلومتراً، كما تم مناقشة إقامة الاحتلال لسلسلة من المناطق العسكرية على طول الجهة الغربية للمحافظة، والتي تشكل ما يشبه الجدار الفاصل، إضافة إلى العديد من الحواجز العسكرية الإسرائيلية التي تركت آثاراً اجتماعية واقتصادية وإنسانية، إلى جانب الآثار الأمنية والسياسية.

وبين الفصل أن الاحتلال حاصر المحافظة عبر شبكة من الطرق الالتفافية الخاضعة للسيطرة الإسرائيلية، التي ساعدت في إنشاء بنية تحتية كبيرة للمشروع الاستيطاني في الأغوار، حيث يقدر طول هذه الطرق في المحافظة بحوالي 105 كيلومترات.

ولتوضيح مخاطر المشروع الاستيطاني في محافظة أريحا والأغوار، استعرض الفصل أهم وآخر المشاريع الاستيطانية، والأوامر العسكرية الإسرائيلية ضمن محافظة أريحا والأغوار، والتي تتركز في مشاريع التوسع الاستيطاني، لا سيما على حساب الأراضي الزراعية، ومشروع السيطرة على منطقة البحر الميت الاستراتيجية، وكذلك هدم البناء الفلسطيني، ومصادرة الأراضي، وغيرها.

خامساً: المراجع

- أبو ستة، سلمان (2011). أطلس فلسطين 1917-1966، هيئة أرض فلسطين-لندن، صفحة 28-29. تم الاسترداد من: www.plands.org
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (2021). عدد السكان المقدر في منتصف العام لمحافظة أريحا والأغوار حسب التجمع 2017-2021. تم الاسترداد من: http://www.pcbs.gov.ps/Portals/_Rainbow/Documents/Jerico.html
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (2018). النتائج الأولية للتعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت 2017. تم الاسترداد من: <http://pcbs.gov.ps/Downloads/book2364.pdf>
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (2019). التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت، 2017، ملخص النتائج النهائية للتعداد، محافظة أريحا والأغوار. تم الاسترداد من: <https://www.pcbs.gov.ps/Downloads/book2432.pdf>
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (2020). المستعمرات الإسرائيلية في فلسطين: التقرير الإحصائي السنوي. تم الاسترداد من: <https://www.pcbs.gov.ps/Downloads/book2534.pdf>
- الاقتصادي. (2019). قطاع الزراعة في فلسطين فقد 31 ألف عامل في 5 سنوات. تم الاسترداد من: <https://bit.ly/3kXNC4x>
- الأناضول. (2018). إسرائيل تلتهم شواطئ البحر الميت.. استيطان بغطاء سياحي. تم الاسترداد من: <https://bit.ly/3B6QNfT>
- القواسمة، فراس. (2019). منطقة الأغوار بين الاحتلال وإعلان السيادة. مركز رؤية للتنمية السياسية. تم الاسترداد من: <https://bit.ly/3ASrjZV>
- بتسليم. (2020). معطيات حول هدم البيوت غير المرخصة في الضفة الغربية. تم الاسترداد من: https://www.btselem.org/arabic/planning_and_building/statistics
- مركز أبحاث الأراضي. (2019). إخطار عسكري إسرائيلي بتحويل 4500 دونم من الأراضي الوقفية في منطقة العوجا إلى منطقة مغلقة عسكرياً / محافظة أريحا. تم الاسترداد من: <https://bit.ly/3oesybX>

- نحاس، فادي. (2012). إسرائيل والأغوار: بين المفهوم الأمني واستراتيجيات الضم. رام الله: المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية. تم الاسترداد من: <https://bit.ly/3mduTRT>
- وكالة الأنباء الفلسطينية-وفا. (2015). جفاف الينابيع وشح المياه يهددان 'جمهورية النخيل' الفلسطينية. تم الاسترداد من: http://www.wafa.ps/ar_page.aspx?id=vz1xGUa667077015429avz1xGU
- ARIJ. (2012). Locality Profiles and Needs Assessment in Jericho Governorate. Retrieved from: vprofile.arij.org/jericho/pdfs/vprofile/jericho_en_FINAL.pdf
- Btselem. (2017). The Jordan Valley. Retrieved from: https://www.btselem.org/jordan_valley
- Kerem Navot. (2013). Israeli Settlers Agriculture As a Means of Land Takeover in the West Bank. Retrieved from <https://www.keremnavot.org/naboths-vineyard>
- Norris, Jacob. (2013). Land of Progress: Palestine in the Age of Colonial Development, 1905-1948. OUP Oxford. pp. 159. [ISBN 978-0-19-966936-3](https://doi.org/10.1017/9780199669363).
- Peace Now. (2017). The Jordan Vally. Retrieved from Peacenow: <https://peacenow.org.il/wpcontent/uploads/2017/04/JordanValleyEng.pdf>
- OCHA Interactive Maps. (2021). Retrieved from: <https://bit.ly/3zSwFfG>
- Google Maps. (2021). Retrieved from: <https://www.google.com/maps>
- Washington Institute. Interactive Map. (2021). Retrieved from: <https://www.washingtoninstitute.org/westbankinteractivemap/>

الفصل العاشر

واقع الاستيطان الصهيوني
في محافظة طوباس والأغوار الشمالية

وليد زايد

تمهيد

تعتبر محافظة "طوباس والأغوار الشمالية"، الواقعة شمال الضفة الغربية، وتحديداً شمال شرق محافظة نابلس، جزءاً من منطقة الأغوار، إذ إنها تضم الأغوار الشمالية التي تمتد من شمال شرق محافظة نابلس، وصولاً إلى الحدود مع الأردن. ويعود أصل تسمية طوباس بهذا الاسم إلى بلدة كنعانية اسمها "تاباص"، وتعني الضياء، كما سماها ثيبس في عهد السيطرة الرومانية على فلسطين. أما الاسم الحالي للمدينة، فكان قد أطلقه عليها المسلمون (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2011).

أما مساحة المحافظة، فتبلغ 408 كم². وتبعد مدينة طوباس عن نهر الأردن 45 كم، فيما تبعد عن مدينة نابلس 25 كم، وتبلغ مساحة محافظة طوباس ما نسبته 7.1% من مجمل مساحة الضفة الغربية، وتضم هذه المحافظة 21 تجمعاً سكانياً (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2011).

أما عدد السكان في المحافظة عام 2021، فقد بلغ 65,915 مواطناً، أي ما نسبته 1.3% من عدد الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة، في حين بلغ عدد سكان مدينة طوباس 23,186 نسمة، أي ما نسبته 35% من مجمل سكان المحافظة (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2021). وبخصوص الزيادة السكانية في المحافظة، فقد بلغ عدد سكانها عام 1922 نحو 34 ألفاً، وعام 2007 نحو 49 ألفاً، وصولاً إلى نحو 66 ألفاً عام 2017 (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2018).

وبخصوص الزيادة السكانية في مدينة طوباس نفسها، فقد بلغ عدد سكان المدينة عام 1922 نحو 3500 نسمة، وقبل النكبة عام 1945 وصل لنحو 5500 نسمة، وقد تضاعف العدد عام 1987 ليصل لأكثر من 10 آلاف نسمة، أما عام 2007 فقد وصل

لنحو 15 ألف نسمة، قبل أن يصل عدد سكان المدينة في عام 2018 لنحو 23 ألف نسمة (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2018).



خريطة رقم (1): حدود محافظة طوباس والتجمعات السكانية فيها
المصدر: لجنة الانتخابات المركزية (2012)

تعد محافظة طوباس، كونها جزءاً من منطقة الأغوار الشمالية، من أكثر المحافظات التي "تتنشى" فيها المناطق المصنفة (ج)، حيث بلغت مساحتها 320 كم²، أي ما يساوي 78.4% من أراضي المحافظة، وتفرض فيها قوات الاحتلال سيطرتها الأمنية الكاملة، ويعيش في هذه المناطق الشاسعة نحو 1% فقط من السكان. أما المناطق المصنفة (ب)، فتبلغ مساحتها 20.8 كم²، أي ما يساوي 5.1% من أراضي المحافظة، ويقطنها من الفلسطينيين نحو 3,300 نسمة، أي ما نسبته 5% من مجمل سكان المحافظة. أما المناطق المصنفة (أ)، فتتحصّر في حدود المدينة الواقعة في أقصى غرب

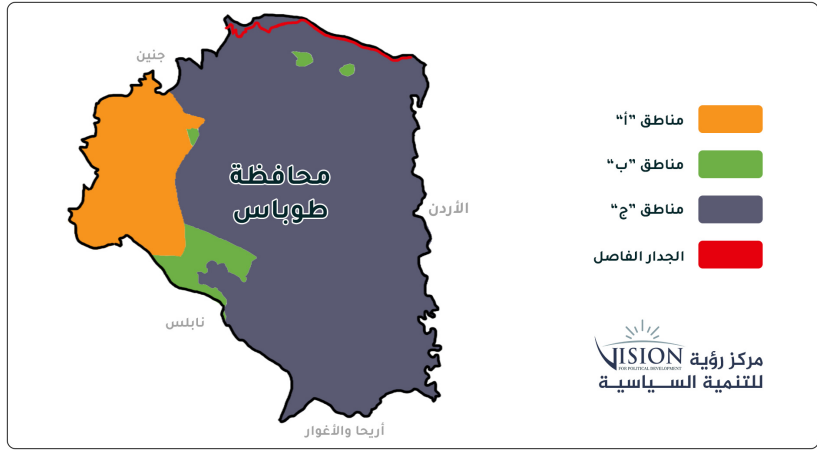
أراضي المحافظة، وهي على تماس مع منطقة الأغوار الشمالية، وتبلغ مساحتها 67.4 كم²، أي ما يعادل 16.5% من مساحة المحافظة، ويعيش في هذه المناطق حوالي 62 ألف نسمة، أي ما يعادل نحو 94% من مجمل سكان المحافظة (وزارة الحكم المحلي، 2021؛ OCHA، 2021)

جدول رقم (1): تصنيف أراضي وسكان محافظة طوباس والأغوار الشمالية بحسب اتفاقية أوسلو

النسبة المئوية للسكان %	عدد السكان التقديري	النسبة المئوية من أراضي المحافظة %	المساحة / كم ²	المنطقة
94.1	61,960	16.5	67.4	مناطق (أ)
4.9	3,295	5.1	20.8	مناطق (ب)
1	660	78.4	320.1	مناطق (ج)
%100	65,915	%100	408.3	المجموع

المصدر: وزارة الحكم المحلي (2021) والجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2021) و OCHA (2021)

يلاحظ من خلال تتبع الخريطة رقم (2)، التي توضح تقسيم المناطق في المحافظة، أن التركيز السكاني الفلسطيني يميل للجهة الغربية من أراضي المحافظة، وفيها تتركز الأراضي المصنفة (أ) و(ب)، أي أن الاحتلال عمد خلال اتفاق أوسلو، إلى بسط فكرته الاستيطانية في محافظة طوباس، وإبعاد الكثافة السكانية والتجمعات السكنية الفلسطينية، عن منطقة الأغوار الشمالية قدر الإمكان، وإبقائها بعيدة عن منطقة الحزام الاستيطاني والحدود مع الأردن، وهذا يتبين أيضاً من خلال نوعية السكان الفلسطينيين المتبقين في مناطق (ج)، وهم الفلسطينيون البدو، الذين يعيشون في مناطق صغيرة في الأغوار، مثل منطقة البرج أو خربة السمرة.



خريطة رقم (2): محافظة طوباس حسب تقسيمات اتفاقية أوسلو

أخذت العملية الاستيطانية في محافظة طوباس، كغيرها من المحافظات في الضفة الغربية، العديد من الأشكال، رغم طغيان العامل العسكري على إقامة المستوطنات واستقدام المستوطنين. ولعل الدوافع التي يركز عليها الاحتلال في عملياته الاستيطانية في المحافظة، تتشابه مع عدد من الدوافع في المحافظات الأخرى، إلى جانب وجود منطقة حدودية مع الأردن غرب محافظة طوباس والأغوار الشمالية، تمتد على طول نحو 33 كيلومتراً، وتبسط حكومة الاحتلال سيطرتها عليها، وتفرض منطقة عازلة حدودية على طول هذه المسافة، بلغت مساحتها من أراضي محافظة طوباس نحو 25 ألف دونم (25 كيلومتراً مربعاً)، وذلك لزيادة السيطرة على المنطقة الحدودية. الدافع الثاني هو السيطرة على المواقع التاريخية الموجودة في محافظة طوباس على شكل خرب (خربة جباريس، خربة البرج، حمامات المالح، خربة الدير)، ومناطق تحتوي على آثار تعود للفترتين الكنعانية والرومانية، مثل الأراضي المرصوفة بالفسيفساء في خربة جباريس (ماس، 2017).

مصادرة الأراضي الزراعية، والسيطرة على الآبار ومصادر المياه، هي الدافع الثالث في العملية الاستيطانية، إذ صادر الاحتلال نحو ألف دونم من الأراضي الزراعية لتصبح خلف الجدار (معهد أريج، 2018). كما أن الاحتلال يحرم الفلسطينيين من المياه في محافظة طوباس، ويصادر لها لصالح ضحها في المستوطنات هناك، ففي عام 2011، بلغت كمية المياه المخصصة للزراعة في المستوطنات المقامة على أراضي محافظة طوباس، نحو 41 مليون متر مكعب (معهد أريج، 2018). بينما بلغت كمية المياه التي تم ضخها خلال عام 2016 في محافظة طوباس، نحو 829.5 متر مكعب فقط، أي أن حصة المياه للزراعة في المستوطنات تصل إلى نحو 41 ألف ضعف كمية المياه التي تضخ للفلسطينيين في المحافظة (بيتسيلم، 2018). لهذا لا يعمل أصحاب الأراضي الفلسطينيون في محافظة طوباس على زراعة أراضيهم؛ لقلة العائد منها، وارتفاع التكاليف، وشح المياه الواصلة إلى الأراضي الزراعية، ومنع الاحتلال بناء الآبار، مما يضطر المواطن الفلسطيني لتأجير أرضه لصالح مزارعين، مقابل نسبة من ريعها، وقد تبين أن 50% من أراضي محافظة طوباس الزراعية، تسير بهذه الآلية؛ نظراً لعدم انتظام وجود المياه، ومحدوديتها، وارتفاع تكاليف عملية الإنتاج الزراعي (ماس، 2017).

أولاً: التطور التاريخي للاستيطان الصهيوني في محافظة طوباس والأغوار الشمالية

تقع طوباس ضمن منطقة الحزام الاستيطاني الذي أقرته حكومة الاحتلال بعد عام 1967 في بداية العملية الاستيطانية، إذ إن بناء المستوطنات في طوباس كان بناء على الرؤية الأمنية الإسرائيلية لمنطقة الأغوار الشمالية، التي صاغها الوزير في حكومة الاحتلال بيغال ألون عام 1967، في خطة سُميت "مشروع ألون". المشروع شدد على أهمية امتلاك "إسرائيل" شريطاً يتراوح عرضه بين 10-15 كيلومتراً، يمتد من مدينة

بيسان إلى شمال البحر الميت، مع تواجد حد أدنى من السكان العرب في المنطقة. إلى جانب ضرورة إقامة قواعد عسكرية ومستوطنات؛ لمتطلبات الحفاظ على الأمن (الموسوعة الفلسطينية، 2013).

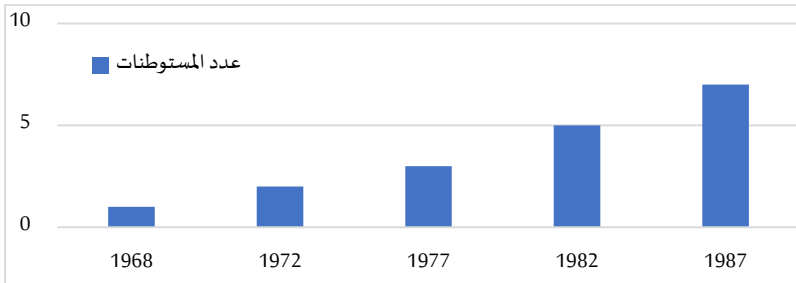
أولى المستوطنات التي تم بناؤها على أراضي محافظة طوباس، كانت مستوطنة ميخولا، التي أقيمت بعد الاحتلال الكامل للضفة الغربية بعام واحد فقط، أي عام 1968، تلتها مستوطنة بيكاوت في عام 1972، وقد أقيمت آخر مستوطنة على أرض المحافظة في عام 1986، وهي مستوطنة مسكيوت، ويبلغ مجموع المستوطنات في محافظة طوباس والأغوار الشمالية، 8 مستوطنات (Washington Institution, 2021). وقد وصل مجمل مجموع الأراضي التي أقام الاحتلال عليها المستوطنات في المحافظة، إلى نحو 8,000 دونم، كما بلغت مساحة هذه المستوطنات حسب المخططات الهيكلية 12,700 دونم. ولكن من اللافت للنظر، أن مجمل مجموع الأراضي التي بنيت عليها القواعد العسكرية في المحافظة، وصل إلى 15 ألف دونم، أي أن مساحة المعسكرات والقواعد العسكرية، فاقت مساحة المستوطنات على الأرض، وهو ما لم يحدث في المحافظات الأخرى (معهد أريج، 2018أ).

يتضح من ذلك مدى اهتمام الاحتلال بتعزيز تواجده الأمني والعسكري على الأرض في محافظة طوباس، كما يتضح أن الأولوية لديه في بناء المستوطنات في منطقة الأغوار، ليست للإحلال الديموغرافي كما في القدس، وإنما للسيطرة على أكبر مساحة ممكنة من الأراضي، وذلك لأهداف أمنية وعسكرية، وللسيطرة على الموارد، وأهمها المياه، بأقل عدد من المستوطنين، حيث بلغ عدد المستوطنين في المحافظة عام 2020 نحو 2700 مستوطن، أي بمعدل 400 مستوطن لكل مستوطنة من مستوطنات محافظة طوباس، وهو العدد الأقل بالمقارنة مع باقي مستوطنات محافظات الضفة الغربية، حيث يبلغ متوسط عدد المستوطنين في مستوطنات القدس مثلاً، ما يقارب 11 ألف مستوطن.

جدول رقم (2): عدد المستوطنات الإسرائيلية المقامة تبعاً للفترة الزمنية

عدد المستوطنات المقامة	الفترة الزمنية
1	1972-1968
2	1977 - 1973
3	1982 - 1978
5	1987 - 1983
7	المجموع

المصدر: Washington Institution (2021)



شكل رقم (1): عدد المستوطنات الإسرائيلية المقامة في محافظة طوباس والأغوار الشمالية تبعاً للفترة الزمنية

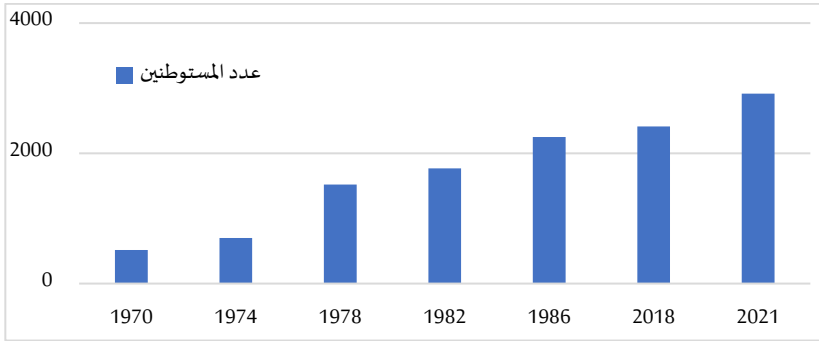
المصدر: Washington Institution (2021)

يلاحظ من الرسم البياني أعلاه، أن وتيرة بناء المستوطنات بقيت ثابتة منذ بداية الاستيطان بعد احتلال الضفة، وحتى نهاية الثمانينيات، وذلك بمعدل بناء مستوطنة واحدة كل 3 سنوات حتى عام 1987، الذي بنيت فيه آخر مستوطنة في المحافظة. أما أعداد المستوطنين في المحافظة، كما يُظهر الجدول والرسم البياني التاليين، فهي الأقل في محافظات الضفة الغربية. حيث كانت عمليات استقدام المستوطنين مرتبطة ببناء المستوطنات، لكن رغم ذلك، ظلت أعداد المستوطنين المتقدمين لهذه المنطقة قليلة، مقارنة بأعداد الذين استقدموا لمحافظة أخرى، مثل رام الله والبيرة وقلقيلية وغيرها. وقد كانت أكبر دفعة من المستوطنين استوطنت أراضي محافظة طوباس، هي 820 مستوطناً بين عامي 1975-1978 (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2020).

جدول رقم (3): عدد المستوطنين الإسرائيليين في محافظة طوباس والأغوار الشمالية (سنوات مختارة)

السنة	عدد المستوطنين
1970	516
1974	700
1978	1,520
1982	1,768
1986	2,251
2018	2,413
2021	2,916

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2020) و Washington Institution (2021)



شكل رقم (2): تزايد عدد المستوطنين الإسرائيليين في محافظة طوباس والأغوار الشمالية في سنوات مختارة
المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2020) و Washington Institution (2021)

يلاحظ من الرسم البياني أعلاه، أن وتيرة زيادة عدد المستوطنين في المحافظة، منذ احتلال الضفة الغربية وحتى اليوم، هي وتيرة ثابتة، حيث لا يلاحظ وجود قفزة في عدد المستوطنين، مقارنة بما قبل اتفاقية أوسلو، وما بعدها، الأمر الذي يدل على أن الأهمية الجغرافية لهذا المنطقة، بالنسبة للاحتلال، تسبق الأهمية

الديموغرافية، ولعل أحد الأسباب التي تفسر ذلك، عدم رغبة المستوطنين في العيش في تلك المستوطنات البعيدة نسبيًا عن مناطق الـ 48، أو عن تلك المستوطنات التي تم ضمها بفعل الجدار لدولة الاحتلال.

ثانياً: أشكال الاستيطان الصهيوني في محافظة طوباس والأغوار الشمالية

1. المستوطنات

تم الاعتماد على الخريطة التفاعلية لمؤسسة واشنطن (Washington Institution, 2021)، والجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2020)؛ لمعرفة عدد المستوطنات، وموقعها في المحافظة، وسنة تأسيسها. وقد تم الاعتماد على بيانات الخريطة التفاعلية لمؤسسة أوتشا (OCHA, 2021)، لمعرفة الأراضي الفلسطينية المقامة عليها المستوطنات الإسرائيلية، ومساحة المستوطنات، والتوجه الأيديولوجي فيها. أما بخصوص عدد المستوطنين، فتم الاعتماد على الخريطة التفاعلية لمؤسسة واشنطن، حيث إنها تحتوي على المعلومات الأكثر تحديثاً مقارنة بالمصادر الأخرى. يبلغ العدد الكلي للمستوطنين في المحافظة 2,691 مستوطنًا، وتبلغ المساحة التي بنيت عليها المستوطنات 7,972 دونمًا، أي ما نسبته 2% من مجمل المساحة الكلية للمحافظة.

جدول رقم (4): المستوطنات في محافظة طوباس والأغوار الشمالية

الرقم	اسم المستوطنة	الأراضي الفلسطينية المقامة عليها	الموقع الجغرافي في المحافظة	سنة التأسيس	المساحة التقديرية (دونم)	عدد المستوطنين	التوجه الأيديولوجي للمستوطنين
1	مهولا أو ميخولا	قرية بردلة	شرق	1968	1,772	657	متدينون
2	بقعوت	بلدة طمون	جنوب شرق	1972	2,559	229	علمانيون
3	روعي	بلدة طمون	جنوب شرق	1976	1,587	172	علمانيون

4	شدموت مخولا	وادي المالح	شرق	1979	1,237	780	متدينون
5	حمدات	خربة مخول	جنوب شرق	1980	312	293	مختلط
6	روتم	وادي المالح	شرق	1983	72	249	مختلط
7	مسكيوت	وادي المالح	شرق	1986	433	311	متدينون
المجموع					7,972	2,691	

2. البؤر الاستيطانية

بما أن محافظة طوباس والأغوار الشمالية تختلف عن باقي محافظات الضفة الغربية، من ناحية عدد المستوطنات ومساحتها، والتواجد الاستيطاني السكاني فيها، الذي يعتبر الأقل في الضفة الغربية، فإن ذلك ينعكس أيضاً على عدد البؤر الاستيطانية في المحافظة، حيث أقام الاحتلال في المحافظة 4 بؤر استيطانية، تتبع للمستوطنات المقامة على أراضي المحافظة، كما يظهر في جدول رقم (5)، بالرغم من السيطرة الأمنية على 80% من أراضي المحافظة، والتواجد العسكري المكثف من خلال القواعد العسكرية. تعتبر البؤر الاستيطانية أداة استعمارية إضافية للسيطرة على المزيد من الأراضي، وتقديم الخدمات للمعسكرات المحيطة بها.

جدول رقم (5): البؤر الاستيطانية المقامة على أراضي محافظة طوباس والأغوار الشمالية

الرقم	اسم البؤرة الاستيطانية	الأرض الفلسطينية المقامة عليها البؤرة	المستوطنة الأم التابعة لها	سنة التأسيس	المساحة التقديرية (دونم)
1	شمال غرب شدموت	قرية الفارسية خلة خضر	شدموت ميخولا	2002	100
2	جنوب روتيم	قرية أم الجمال	روتيم	2004	10
3	جفعات سلعبت	قرية الفارسية احمير	ميهولا	2002	100
4	بروش هبيكا	قرية عين الحلوة	مسكيوت	2013	110

المصدر: معهد أريج (2018) و Washington Institution (2021)

وتبين الخرائط أن مواقع البؤر الاستيطانية، تكمل مهمة المستوطنات في محافظة طوباس، خاصة أنها جميعها تتمركز حول المستوطنات غرب المحافظة، أي أنها أقرب لتمكين السيطرة على المنطقة الحدودية مع الأردن، والإحاطة بأي تجمع سكاني فلسطيني في المنطقة، مثل خربة مكحول والبقاع الشرقية.

3. جدار الفصل العنصري

يقع الخط الأخضر شمال غرب محافظة طوباس، وهناك تماس مباشر بين أراضي محافظة طوباس ومدينة بيسان داخل الخط الأخضر، وقد أقام الاحتلال جدار الفصل العنصري في هذه المنطقة ليفصل بين المنطقتين، إذ يعتبر الدافع الأمني أحد المحددات التي استند عليها الاحتلال في بناء الجدار حول محافظة طوباس، ويبلغ طول الجدار المقام على أراضي محافظة طوباس نحو سبعة كيلومترات كما يظهر في الخريطة رقم (2)، وقد عزل خلفه مساحة قدرت بـ 2034 دونماً (2 كم²) من أراضي المحافظة (OCHA, 2021).

أما بالنسبة للأراضي المعزولة خلف الجدار، فنصفها، أي نحو 1000 دونم، هي أراضي زراعية بات يحتاج أصحابها لتصاريح للدخول إليها، كما أن نحو 800 متر مربع مصنفة على أنها أراضي مفتوحة، ونحو 200 متر مربع مصنفة على أنها منطقة جدار (معهد أريج، 2018أ). وبذلك تكون محافظة طوباس هي من أقل المحافظات في الضفة الغربية من حيث مساحة تعدي الجدار على أراضيها، واختراقه لها، وحجم الأراضي المصادرة لصالح بناء الجدار، أو التي ضمها خلفه. وقد يكون سبب ذلك هو أن معظم أراضي طوباس مصنفة كأراضي "ج"، وخاصة تلك المحاذية للجدار.

أما المنطقة الفاصلة التي أنشأها الاحتلال شرق محافظة طوباس لتفصل أراضي المحافظة مع الأردن، فيبلغ طولها 24 كم، كما أنه صادر نحو 24 ألف دونم من

أراضي المحافظة لصالح المنطقة العسكرية الفاصلة مع الأردن، حيث يتراوح عمق المنطقة بين كيلومترٍ واحد و2.5 كم (OCHA, 2021).

4. الطرق الالتفافية

الطرق الالتفافية هي إحدى الوسائل الفعالة للسيطرة على الأراضي الفلسطينية، التي يلجأ إليها الاحتلال في محافظات الضفة الغربية كافة ضمن إطار العملية الاستيطانية، وقد تفعلت هذه الطرق بعد توقيع اتفاقية أوسلو، بسبب سعي الاحتلال لإيجاد طرق خاصة للمستوطنين في ظل إنشاء سلطة فلسطينية، ولتسهيل التواصل بين المستوطنات والبقع الاستيطانية. وقد بلغ طول الطرق الالتفافية التي شقتها سلطات الاحتلال على أراضي محافظة طوباس، 55 كيلومترًا (معهد أريج، 2018).

وهناك طريقتان التفافيتان يقطعان أراضي طوباس: الطريق الأول هو الطريق رقم 90 الذي يمتد من شمال المحافظة، وتحديداً من حدود المحافظة مع مدينة بيسان، وصولاً إلى جنوبها قرب مستوطنة حمدات، ويصل هذا الطريق جميع المستوطنات الواقعة قرب الحدود مع الأردن شرق المحافظة ببعضها بعضاً (مستوطنات مخولا، شدموت مخولا، حمدات). أما الطريق الثاني فهو الطريق رقم 578، الذي يمتد من شمال غرب المحافظة أيضاً حتى جنوبها من منطقة الوسط، ويصل بين مستوطنات (روت، مسكيوت) وصولاً إلى بكاعوت في الجنوب (Google, 2021).



خريطة رقم (3): مسار الطريقين الالتفافيين (90) و(578) في محافظة طوباس
المصدر (Google, 2021)

5. الحواجز العسكرية

لم يتخل الاحتلال عن سياسته في نصب الحواجز العسكرية في محافظة طوباس، رغم سيطرته على مساحات واسعة من أراضي المحافظة تحت تصنيف أراضي (ج)، وقلّة عدد الفلسطينيين الساكنين في هذه المناطق. ورغم قلّة عدد الحواجز في محافظة طوباس مقارنة ببقية المحافظات في الضفة الغربية، إلا أن الاحتلال أقام عددًا منها، وأهم هذه الحواجز في مناطق (ج) هو حاجز تياسير، حيث يقع شرق

محافظة طوباس، ويعرقل حركة الفلسطينيين عليه، خاصة أنه مقام على بداية الأراضي المصنفة (ج)، ويفصل المناطق المصنفة (أ) و (ب) عن مناطق (ج)، مثل قرية تياسير والثغرة ومدينة طوباس، إذ يسمح بدخول السيارات التي تحمل عنوان السكن في الأغوار (بيتسيلم، 2018ب).

كما نصب الاحتلال بوابتين حديديتين شمال محافظة طوباس، وخلف هاتين البوابتين الأراضي الزراعية المصادرة خلف الجدار، إضافة إلى إقامة عدد من الحواجز العسكرية المؤقتة والمفاجئة بشكل شهري، فقد شهد الربع الأخير من عام 2019 إقامة 14 حاجزاً مفاجئاً على أراضي محافظة طوباس، حسب بيانات دائرة شؤون المفاوضات في منظمة التحرير الفلسطينية (2019).

6. المعسكرات والقواعد العسكرية

كثف الاحتلال من تواجده العسكري والأمني على أراضي محافظة طوباس، بعد أن بسطت قوات الاحتلال سيطرتها على أراضي الضفة الغربية، وتبين أهمية محافظة طوباس بالنسبة للاحتلال عند معرفة حجم التواجد العسكري، المتمثل بالمعسكرات والقواعد العسكرية المقامة على أراضي المحافظة، فقد بلغت مساحة الأراضي التي أقيمت عليها المعسكرات نحو 15 ألف دونم (معهد أريج، 2018أ).

ويبلغ عدد المعسكرات والقواعد العسكرية التابعة لجيش الاحتلال في محافظة طوباس 7 قواعد، إلا أن اللافت في هذه المعسكرات، أن ستة منها تقع ضمن نطاق المستوطنات في الجانب الشرقي من المحافظة، ومنها ما هو مسمى على أسماء المستوطنات، مثل معسكر حمدات الواقع قرب مستوطنة حمدات جنوب شرق المحافظة، وهو معسكر مقام على أراضي قرية خربة مكحول غرب المستوطنة، ومعسكر بكاعوت الذي يحمل اسم المستوطنة القريبة منه، والواقعة على أراضي خربة سمرة، وقد أقام الاحتلال معسكراً آخرَ على أراضي خربة سمرة، وهو معسكر

سغورا، كما أقام معسكر الناحل في منطقة وادي المالح غرب مستوطنة شدموت محولا، ومعسكر موفيه المقام في سهل البقعة، و معسكر ترستيا. وهناك معسكر وحيد يقع في الشق الغربي من المحافظة، وهو معسكر ريبوت، المقام على أراضي قريتي تياسير وطمون، ويتبع له حاجز عسكري في المنطقة كذلك (وفا، 2019؛ OCHA, 2021).

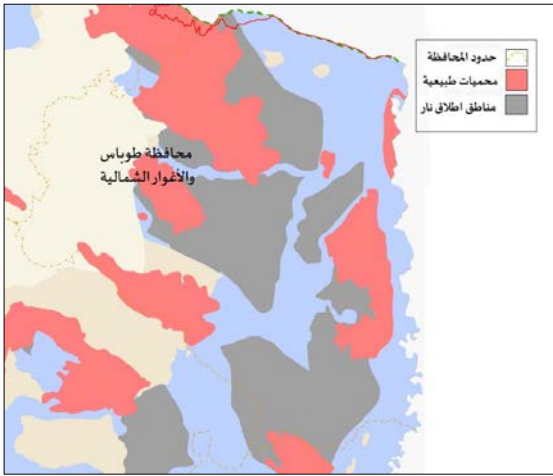
من الملاحظ أن المستوطنات في هذه المحافظة، تقدم خدماتها بشكل كبير للقواعد العسكرية المقامة قريبا، خاصة وأن المعسكرات كبيرة، وتجري فيها تدريبات عسكرية مستمرة.

ثالثاً: أبرز المشاريع الاستيطانية الصهيونية في محافظة طوباس والأغوار الشمالية

عمل الاحتلال على مصادرة أراضي محافظة طوباس والأغوار الشمالية تحت أكثر من ذريعة، أولى هذه الذرائع كانت تحت بند المحميات الطبيعية، وقد استند الاحتلال في ذلك إلى قرارين عسكريين، هما قرار رقم 363 لسنة 1969، وقرار رقم لسنة 1970، وهي قرارات أصدرها الحاكم العسكري للتصرف بالمحميات الطبيعية والحدايق الوطنية، بما يسميه الاحتلال "يهودا والسامرة"، أي الضفة الغربية، وتحت هذا البند صادر الاحتلال 78 ألف دونم من أراضي محافظة طوباس، أي ما يعادل 19.3% من مجمل مساحة المحافظة (معهد أريج، 2018).

وقد استغل الاحتلال قانون المحميات الطبيعية لبناء المستوطنات، خاصة في منطقة شمال البحر الميت ومناطق الأغوار الشمالية، وتبلغ نسبة الأراضي المصادرة والمصنفة على أنها محميات طبيعية في غور الأردن والأغوار الشمالية، 5.6% من مجمل الأراضي المصادرة تحت هذا البند في الضفة الغربية والقدس (B'TSELEM, 2011).

أما مناطق "إطلاق النار" التي تقع ضمن مناطق (ج)، ويسيطر عليها الاحتلال بشكل كامل، فقد بلغت مساحتها حوالي 189 كم²، حسب تحليل الباحث للخريطة التفاعلية لأوتشا (OCHA, 2021). هذا يعني أن مناطق إطلاق النار تمثل ما نسبته حوالي 46% من مساحة محافظة طوباس الكلية، و 59% من مساحة مناطق (ج) في المحافظة.



كما يعمل الاحتلال على إصدار أوامر عسكرية بمصادرة الأراضي لأغراض أمنية وعسكرية، مثل ما حصل في عام 2019، عندما أصدر جيش الاحتلال أمرًا عسكريًا يقضي بإغلاق نحو 49 ألف دونم من أراضي الأغوار الشمالية لأغراض أمنية (معهد أريج، 2019).

شرع الاحتلال في العامين الأخيرين بإنشاء بؤرة استيطانية جديدة، تتبع لمستوطنة شدموت مخولا على أراضي قرية وادي المالح جنوب المستوطنة، وعلى مسافة تبعد

نحو كيلومتر واحد منها (معهد أريج، 2018ب). كما شرع بإنشاء بؤرة استيطانية جديدة على أراضي قرية عين الحلوة في محافظة طوباس، على أرض تبلغ مساحتها 70 دونماً (معهد أريج، 2019ب).

رابعاً: الخاتمة

رصد هذا الفصل انتهاكاتٍ مختلفة مضي بها الاحتلال لترسيخ وجوده على أراضي محافظة طوباس، من خلال مشروع استيطاني ممتد منذ اللحظة الأولى التي اكتمل فيها احتلال الضفة الغربية عام 1967، فقد عمل الاحتلال على إقامة قواعد عسكرية على أراضي المحافظة ليسيّط على المنطقة الحدودية مع الأردن، وهو ما يبينه حجم المعسكرات البالغ نحو ضعف مساحة المستوطنات.

الشكل الآخر من أشكال المشروع الاستيطاني الذي بدأه الاحتلال في المحافظة. هو إقامة المستوطنات، وقد استمرت عملية البناء بين عامي 1968 و1986، إذ بنى الاحتلال خلالها سبع مستوطنات بمساحة وصلت لنحو 8 آلاف دونم، كما أنه بدأ في مطلع القرن الحالي بإقامة بؤر استيطانية متفرقة تتبع للمستوطنات القائمة.

كما استغل الاحتلال توقيع اتفاق أوسلو، وعمل على أن تكون أغلب الأراضي التابعة لمحافظة طوباس تحت سيطرته الأمنية، من خلال تصنيفها كمناطق (ج)، كما واصل بناء الجدار الفاصل شمال غرب المحافظة عند حدودها مع منطقة بيسان، الواقعة داخل الخط الأخضر.

أما أهداف العملية الاستيطانية في محافظة طوباس، فقد تبين من خلال البيانات والخرائط التي تم جمعها، أن الاحتلال يسعى لتحقيق ثلاثة أهداف رئيسة، أولها خدمة المستوطنات للمعسكرات التابعة لجيش الاحتلال، إذ إن المعسكرات والقواعد العسكرية قريبة من المستوطنات وفي نطاقها، والمستوطنات في هذه

المحافظة مساحاتها صغيرة، لكنها تقدم خدمات للجنود في المعسكرات، خاصة في ظل قلة عدد المستوطنين في هذه المستوطنات.

أما الهدف الثاني، فهو تحقيق إنتاج زراعي عالٍ من المناطق الواقعة في نطاق المستوطنات، والأراضي التي يسيطر عليها الاحتلال، خاصة أن الأغوار الشمالية هي منطقة سهلة مناسبة للزراعة، وقد تبين ذلك من خلال كمية المياه المخصصة للأغراض الزراعية في هذه المستوطنات، والتي وصلت لأكثر من 41 مليون متر مكعب سنويًا، في المقابل، العمل على حرمان الفلسطينيين من الزراعة في أراضيهم، وعرقلة العملية الزراعية هناك.

وثالث الأهداف من العملية الاستيطانية، هو السيطرة على الحدود مع الأردن، والقضاء على أي تواجد فلسطيني في تلك المنطقة، خاصة أن المستوطنات والمعسكرات مقامة في الجانب الشرقي من المحافظة، وعلى خط ممتد من شمال المحافظة وحتى جنوبها، مما يمنح الاحتلال تفوقًا في السيطرة على تلك المنطقة.

خامساً: المراجع

- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2021). عدد السكان المقدر في منتصف العام لمحافظة طوباس والأغوار الشمالية حسب التجمع 2017-2026. تم الاسترداد من:
https://www.pcbs.gov.ps/statisticsIndicatorsTables.aspx?lang=ar&table_id=696
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (2020). المستعمرات الإسرائيلية في فلسطين. تم الاسترداد من:
<http://www.pcbs.gov.ps/Downloads/book2395.pdf>
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (2018). الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني يعلن نتائج التعداد لعام 2017 في محافظة طوباس والأغوار الشمالية. تم الاسترداد من:
<http://www.pcbs.gov.ps/postar.aspx?lang=ar&ItemID=3213>
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (2011). كتاب محافظة طوباس الإحصائي. رام الله، فلسطين. تم الاسترداد من:
<http://www.pcbs.gov.ps/Downloads/book1743.pdf>
- الموسوعة الفلسطينية. (2013). ألون "مشروع". عمان، الأردن. تم الاسترداد من:
<https://www.palestinapedia.net/%D8%A2%D9%84%D9%88%D9%86-%D9%85%D8%B4%D8%B1%D9%88%D8%B9/>
- بيتسيلم. (2018). أزمة المياه. القدس، فلسطين. تم الاسترداد من:
<https://www.btselem.org/arabic/water/statistics>
- بيتسيلم. (2018). قائمة الحواجز العسكرية في الضفة الغربية وقطاع غزة. تم الاسترداد من:
<https://bit.ly/2BSskRb>
- دائرة شؤون المفاوضات. (2019). التقارير الشهرية. تم الاسترداد من:
<https://www.nad.ps/ar/violations-reports/monthly-report>
- لجنة الانتخابات المركزية. (2012). خرائط المناطق الانتخابية - منطقة طوباس الانتخابية. تم الاسترداد من:
<https://info.wafa.ps/userfiles/image/elec-map4.gif>
- ماس. (2017). تجمعات شرق طوباس. تشخيص الموارد الاقتصادية المحلية. رام الله، فلسطين. تم الاسترداد من:
<https://www.mas.ps/files/server/UNDP/Tubas%20-%20clean.pdf>

- معهد أريج. (2019). أمر عسكري بشأن إغلاق آلاف الدونومات الزراعية في الأغوار الشمالية/ محافظة طوباس. تم الاسترداد من: <https://bit.ly/38UR0o5>
- معهد أريج. (2019ب). الشروع بإنشاء بؤرة استعمارية جديدة في منطقة الأغوار الشمالية \ محافظة طوباس. تم الاسترداد من: <https://bit.ly/2ZjPNTr>
- معهد أريج. (2018أ). الوضع الجيوسياسي في محافظة طوباس. تم الاسترداد من: <http://poica.org/wp-content/uploads/2018/10/Tubas.pdf>
- معهد أريج. (2018ب). إنشاء بؤرة استعمارية جديدة في منطقة الأغوار الشمالية محافظة طوباس. تم الاسترداد من: <https://bit.ly/35PEpB4>
- وزارة الحكم المحلي. (2021). نظام وزارة الحكم المحلي المتكامل لإدارة المعلومات المكانية. تم الاسترداد من: <https://geomolg.ps/L5/index.html?viewer=A3.V1>
- وفا. (2019). معسكرات وقواعد عسكرية إسرائيلية في محافظة طوباس والأغوار الشمالية. تم الاسترداد من: http://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=20142
- B'TSELEM. (2011). Dispossession and exploitation, Israel's policy in the Jordan valley and northern Dead Sea. Jerusalem, Palestine. Located from: https://www.btselem.org/download/201105_dispossession_and_exploitation_eng.pdf
- Google Maps. (2021). Retrieved from: <https://www.google.com/maps>
- OCHA interactive Map. (2021). Retrieved from: <https://xmaps.maps.arcgis.com/apps/View/index.html?appid=d4385754a4dc48f1a2781df0c99950f&extent=32.6809,30.6899,37.2951,32.8381>
- Washington Institute. Interactive Map. (2021). Retrieved from: <https://www.washingtoninstitute.org/westbankinteractivemap/>

الفصل الحادي عشر

واقع الاستيطان الصهيوني
في محافظة طولكرم

ماهر عابد

تمهيد

تقع محافظة طولكرم بمحاذاة الخط الأخضر إلى الغرب من محافظة نابلس، ويحيط بها من الغرب مدينة "نتانيا" الساحلية، التي كانت قبل النكبة عام 1948 قرية عربية اسمها أم خالد، إضافة إلى عشرات المستوطنات الواقعة ضمن الأراضي المحتلة عام 1948، التي كانت تتبع لها إداريًا قبل النكبة، ومن الجنوب تجاورها محافظة قلقيلية التي كانت جزءًا منها قبل عام 1967، ومن الشمال الشرقي محافظة جنين. وأراضي محافظة طولكرم سهلية زراعية في معظمها، إلا أن المناطق الشرقية منها تمثل تلالاً تعتبر امتدادًا غربيًا لجبال نابلس، واسمها كنعاني قديم يعني جبل الكرم (وفا، 2019).

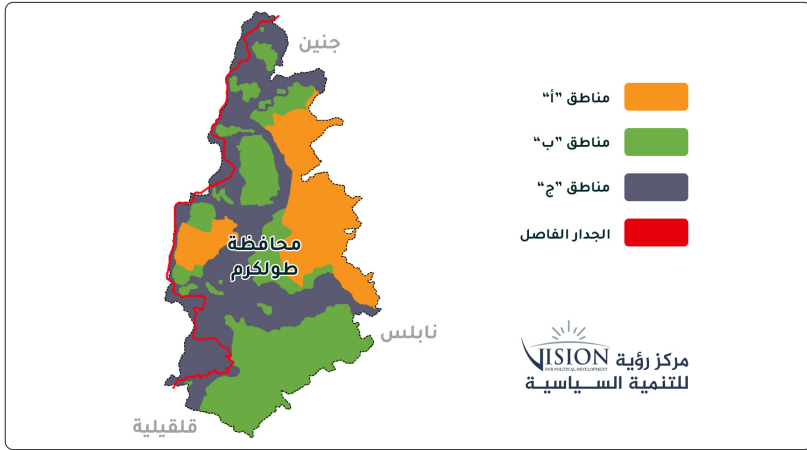
يبلغ عدد القرى والبلدات الفلسطينية في محافظة طولكرم حاليًا 37 تجمّعًا، وتبلغ مساحتها حوالي 246 كم²، أي حوالي 4.4% من إجمالي مساحة الضفة الغربية. وحتى عام 2021، بلغ عدد سكان المحافظة 198,856 فلسطينيًا، منهم في مدينة طولكرم نفسها 68,712 فلسطينيًا، أي ما يمثل حوالي 35% من مجموع عدد سكان المحافظة (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2021)

المحافظة، ويسكن في هذه المناطق حوالي 61 ألف فلسطيني. هذا يعني أن الكثافة السكانية في مناطق (أ) تبلغ 2,130 نسمة لكل 1 كم²، بينما تبلغ الكثافة السكانية في مناطق (ب) 692 نسمة في كل 1 كم². وعند مقارنة هذه الأرقام بعدد المستوطنين الذين يستوطنون في مناطق (ج)، والتي تخضع أمنياً وإدارياً للاحتلال الإسرائيلي، يتبين أن 4,627 مستوطنًا يعيشون في مناطق (ج)، التي تبلغ مساحتها حوالي 102 كم². وعند قسمة عدد المستوطنات على مساحة مناطق (ج)، يتبين أن متوسط عدد المستوطنين الذين يعيشون في كل 1 كم²، يبلغ 46 مستوطنًا فقط. تُظهر هذه المقارنة مدى تغول الاحتلال الإسرائيلي على الأرض الفلسطينية، وسعيه الدائم للتفوق الديموغرافي في مناطق الاستيطان في الضفة الغربية.

جدول رقم (1): تصنيف أراضي وسكان محافظة طولكرم بحسب تقسيمات اتفاقيات أوسلو

المنطقة	المساحة (كم ²)	النسبة المئوية من مساحة المحافظة %	عدد السكان التقديري	نسبة السكان الفلسطينيين (%)
مناطق أ	56.2	22.8	119,711	60,2
مناطق ب	88	35.8	60,850	30,6
مناطق ج	101.8	41.4	18,295	9,2
المجموع	246	%100	198,856	%100

المصدر: تحليل الباحث بناءً على وزارة الحكم المحلي (2021) والجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2021) وحلايبة (2014)



خريطة رقم (2): محافظة طولكرم حسب تقسيمات اتفاقية أوسلو

ما يميز منطقة طولكرم، هو ملاصقتها لكيان الاحتلال ومراكزه الأساسية، فهي لا تبعد عن مراكز مدن الساحل الفلسطيني، كالخضيرة ونتانيا، سوى 14 كم. وبسبب قربها من مدن الاحتلال على الساحل، فهي تعتبر مناطق مفضلة للمستوطنين، حيث يمكن لهم السكن فيها، والحصول على الامتيازات الكبيرة التي توفرها لهم دولة الاحتلال، وفي نفس الوقت يمكن لهم العمل في مدن الساحل. ويرى المتابع بوضوح، توسعاً استيطانياً مستمراً في المنطقة عبر توسيع المستوطنات القائمة، كونها تمثل في الاستراتيجية الصهيونية منطقة ذات أبعاد أمنية وسياسية بعيدة المدى. وحسب قادة الاحتلال، فإن غياب العمق الاستراتيجي لكيانهم، وبالذات في منطقة القلب الحيوي في الشريط الساحلي، الممتد ما بين حيفا شمالاً حتى عسقلان جنوباً، والذي يقطنه غالبية السكان المحتلين، ويحوي معظم النشاط الاقتصادي، يدفع إلى تعزيز الاستيطان في الضفة الغربية، لا سيما في منطقة "الخاصة الضيقة لإسرائيل"، التي لا يزيد عرضها عن 14 كم بين الضفة الغربية والساحل الفلسطيني. فمثلاً، يرى يغتال ألون، وهو أبرز مهندسي المشروع الاستيطاني في الضفة الغربية، "أن حدود الدولة التي لم يستوطن اليهود على امتدادها، ليست حدوداً آمنة" (Harris, 1980).

ويعتبر الجنرال في جيش الاحتلال عوزي ديان، أن "السيطرة الإسرائيلية" على مناطق الضفة الغربية القريبة من القلب الحيوي لكيان الاحتلال، هي من مقتضيات تحقيق الأمن القومي الصهيوني (Dayan, 2019)، حيث نشر صورة تبين هشاشة كيان الاحتلال، وضعفه أمام المخاطر القادمة من الضفة الغربية. وتبعًا لذلك، فإن الاستراتيجية الأمنية الإسرائيلية في محافظة طولكرم، تهدف إلى إحداث تغيير جغرافي وديموغرافي، يحقق لمركز الكيان الإسرائيلي عمقًا سكانيًا يوفر له الحماية على أطرافه، ويحصر المواطنين العرب في المنطقة على مساحات محاصرة ومعزولة ومسيطر عليها، وبما يضمن عدم تمددهم.



خريطة رقم (3): العمق الجغرافي الهش لكيان الاحتلال

المصدر: (Dayan (2019)

أولاً: تطور الاستيطان الصهيوني في محافظة طولكرم

كانت محافظة طولكرم تمتد ما بين محافظة نابلس غرباً، وحتى البحر الأبيض المتوسط شرقاً، حيث بلغت مساحتها 836 كم2 عام 1945، من بينها 141 كم2 هي أراضي سيطر عليها الصهاينة بمساعدة الاحتلال البريطاني (ابو ستة، 2011). وفي عام 1948، فقدت المحافظة نصف مساحتها تقريبا، وهي المناطق الساحلية المطلة على البحر المتوسط، حيث احتلتها العصابات الصهيونية، وهجرت سكانها منها، وباتت اليوم جزءاً أساسياً مما يعتبر القلب الحيوي لدولة الاحتلال. ويبلغ عدد القرى التي كانت تتبع للمحافظة، ودمرها الاحتلال خلال النكبة، 21 قرية، وقد باتت أراضيها اليوم ضمن الأراضي المحتلة عام 1948، وهذه القرى هي: قاقون، الجلمة، أم خالد، بيارة حنون، بصّة الفالق (بركة رمضان)، وادي الحوارث، وادي قباني، خربة الزبادة، خربة المجدل، خربة المنشيّة، خربة بيت ليد، خربة زلفة، خربة خريش، كفر سابا، مسكة، النصيرات، غابة كفر صور، غابة عبايش، فريديسيا، رمل زيتا/ قزازه، تبصر (خربة عزون).

وقد أقيمت على أراضي قرى المحافظة المدمرة في المناطق التي تم احتلالها عام 1948، عشرات المستوطنات والمدن الاستيطانية في المنطقة الساحلية، وهي: يكوم، غنوت هدار، نتانيا، كفارسابا، جفعات إشكول، هداريم، نفيه هداريم، بيت فنوف، جاني هشرين، جنوليم، نفيه يمين، جفعات هايروسيم، نثوت جولدا، نثوت بيجين، رمات يدين، نثوت شكيد، نفي عوز، جان ياشياه، أومتس، عولش، حنيئيل، جينولي تيمان، سديه وربورغ، رعنانا، كريات شريت، ليف هبارك، كفار بتيا، سدي يتسحاق، الخضيرة، هعوجن، أليخين، حيرف ليئات، أحيطوف، نوريت، عين سريد، أزور تعشيوت، كريات رامز، كريات شور، كريات بن تسفي (ذاكرات، 2014).



خريطة رقم (4): طولكرم قبل نكبة فلسطين عام 1948
المصدر: الأرشيف الرقعي (2019)

وإثر حرب عام 1967، سقطت المحافظة في يد قوات الاحتلال، التي استهدفتها من جديد بالاستيطان ومصادرة الأراضي، كما فصلت قوات الاحتلال مدينة قلقيلية والقرى المجاورة لها، عن محافظة طولكرم، حيث حولتها إلى مركز إداري منفصل، لتتحول لاحقًا إلى محافظة جديدة.



خريطة رقم (5): محافظات فلسطين قبل نكبة عام 1948

المصدر: Palestine Remembered (2019)

توجد في محافظة طولكرم 3 مستوطنات، وبؤرتان استيطانيتان، ومنطقة صناعية استيطانية، وتبلغ مساحة مستوطناتها 4950 دونمًا، فيما تبلغ مساحة البؤر الاستيطانية 226 دونمًا، ومساحة المنطقة الصناعية 140 دونمًا (معهد أريج ، 2018)، أي أن مجموع مساحة المناطق التي تستحوذ عليها المستوطنات والبؤر

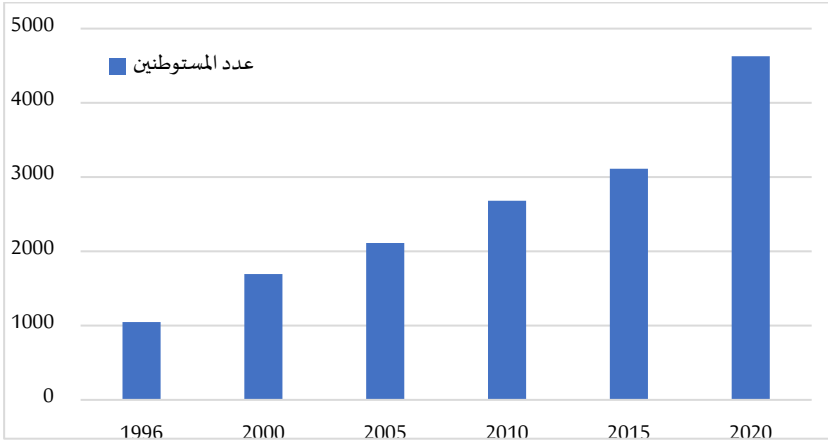
الاستيطانية، يصل إلى 5316 دونماً. أما عدد المستوطنين في المحافظة، فقد وصل إلى 4,627 مستوطنًا عام 2020 (Washington Institute, 2021).

يتضح من الجدول والرسم البياني التاليين، أن عدد المستوطنين في مستوطنات محافظة طولكرم ارتفع من 1,048 مستوطنًا عام 1996 بعيد اتفاقية أوسلو، إلى 4,627 مستوطنًا عام 2020. وبالرغم من قلة عدد المستوطنين في محافظة طولكرم مقارنة بمعظم محافظات الضفة، إلا أنه ومن اللافت أن عدد المستوطنين في المحافظة ازداد تقريبًا أربعة أضعاف من بعد توقيع اتفاقية أوسلو، وهذا يعكس مدى التوظيف السياسي لدولة الاحتلال لهذه الاتفاقية، التي ساهمت بتعزيز الاستيطان في الضفة الغربية.

جدول رقم (2): أعداد المستوطنين الإسرائيليين في محافظة طولكرم (سنوات مختارة)

السنة	عدد المستوطنين
1996	1,048
2000	1,695
2005	2,112
2010	2,682
2015	3,113
2020	4,627

المصدر: (Katz (2020) و Washington Institution (2021)



شكل رقم (1): تزايد أعداد المستوطنين الإسرائيليين في محافظة طولكرم في سنوات مختارة
المصدر: Katz (2020) و Washington Institution (2021)

ثانياً: أشكال الاستيطان الصهيوني في محافظة طولكرم

1. المستوطنات والبقع الاستيطانية

تم الاعتماد على الخريطة التفاعلية لمؤسسة واشنطن (Washington Institution, 2021)، والجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2020)، لمعرفة عدد المستوطنات وموقعها وسنة تأسيسها. وقد تم الاعتماد على بيانات الخريطة التفاعلية لمؤسسة أوتشا (OCHA, 2021)، لمعرفة الأراضي الفلسطينية المقامة عليها المستوطنات الصهيونية، ومساحاتها، والتوجه الأيديولوجي فيها. أما بخصوص عدد المستوطنين، فتم الاعتماد على الخريطة التفاعلية لمؤسسة واشنطن، حيث إنها تحتوي على المعلومات الأكثر تحديثاً مقارنة بالمصادر الأخرى.

جدول رقم (3): المستوطنات والبؤر الاستيطانية في محافظة طولكرم

الرقم	اسم المستوطنة	الأرض الفلسطينية المقامة عليها	الموقع الجغرافي من المحافظة	سنة التأسيس	المساحة (دونم)	عدد المستوطنين	التوجه الأيديولوجي
1	سلعيت	قرنتا كفر صور وكفر جمال	جنوب غرب	1977	1,652	1,459	علمانية
2	عيناف	قرى كفر اللبد ورامين وبيت ليد وعنبتا	في الوسط	1981	1,566	1,008	دينية
3	أفي حيفتس	قرنتا كفر اللبد وشوفة	غرب	1990	1,732	2,160	دينية
4	المنطقة الصناعية (جيشوري)	مدينة طولكرم	أقصى غرب (بمحاذاة الخط الأخضر)	1985	140	-	-
المجموع					5,090	4,627	
البؤر الاستيطانية							
الرقم	اسم البؤرة الاستيطانية	الأرض الفلسطينية المقامة عليها	المستوطنة الأم التابعة لها	سنة التأسيس	المساحة (دونم)		
1	هاهار	عزبة الخلال	أفي حيفتس	1998	89		
2	كرمي دورون	رامين	عيناف	2002	137		

2. جدار الفصل العنصري

يتمدد الجدار على طول الجهة الغربية من محافظة طولكرم بطول 32 كم، مختزلاً حدود المحافظة بأعماق متفاوتة، ويقطع الجدار حدود عدد من القرى في المحافظة، إضافة إلى المدينة، حيث عزل ما مساحته 16,4 كم²، وهي تعادل 6.6% من المساحة الكلية للمحافظة (معهد أريج، 2018).

وقد تسببت عمليات التجريف التي صاحبت إقامة الجدار، باقتلاع نحو 63 ألف شجرة مثمرة من الزيتون والحمضيات، وأدت إلى عزل خمس آبار ارتوازية، وهدم 80 منزلاً. كما أن الجدار بُني على أجود الأراضي الزراعية في المحافظة. وإضافة إلى مدينة طولكرم، التي فقدت مساحات كبيرة من أراضيها التي باتت معزولة غرب الجدار، فإن الجدار أفقد القرى التالية في المحافظة مساحات مختلفة من أراضيها، وهي: عقبة، وقفين، وياقة الشرقية، والنزلة الوسطى، والنزلة الشرقية، والنزلة الغربية، ونزلة عيسى، وزيتا، وعتيل، ودير الغصون، والجاروشية، والمسكوفة، وشويكة، وفرعون، وخرية جبارة، والراس، وكفر صور، وكفر جمال (وفا، 2019 ب).

جدول رقم (4): طبيعة الأراضي المعزولة خلف الجدار الفاصل بمحافظة طولكرم

المساحة/ دونم	طبيعة الأرض المعزولة
6,700	أراضي زراعية
7,900	مناطق مفتوحة وغابات
570	مناطق جدار
190	مناطق عمرانية فلسطينية
1,030	منطقة مستوطنة سلعية
16,390	المجموع

المصدر: معهد أريج (2018)

3. الطرق الالتفافية

- الطريق 557 الذي يتجه إلى محافظة طولكرم قادماً من مستوطنة شافي شومرون، ويمر عبر أراضي قرى رامين وعنبتا وبيت ليد وكفر اللبد نحو مستوطنة عيناف، ثم يتجه عبر أراضي قريتي شوفة وسفارين إلى مستوطنة أفني حيفتس، وبعدها عبر أراضي قرى عزبة شوفة وخرية جبارة والراس وفرعون نحو أراضي فلسطين المحتلة عام 1948، ويبلغ طول الطريق 12 كم.

- طريق طولها 2كم، وعرضها 20 مترًا، قام المستوطنون بشقها من أراضي كفر صور لربط مستوطنة سلعت بالمناطق الفلسطينية المحتلة عام 1948.

4. حواجز الاحتلال الثابتة

- حاجز ارتاح: وهو آخر حاجز قبل الدخول إلى المناطق المحتلة عام 1948، وهو مُقام على الجدار الفاصل بالقرب من قرية ارتاح، وتشغله شركات حراسة صهيونية خاصة، ويمنع عبور المواطنين الفلسطينيين منه باستثناء حملة التصاريح.
- حاجز الطيبة: وهو مخصص للبضائع، ومُقام على الجدار الفاصل في المقطع المحاذي للخط الأخضر بالقرب من بلدة الطيبة العربية داخل المناطق المحتلة عام 1948، وتشغله شركات حراسة صهيونية خاصة.
- حاجز الكفريات: يقع هذا الحاجز في منطقة الكفريات جنوب غرب طولكرم، ويشغله جيش الاحتلال، وهو مخصص لعبور المزارعين الفلسطينيين من أصحاب الأراضي المعزولة خلف الجدار، ولكن بشرط حملهم تصاريح الدخول إلى المنطقة المعروفة بمنطقة التماس.
- حاجز باقة الغربية: يقع بين بلدة نزلة عيسى في الضفة الغربية وبلدة باقة الغربية الواقعة في المناطق المحتلة عام 1948، وهو مُقام عند الجدار الفاصل، ويشغله جيش الاحتلال، ويمنع عبور المواطنين الفلسطينيين باستثناء أبناء سبع عائلات تسكن غربيّ الجدار الفاصل.
- حاجز المصانع: أُقيم هذا الحاجز عند الجدار الفاصل، وفي مقطع يحاذي الخط الأخضر غربي مدينة طولكرم في منطقة "جيشوري" الصناعية، وعلى شارع نتانيا - طولكرم القديم، يشغله جيش الاحتلال، ويستخدمه المواطنون الفلسطينيون من سكان المناطق المحتلة عام 1948 للعبور نحو طولكرم، ولكن لا يمكن عبوره بالعكس.

- حاجز عنبتا/ عيناف: وهو حاجز مُقام على الشارع 557 في المدخل الشرقي لعنبتا، يوجد في الحاجز منشآت تضم برج مراقبة، ويشغله الجيش (بتسيلم ، 2018).

5. معسكرات الاحتلال

- معسكر شوفة (أفني حيفتس): يقع جنوب شرق مدينة طولكرم، وقد بُني على أراضي قرية شوفة، وهو ملاصق لمستوطنة أفني حيفتس من الناحية الشمالية، تبلغ مساحته 9 كم2، أي 9000 دونم، ويشكل نقطة حماية للمستوطنات القريبة.
- معسكر حاجز جبارة: يقع جنوب مدينة طولكرم، وقد بُني على أراضي قرية جبارة، وتبلغ مساحته 20 دونمًا، يضم العديد من الأبراج العسكرية، ويعد نقطة حماية للمستوطنات القريبة (وفا ، 2019 ج).

6. المصانع الاستيطانية

في عام 1985، أقامت سلطات الاحتلال أول مصنع إلى الغرب من مدينة طولكرم، وفي داخل حدود الضفة الغربية، وذلك تحت اسم مصنع "جيشوري" للدهانات والمواد الزراعية، وعلى مساحة 22 دونمًا من الأراضي الزراعية السهلية الخصبة، التي صادرتها بالقوة من عائلة أبو شمعة من مدينة طولكرم. وفي فترات تالية، قام الاحتلال بنقل بعض المصانع ذات الطبيعة الخطرة من مناطق فلسطين المحتلة عام 1948، إلى طولكرم بالقرب من مصنع جيشوري، مشكلاً منطقة صناعية على مساحة 140 دونمًا من أراضي طولكرم الزراعية، والتي كانت تُزرع بالمحاصيل الحقلية الصيفية والشتوية (معهد أريج ، 2018). وتبعد هذه المصانع عن المنطقة السكنية الغربية لمدينة طولكرم، نحو 100 متر فقط، ومعظم الأرض التي أقيمت عليها المنطقة الصناعية، هي أرض وقف إسلامي صودرت بقوة السلاح وبالأوامر

العسكرية. وتعود أسباب نقل هذه المصانع من الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1948، مثل نتانيا والخضيرة وشمال تل أبيب، إلى مدينة طولكرم، لخطورتها البيئية على المناطق المحيطة بها، نظرًا للانبعاثات السامة التي تنفثها يوميًا، وحتى لا تخضع هذه المصانع لقانون العمل "الإسرائيلي"، والالتزامات المترتبة عليه في التشغيل، ثم إنها تتيح استغلال الأيدي العاملة الفلسطينية بأجور زهيدة، ولا تلتزم بمعايير الأمان والسلامة الصناعية (مركز أبحاث الاراضي، 2007). ومن المهم ملاحظة أن جميع انبعاثاتها السامة، تستقر في حقول مدينة طولكرم ومساكنها، التي تقع إلى الشرق منها مباشرة، حيث إن الرياح في فلسطين تهب بصفة دائمة من الغرب نحو الشرق.

تتخصص المصانع الموجودة في المنطقة بإنتاج البلاستيك، والكرتون، والفلاتر الزراعية، وتعبئة الغاز، والأقمشة غير المصبوغة، وألواح الخشب، واللوحات الإلكترونية. وقد حوّل الاحتلال تلك المصانع إلى قواعد عسكرية مغلقة، ممّا جعل من المستحيل على أي جهة أن تتابع وتراقب طبيعة النشاطات الصناعية داخل المنطقة (كرزم، 2015).

ولهذه المصانع تأثير كبير على البيئة المحيطة بها، فقد ازدادت معدلات الأمراض التنفسية بين الفلسطينيين بصورة كبيرة، كما أن مساحات كبيرة من أراضي المواطنين الزراعية، تضررت وتدمرت بسبب الأبخرة السامة والغبار والمياه العادمة، التي تنتجها هذه المصانع (دغلس، 2014).



خريطة رقم (6): المنطقة الصناعية الاستيطانية (جيشوري)
المصدر: معهد أريج (2018)

ثالثاً: أحدث المشاريع والنشاطات الاستيطانية الصهيونية في محافظة طولكرم

تنوع المشاريع الاستيطانية في المحافظة، وهي تأتي في سياق تهويد الأرض الفلسطينية، وتهجير سكانها من المواطنين الفلسطينيين. ومنذ احتلال الضفة الغربية عام 1967، لم تتوقف المشاريع الاستيطانية في محافظة طولكرم. وفيما يلي أبرز محاور المشاريع الاستيطانية في المحافظة.

1. محاربة الوجود الفلسطيني عبر مصادرة الأراضي وهدم المنازل وتدمير الأشجار

بلغ عدد الأوامر العسكرية الإسرائيلية التي أصدرها الاحتلال في المحافظة، 117 قرارًا، وذلك لغاية عام 2019، حيث تشمل هذه القرارات إقامة حواجز عسكرية وتوسيعها، وبناء الجدار الفاصل، ومصادرة أراضي المواطنين الفلسطينيين لصالح الاستيطان، أو للاستخدام العسكري لجيش الاحتلال، إضافة إلى قرارات هدم المنازل الفلسطينية، وتخريب الأراضي الزراعية وتجريف الأشجار.

فعلى صعيد مصادرة الأرض، يتم هذا الأمر عبر المصادرة للأغراض العسكرية، أو عبر إعلانها أراضي دولة. وخلال سنوات الاحتلال، أي منذ عام 1967 وحتى عام 2018، حوّل الاحتلال 29.489 دونمًا من أراضي المواطنين الفلسطينيين، إلى أراضي دولة، ومنع المواطنين الفلسطينيين من استخدامها أو فلاحتها، وبالتالي أضحت ساحة للنفوذ الاستيطاني. كما صادر الاحتلال خلال الفترة ما بين 2000-2018، ما مجموعه 11983 دونمًا من أراضي المواطنين في المحافظة، للأغراض العسكرية والاستيطانية (معهد أريج ، 2018).

وعلى صعيد هدم المنازل في المحافظة، بلغ عدد المنازل الفلسطينية التي جرى هدمها بين عامي 2018-2020، 145 منزلًا، كما تم إخطار 159 منزلًا آخر بالهدم خلال نفس الفترة (معهد أريج ، 2018).

وبلغ عدد الأشجار التي تم تدميرها وتجريفها في أراضي الفلسطينيين في المحافظة ما بين 2018-2020، أكثر من 34 ألف شجرة (معهد أريج ، 2018). كما أدى بناء الجدار الفاصل في المحافظة إلى قطع وتجريف حوالي 63 ألف شجرة أخرى (وفا، 2019 ب).

2. تكثيف الوجود الاستيطاني

لم تتوقف أعمال بناء الوحدات السكنية الاستيطانية في مستوطنات المحافظة، ففي عام 2009، اعتبرت حكومة الاحتلال أن مستوطنتي أفني حيفتس وعيناف الموجودتين في محافظة طولكرم، هما من ضمن 90 مستوطنة "ذات أولوية وطنية" لدولة الاحتلال، وهو ما يعني منحها اعتمادات مالية خاصة، وميزانيات إضافية بقصد توسيعها. وقد أدت هذه السياسة إلى زيادة عدد سكان هذه المستوطنات وتوسعها بشكل كبير، وهو ما يؤكد جدول تطور عدد المستوطنين في محافظة طولكرم الوارد سابقاً، حيث ازداد عدد المستوطنين في المحافظة من 1048 مستوطناً في عام 1996، إلى 4,627 مستوطناً في عام 2020.

ومن الواضح أن هذه المستوطنات مقبلة على مرحلة جديدة من التوسع وزيادة أعداد المستوطنين. ففي نهاية عام 2017، أقر الاحتلال مخططاً لبناء 129 وحدة استيطانية جديدة في مستوطنة أفني حيفتس. وفي عام 2018، أقر الاحتلال مخططاً جديداً لبناء 14 وحدة استيطانية جديدة في نفس المستوطنة. أما في مستوطنة عيناف، فقد أقر الاحتلال خلال عام 2018 مخططين لبناء 81 وحدة استيطانية جديدة، وقد تم البدء بالبناء في عام 2019 (السلام الآن، 2019).

رابعاً: الخاتمة

رصد هذا الفصل الواقع الاستيطاني الحالي في محافظة طولكرم شمال الضفة الغربية المحتلة عام 1967، ورصد التطور التاريخي للاستيطان في هذه المحافظة، ووضح أهمية المحافظة وأولويتها في المشروع الاستيطاني الصهيوني، كونها محاذية للخط الأخضر. لقد أظهرت البيانات بناء 3 مستوطنات في السبعينيات والثمانينيات، وبناء بؤرتين بعد توقيع اتفاق أوسلو، وقد تضاعف عدد المستوطنين في المحافظة

أربعة أضعاف بعد اتفاق أوسلو، حيث وصل عدد المستوطنين عام 2020 إلى حوالي 4700 مستوطن.

كما أوضح الفصل الاعتداءات الاستيطانية المختلفة في المحافظة، فقد أقام الاحتلال طريقتين التفاضيتين ومعسكرين للجيش، كما أقام 6 حواجز رئيسة ثابتة على أطراف المحافظة. وقد ساهم جدار الفصل العنصري البالغ طوله 32 كم، في عزل ما مساحته 16,4 كم² من أراضي المحافظة.

خامساً: المراجع

- الأرشيف الرقعي. (2019). خريطة للقرى المدمرة والقائمة قضاء طولكرم. الأرشيف الرقعي الفلسطيني. تم الاسترداد من: <http://www.awraq.birzeit.edu/ar/node/5714>
- أبو ستة، سليمان حسين. (2011). اطلس فلسطين 1917-1966. لندن: هيئة أرض فلسطين.
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (2021). عدد السكان المقدر في منتصف العام لمحافظه طولكرم حسب التجمع 2017-2026. تاريخ الاسترداد من: https://www.pcbs.gov.ps/statisticsIndicatorsTables.aspx?lang=ar&table_id=697
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (2020). المستعمرات الإسرائيلية في فلسطين. رام الله، فلسطين. تم الاسترداد من: <http://www.pcbs.gov.ps/Downloads/book2395.pdf>
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (2018). التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت، 2017، ملخص النتائج النهائية للتعداد، محافظة طولكرم. تم الاسترداد من: <https://www.pcbs.gov.ps/Downloads/book2392.pdf>
- السلام الآن. (2019). قائمة المستوطنات. حركة السلام الآن. تم الاسترداد من: <https://peacenow.org.il/en/settlements-watch/israeli-settlements-at-the-west-bank-the-list>
- بتسيلم. (2018). قائمة الحواجز في الضفة الغربية وقطاع غزة. المركز الإسرائيلي لحقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة. تم الاسترداد من: [https://www.btselem.org/arabic/freedom_of_movement/checkpoints_and_forbid-den_roads](https://www.btselem.org/arabic/freedom_of_movement/checkpoints_and_forbidden_roads)
- حلايبه، حمزة. (2014). تحليل جغرافي. ديموغرافي للمنطقة ج. مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 99، صيف 2014، الصفحات 97-112.
- ذاكرات. (2014). خريطة النكبة. Zochrot Organization. تم الاسترداد من: <https://zochrot.org/ar/site/nakbaMap>

- عاطف دغلس. (2014). عوادم "جيشوري" موت بطيء يستهدف طولكرم. الجزيرة نت. تم الاسترداد من: <https://bit.ly/3HbhS4G>
- كرز، جورج. (2015). هواء وأراضي طولكرم: مكب للغازات السامة والنفايات الكيماوية الإسرائيلية. آفاق البيئة والتنمية. تم الاسترداد من: http://www.maantr.org/magazine/Archive/Issue6/main_topic2/topic2.htm
- مركز أبحاث الأراضي. (2007). المصانع الإسرائيلية في مناطق غرب مدينة طولكرم وأثرها على الإنسان و البيئة الفلسطينية. مركز مراقبة الأنشطة الاستعمارية الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية. تم الاسترداد من: <https://bit.ly/3HcC8D5>
- معهد أريج. (2018). الوضع الجيوسياسي في محافظة طولكرم. تم الاسترداد من: <https://bit.ly/3qtckkhi>
- وزارة الحكم المحلي. (2021). نظام وزارة الحكم المحلي المتكامل لإدارة المعلومات المكانية. رام الله، فلسطين. تم الاسترداد من: <https://geomolg.ps/L5/index.html?viewer=A3.V1>
- وفا. (2019). الاستيطان في محافظة طولكرم. مركز المعلومات الوطني الفلسطيني. تم الاسترداد من: http://info.wafa.ps/userfiles/server/Settlement_in_tulkarm2019.pdf
- وفا. (2019). الجيوب التي يضمها الجدار. مركز المعلومات الوطني الفلسطيني. تم الاسترداد من: http://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=4107
- وفا. (2019). معسكرات وقواعد عسكرية إسرائيلية في محافظة طولكرم. مركز المعلومات الوطني الفلسطيني. تم الاسترداد من: http://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=20143
- Dayan, U. (2019). Defensible Borders to Ensure Israel's Future. Jerusalem Center for Public Affairs. Retrieved from: https://jcpa.org/Defensible_Borders_to_Ensure_Israels_Future/
- Katz, Y. ". (2020). WestBankJewishPopulationStats. telaviv: Bet El Institutions. Retrieved from: <https://westbankjewishpopulationstats.com/>
- OCHA interactive Map. (2021). Retrieved from:

<https://xmaps.maps.arcgis.com/apps/View/index.html?appid=d4385754a4dc48f1a2781df0c999950f&extent=32.6809,30.6899,37.2951,32.8381>

- Washington Institute. Interactive Map. (2021). Retrieved from:
<https://www.washingtoninstitute.org/westbankinteractivemap/>
- William Harris. (1980) .Taking Root, Israeli Settlement in the West Bank, The Galan and Gaza – Sinai .Research studies Press.

هذا الكتاب

يقدم هذا الكتاب المعلومات والبيانات الخاصة بواقع الاستيطان الصهيوني في الضفة الغربية المحتلة. وقد تم تقسيم الكتاب إلى أحد عشر فصلاً، يتناول كل فصل واقع الاستيطان الصهيوني ضمن حدود كل محافظة من محافظات الضفة الغربية، حيث تم اعتماد تقسيم المحافظات إلى إحدى عشرة محافظة، وفقاً لتقسيم السلطة الفلسطينية لأراضي الضفة الغربية بعد توقيع اتفاقية أوسلو. وقد تم تقسيم كل فصل إلى أبواب عدة، تبدأ جميع الفصول بعرض المعلومات الأساسية حول المحافظات، من بينها الواقع الجغرافي، بناءً على تقسيمات أوسلو لأراضي الضفة. تشترك جميع الفصول في وجود ثلاثة أبواب رئيسية. يتناول الباب الأول التطور التاريخي للاستيطان الصهيوني في المحافظة، أما الباب الثاني فيعرض بيانات حول أشكال الاستيطان الصهيوني، أهمها المستوطنات، والبؤر الاستيطانية، وجدار الفصل العنصري، والطرق الالتفافية، والحواجز العسكرية، والمعسكرات والقواعد العسكرية، ويعرض الباب الثالث أحدث المشاريع والنشاطات الاستيطانية الصهيونية في المحافظة.



مركز رؤية للتنمية السياسية

إسطنبول - تركيا 2022



Website : www.vision-pd.org

Email : info@vision-pd.org

Tel/Fax : +90 (212) 631 01 07